

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من

الشَّارِعِ إِلَى الْيَقِينِ

الدكتور فاضل صالح السامرائي
أستاذ بفعلة الآداب
جامعة بغداد

مكتبة البشار
بغداد

مكتبة القدس
بغداد

سيرة محمد

من

الشَّاءِ إِلَى الْيَقِينِ

الدكتور فاضل صالح السامرائي

أستاذ بكلية الآداب
جامعة بغداد

مكتبة القندل

بغداد

الفهرس

٥	مقدمة الكتاب
١١	تقديم للدكتور عبد الكريم زيدان
٢٣	بين الالحاد والايان
٣٦	من خلق الله
٣٩	النبوة
٤٦	محمد والوحي
٧٠	القرآن كتاب الله
٧١	الأدلة القرآنية
٩٩	الاخبار بالغيوب
١٤٩	الأدلة الحديثية - مقدمة
١٥٢	تدوين الحديث
١٦٤	أدلة الحديث
١٩٩	جولة في الكتب القديمة
٢٠٦	غريف التوراة والانجيل
٢٤٦	بشارات الكتب السماوية

- محاضرات في النصرانية لمحمد أبي زهرة ط ١٣٨١هـ - ١٩٦١م
- محمد في التوراة والانجيل والقرآن لإبراهيم خليل أحمد (سابقاً الفيس إبراهيم خليل فيليس) نشر مكتبة الوعي العربي
- مختصر التذكرة للإمام محمد بن أحمد القرطبي (اختصرها الإمام عبد الوهاب الشعراني) المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٦هـ
- مصطلح الحديث تأليف العلامة الشيخ عبد الغني محمود ط ١٣٣١هـ - ١٩١٣م مطبعة الفتوح الأدبية بمصر
- مطلع النور لعباس محمود العقاد كتاب الشهر ديسمبر ١٩٦٨م
- موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين لمصطفى صبري شيخ الإسلام - طبع بدار إحياء الكتب العربية ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م
- هداية الحيارى من اليهود والنصارى للإمام ابن قيم الجوزية طبع بهامش الفارق بين المخلوق والخالق
- الرحي المحمدي لمحمد رشيد رضا ط ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م
- وفاء الرفا بأخبار دار المصطفى لجمال الدين أبي المحاسن عبد الله بن السيد الشريف السعدي - مطبعة الآداب والمؤيد بمصر سنة ١٣٢٦هـ

طائفة من بشارات أهل الكتاب

البشارة الاولى	٢٥٠
البشارة الثانية	٢٥٢
البشارة الثالثة	٢٥٧
البشارة الرابعة	٢٦٠
البشارة الخامسة	٢٦١
البشارة السادسة	٢٦٣
البشارة السابعة	٢٦٤
البشارة الثامنة	٢٦٧
البشارة التاسعة	٢٦٩
البشارة العاشرة	٢٧٠
البشارة الحادية عشرة	٢٧٣
البشارة الثانية عشرة	٢٧٥
البشارة الثالثة عشرة	٢٧٦
البشارة الرابعة عشرة	٢٧٨
البشارة الخامسة عشرة	٢٨٠
البشارة السادسة عشرة	٢٨٣
البشارة السابعة عشرة	٢٨١
البشارة الثامنة عشرة	٢٨٥
البشارة التاسعة عشرة	٢٩٠
البشارة العشرون	٢٩٤
معنى الملكوت	٢٩٥
البشارة الحادية والعشرون	٢٩٧
البشارة الثانية والعشرون	٣٠٠

البشارة الثالثة والعشرون

بشارات من الجيل برغايا	٣٠٢
خاتمة البحث	٣٠٥
كلمة أخيرة	٣٠٨
مراجع البحث	٣٠٩
الفهرس	٣١١
	٣١٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده وصلى الله على سيدنا محمد إمام الداعين
رسيد المرسلين وعلى آله وصحبه وبعد :

فإن موضوع هذا الكتاب يخص كل فرد من عقلاء خلق الله بلا استثناء ، أقول
موضوع هذا الكتاب ولا أقول هذا الكتاب ، وذلك أنه يبحث في موضوع نبوة محمد
ﷺ الذي ادعى أن الله أرسله إلى الناس كافة يبلغهم منهاج ربهم وأنه خاتم
الأنبياء والمرسلين وأن شرعه ناسخ لما مضى من الشرائع فمن أطاعه رضي الله عنه
وجعله في سعادة دائمة وأدخله الجنة ومن عصاه كان في شقاء دائم وأدخله ناراً وقودها
الناس والحجارة .

وهذا موضوع خطير يخص كل فرد ويعنيه وحدير بكل فرد أن يتحقق من صدق
هذا الادعاء ويتبينه ويؤليه من الاهتمام أبلغه ومن البحث أصدق حتى يقع على حقيقة
الأمر .

وعليه أن يترك وهو في سبيل البحث والتنمحيص كل نوع من أنواع الهوى
والعصبية فإن ذلك أقرب أن يوصله إلى الحكم السليم .

ولماذا الهوى هنا ؟ ولمصلحة من يتعصب ؟

قد تكون في الهوى والعصبية مصلحة في غير هذا الموضوع أما في هذا الموضوع
فالمصلحة الحقيقية لكل فرد أن يترك الهوى ويبعث إلى أن يقف على بينة الأمر ، ثم
ينطلق من هناك .

فإنه ينبغي على هذا الموضوع سلباً أو إيجاباً تصحيح اعتقاد وتصحيح سلوك لأن المسألة مسألة مصير ، مصير كل فرد بعينه .

ويصبح بل يجب أن يكون هذا الموضوع الشغل الشاغل للفرد يبحث ويسأل ويستعين ويستجد ويستغيث حتى يقف على جلية الأمر .

وهذا موضوع طالما شغلني وأنا في أول الشباب ومقبل العمر ، وقد كان قبل هذه المسألة مسألة (الإيمان بالله) .

فإن الله سبحانه وهب لي عقلاً متشككاً أبلغ درجات الشك وقد كانت مسألة الإيمان بالله تبرحني وكان الهمّ يسيطر على نفسي وقلبي في الليل والنهار في النوم واليقظة ولا أبالغ إذا ما قلت إن هذه المسألة كانت تقطع عليّ النوم . وكثيراً ما كنت وأنا أسير في الطريق لا التفّت إلى من يمر بي أو يسلم عليّ وكثيراً ما يمسك بي صديق فيقول : أين أنت يا فلان ؟ فاستيقظ وأنا سائر وقد كنت غارقاً في تفكير عميق .

وكنت أظن أنه ليس على وجه الأرض فرد مؤمن بل كلهم أناس يخفون شكوكهم وكنت أرى أن الناس كلهم ملحدون ولكن منهم من يجهر بإلحاده ومنهم من يبرقه .

وكنت أظن أنه ليس ثمة شخص في الدنيا يتمكن من إقناعي بوجود الله . وكنت مستعداً أن أهب كل عزيز لمن يقيم لي الدليل على وجوده .

فإن هذه المسألة أخطر مسألة في الوجود في اعتقادي إذ كان يتنازعني أمران : اللذة والحرم .

أنتهز الفرصة وأذهب لذات الحياة وأمتع بها ما استطعت كيف أشاء أم أنصبر وأسير في طريق الحرم فلعل هناك إلهاً يدين الناس ويحاسبهم على أعمالهم ؟

في أي درب أسير ؟ في طريق اللذة أم في طريق الحرم ؟

وكثيراً ما كنت مع نفسي في حوار طويل وأخذ ورد ، في أي درب أسير ، أسير في طريق اللذات والشهوات فإنها فرصة لن تعود أم أنصبر وأحرم نفسي ؟

وهل يصح ترك هذه اللذات لأمر محتمل غير محقق الوقوع ؟

ثم لا يلبث أن يصيح بي هاتف آخر : ويلك أصبر فلعلك تحاسب عما ستفعل . فأقف .

وأظن أن هذه الحال هي حال أكثر شبابنا اليوم .

بقيت في هذا الهمّ المقعد والخيرة الفاتلة مدة غير قليلة ثم قررت ، قررت أن أبحث حتى أصل إلى نتيجة مهما كلف هذا الأمر من وقت وتضحية . وعزمت عزماً أكيداً على السير في هذا الدرب مهما طال حتى أصل إلى شيء : إيمان أو إلحاد .

وبدأت في البحث والتمحيص ، ولا أكتس القاريء أنني كنت أقرأ الكتب الضخمة فلا أرجع منها بشيء ولا أنتفع بكلمة ثم أتركها لأقرأ غيرها فما كانت تبلى الظما ولا أرجع من حيرتي إلا إلى حيرة أشد . واستمررت وأنا عازم على السير لا أكل ولا أفر حتى فتح الله عليّ بالإيمان ومنّ باليقين لما علم من صدق عزمي على المضي وشدة رغبتي إلى الوصول .

وما زلت والله أذكر (يوم الإيمان) فوالله ما وجدت ساعة في حياتي أحلى من ساعة الإيمان ولا يوماً أضواً ولا أزهراً من يوم الإيمان .

الوجود حولي كله تغير : الطير والشجر ، والنهر والحجر ، والكوكب والشمس والقمر . أحسست تجاوباً عميقاً وصلة وثيقة بيني وبين هذا الوجود ، لم كنت منقطعاً عن ركب الوجود ؟

نفسي اليوم غيرها بالأمس ، أحسست كأنني ولدت ولادة جديدة ، كأنني جئت إلى هذا الوجود من جديد .

أضاءت جوانب النفس وأشرقت حنايا الفؤاد وامتلأت نفسي بالنور ، أحسست هذا النور حتى كدت أراه . ولت الظلمة هاربة . القيت عني الحمل الثقيل واستراح القلب وسكنت النفس وهذا الضمير وشعرت بالأمن والاستقرار . وتنفس الصعداء ثم تنفس الصعداء .

رباه ! ما أحلى الإيمان ! ما أعذب اليقين ! ما أحلى عيش المؤمن وما أنكد عيش الملحد الكافر !!!

رحمك يا رب . . . اللهم لا تسلبني نعمة الإيمان ولا تحلح عني رداء اليقين ومتعني به إلى يوم الفاك .

وكنْتُ أرى أن عليّ أن أحافظ على هذا اللقي الثمين وأحصنه وأحميه من الضياع فكنت أراهم من عجائب مخلوقات الله وأطبل التفكير في آيات الله في الكون ، فكنت أرى صنع الله متجلياً في كل شيء في الزهرة الجميلة والعطر الفواح وفي الماء الجاري والكوكب اللائح والبدر المنير . رأيت في كل شيء وما كنت أراه في شيء . وكنت أعتف كما هتف الذي رأى صنع الله في الزهرة وذلك أن أحد علماء الأحياء بينما كان في غتبه هتف صائحاً : رأيت الله ! فاجتمع إليه تلاميذه وسألوه عن الأمر فقال : لا تراعوا فقد أراني المجهر في هذه الزهرة من دقة الصنع وبراعة الوضع ما حيرَ عقلي وأخذ بلي وأثبت لي أن هذا لا يمكن أن يحدث نتيجة فواعل طبيعية لا تدرك ما تصنع .

رأيت يد القدرة الخفية تمتد إلى كل شيء تحوطه بالعناية والرعاية .

ومرت الأيام ثم برزت مشكلة أخرى أخف حملاً من صاحبها إلا أنها كانت تأخذ مني مبلغاً كبيراً من الجهد والتفكير أيضاً وغملاً صدري بدخان من الشك والارتباب .

هذه المشكلة هي موضوع هذا الكتاب : هل محمد نبي أرسله الله حقاً ؟ هل الإسلام وحده هو الدين المرضي عند الله ؟ لماذا لا تكون اليهودية أو النصرانية أو غيرها ؟

هذه المشكلة أخذت مني ما أعداً غير قليل ، وكنْتُ أعزف عن الاستدلال بالقرآن فلما مني أن ليس له دليل .

ولكن لا بد من السير في هذا الطريق أيضاً فإن الله كما رحمني في الأولى سيأخذ بيدي في الثانية ولن يضيعني واستعنت الله وطلبت منه الهداية والتوفيق .

وكنْتُ أريد الدليل العقلي على نبوة محمد لا الدليل القرآني فقد كنْتُ أرى أن

القرآن دليل ادعائي لا عقلي ، ثم وجدت وأنا سائر في هذا الطريق أن الدليل العقلي الذي أنشده هو في القرآن وأن أدلة القرآن عقلية لا إدعائية تقنع طالب الحجة وصاحب البرهان .

ثم قرأت التوراة والإنجيل أكثر من مرة موازناً بينها وبين القرآن فوجدت القرآن أصفى اعتقاداً وأتأى عن التشبيه والتمثيل وعما لا يليق بالله ويرسله ، ووجدت أن كلاً من التوراة والإنجيل لا يعدو أن يكون كتاب سيرة اختلط فيه الحق والباطل وامتدت إليه يد التحريف - كما سئرى - وهذه الناحية برزت منذ القراءة الأولى ثم أعدت النظر في قراءتي حتى استقرت نفسي والحمد لله واطمأن القلب إلى سلامة ما نحن عليه .

وكنْتُ أرى لزماً عليّ أن أنقل هذه التجربة إلى الآخرين إذ لا شك أن فيهم من عانى مثل ما عانيت فأضع في طريقه مصباحاً أو اختصر عليه الطريق ، فأضع وانتفع . فكتبت (نداء الروح) - باكورة انتاجي - في الإيمان بالله واليوم الآخر وأجلت موضوع هذا البحث إلى الآن ولعل في تأجيله خيراً .

هذا هو السبب الأول في اختيار هذا الموضوع .

والسبب الثاني لاختيار هذا البحث - وهو سبب مهم - أن هذا الموضوع موضوع رئيس ينبغي عليه تصحيح اعتقاد وتصحيح سلوك - كما قلت - .

فإذا آمنا بصحة هذه القضية قلنا بكل ما يترتب عليها من أمور جزئية ورفض كل ما يخالف هذا الاعتقاد جملة وتفصيلاً من دون تكليف أنفسنا في النظر في الجزئيات الكثيرة التي لا نكاد تنتهي .

وهذه مسألة كبيرة وبخاصة في هذا العصر الذي تعددت فيه الفلسفات وتشعبت فيه المبادئ والآراء . فإن مناقشة كل جزئية وبحث كل فكرة أمر يطول ويطول فالأولى الرجوع إلى مناقشة الأساس الذي تقوم عليه هذه الجزئيات فإما أن يصح فيصح ما ينبغي عليه أو ينهار فينهار ما بني عليه . وبذلك نخصر الطريق والجهود ونستفيد من الوقت .

وهذا ما هدفتنا إليه ها هنا أيضاً فإنه إذا صححت نبوة محمد ﷺ بالأدلة العقلية
صح ما يبنى على هذا الاعتقاد جملة وتفصيلاً من إيمان بأن الإسلام خير الأديان وخير
المبادئ وأمثل الطرق وأنه لا نجاة إلا به وإن كل خطوة في غير هذا الطريق ضياع
وضلال .

وبذلك تتم الفائدة المتوخاة من أقصر سبيل وأصح سبيل أيضاً .

وهذا هو السبب الثاني الرئيس للكتابة في هذا الموضوع .

وهما دافعان رئيسان كما ترى .

وأقول قبل إنهاء المقدمة أن القارئ قد يجد تعبيرات لا يرتاح إليها مثل قولنا
(أعلن محمد في القرآن) أو (ادعى محمد) وما شابه ذلك وهذا مجازاة للمخصم وهو
نحو قوله تعالى : « قل لا تسألون عما أجرمتنا ولا نسأل عما تعملون » فغير عن نفسه
بالإجرام ، وقوله : « وأنا أولياكم على هدى أو في ضلال مبين » ، فأرجو ألا يضيق
به القارئ ذرعاً .

نسأل الله تعالى أن يثبت قلوبنا على دينه وأن لا يرزأنا في ديننا وإيماننا

فكل خطب له أمر يهونه إلا المصيبة في الأخلاق والدين

ربنا لا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب .

الجمعة ١٥ جمادى الآخرة ١٣٩١ هـ

٦ آب ١٩٧١ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

للاستاذ الفاضل الدكتور عبد الكريم زيدان

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين .

فإن الكتابة ونحوها من الخطابة والمحاضرة إنما تحسن إذا كان من ورائها مطلب
خير مقصود يريد صاحبها الوصول إليه ، وبدون ذلك تكون الكتابة وأخواتها نوعاً
من العبث أو الترف العقلي المذموم والهاء الناس بما لا ينفع ولا يفيد . . . وخير
المطالب الخيرة على الإطلاق تعريف الناس بربهم وتوثيق صلتهم به ، وشحن
نفوسهم بمعاني الإيمان حتى يكون الله ورسوله أحب إليهم مما سواهما ، وهداية
الخيارى منهم ورد الشاردين إلى طريق الله المستقيم ، وتجليه معاني الإسلام لهم ،
وإزهاق الباطل المقذوف حول عقيدة الإسلام و«نبي الإسلام» .

وهذا الكتاب الذي أقدم له هو من هذا النمط العالي الرفيع الذي يهدف إلى خير
المطالب الخيرة التي أشرت إليها ، وهو من أحسن وأجود ما قرأت في موضوعه وهو
إثبات نبوة محمد ﷺ وما يتعلق بهذا الموضوع الذي هو من ركائز الإيمان وعقيدة
الإسلام كما هو معلوم .

والدكتور فاضل صالح ، أسعده الله ، جعل عنوان الكتاب : (نبوة محمد من
الشك إلى اليقين) ، مما يوحى إلى القارئ ويتبادر إلى ذهنه أن المؤلف شك وارتاب
في نبوة محمد ﷺ ثم عاد إليه اليقين . . . ويؤيد هذا التبادر من العنوان ما ذكره
المؤلف في مقدمته وبينه عما اعتراه من شك وارتباب . . . ولكن هذا التبادر من
العنوان وما يفهم من مقدمة الكتاب ، ليس التعبير الدقيق لما اعتري نفس الكاتب

فلا أعتقد أن الكاتب أصابه شك أزاح إيمانه بنبوة محمد ﷺ وإنما أصابه شيء من وساوس الشيطان وإلقاءاته وتحرشاته المعهودة بعباد الله المؤمنين .

ولا يقال هذا مني ظن محض ورجم بالغيب واحتمال بعيد وكلام غير صحيح . لأن كل إنسان أعرف بنفسه من غيره .

والكاتب يحدث عن نفسه ويخبر عما وقع له وهو صادق فيما يخبر عنه ويقول ، ويظهر على نفسه ، والإقرار بحجة على المقر ، كما يقول الفقهاء . . . وأقول رداً على هذا القول المحتمل أن يقال : أن الإنسان لا يكون دائماً أعرف بأحوال نفسه من غيره فقد لا يعرف ما في نفسه أو ما في بدنه من مرض .

وإذا أحس به فقد لا يعرف نوعه ، وإذا عرف نوعه فقد لا يعرف خطورته ولكن يعرف ذلك غيره من أطباء الأبدان والأرواح ، وإذا كان هذا مسلماً به فقد يخبر الإنسان عما في نفسه ولا يكون إخباره دقيقاً ولا مطابقاً لما هو الواقع فعلاً في نفسه ، وعلى هذا الأساس قلت ما قلته عن الكاتب وقياساً على ما وقع لي في مرحلة من مراحل عمري الفائتة .

وبيان ذلك أن الشيطان لا شأن له بالقلوب الميتة أو المظلمة المغلفة العمياء ، فقد انتهى منها ، وإنما همه القلوب المؤمنة فهي التي ينبغي ويحوم حولها ويسعى لايجاد ثغرة فيها لاقتحامها لاطفاء نورها أو إزعاج أهلها بما ينفث فيها من دخان أسود أو بما يلقى فيها من زخرف القول الباطل .

ومثل الشيطان في ذلك مثل اللص اللئيم الحاقد على ذوي النعمة فهو لا يحوم حول البيوت الخربة المهجورة فليس فيها ما يغريه على دخولها وإنما يحوم حول البيوت المعمورة المملوءة بما يغريه على إقتحامها وسرقة ما فيها أو على الأقل إزعاج أهلها بجلبته وضوضائه وإلقاء الحجارة عليهم شفاء لما في صدره من غيظ مكبوت وحقد دفن يدل على ما قلناه ما جاء في الحديث الشريف الذي رواه الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء ناس من أصحاب النبي ﷺ فسألوه : أنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به . قال قد وجدتموه ؟ قالوا : نعم . قال ذلك صريح الإيمان .

وفي الحديث الذي رواه الإمامان البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : يأتي الشيطان أحدكم فيقول : من خلق كذا ؟ حتى يقول : من خلق ربك ؟

وجه الدلالة هذين الحديثين الشريفين أن الشيطان يلقي الخواطر السيئة والوساوس في قلب المؤمن ليكدر صفو إيمانه بالله ، ومن المعلوم أن وساوسه لا تقف عند هذا النوع وإنما تشمل كل ما ينافي العقيدة الإسلامية وأصولها مثل الإيمان بنبوة محمد ﷺ واليوم الآخر ونحو ذلك .

وهذا الإلقاء الشيطاني يلقى المؤمن ويزعجه ويبيجه كما تزعجه وتهيجه الجرائم قد دخل جسمه ، ويستعظم المؤمن هذه الإلقاءات الشيطانية فلا يتكلم بها وإنما يسعى إلى دفعها والتخلص منها كما يسعى من أصابه مرض إلى الخلاص منه . وهذا كله من علامات حياة القلب وشدة حساسيته ضد كل دخيل طاريء عليه ينافي إيمانه . وهذا ما حصل للمؤلف ، فقد استعظم ما أحس به وساء شكاً وهو في الحقيقة نفث شيطاني ظل خارج قلبه لم يقوَ على إقتحامه وإن ظن هو أنه اقتحمه . كالغبار يعلو في السماء فيغطي وجه القمر حسب نظر الناظر مع أنه بعيد بعيد عن القمر . ولهذا لم يتكلم الكاتب بما أحس به وإنما راح يسعى صامتاً يجمع الأدلة والبراهين لقمع هذا النفث الشيطاني وإزهاقه فكان هذا الكتاب .

ولا يقال هنا أو يظن أن ما حصل للكاتب يحصل حتماً لكل مؤمن ، فليس في كلامنا ما يدل على هذا الظن ولا نعتقد هذا ، وإنما الذي قصدناه وأردنا بيانه أن الشيطان من شأنه وعادته الإغارة على قلوب المؤمنين ما وجد إلى ذلك سبيلاً وهذا لا يعني أنه لا يسلم منه مؤمن أو أن غاراته كلها تكون من غط واحد . . . ومثله في ذلك مثل اللص الحقود اللئيم من شأنه وعادته إقتحام البيوت العامرة ولكن لا يعني هذا أن كل بيت عامر لا بد أن يقتحمه هذا اللص ولا يسلم منه ، وإنما يعني أن كل بيت عامر معرض لاعتداء هذا اللص .

والنبوة مشتقة من الإنباء ، والنبي على وزن فاعل ، وهو إما أن يأتي بمعنى قائل فيكون المقصود بالنبي المنبئ . وإما أن يأتي بمعنى مفعول فيكون المقصود بالنبي

النبأ . والحقيقة أن هذين المعنيين متلازمان في إطلاقنا هنا كلمة : النبي لأن النبي هو الذي ينبيء الناس بما أنبأه الله به ، وهو منبأ بما أنبأه الله به وهذا التلازم بين المعنيين ظاهر في الرسول . لأن كل رسول هو نبي وليس كل نبي رسولاً والرسول هو الذي يكلف بتبليغ ما أنبأه الله به للناس أما النبي غير الرسول فهو الذي لم يكلف بتبليغ ما أنبأه الله به وفي هذه الحالة أي بالنسبة للنبي غير الرسول يمكن أن يقال أن النبي جاء على وزن فعيل بمعنى المفعول فيكون المقصود به : المنبأ .

ولفظ الأنباء وإن كان يعني الإعلام والأخبار ولكنه في عامة موارد في القرآن الكريم يراد به الأخبار عن الأمور الغائبة التي يختص بمعرفتها من يخبر بها دون الأخبار بالأمور المشاهدة التي يشترك في معرفتها مع المخبر غيره من الناس . فمن هذه الاستعمالات القرآنية قوله تعالى حكاية عن قول عيسى عليه السلام « وأنبيئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم » .

وقال تعالى عن رسوله محمد ﴿ ﷺ ﴾ « فلما نبأها به ، قالت من أنباك هذا ، قال نبأني العلم الخبير » .

وقال تعالى عن يوم القيامة : « عم يتساءلون عن النبأ العظيم » .

وقال تعالى ، ولتعلمن نبأه بعد حين .

والإيمان بالنبوات يقوم على الإيمان بالله تعالى ويتفرع منه ، فلا يتصور إيمان بالنبوات مع جحد لوجود الله تعالى . ومن هنا كان لا بد من الكلام ولو قليلاً عن الإيمان بالله وهذا ما فعله صاحب الكتاب فذكر بعض الأدلة على الإيمان بالله وأحال الفارئ إلى كتابه « نداء الروح » للوقوف على المزيد من الأدلة والبراهين على وجود الله تعالى وضرورة الإيمان به . والحقيقة أن مسألة الإيمان بوجود الله هي أكبر وأظهر البدييات على الإطلاق وتساوي في ظهورها وبدهاتها قولنا : « واحد زائد واحد يساوي اثنين » وما من شيء على الإطلاق عليه من الأدلة والبراهين المثبتة لوجوده مثل وجود الله تعالى . فكل شيء بلا استثناء من ملموس ومرئي ومسوع ، وبكلية أشمل ، كل موجود في الأرض هنا أو في السماء وأجرامها هناك دليل قاطع وبرهان ساطع على وجود الله تعالى . وكل تقدم علمي يظفر به الجنس البشري يقدم لنا

مقادير هائلة من الأدلة والبراهين على وجود الله تعالى كما حصل في مجال الذرة والصعود إلى القمر . ولو أردنا إحصاء هذه الأدلة والبراهين على وجود الله سواء في ما يختص بمعرفته العلماء وما يشترك معهم في معرفته العوام لما استطعنا لها عدداً .

والإيمان بوجود الله تعالى بعد هذا ، مركز في نفس الإنسان ومفطور عليه ، والمنكرون له شذمة قليلة يقوم إنكارها على محض المكابرة والعناد ، وكثيراً ما يزول هذا العناد عند الشدائد فيعود الإيمان إلى نفوس المعاندين وفي هذا وقائع كثيرة جداً لأن الغالب إصابة الناس بالشدائد والضراء ، ومن هذه الوقائع ما روت إحدى المجلات من حديث لطيار ملحد عن أخرج الساعات التي مر بها أثناء عمله في الحرب العالمية الثانية ، قال : كان رجلاً ملحداً لا يعرف الله ولم يذكر اسمه قط ، وفي إحدى غاراته على العدو أصاب طائرته خلل خطير لا خلاص له منه ومعنى ذلك الموت المحقق له . قال ذلك الطيار الملحد : فوجدت نفسي وبلا شعور مني ولا إرادة ولا قصد أهتف باسم الله طالباً منه الفوثن والمدد ، وقد جاءه المدد ونجا بأعجوبة منها في حديثه وصار بعدها من المؤمنين . ولما كان الإيمان بوجود الله تعالى مفطوراً عليه الإنسان بأصل خلقته وجبلته « فطرة الله التي فطر الناس عليها » لم يرسل الله تعالى رسلاً ليشتوا للناس وجود الله وإنما أرسلهم ليشتوا لهم استحقاق الله وحده للعبادة بجميع أشكالها ومعانيها .

قال تعالى حكاية عن بعض ما قاله رسل الله إلى أقوامهم « قالت لهم رسلهم أفي الله شك فاطر السموات والأرض » وقال تعالى مبيناً : « ثم أرسل جميع رسله : « ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت » .

وقال تعالى : « وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون » . والإله هو المألوه أي المعبود الذي تأله القلوب بغاية المحبة والخضوع ، فلا معبود بحق إلا الله تعالى ولما كان المشركون مفرين بوجود الله وبرهوبيته وتفرد بالخلق والإحياء والإماتة والنفع والضر والعطاء والمنع والرزق ، فإن القرآن الكريم يذكرهم بهذا الإقرار ويقول لهم إن الله هو الإله الفرد كما هو الرب الفرد . وإذا كان الله تعالى هو المستحق وحده للعبادة وإن الله ما خلق الجن والإنس إلا لعبادته قال تعالى : « وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون » فلا بد

من تعريف الخلق بكيفية عاداته وطرق ومناهج هذه العبادة فكان من رحمة الله أن أرسل لهم رسلاً من حسبهم يبينون لهم مناهج عبادة الله التي يسعدون بها ، فيعنته الرسل من لوازم ومظاهر رحمة الله بعباده وربوبيته هم ، ولهذا كان إنكار البينات جهلاً بحقيقة ربوبية الله وتنقيصاً بقدر الله قال تعالى : « وما قدرنا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء » ، فل من أنكر الكتاب الذي جاء به موسى بوراً وهذا للناس . . . الخ » .

وإذا كان إرسال الرسل من لوازم ربوبية الله تعالى ورحمته ، فإن هذا اللازم قد حصل فعلاً ، فقد أرسل الله تعالى للناس رسلاً مبشرين ومنذرين على فترات من الزمن ، حتى صارت أخبار الرسل وبحيثهم للناس ودعوتهم إلى عبادة الله ويأت الله أرسلهم ليبلغهم رسالاته صار كل ذلك من الأمور الشائعة المعروفة عند البشر المقصوع بوقوعها وهذا فأن تعالى برسوله الكريم ﷺ « قل ما كنت بدعاً من الرسل » . وقال تعالى : « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل » .

فجنس الرسل وإن كان قليلاً في البشر إلا أنه معروف عندهم غير منكور كما قضا وجميع رسل الله دعوا إلى عبادة الله وحده كما أشرنا إلى ذلك ، من قبل ، وهذا كان دين الأنبياء واحد وإن اختلفوا في طرق العبادة ومناهجها ، قال ﷺ « إنا معاشر الأنبياء ديننا واحد وأنا أولى بهم من مريم لأنه ليس بيني وبينه نبي » . وقال تعالى « لكن جعلناكم مسموعة ومهيأة » .

ولما كان الأنبياء دينهم واحد ، ومرسلهم واحد وهو الله جل جلاله كان الإيمان بجميعهم واحداً لا يحوز التفريق فيما بينهم بهذا الإيمان قال تعالى « إن الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون مؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتحدوا بين ذلك ميلاً أو نكاحاً هم الكافرون حقاً واعتدنا للكافرين عذاباً مهيباً » . والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين أحد منهم أو نكحوا سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفوراً رحيماً » .

وقال تعالى : « آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله لا يفرق بين أحد من ربه » .

وإذا كان الإيمان بجميع الأنبياء واحداً فإن الطاعة تكون للرسول القائم إلى أن

يأتي الذي بعده فتكون الطاعة له ، وهذه الطاعة في الحالتين هي في الحقيقة طاعة الله . قال تعالى « من يطع الرسول فقد أطاع الله » ومن يرفض طاعة الرسول يتأخر بحجة طاعته للرسول المتقدم حجة داحضة غير مقبولة في عقل ولا دين ومثله مثل الذي يرفض طاعة أميره الذي عينه السلطان المادل بحجة أنه مطيع ومتبع للامير السابق الذي مات . . . وهذا محض الجهل لأن طاعة الرسول كما قلنا هي طاعة الله .

والرسول إنما يطاع باعتباره رسولاً يبعث عن الله ولا يطاع لدانته ولهذا كان الرسول المتقدم يبشر بالرسول الذي يأتي بعده مذكراً قومه بهذه البشارة بمرور طاعته . قال تعالى عن بشارته عيسى عليه السلام بمحمد ﷺ « ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد » . والرسول المتأخر يصدق الرسول المتقدم قال تعالى « وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيئاً عليه » . وقد ذكر المؤلف ، أسعده الله ، بعض النصوص من تنوارة لتي في أيدي اليهود الآن ومن الإنجيل الذي في أيدي النصارى الآن وهذه النصوص صريحة في دلالتها على نبوة محمد ﷺ .

وإذا كان رسل الله يبلعون رسالاته ، وعلى الشرط طاعتهم وفاء بحق الله عليهم وطعراً بالسعادة في الدارين ونجاة من العقوق ولعصيان وما يترتب على ذلك من شقاوا لهم وسخط الله عليهم ، أقول إذا كان الأمر هكذا فيسعي أن يؤيد رسل الله بدين على صدقهم ولا يلتبس أمرهم بغيرهم من المفسرين على الله الكذب ، وهذا ما حصل فعلاً ، فإن الله تعالى من تمام نعمته ورحمته وإقامة الحجة على عباده ، أيد رسله بأيات تدل على صدقهم وعلى أنهم رسل الله حقاً ، وهذه الأيات هي التي يسميها العلماء بالمعجرات ، أما القرآن فيسميها الآيات وكذا يسميها رسوله ﷺ ، وهذه التسمية أولى من تسميتها بالمعجرات ، فمن استمالات القرن قوله تعالى : « وقالوا معها تأتينا به من آية لتسحرن بها فما نحن لك بمؤمنين » « فأرسل عليهم العنود والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مصليات فأسكروا وكانوا قوماً مجرمين » « ثم بعثنا من بعدهم موسى بأيتنا إلى فرعون وملائه » .

وفي الحديث الشريف ، قال ﷺ « ما من نبي من الأنبياء إلا وقد أوتي من

الآيات ما آمن على مثله الشر . الخ .

وقد يسمى القرآن معجرات الأنبياء بالنبات كما في قوله تعالى : ولقد جاءهم رسلهم بالآيات وقال تعالى : وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين حقيقى همى أن لا أقول على الله إلا حق قد حثكم بسة من ربكم فأرسل معى بى اسرائيل . قال إك كئت جئت بأية فاتت بى إن كنت من الصادقين . هسيئة والآية ، فى هذه الآيات هي المعجزة التي أيد الله بى رسله ليظهر صدقهم ولما كانت رسالة محمد ﷺ عامة لجميع البشر عربهم وعجمهم ، أبيضهم وأسودهم قال تعالى : قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً .

وقال تعالى : وب أرسلناك لا كافة للناس بشيراً وبشيراً وأنه خاتم الأنبياء قال تعالى : ما كان محمد أنا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين . كانت آيات نبوته مسوعة ومعروفة للدين أرسل إليهم ومما سمة جميع الناس على اختلاف معارفهم وعقولهم واستعداداتهم وهذا ، والله أعلم سر تنوع آيات نبوته ﷺ . فمن آيات نبوته سيرته العطرة وأخلاقه الركية وصدقه اتمام فيما عرف عنه كاذب قطدولا حياة قطدولا فاحشة قطدولا شك أن مثل هذه لسيرة العطرة الطيبة دين كاف للذوي العقول السليمة وللفطر السديمة على نبوة محمد ﷺ فإن الذي سم يعرف عنه كذب في أهون الأمور لا يتصور منه لكذب على الله الذي هو أفضح انكذب من تعالى : ومن أظلم من اترى على الله كذباً أو قال أوحى بى ولم يوح إليه شيء ، وهذا كانت سيرته ﷺ دليلاً كافياً على نبوته عند أبى بكر لصديق وحديجة ولم يطلبا خارقاً أو دليلاً اخر عى صدقه ﷺ . وكذلك أسلم أعر بى جاء إلى رسول الله ﷺ وسأله الله أرسلناك للناس ؟ قال نعم فأسلم الأعر بى وقال ليس هذا لوحه - أي وجه رسول الله - وجه كذاب فذك أن التمسك بالصدق يترك أثره في قسيت وجه لصادق يصبره ذوو الصائر والعراصة ولكن ليس كل لدس كاذب بكر وحديجة وذلك الأعراسى في سرعة لاسحابة ولاكتفاء بسيرة النبي ﷺ والاستدلال بى عى صدقه ونبوته ، فلا بد من تنوع آيات نبوته ، وهذا ما حصل وقد ذكر الدكتور فاضل حفظه الله بعض هذه الآيات المحققة إلبيا نقلاً متواتراً مش إنشقاق العمر والإسراء ووصفه لست مقدس ولم يكن قد رآه فسل أن أسرى به

ﷺ وتسبيح الحصى في كفيه وحين الخدع له وتكثير الطعام وبيع الماء من بين أصابعه الشريفة . ولكن أعظم تلك الآيات عى الإطلاق القرآن العظيم فهو آيته العظمى التي لا ترال قائمة بيسا تحرس كل مطل وتحدى كل جاحد وتشت صفات الإيمان . قال ﷺ مشيراً إلى عظم هذه الآية . أي لقرآن الكريم وما من بى إلا وقد أوتى من الآيات ما امن على مثله الشر وإنما كن الذي أوتينه وحياً أوحاه الله بلى فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة . ومظاهر وحوه إعجاز القرآن ودلالته عى نبوته ﷺ كثيرة جداً ذكر بعضها صاحب الكتاب ومن المعروف أن القرآن الكريم نمدى كن مرتب أو مسكر نبوة محمد ﷺ بأن يأتي مثل هذا القرآن إن كان صادقاً في إنكاره نبوة محمد ﷺ قال تعالى : قل لى احتمت الأيس والحق على أن ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً . ومن سولت له نفسه لجديه جاء بكلام ساقط مصححك يفسح كذب هذا المكبر كما وقع لمسلمة الكذاب الذي ادعى لنبوة وجاء بساقط القول متحدياً القرآن ، فكان جاء به من لغير ساقط قوله : يا صمدع بت صمدعين بقى كما تنقى لا الماء نكدرين ولا الممارت جمعين رأسك في الماء ودسك في لطيف .

واحققة أن القرآن الكريم لا يمكن أن يصعه إنسان قط لأنه كلام رب العالمين المختص به . وأية محاولة من أى إنسان للإتيان بمثله هي فاشلة قطعاً ، قال تعالى : وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله فلا يمكن ولا يجوز أن يصدر هذا القرآن إلا من الله تعالى ، ولا يمكن أن يصعه أى مخلوق لأنه خارج عى قدرته

ودا ثبت بالدليل القاطع أن محمداً ﷺ رسول الله حقاً إلى جميع الناس فمعيهم مصديقه ولإيمان بسونه لا سباً أصحاب الأديان من يهود وبصارى وغيرهم لأنه ما من إله دعتهم إلى الإيمان بآياتهم إلا وبرسول الله محمد ﷺ مثل تلك الآية وأكبر ملها . ويفصل جميع الأنبياء بآيته الكبرى الباقية حتى الآن وهي القرآن الكريم ، وبها آيات الأشياء جميعاً كلها مصت وبقيت أحبارها . فلا يسوغ في عقل الإيمان نبوة الأنبياء السابقين وإنكار نبوة محمد ﷺ . ومثل من يعمل ذلك مثل من يؤمن بصفه فلان لأنه طالب في الصف الأول بكية الدراسات الإسلامية ويكر فقه أبى حبيمة ولشافعي ومالك وأحمد بن حنبل ، أو يؤمن بشعرية فلان لأنه نظم قصيدة متهافة

ركيكة ويكر شعيرة المتبني أو السحري ، أو يؤمن بعلم فلان بالبحر وأنه طاب في الصنف الأول في كليه للعه ويكر معرفه سبويه بالبحر أو يؤمن بعلم فلان بالحديث لحفظه بعض الأحاديث وبعض من الحديث واصطلاحاته ويكر عى البحاري علمه ومعرفته بالحديث

لإذ كان ذلك كله مستكراً في العقول السليمة فإن ينكار نبوة محمد ﷺ مع الإيمان بنبوة غيره أشد استكراً

ويرد هنا سؤال ، إذا كان الأمر كما قلنا فلم يزد لم يؤمن أصحاب الأديان الأخرى بنبوة محمد ﷺ وبأنه يقومون في هذه التناقض الذي صرت له أمثال ؟ وخواص من وجهين

« الوجه الأول » الجهل . فمن جهل شيئاً لم يقدره ولم يعرف قمته وهكذا الأمر بالنسبة لنبوة محمد ﷺ . ويات سوته فمن جهلها ولم يعلمها إما لعدم نوعه حرها وحر دعوته وآيات صدقه أو ببلعه ذلك محرفاً مشوهاً دون أن يتحرى وجه لصواب ويعتد لمعرفة الصححة في مسألة نبوته عليه الصلاة والسلام فيبقى على جهته وعدم إيمانه به ﷺ . وإذا كان على دين وكان عنده شيء من عقل أنصر تفص ديه فرعاً غمرد عليه وبقي بلا دين أي بلا إلتاع ببي . وهذا السب أي الجهل هو الغالب على عامة أصحاب الأديان . ومن هنا كان التقييم سليح الدعوة الإسلامية إلى أهل الأرض من المروص على المسلمين

« الوجه الثاني » اتباع الهوى ، وهذا هو الغلب على طلاب الرياسة مما حملهم على انحد وعدم لإيمان بنبوة محمد ﷺ ، فإن الهوى كما قيل يعمي ويصم وله تأثير بالغ في النفس ، فهو يشبه الدخان الأسود انكثيف الذي يمر على لوح أبيض باصع انياص ، فكلم مر عليه ترك سواداً فيه وعطى بيضاء منه حتى يسوده تماماً ، وهكذا قلب الإنسان ، يسود تماماً بسب أهواء النفس التي تعصف فيها فلا يعود يصير الحق ، وإذا بصره فلا يتحمس له ولا يتدفع نحوه ولا يرضى به ولا ينقاد إليه ، وقد حدثنا القرآن الكريم عن أصحاب الكتاب وأنهم يعرفون رسول الله كما يعرفون أبناءهم ومع ذلك لم يؤمنوا به صادقاً منهم وتبعاً لأهواء نفوسهم حرصاً منهم على الرياسة باسم

الدين على أتباعهم وهكذا كان شاب فريق من كفرة قریش أعصى قلوبهم الهوى حتى لم يعودوا يصرون ، آيات وإدأ أنصروها ثم ينفعوا بها ، بل إذا فر من صلاتاً ويؤولونها التأويلات الناطقة قال تعالى « وقالوا مهما لنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين » وقال تعالى « وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين » وقال تعالى « وكأين من آية في السموات والأرض يمروا عليها وهم عنها معرضون » وقال تعالى « ولو لرؤنا عليك كتاباً في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقل الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين »

وهذا غاية الخذلان وانتكاس القلب . بل إن أسودد القلب بسب إتباع الهوى بالغ مبلغاً عظيماً بحيث أن صاحبه لو أنصر به لآخره حقيقة ثم عاد إلى الدين لعد إلى كفره وتكذيبه قال تعالى « ولتوترى إذا دفعوا على الدبر فصلوا باسأبرد ولا تكذب بالآيات وإن تكون من المؤمنين بل بدا هم ما كنس مخوف من قبل ولو ردوا لعادوا لما هموا عليه وإنهم لكاندون » وهذا شيء عجيب جداً يرتعد منه المسلم الحرير على إيمانه ويجعله دائم المراجعة نفسه وما يجري فيها من نيرات الهوى الخفية لئلا تشد وتلبل به من خلق حتى نرى به عه تماماً

ومنها يكن من أسباب ححد المخاديين بنبوة محمد ﷺ فإن جحودهم في واقع الأمر تصديق لما أخبر به القرون من عدم إيمانهم ، كما أن إيمان من آمن منهم نصديق لما أخبر به القرآن الكريم من إيمانهم . وفي هذا وذاك دليل آخر بصف إلى أدلة نبوة محمد ﷺ . ولا يفتح في سوته ﷺ تكذيب من كذبه في في الإنسان استعداداً هائلاً للانحدار والصلال ، وقد يبلغ به السقه كي بلعه فعلاً أن يشد الرحان بقل رسول الله كي فعل المشركون لأولون ، فلم يكتفوا بعدم الإيمان به والإهتداء بهديه وهم يرون آيات صدقه وسوته ، وإن رحوا يدبرون الكيد له لاعتباله في مكة فلما جاءه الله منهم أرادوا اللحاق به إلى المدينة لقتله وقتل أتباعه . فهل هناك أكثر من هذا الإلهاء دار أهائل في الصلالة وعمى انصيره ؟

نعوذ بالله من الخذلان ، وهذا نحن لا نعجب أندأ من تكذيب المكذبين ومن لاود كثير من الناس عن الحق . ونحن نعلم يقيناً أن المشركين الأقدمين كانوا يرون - ول الله ﷻ - بوجهه المنير مؤيداً بآيات ربه ودلائل صدقه ومع هذا كذبوه بل والله ، فليحمد المسلم على نعمة الإسلام وليعصر عليها بالواحد حتى يلقي

عليه الله وليكثر من قلوب و يا معلم القلوب ثقت قلوبنا على دينك .

ومعد . فإني أعود إلى ما قلته أولاً من أن هذا الكتاب من أجود وأحسن ما قرأت في موضوعه ، وأحسب أن صاحبه قد وفق في تأليفه كثيراً فليحمد على ذلك . وليس قصدي من هذا الكلام مدح لكتاب وصاحبه وإن كان المدح في محله ومسحقه سائعاً مقبولاً .

والما قصدي لدلالة على ما ينفع الناس ويحتاج إليه الكثيرون منهم وإن كان في ثابها هذه الدلالة مدح الكتاب وصاحبه ، ومثني في ذلك مثل من يدل العطشي على عين ماء عذب ويدل الجياع على قصعة طعامها شهية بديداً ما كان في ثياب هذه الدلالة الإشارة إلى فصل من فصول هذا الطعام وتسبب في تدفق ذلك الماء العذب المرال .

أثاب الله مؤلف هذا الكتاب سعادة لدارين ونفع به الناس وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وأحمد الله رب العالمين

لدكتور عبد الكريم زيدان

بعداد جمادى الأولى / ١٣٩٢

حبرون ١٩٧٢

بَيْنَ الْأَحَادِ وَالْإِيمَانِ

هناك فكرتان رئيستان في تفسير نشوء الكون والخلق والإيجاد ، فكرة مادية لا تلتزم ولا ترى أن وراء الكون المادي قوة تفسر نشوء الكون وخلقته وإيجاده ، وفكرة أخرى إيمانية إلهية ترى أن لهذا الكون لها مدعاً علماً قديراً لا حدود لعدمه وقدرته وإرادته . ونحن هنا لا نريد أن نقصص الأدلة على وجود الخلق فإن هذا لا يمكن أولاً لأنها من الكثرة والتنوع والتعدد بحيث لا يمكن حصرها ، ثم إنها ليست موضوع بحثنا وإن كانت هي القاعدة الأولى لبحثنا وحسب هذا أن ندرس الموضوع مسألاً حقيقياً يتناسب وما نحن بصدده

١ - لو نظرنا إلى الإنسان وأجهزته - مثلاً - لرأينا أن كل عضو من أعضائه يقوم بوظيفة معينة وأنه موضوع لخدمة محددة مرسومة خالصة - مثلاً - وصمت وصمت لتقوم بوظيفة الرؤية وكن أعضائها وأستجنتها وصمت وصمت لخدمة هذه العاية ؛ والأذن صممت ووضعت لتقوم بوظيفة السمع وكن عضو من أعضائها صمم ليقيم بوظيفة خاصة تخدم هذه العاية الكثيرة وهكذا كل عضو في جسم الإنسان رسم له وظيفة محددة واضحة يقوم بها ، فمن أي حد حدد العايات وصنع كل جهاز وكيفه ليقيم بهذه العاية ؟

إن الناظر في جسم الإنسان أو أي كائن حي آخر يرى أن مصممه وخالقه عالم بما يريد من كل عضو ، فالقلب والرئتان والمعدة والأمعاء والكبد والكليتان واللسان والأسنان والعديد المختلفة وغيرها وغيرها كلها واضحة الأهداف والعايات عند ذلك هل أن مصممه عالم بالعايات وصمم كل عضو وخلقته ليقيم بتنفيذ هذه العايات والأهداف بدقة . ألا ترى أن الذي جعل لسان الإنسان في سقف الخلق - مثلاً - يعلم أن وجوده في مكانه ضروري مع دخول الطعام إلى الرئتين ؟ وأن الذي وضع الصفراء والسكرين على علم بأن وجودهما ضروري لتحليل المواد الدهنية ؟ وإن

الذي وضع الكبر و الكليبين في مكسها عن علم بمجهتها و ضرورتها بحسب ٩ و إن الذي وضع في الأدن مادة مرة سامة و في لهم مادة حلوة - أعني السعاب - عن علم بما يصنع ، فلهذا لم يكن الأمر عن العكس لو كان الأمر كله حطاً و اتفافاً ؟

وما أصدق قول انقائس ١٠ إن الذي خلق العين عن علم بقوانين الضوء و إن الذي خلق الأدن على علم بخواص الصوت و ولولم يكن خالق لعين عالماً بقوانين الضوء في الإنكسار و الالتقاء و غيرها لما حصلت الرؤية ، ولولم يكن خالق الأدن على علم بخواص الصوت لما حصل السمع

إن (المصادفة) لا يمكن أن تصدر هذا الأمر ابته لأن المصادفة قد تقع في أمر واحد أو اثنين ولا يمكن أن تجتمع في آلاف أو ملايين الموافقات

فانت إذا رأيت حرفاً هجائياً منتظماً محظوظاً حصر إلى دهرتك أن ثمة كاتباً هذا الحرف وربما وضعت احتمال المصادفة على بعده فإن رأيت كلمة مكتوبة دلت معنى ابتعد احتمال المصادفة فإن رأيت سطرأ كانت المصادفة أبعد فإن رأيت صفحة انتهى أمر المصادفة فإن رأيت كتاباً استحال أمر المصادفة فإن الإنسان أكبر من أي كتاب بل إن كل جهر منه هو كتاب بل كل عضو منه إنما هو كتاب فالأذن وتكوينها وأعضاؤها أنت هي كتاب ، والعين كتاب صحيح وهكذا فأي حجاب لمصادفة هها ؟

وقس على ذلك بعضه لمخلوقات اهائله من حيوانات و نباتات و قس على ذلك ما في الكون اهائل من دقة و تنظام و عايات

إن المصادفة لا تصح لتعلن نشأة حية واحدة كما هو مقرر علمياً فكيف بملايين الخلابا المثبتة ذات الأهداف المتساة و العايات المتعبدة ؟

قال الدكتور فرانك اللن عالم الطبيعة البيولوجية ١١ إن البروتينات من المركبات الأساسية في جميع الخلايا الحية ، وهي تتكون من خمسة عناصر هي : الكربون و الأيدروجين و النتر و جين و الأوكسجين و الكبريت و يندع عدد الذرات في الجزيء البروتيني الواحد ٤٠٠٠٠ دورة و لكاد عدد العناصر الكيماوية في الطبيعة (٩٢) عسراً مورعة كلها تورياً عشوائياً فإن احتمال اجتماع هذه العناصر الخمسة لكي تكون جزيئاً من بروتينات البروتين يمكن حسابه لمعرفة كمية المادة التي ينبغي أن

لنحط حطاً مستمراً لكي يوف هذا الجزيء ثم معرفة طو ن الفترة الزمنية اللازمه لكي يحدث هذا الاجتماع بين ذرات الجزيء الواحد

وقد قام العالم الرياضي السويسري تشارلز يوجين بحساب هذه العواص جميعاً فوجد أن الفرصة لا تنهيا عن طريق المصادفة لتكوين جزيء بروتيني واحد إلا بنسبة (١) إلى ١٦٠٠٠ أي نسبة (١) إلى رقم عشرة مصر وياً في نفسه ١٦٠ مرة ، وهو رقم لا يمكن المطق به أو التعبير عنه بكلمات و ينبغي أن تكون كمية المادة التي تلزم لحدوث هذا التفاعل بالمصادفة بحيث يتنج جزيء واحد أكثر مما يتسع له كل هذا الكون بملايين المرات و يتطلب تكوين هذا الجزيء على سطح الأرض و جديها عن طريق المصادفة بلايين لا تحصى من السنوات فقدره العالم السويسري بأنها عشرة مصر وية في نفسها ٢٤٣ مرة من السنين ٢٤٣٠٠ سنة

إن البروتينات تتكون من سلاسل طويلة من الأحماض الأمينية فكيف تتألف ذرات هذه البروتينات ؟ إنها إذا تألفت بطريقة أخرى غير التي تتألف بها تصير غير صالحة للحياة بل تصير في بعض الأحيان سميماً . وقد حسب العالم الانجليزى ج . ب . لوثز B Leathes أن الطرق التي يمكن أن تتألف بها الذرات في أحد البروتينات البسيطة من البروتينات فوجد أن عددها يسع للملايين ٤٨٠٠٠ وعلى ذلك فإنه من المحال عقلاً أن تتألف كل هذه المصادفات لكي تبني جزيئاً بروتينياً واحداً

ولكن البروتينات ليست إلا مواد كيماوية عديدة الحياة ولا تدب فيها الحياة إلا عندما يحل فيها ذلك السر المعجيب الذي لا ندري من كنهه شيئاً انه العقل الالهائي وهو الله وحده الذي استطاع أن يدرك سلع حكمته ان مثل ذلك الجزيء البروتيني يصنع لأن يكون مستقراً للحياة فاه وصوره وأعدق عليه سر الحياة

وقال الدكتور جون ادولف بوهرلر أستاذ الكيمياء بكلية اندرسون ومخصص في تركيب الأحماض الأمينية ١٢ عندما يطلع الإنسان قوانين المصادفة لمعرفة مدى احتمال حدوث ظاهرة من الظواهر في الطبيعة مثل تكوين جزيء واحد من بروتينات البروتين من العناصر التي ندخل في تركيبه فإن سجد أن عمر لأرض الذي يقدر بما يقرب من ثلاثة بلايين من السنين أو أكثر لا يعتبر زمناً كافياً لحدوث هذه لظاهرة

وتكوين هذا الجرى، عن طريق المصادفة

فانمول بالمصادفة في الحقيقة إنما هو قرار من التعديل العلمي والإلزام المنطقي العقلي بوجود الخالق المدع. ولكن أنى هم هذا؟ فالمواقف الكثيرة والعلايات الدفينة والأهـاف الواضحة تعني هذا، الاحتمال التـهـكـيـمـي رأيت وكما هو مقرر عديم

٢ - نظرة إلى عالم الحيوان تريباً أنه على أنواع منها ما يسير في الأرض ومنها ما يطير في السماء ومنها ما يسبح في الماء وقد أعدت كل صنف أعدداً خاصاً تبعاً لنوع معيشته فقد رود الطير بأحسنة وهشت أجهزته وبأنوّه الجسمي للطيران في الهواء، ورود السمك بحياشيم يستطيع معه ان يتنفس الهواء المذاب في الماء

ثم يرى ان الحيوانات مكيفة بحسب بيئتها وحيوانات التي تعيش في المناطق الحارة تختلف عن احتها التي تعيش في المناطق الباردة من حيث بناء الجسم وتعطيتها بفراء لحيية أو شعر طويل، والتي تعيش في المناطق الصحراوية تختلف عن التي تعيش في المناطق الكثيرة الماء وقد أعد كل صنف أعدداً خاصاً تبعاً لتنوع معيشته واحتلاف بيئته، فمن الذي أدرك هذه الحاجات ورود كل صنف بما يحتاج إليه؟ من الذي عطى الحيوانات القطيع بالفرء والشحمة والأشعر الطويلة ولباء الجسمي المميز وبرع ذلك عن أحها في المناطق الحارة؟ من الذي رود الحيوانات الصحراوية بقبالية جسمية على حرب الماء وتحمل العطش وأعد جسمه وقمه للعيش على السبات لصحراوية القامية وبرع ذلك عن الحيوانات التي تعيش في المناطق الكثيرة الماء؟ ألسـبـ ترى ان الذي جعل معدة الحمل - مثلاً - ذات مخادع لخرق الماء يعلم انه حيوان يعيش في منطقة قليلة الماء؟ أولست ترى أن الذي حمل باطن فمه معلماً بمادة سميكة لينقل الاشوك والسبات للصحراوية انعاسية يعلم بأنه حيوان صحراوي يعيش على هذا النوع من السبات وروده بما يصلحه لذلك؟

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى نرى أن كل صنف من الحيوان أودعت فيه عرائز تهيئه إلى ما يصدره ويبقى نوعه بطرائق في غاية الدقة والعجب وهو يقوم بذلك وإن لم يكن رأى أحداً من سي حسبه يقوم به. فلوفر لث أن تأخذ بيضة محل وتمقسها بطريقة علمية بعيدة عن كل حيلة فلا شك أنها بعد فترة وجيزة ستبني حلية من الشمع على شكل مسدس منتظم وإن لم تكن رأت أمها أو أحداً من جسها،

فمن الذي علمها صنع المسدس المنتظم لخرق العسل وهي لم ير أمها أو أحداً من جنسها يعمل ذلك؟

وهناك أمثلة كثيرة لمثل هذه الإلهامات

ومن طريق ما مر بي أن أحد أصدقائي وضع هذه ثلاثين بيضة دجاج معها بيضة واحدة بطرمائي في مكانة تعريض وبعد مرور مدة فقس جميع أسمن وبرلت لفرح من الماكنة وبعد مرورها تواتر دهب فراح الدجاج إلى خديقة تبحث في التراب وتعرف عنها فراح الطير المائي فذهب إلى لساقية يسبح ولم تعرفه الجموع الكثيرة من الفراخ لهذا فذهب معها، فمن الذي أعلمه أنه طير مائي وأرشدته إلى ذلك وهو لم يشاهد أمه أو أحداً من حسبه؟

إنه الله الذي أعطى كل شيء حقه ثم هدى

٣ - ثم لو نظرت إلى هذه الأرض التي ندرج عليها ووضعها في الكون الصحيح لوليناها، اجتمع عليها ألوف العوامس بل ملايين العوامس لتحملها صالحة للحياة، فحجمها الخالي وبعدها الخالي عن الشمس وميلان محورها بهذا الصدر وقشرنها الأرضية السهلة الاستعمار وسبكها وبوريج ماء والياسه ووضع الجبال وتركيب الماء من عناصر معينة بسب معينة وحلط الهواء من عناصر معينة بسب معينة لو احتلت لمصدر حياة، وعلاهم لعاري وتكوينه وحجمه كل ذلك وغيره عوامل لو احتل واحد لاحتل نظام الحياة أو استحال، فمن الذي أدرك هذه العوامس والقوايين وهدرها وألف بينها لتظهر الحياة؟ أليس الذي فعل ذلك عبداً قديراً حكماً مديراً؟

قد الدكتور فرنك اللس « ويحيط بالأرض غلاف عاري يشتمل على العارات اللازمة للحياة ويمتد حولها إلى ارتفاع كبير (يريد عن ٥٠٠ ميل)

ويبلغ هذا الغلاف العاري من الكثافة درجة تحوّل دون وصول ملايين الشهب الفاتلة يومياً إلى سطحه بسرعة ثلاثين ميلاً في الثانية، ولعلاف الحوي الذي يحيط بالأرض يحفظ درجه حرارتها في الحدود المناسبة للحياة وتحمل بحار الماء من المحطات إلى مسافات بعيدة داخل القارات حيث يمكن أن يتكاثف مضرراً بحي

بالمرّة وبصارت الحياة على سطح الأرض غير ممكنة

وعلى ذلك فإن الأرض بحجمها وبعدها الخاليين عن الشمس وسرعتها في مدارها
الذي للإنسان أسباب الحياة والاستمتاع بها في صورتها المادية ولعكره وسرعيته
هو البحر الذي نشاهده اليوم »

وقال الدكتور مارييت ستانلي كوينجتون عضو الجمعية الأمريكية للطبيعة
« استطاع بطريق الاستدلال والقياس بقلّة الإحسان ودكته في عاتم بعض الأمور
العقلية أن يصل إلى وجوب وجود قوة مهيمنة مدبرة تدبر هذا الكون وتدبر أموره
وتعلمنا على فهم ما يعنى عينا من أمر محطات التوزيع ودورة الماء في الطبيعة
ودورة ثاني أكسيد الكربون فيها وعميات التكاثر المعجبية وعميات المثلث
العنقولي ذات الأهمية البالغة في احتراق الطاقة لشمسه وما لها من أهمية بالغة في
حوال الكائنات الحية وما لا يحصى من عجائب هذا الكون إذ كيف ينسى أن يفسر
هذه العمليات المعقدة المنظمة تفسيراً يقوم على أساس المصادفة والنحط العشوائي
وعلم يستطيع أن يفسر هذا الانتظام في ظواهر الكون ، والعلامات السسية ،
والكامل ، والعرضية ، والوفى والنور ، التي تنظم سائر ظواهر وتعتد أثرها
في عصر إلى عصر ؟ كيف يعمل هذا الكون دون أن يكون له خالق مدبر هو سدي
أله وأبدعه ودبر سائر أموره ؟ »

« لقد دلت الأبحاث العنصر بصورة قطعية على أن الكون ليس أربلياً وأن لشأنه
بداية وأن عمره يقدر بحو خمسة بلايين سنة وقد أثبتت الأبحاث العلمية في مختلف
المجالات هذا الأمر قد الدكتور إدوارد نوتز كيل « وقد يعتقد بعضهم أن هذا
الكون هو حلق نفسه على حين يرى البعض الآخر أن الاعتقاد في أربلية هذا الكون
ليس أصعب من الاعتقاد في وجود إله أربلي

ولكن القانون الثاني من قوانين الديناميك الحرارية يشهد خطأ هذا الرأي
الأسير . فالعوم تثبت بكل وضوح أن هذا الكون لا يمكن أن يكون أربلياً فهالك
القال حراري مستمر من الأجسام خذرة إلى الأجسام الباردة ولا يمكن أن يحدث
العكس بقوة ذاتية بحيث تعود الحرارة فترتد من الأجسام الباردة إلى الأجسام

الأرض بعد موتها والمطر مصدر ماء العذب وتولاه لأصعب لأرض صحراء حرداء
حالية من كل أثر منحيه

ومن هذا يرى أن الحو المحيطات المرحودة على سطح الأرض تمثل عجلة التوازن
في الطبيعة وكثيراً ما يسبح البعض من صغر حجم الأرض بالنسبة لما حولها من
فراع لا نهائي ولو أن الأرض كانت صغيرة كالقمر أو حتى لو أن قطرها كان ربع
قطرها الحالى لعجرت عن احتضنها بالعلام الحوي والمائي اللذين يحيطان بها ،
ولصارت درجة الحرارة فيها بالغة حد الموت ، أما لو كان قطر الأرض ضعف قطرها
الحالى لتضاعفت مساحتها سطحها أربعة أضعاف وأصبحت حاديتها للأجسام
ضعف ما هي عليه وانحصر معها لذلك ارتفاع علاها الهوي وراد لصعظ الحوي
من كينوحرم إلى كيلوحر ميين على مستمر المربع ويؤثر كل ذلك ألع الأثر في الحياة
على سطح الأرض فتتسع مساحة مناطق بارده اتساعاً كبيراً وتتقص مساحة الأرض
الصالحة للسكنى مصاً دريماً وبذلك تعيش جماعات الإيسابه متصلة أو في أماكن
متناوبة فتردد العرة بينها ويتعدى اسفر والاتصال بين حد يصير صرناً من صروب
الحول

ولو كانت الأرض في حجم الشمس مع احتفاظها بكثافتها لتضاعفت حاديتها
لأجسام الهي عليها ١٥٠ ضعفاً ونقص ارتفاع الغلاف الحوي إلى أربعة أميال
ولأصبح تبحر الماء مستحيلاً ولا ترتفع لصعظ الحوي إلى ما يريد على ١٥٠ كيلوحر ما
على السسر المربع ولو وصل ورب الحويون لذي يرون خائلاً رطلاً واحداً إلى ١٥٠ رطلاً
ولتضاعف حجم الإنسان حتى صار في حجم أس عرس أو السحاب ولتعدرب الحياة
لمكرية مثل هذه لمخلوقات

ولو أربحت الأرض إلى ضعف بعدها الحالى عن الشمس لنقصت كمه الحرارة
التي تنلها من الشمس إلى ربع كمها الحالية وقطعت الأرض دورتها حول
الشمس في وقت أطول وتضاعف تبعاً لذلك طول فصل الشتاء وتجمد الكائنات
الحية على سطح الأرض ولو نقصت المسافة بين الأرض والشمس إلى نصف ما هي
عده الآن لنبعت الحرارة التي تنلها الأرض أربعة أمثال ولتضاعفت سرعتها
المدارية حول الشمس ولألت العصور إلى نصف طولها حتى إذا لم يكن هناك عصور

الأرض ويستخدم في الوقت الحاضر عدد من الطرق المختلفة لتقدير عمر الأرض بدرجات متفاوتة من الدقة ولكن نتائج هذه الطرق متفاربة إلى حد كبير وهي تشير إلى أن الكون قد نشأ منذ نحو خمسة بلايين سنة وعلى ذلك فإن هذا الكون لا يمكن أن يكون أولياً وهو كان كذلك بحيث فيه أي عنصر إشعاعية ويتفق هذا الرأي مع القانون الثاني من قوانين الديناميكا الحرارية .

وقال الدكتور جون كيهلاند كوبران رئيس قسم العلوم الطبيعية بجامعة دولت «ووجدنا لكيمياء على أن بعض الماديات سبيل الروايات أو القاء ولكن بعضها يسير نحو الماء سرعة كبيرة ولا حرج بسرعة شديدة وعلى ذلك فإن المادة ليست أبدية ومعنى ذلك أيضاً أنها ليست أبدية إذ إن لها بداية وذلك الشواهد من الكيمياء وغيرها من العلوم على أن بدايته هذه لم تكن بسيطة أو تدريجية بل وجدت بصورة فجائية وتطعيم العلوم أن محدث الوقت الذي نشأت فيه هذه المواد وعلى ذلك فإن هذه لعالم آمادي لا بد أن يكون علوماً وهو ما أن خلق يصح لقوانين ونسب كونية محددة ليس لعصر لمصادفة بينها مكان

هذا كان هذا العالم المادي عاجراً عن أن يخلق منه أو يحدد القوانين التي يحضه هذا فلا بد أن يكون الخلق قد تم بقدرة كائن غير مادي وتدل الشواهد جميعاً على أن هذا الخلق لا بد أن يكون متصفاً بالعقل والحكمة . وهذا متفق مع القانون الثاني من قوانين الديناميكا الحرارية لسي ذكرناه آنفاً فهناك عناصر مشعة كالراديوم واليورانيوم وغيرها فهذه العناصر تمرور الزمن تتعد من كميتها أي تنحصر إلى شعاعات ، وهناك آلات لقياس مقدار الإشعاع في العناصر يعرفها أي طالب في دور التحصيل في الميرياء والكيمياء فالراديوم مثلاً في حالة إشعاع مستمر وبذلك يفقد من كميتها بصورة مستمرة واليورانيوم كذلك ، ومعنى ذلك أنه سيأتي زمن تنتهي فيه عناصر الإشعاعية وينتد ولا كانت لعناصر مشعة لا تزال موجودة، لزم أن لا يكون قد مر عليها العمر الكافي لتعاضدها ، ولو مر عليها العمر الكافي لتعادت ، ومعنى ذلك أن للكون بدايته إذ لو لم يكن له بداية لتمدت هذه العناصر ولما بقيت فيه

(١) انه يحل في عصر العلم ٢٧ ، ٢٨

١٠٠٠ سنة إشتدعه ، فهو قدرنا مثلاً أن هذه العناصر تحتاج إلى ألف مليون سنة لتعاضد بعضها ، كان معنى ذلك أنه لم يمر عليها هذا العمر ليكون ذلك ، أي أنه لم يمض ما هو مد وجودها إلى الآن هذا العمر . ومعنى ذلك أن لهذه العناصر بداية ، ولو لم يكن لها بداية لكان ما مر عليها من العمر كميلاً بالقضاء على هذه العناصر وتعاضدها إذ لذلك أنه سيكون قد مر عليها أكثر من بلايين البلايين . ولما كان لهذا الكون بداية فمن أن يكون له موجد لأن الكون كان عدماً محضاً وليس يمكن أن يكون أوجد

وهو يتفق مع القانون الثاني من قوانين الحرارة .

١٠٠٠٠ وما يقطع بوجود الله ظاهرة الرؤى الصادقة . فكثير من الناس يرون رؤى وهم تتحقق بعد ذلك بتمامها ، وربما كانت الرؤيا صادقة كملق الصبح تقع بلا عار بل ، وقد تحتاج إلى تأويل وهذا كثير وأنا شخصياً حصلت لي مئات من هذه الرؤى التي تحققت بدقة ، وأعترف كثيراً عن وقعت لهم مثل هذه الرؤى فكيف تحدث مثل هذه الرؤى ؟ ومن الذي أحير لاسان بهذا لغيب المجهول ؟ الإنسان لا يستطيع فهم ولكن عن طريق الرؤى قد يحصل له شيء من ذلك ، فما تفسير هذا الأمر ؟

١٠٠٠٠٠ تفسيره واضح وهو أن هناك دأماً يعلم الغيب وسبحته وهي تطلع من شيء من مبادئها على بعض هذا الغيب عن طريق هذه الرؤى أو عن طريق آخر ولا تفسير هذا غير هذا للتفسير . وبدلالاتها المهمة هذه ، حاول قسم من الماديين إنكار وقوع مثل هذه الرؤى وقال قسم آخر هي من قبيل المصادفات .

١٠٠٠٠٠٠ ولحق أن قسماً كبيراً لا يمكن تفسيره بالمصادفة ثم إن كثرتهم لا تدع مجالاً لتفسيرها بالمصادفة

١٠٠٠٠٠٠٠ ومن طريف ما مر بي في ذلك أن شخصاً سمي رسالة ذات يوم في حوالي الساعة الحادية عشرة ليلاً ، فبحث بها إلى البيت فقرأها وإذا كاتبها شخص آخر يستميت بي لحل مشاكله التي أقعدته وأهمته بأسلوب يالك . وقد أحس اسمه تحت أحرف مبهمه هي د. ن. ي. (أو ق. ن. د.) ولم أستطع أن أتيناها وقد ضربت الذهن في كل مجال

للتعرف على هذا لشخص فهم استطاع الإتهداء إليه وفردت أن أسدعي لذي
سمعي الرسالة لإحدى به وفي اليوم جاءني شخص مجهول وسألني قائلا ما بي
أراك حائر؟ فقلت له جاءني رسالة حرب في أمره ولم أعرف صاحبها ولا
رموزها أهى (ن. ن. ك) أو (ق) و (ي) ففكرت من هي (ن. ن. ي) ففكرت من
صاحبها؟ ففكرت فلان من فلان فقلت هذا لا يكون وهو قد مر على ذهبي فيمن
مر، فإن اسمه يبدأ بالون ولكن اسم أبيه يبدأ بنعين ففكرت هو الحرف الأخير من
اسم أبيه ففكرت . وهذه الباء ما أمرها؟ فقال هي حرف من أحرف السب أي
(الملائي) وذكر السب ففكرت له هو لا يُعرف بهذه نسبة وي نسبة الأخرى
وذكرتها به ففكرت ففكرت لأن هذا لسب ففكرت ولم ذلك؟ قال لئلا
تعرفه

وستيقظ من النوم وأنا مطمئن أن صاحبها هو الذي أخبرني به هذا شخص
لعمري وفي الصباح أريت الرسالة لأحد رملائي لمدينين لمثقفين ومثله - إقرأ
هذه الرسالة ، فقرأها وقتت به هذا أمر لرسالة ففكرت تحقق من ذلك
وأخبرني فإنه إن كان ذلك فإن الله موجود لا محالة

وفي مساء اليوم التالي رأيت صاحب الرسالة وقلت له : وصلت رسالتك
فقال بة رسالة هذه ؟ وحاول أن يكر أن يكون صاحب رسالة ، حتى قلت له
لا تذهب يمينا أو شيا ، فإنا أقول لك إن رسالتك وصلت وقرأتها فوأيت بهجي
وجهه حرجاً ويقول من وصلت ؟ فقلت نعم ثم قلت له ما أمر هذه
الرموز فإنا لم أتبين أهى (ن. ن. ي) أو (ق) أو (ي) فقال هي : ن. ن. ي فقلت له
إن هذه لرموز لا تطلق عليك فإن أسمك يبدأ بالون في أمر النون لثنية ، فإن
أسم أبيك يبدأ بنعين ؟ ففكرت . هي الحرف الأخير من اسم والذي ففكرت وما هذه
الباء ؟ فقلت هي السب الملائي ففكرت ولم ففكرت كل ذلك ؟ قال . لئلا
تعرفني

ومن طريف ما مر بي أنني رأيت كائني أدخل ، إن مكان لم يسبق أن أدخل إليه في
حياتي سابقة ولا مرة واحدة قبل هذه الحادثة بسنوات وبعد دخولي توأ رأيت كأن
معركة حدثت بين فتين وحاءت لشرطه وتركته لكان رسم أقصر شعلي وفي

الصباح بعنه اضطرتت إلى أن أذهب إلى مكان بعنه وبعد دخولي فيه حصل ما
حصل تماماً .

ومن طريف ذلك أنني رأيت كأن في يدي كماً صغيراً مثلثه ثم استيقظت .
وقلت . ما تفسير هذه الرؤيا ؟ حتى إذا حثت نظري إلى البيت رأيت انكماش الذي
أبته في لثم بعلاماته المرفقة ، فقلت ما هذا ؟ فقالوا أئله اليوم أحوك الصغير
بمادة مع شخص آخر عماً بأنه لم يكن في بيتنا في يوم من الأيام آلة موسيقية أو
مرت على خاطري

لما تفسير هذا أيها الماديون ؟

ومن ذلك ما رأيت أن يطاقه دعوه وجهت لي موفعة من شخص لا أعرفه وقد
وصلني في اليوم التالي ذلك وبالتوقيع بعنه وسألت عن صاحبه فقيل هو شخص لا
أعرفه .

ومن طريف ذلك أن والذي كان في الحج فرأيت في امام أنه قد جاء وحلنا ثم
بمرتقالات أربع أو خمس جلسها معه من مكة وأعطاني رحلة فقسمتها بيدي
وسقطت قطرة منها على ثوبي . فاجبرت أهلي وأصدقائي طالاً تأويلها ففقدوا هي
خير . وبعد فترة جاء ولدي ويما نحن جلوس نادى على بمرتقالات جلسها معه
أهله وأهله ثم قسمتها فرأيت تلك القطرة وقعت على ثوبي وذكزت الرؤيا ثم
قلت لأهل بيتي انظروا ألا تذكرون الرؤيا التي ذكرت لكم ؟ فمجبوا عاية
المعجب .

ومن طريف ذلك أنه كان أحى في مصر فرأيت أن والدي وروحي وروحه رؤى
أربعا حوله تحفقت كلها وغير ذلك وغيره مما لا يكاد يحصر ولا أبالغ مطلقاً إن
قلت : حصلت لي مئات من أمثال هذه الرؤيا بل ربما تعدت المئات إلى ما يربو على
الألف والله أعلم

فأنت ترى أن هذا من لدقة بحيث لا يمكن حمله على المصادفة ولا يمكن تفسيره إلا
بما ذكرنا وهو أن في الوجود من يعلم الغيب وسحله وهو يطبع من شاء من عباده على
شيء من هذا الغيب إما بشكل واضح ليس فيه تأويل أو بما يحتاج معه إلى التأويل

ويجبل نظرهم إلى الكون وإلى اختلاف الليل والنهار وكيف يأتي الله بهما؟ وقد جعل الله لنا الليل سكناً والنهار للضرب في الأرض وقد كان دساً قادراً على أن يجعل النهار سرمداً أبدياً لا يزول والليل كذلك ولكن أي حياة هذه ستكون؟

«إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الأبصار»
«هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مصرأً إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون» (يونس ٦٧)

«وهو الذي جعل لكم الليل لباساً والنهار سباتاً وجمع النهار بشوراً» (الفرقان ٤٧).

«قل أرأيتم إن جعل لكم الليل سرمداً إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم مصيأً أفلا تسمعون؟ قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمداً إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم ليل تسكنون فيه أفلا تصرون؟ ومن رحمته جعل لكم ليل والنهار لتسكنوا فيه ولتسعدوا من فضله ولتذكروا» (الفصص ٧١ - ٧٣).

ثم انظروا إلى قدره رب سجنه كيف مد الأرض وجمع فيها راسي وأهباراً ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين وسخر البحر لأكل منه لحماً طرياً وستخرج منه أسحاً ومخر فيه السمك فأي بركة هذه أيها الناس؟

«وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى السمك يهاجر فيه ويتبعو من فضله ولعلكم تشكرون. وآلقى في الأرض راسي أو نعيدكم ونهراً وسبلاً لعلكم تهتدون. وعلامات وبالحجيم يهتدون أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون؟ وإن تعدوا بركة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم» (النحل ١٤ - ١٨).

وهو الذي خلق الماء المالح وانه العذب العذب بالبحر فلم يضر ماء على ماء لحكمه معونة دبره خالفها وهو الذي مرج البحر من عذب موت وهذا ملح أجاج وجمع بينهما برزخاً وحجراً محجوراً» (الفرقان ٤٣).

ورب انزل من السماء ماء فأسكنه في الأرض فجعله ينابيع يستفيد منه الناس

«أرأيتم من السماء ماء ينزل فأسكنه في الأرض وإننا على دهاب به لقادرون فانزلنا ماء به جنات من تحيل وأعناب لكم فيه فواكه كثيرة ومنها تأكلون» (المؤمنون ١٨ - ١٩).

«والم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأسكنه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعا بها ألوانه ثم يخرج فتراها مصرأً ثم يجعله حطاباً» (الزمر ٢١).

ثم يجعل نظرهم إلى السماء كيف رفعها وربنا بحير حميد وزينها بالكواكب المضيئة في أفلاكها وجعل النجوم فيها لتهدي بها في ظلمات البر والبحر وجعل الشمس صياء والقمر نوراً بحساب دقيق وما كانت لتطف في الملك لولا آيات الدقيق للمسافات والأبعاد «الشمس والقمر بحسبان» (الرحمن ٥).

«وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حساناً ذلك تقدير العزيز العليم» (الأنعام ٩٦).

«هو الذي جعل الشمس صياء والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا عدد السنين حساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون» (يونس ٥).

«والله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر من ولهم كل يجري لأجل مسمى يلهم الأمر يفصل الآيات لعلكم يلقوا ربكم» (الرعد ٢).

إلى غير ذلك من الآيات العظيمة لرائعة التي سخرهم بعظمة الله وحلاله وفنونه «والم يعلم أنه على البشر وبطل منهم أن يظنوا أنهم لن يهلكوا في هذه المحلقات العجيبة» «قل لهم من مداد السماوات والأرض» «إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الأبصار» الذين يذكرون الله قيصاً وقعوداً وعلى جنوبهم وهم يخرقون في خلق السماوات والأرض، وما من خلقة عدا ما خلقت سبحانه فف

«والم يعلم أنه على البشر وبطل منهم أن يظنوا أنهم لن يهلكوا في هذه المحلقات العجيبة»

«لما هؤلاء الذين يُعبدون من دون الله فلا يملكون أنفسهم حسراً ولا معاولاً لهم ولا قوة ولا علم لهم ولا إرادة وما أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن من لدنهم من دون الله من يخلقوا دباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا

لا يستفدوه منه صغف اعدابوا المطلوب (الحج ٧٢)

ثم يدعوهم إلى الإيمان بالنوم الآخر، البوء الذي يجمع الله به الخلق فيحاسبهم على أعمالهم وقد أنام الحياة ثم اخلع عليهم ويريم أن الإعادة أهن من الابد في حكم العمل وهو الذي يبدأ الخلق ثم يمبده وهو أهن عليه

هنا أبى ناس يا كنتم في رب من العث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهترت وربت ولنت من كل روح بهيج ذك بأن له هو حق وبه يحيى الموتى وإنه عن كل شيء قدير (الحج ٥-٦)

ويصعب نظرهم في أنفسهم فيقولون بكم في كل يوم تشرون وتسعون وهو الذي جعل لكم الليل نائماً والنوم سائناً وجعل النهار شورا (الفرقان ٤٧)

هنا يهوى لأفئس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي مصى عليها الموت ويرسل الأسمى إلى أهل مسمى إن في ذلك لآيات يقوم يفكر من (الزمر ٤٢)

ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيى الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون وأي إيمان هذا أي الناس وأي درجة من النظر العميق الدقيق الراسخ؟ إنك ترى معي أن إيمان مثل هذا الشخص لا يكون بدين تمسدياً وإنما هو قائم على التدبّر ونظر بقوده إليه الوحي. إنه إيمان عميق يقوم على اخلاص الساطعة والبرهان القاطع وهذا به من الحجج - كما ذكرت - كمين بفتاع في عقل هي رمانه في الأمل فهل يا ترى أن هذا الرجل يمكن أن يكون كادماً على الله مصرباً عليه؟ وأي يفر من عذابه وعقابه ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء؟ (الأنعام ٩٣)

بعد العشق والحزارة أخذ يدهر قومه إلى الله وكان الوحي يوجهه ومسجده ويمتثل لكل ما يحيى به امتثالاً دقيقاً فقد كان أول أمره وجلا من هذه الظاهرة حائل على نفسه حتى إذا نزلت بها أي المذثر قم فأنذره فاك مرح لحياء واحد يدعو قومه سراً وهو هائلة حتى إذا نزل قوله تعالى «وانذر عشيرتلك الأقرين» صعد على الصفا

لأمر الوحي وجعل ينادي بصوت قريش ويقول لهم أي مدبر لكم من يدري ما تشيرون كما نلت في الصحاح

من إذا نزلت «فما صدع بما تؤمر وتعرض عن المشركين» جاهر بالدعوة كما نمره «صدع» في كل مكان وكان ذلك ونحس من الأذى ما لا يصادر قدره وأرسل إلى من ملوكاً وعظماء وعامة يدعوهم إلى الإسلام فبهم من آمن به ومنهم من وهم منهم من حترم دعوته وأكرم كتابه ووسنه وخدير بالذكر من أمر هذه الرسائل «إلى أن نرى أن هرقل ملك الروم» إذ نرى أن هرقل يتضحى حيرة ويختير لمره بالسبوت ويخلص إلى أن هذا الرجل لا يمكن أن يكون كذاباً وإنما هو نبى فقد جاء في «الحجرات» «والمسلم من عبد الله بن مسعود أن أباً سفيان بن حرب أخبره أنه رأى رسول الله ﷺ ما ذ فيها أب سفيان وكما قال قريش فأنوه وهم بإبلياء ما ذ في مجلسه وحوته عظماء الروم ثم دعاهم ودعا برحمته فقال لهم قرب هذا الرجل الذي يرغم أنه نبى؟ فقال أبو سفيان فقلت أنا أقرهم سباً هاهنا ومني وقرنوا أنصحا فاحملوهم صد ظهروه ثم قال لبرحمته فل مني سائل هذا هذا الرجل فإن كذسى فكذبوه فوالله لولا الحياء من أن يقرروا على كذبا كذبت

م كان أول ما سألني عنه أن قال - كف نبيه بكم؟ قلت - هو قينا ذوميب.

هنا قال هذا القول منكم أحد قط قبه؟ قلت - لا

هنا قال من آياته من منك؟ قلت - لا

هنا قال أنشرف الناس بنبوته أم صعلوقهم؟ قلت : بل صعلوقهم

هنا قال ليزيدون أم يقصون؟ قلت - بل يزيدون.

هنا قال فهل يرتد أحد عنهم سطحة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ قلت : لا

هنا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت - لا

هنا قال فهل يقدر؟ قلت : لا ومن من في مدة لا ندرى ما هو فاعمل فيها. قال :

هنا قال كلمة أدخل بها شيئا غير هذه الكلمة

هنا قال فهل فالتهموه؟ قلت : نعم

دون • فكيف كان قتالكم إياه؟ قلت • خرب بسا وبيته سحار يدون وس

مه

دون • مد يأمركم؟ قلت • يقول اعدوا الله وحده ولا تشركوا به شئ واتركوا ما يقول أنركم ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والنصاة

فقد سترجد • قل له سألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم دوسب فكذلك الرسل تبحث في نسب قومها • وسألتك هل قال أحد منكم هذ القول فذكرت أن لا فقلت لو كان أحد من هذ القول منه لعلنا نحن يأتيني بمون قيل قده • وسألتك هل كان من أتائه من منك؟ فذكرت أن لا • قلت فلو كان من أتائه من منك قلت نحن يطلب منك أليه • وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فذكرت أن لا • فقد أعرف أنه لم يكن ليذكر الكذب على الناس ويكذب على الله

وسألتك أشرف الناس نعوذ أم صعلانهم فذكرت أن صعلانهم نعوذ وهم أتبع برس • وسألتك أريدون أم ننقصون فذكرت أنهم يريدون وكذلك امر الأبدن حتى يشتم

وسألتك أيرتد أحد منكم عن دينه بعد أن يدخن فيه؟ فذكرت أن لا • وكنت ألامس حين تحالط بشائسته القلوب • وسألتك هل يعذر؟ فذكرت أن لا وكنت لرس لا تعذر

وسألتك ي يأمركم؟ فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وينهاكم عن عبادة الأوثان ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف قال كتب ما تقول صفا فسميت موضع قدمي هاتين • وقد كنت أعلم أنه حارح لم أكن أعلم أنه مكتم فلو أني أعلم أنني أحصى بيه تحشم شفاء • وبوكت عبده لعنت عن قديمه • ثم دعا بكتب رسول الله ﷺ لدي معك به دحية إلى عظيم بصرى فدفعه إلى هرهه فقرأه فإد به

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله رسول الله ﷺ إلى هرقل عظيم الروم

سلام عني من اتبع الهدى

أما بعد • إني لأدعوك بدعاية الإسلام • أسلم تسلم يؤتك الله أجره مرتين • من أوليت فإن عليك إثم الأريسيين • يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يحد بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله • من أولرت فقولوا • شهدوا • أنا مسلمون

قال • يوسفيان • لما قال ما قال وخرج من قراءة الكتاب كثر عبده الصاحب وارتفعت الأصوات وأخرجنا قلوب لأصحابي حين أخرجنا • لقد أمر أمر ابن أبي كبشة أنه يجاهد ملك بني الأصغر • فما رلت موقناً أنه سيظهر حتى أدخل الله على الإسلام •

ثم ذكر البشاري أن هرقل أدن بعضه الروم في مسكرة له بحمص ثم أمر بأهلها فخلعت ثم أطلع فقال • يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وأن يثبت ملككم فجابهموا • هذ النبي؟ فحاصو حيصه جهرالوحش إلى الأبرار فوجدوها قد عفت فلما رأى هرقل عرفتهم ويس من الإيمان قال • ردوهم عني • وقال • إني قلت معانيي أله • اختر ما شئتمكم على دينكم فقد رأيت

فسجدوا له ورضوا عنه •

وبذا يخلص الرحمن إلى أنه سي صادق ونعمه الرعية في السطان والحكم من أنعه ﴿٢٢٢﴾

ويظل الرسول ﷺ يجاهد الشرك والباطل حتى أظهره الله وبصره وأعلى كلمته

ومن مظاهر تعبر حياته ﷺ بعد رسول الله ﷺ أنه أصبح يرتبط كل شيء بالله فلا يغير • لا فيما يرصني الله ولا فيما يسخطه والأعمال كلها بحسب النيات فمن ابتغى وجهه الله فله أجره ومن لم يبتغ وجهه الله فلا خير له في عمله ولا أجر له ولا ثواب ولو كان بقدر الدنيا

وأخذ يوجه أصحابه إلى أن يتعوا في كل عمل بعمله أو قول بقوليه ما يثقل بهائيم في الآخرة من غير حلال محباتهم في الدنيا التي هي مررعه الأخرة

وكان يعدمهم من مفتاح سد حوض في ديس منه هو قول (لا إله إلا الله) ولا يعم شيء من دول هذه الكلمة وإن الله لا يرضى عن أحد كان من كان حتى يأتيه عنه لشرك هذه الكلمة

وتريك هذه الحادثة القصيرة به ﴿٢٢﴾ وبين عنه أي طالب لدي مصره وأعانه وتحمل معه من المذموم ما تحمل مقدار إيمانه بها فقد كان عنه على فراش الموت وكان ﴿٢٣﴾ حريصاً على إيقاد عنه من سر فكان يسبح عليه ويقولها روى البحاري ومسلم ماكثر من طريق أن أب طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي ﴿٢٤﴾ وعنده بو جهن فقال أي عبد لله لا إله إلا الله كلمة أحتاج لك بها عبد الله فقال لو جهل وعبد الله من أي أمة يا أبا طالب نزع عن مئة عبد لطلب؟ فلم ير إلا يكتم به حتى قد أحرش شيء كلمهم به على مئة عبد المطلب

فقال النبي ﴿٢٥﴾ - لا تستعزّون بك ما لم انه عنه هزلت وما كان للنبي والذين آمنوا أن يستعزّوا له مشركين ولو كانوا أولي برى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم وبزل - إنك لا تهدي من أحست -

فهو يمان حار صادق بأن هذه الكلمة مصباح الحياة من النار والدخول في الجنة. وكان يقول من قال لا إله إلا الله مزمناً بها دخل الجنة

وسره يجهد ويعلم أصحابه الإجتهد برضاء الله بالطاعات وفعل الخير والأمر به والامتناع عن اسكر وسهي عنه وذكر الله ذكراً كثيراً والاستعمار والتوبة والتسبيح وتحميد من لم يكن مجهوداً عنده قبل الرسالة ولا عند فومه ولا عند أصحاب الكتب قبله - فراه يعدمهم كيف يدكرون الله ومحمدونه يدوموا وإذا قاموا وإذا أكلوا وشربوا وإذا بهسوا وإذا تطهروا وإذا خرجوا من البيت أو دخلوا فيه وإذا دخلوا المسجد أو خرجوا منه وإذا سافروا أو رجعوا فاصبحت حياتهم كلها ذكراً وشكراً وحداً وتسبيحاً واستعماراً وتوبة

وكان يعدمهم أن به بيده كل شيء فمن استعان فليستن بالله ومن سأل فليسأل الله وإذا أراد الله شيئاً فلا راد له ولا معصية لحكمه، فمن كرهه أمر فليصرغ إلى الله، ومن أهمله شيء فليلتحي إلى الله وإذا عسر عليه أمر فليدعه سبحانه فهو الكليل

بالأجابة «وقال ربكم ادعوني استجب لكم» وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعاب

وعدمهم إذا انقطع العيش كيف يستقون رهم وفداً على ربه أمامهم مرات واستجاب، وعدمهم أنه بالطاعات والتوبة والاستعمار تدوم «وهم ويسجلون الخير» ولعلنا استمعروا ربكم إنه كان عمداً يرسل السوء عليكم مدلولاً ويعددكم بأموالهم وبين ويعمل لكم جنت ويعمل لكم أنهاراً «وأن استمعروا ربكم ثم تيسوا إليه بمعصيتكم متاعاً حسوا إلى أحسن مسمى ويزت كل ذي فضل فضله»

وقد كان ﴿٢٦﴾ - كما جاء في صحيح البخاري عن عائشة - يقوم من الليل حتى يخطر قدماه فقال عائشة لم تصبح هذا يا رسول الله وقد عمر الله لك ما يقدم من طيب وما تأخر؟ قال أفلا أحب أن أكون عبد شكوراً؟!

فما سر هذا التعبير العجيب؟

إنه الوحي

ثم يرى أن هذا الرجل الأمي الذي عاش في شدة حاجله أمة ليس فيها مدرسة ولا كتاب مدون جاء سطهم كامن شامس للفرد والبيت والمجتمع ويطعم الحكم وتنظيم علاقات الناس فيما بينهم وبين ربهم، وبينهم وبين أخوتهم من المؤمنين، وبينهم وبين بقية الناس تنظيماً أعجز الخلق عن مجاراته وأخرج به طراداً فريداً من الناس وحيداً عالياً تشرف به الإنسانية وأشت عميق من هذا الصمام لا يمكن أن يجاري كنهه اعرف بذلك اصاطين العلماء وجهادة نزيات المكر في المغرب والشرق

ليس هذا وحده كافي لالدلالة على أن هذا الرجل الأمي «أمين الصادق رسول الله حقاً»؟

أظن أن هذا وحده يدل على سوته عند قسم غير قليل من الناس ولكن آخرين من الناس يريدون دليلاً من طراد آخر وستقدم لهم الدليل معون الله .

القرآن كتاب الله

هل القرآن كتاب الله حقاً ، أثبت له من عند بواسطة الملك ؟ أم لا يمكن أن يكون هذا الكتاب من صنع محمد ؟ - الدليل على أنه من عند الله ؟

هذه أسئلة كثيراً ما مرت على خاطري وبعت أمانتي منها فترة طويلة .

إن محمداً ادعى أن القرآن كتاب الله أنزله تعالى عنه بلفظه ومعناه ، برأيه جبريل من عند الرب وتلاه محمد كما سمعه من جبريل ، وليس اللفظ للرسول وإنما المعنى لله وإن هو سرل بلفظه ومعناه قال تعالى : « من كان عدواً لجبريل فإنه يراه عن منك يادن الله » وقال : « وإنه لتبريل رب العالمين » برأيه الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين . لسان عربي مبين » وهو كلام الله ولو لم يكن لفظه له ما ساء الله تعالى كلامه قال تعالى : « وإن أحد من المشركين استجرك فأفسره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأامه » .

وبحق في هذا البحث نريد أن نحقق من صحة هذا الإقضاء . وقد ذكر محمد أن الله جعل في القرآن الدليل على سوته والبرهان على رسالته فقال : « يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلاً إليكم نوراً مبيناً » (ساء ١٧٤) فسي برهاناً وبوراً مبيناً

ومعنى هذا القول إن الله جعل في القرآن من الأدلة العقلية على نبوة محمد ما يميز به الحق على حلقه وأنهم لو التمسوا البرهان على ذلك لوحدوه فيه .

وعلى هذا سنتمس الدليل على نبوة محمد في القرآن فعل فيه ما يؤيد هذه الدهوى

وأود أن أنه على مسألة يجدر التنبيه عليها بحثاً هذا وهي : ما حيز مشاهد سهران ليس المقصد هو الاستدلال الديني بل الاستدلال التاريخي فإن القرآن بلا شك أصديق وثيقة تدبرجة عن ذلك العهد

الأدلة القرآنية

تكملة القرآن

تدعى القرآن العرب ثم جميع الخلق بأن يأتوا بمثله ثم أحبر أنهم لن يأتوا بمثله ولو أن بعضهم لبعض ظهيرا ، ومن الثابت أنهم انقطعوا عن ذلك فقامت الحجة

ومصبل ذلك أن القرآن تحداهم أولاً بأن يأتوا بعشر سور مثله إن كانوا يبرون أنه لا يستطيعون ذلك ، أم يقولون افتراء قل فأتوا بعشر سور مثله معضيات وادعوا من بعدهم من دون الله إن كنتم صادقين . فإن لم يستجيبوا لك فاعلموا إنما أنزل بآياته وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون ؟ (هود ١٣ - ١٤) فلما انقطعوا عن ذلك الحجة عليهم تحداهم أن يأتوا بسورة من مثله وأحبر أنهم لن يفعلوا فانقطعوا عنها وقامت الحجة عليهم قال تعالى : « وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بمثل ما نزلنا بالذي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين » (البقرة ٢٣ - ٢٤) وأكد التحدي بقوله : « قل لن احتمت لاهس والحق على أن يأتوا بمثل القرآن لا يأتون بعش و لو كان معهم لبعض ظهيرا » (الإسراء ٨٨) فقد دعا القرآن العرب إلى أن يأتوا بسورة من مثله ويشمل هذا التحدي قصص السوركي في طواها هو تحداهم بسورة الكوثر والإحلاص والمعوذتين والنصر والإيلاف من إرواية سررة يختارونها ، فقال لهم اختاروا سورة من القرآن واتوا بمثلها

ومن المعلوم أن العرب لم يحاولوا أن يفعلوا ذلك فقد كانوا يعلمون عجزهم عنه وادعوا إلى الله عن غير هذا السبيل ورووا أن سبيل الحرب والدماء وتجميع العرب ليسر عليهم من مقابلة تحدي القرآن . وهذا أمر هريب فإنا نعلم أن العرب الأدبية كانت موجودة عندهم وإنهم يقيمون الحكيم للتحديات الأدبية الذي صرحهم جميعاً عن هذا التحدي العاسي لولا أنهم يعلمون أنهم لا يستطيعون ؟

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وكان الكدر من أحرص الناس على إبطال قوته
مجتهدين بكل طريق يمكن . فآذنه ينهبون إلى أهل الكتاب فيألفونهم عن أمور مو
العيب حتى يسألوه عنها كما سأله عن قصة يوسف وأصحاب الكهف . ودي
القرن

وتارة يجتمعون في مجمع بعد مجمع على ما يقولونه فيه . فآذنه يقولون محزون
وتارة يقولون ساحر وتارة يقولون كاهن وتارة يقولون شاعر . فلما كان قد نجدهم
بالعرضة مرة بعد مرة وهي سبيل دعونه فمعلوم أنهم لو كانوا قادرين عليهم
لعملوها .^(١)

رح . في كتاب (تثبيت دلائل النبوة) للهمداني في قوله تعالى : قل لمن اجتمع
الانس والجن على أن ياتوا بك بشكركم الذي أنزلناهم من السماء ماء فنخرجهم
غروب كثرة لأنه حال لكل واحد من الجن والانس أنك لا تأتي بمثل هذا القرآن ولا
أحد يأتي بمثله في كل حال معردين ولا مجمعين مما أتوا به مع حاجتهم إلى ذلك
وشدة حرصهم عليه أفسد هذا تعجب ؟ أم من إقدامه على إحصار نفسك وهو لا
يعرف العرب كلها ولا يحصى قائلها ورجالها ونساءها ، والفصاحة والبلاغة مشهور
في رجالها ونساءها وعبيدها وأمتها وعقلائها وجنابها . نسوا أنه قد يقش أنهم لا
يأتون بذلك لما أقدم على الإخبار بذلك .^(٢)

ومن الثابت أن القرن الكريم كان بأحدهم بروعة بيده وأهم لا يمكن أن يكون أنفسهم
عن سبأه ولذلك حاولوا أن يحولوا بين القرآن وإسماعيل الناس ، حاولوا أن لا يصبر
إلى لادن لأهم يعلمون أن محمداً وصوله إلى السمع يحدث في النفس دواً هائلاً وهو
عيفة وحكى الله عنهم هذا الأسلوب فقال : وقال الذين كفروا لا تسمعوا هذا
المرآن والعوا فيه لعلكم تعلمون . (فصلت ٢٦) .

ومكد كانت الحرب الأولى أن يحولوا بين القرآن وإسماعيل الناس ولكن أتى به
هذا ؟ فقد كان القرآن الكريم ينهوي الأسماع ويأخذ باللب على الرغم من
التحذيرات بل ربما كذب التحذيرات داعياً قوياً إلى سماعه

(١) غريب الصحيح ٧٣/٤ - ٧٤
(٢) تثبيت دلائل النبوة ٨٥/١ - ٨٦

وكان صناديد قريش وأعتابهم محاربة لرسول وأشدهم كيداً له وببلاً منه لا
أنفهم عن سبأه فقد كان كل من أبي جهل وأبي سمدن والأحسن بن
يأخذ نفسه جلسة لسبأه في الليل والرسول في بيته لا يعلم بتكائهم ولا يعلم
بهم فكان صاحب حتى إذا طلع المعجر تفرقوا حتى إذا جمعهم الطريق تلاوموا
بعضهم لبعض . لا تعودوا علو رأيكم بعض سمهاكم لأوقمتهم في نفسه شيئاً
انصرفوا ، حتى إذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم إلى مجلسه فأتوا
بمعجون له حتى إذا طلع المعجر تفرقوا وجمعهم الطريق فنادى بعضهم لبعض مثل
قال أول مرة ثم انصرفوا ، حتى إذا كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجل مجلسه فأتوا
بمعجون له حتى إذا طلع المعجر تفرقوا وجمعهم الطريق فنادى بعضهم لبعض لا
رجح حتى تتعاهد لا تعود تتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا .^(٣)

وقد أخبر الله نبيه بهذا الأمر فقال : نحن أعلم بما يستمعون به إذا يستمعون
أن يؤذهم نحوى إذ يقول الظالمون إن سمعون إلا رجلاً
سوراً . (الإسراء ٤٧)

ولد شهد بحلاوة التعبير القوامي وعذوبة الوليد من المعبرة وهو من صناديد
قريش وعتاتهم حين حتمت عليه نمر من قريش ليجمعوا على رأي واحد يصدر
بهمولونه للناس في الموسم فكان بعضهم شاعر وقال بعضهم كاهن وقال بعضهم
وقال بعضهم مجنون فكان يرد هذه الأقوال ويمنعها ثم قال : والله إن قوله
لأولاده وإن عليه لظلاوة وإنه ليعلو وما يعلى عنه ، وما أنتم بقائدين من هذا شيئاً إلا
مرفأ أنه باطل وإن أقرب القول فيه لأن تقولوا : ساحر جاء يقول هو ساحر يفرق
بين المرء وأبيه وبين المرء وروحه وبين المرء وعشيرته فصرخوا عنه بذلك فأنزل الله
بهم في الوليد بن المعبرة : فربي ومن خلقت وحيداً . وجعلت له مالاً محدوداً .
ومن شهوداً . ومهدت له تمهيداً . ثم بطم أن أريد . كلا إنه كان لا يأتنا عنيداً
بأمره صموداً . إنه فكر وقدر . ففعل كيف قدر . ثم قتل كيف قدر . ثم نظر
أن عيس ويسر . ثم أدبر واستكبر . فقال إن هذا إلا سحر يؤثر . إن هذا إلا قول

١٠ ميسر ابن كثير ٤٤ / ٣ ، سيرة ابن هشام ٢٠٧/١ - ٢٠٨

النشر سابعه سقر^(١)

وجاء عن ابن عباس أنه قال دخل الرلدين المعيرة عن أبي بكر بن أبي جهم
مسألة عن القرآن فيما أحسره حرج على قریش فقال « يا عجباً لك يقول ابن أبي كشيـ
يعني رسول الله ﷺ - فوالله ما هو بشعر ولا سحر ولا يهدي الجن وإن قوته من
كلام الله »^(٢)

والتعبير القرآني عند كلام وجملة ، وإنيك ثملة توضح طرفاً من حاله .

١ - قوله تعالى « أما السعة فكانت لمساكين يعمنون في البحر فاردت أن أعيها
وكان وراءهم ملث يأخذ كل سفينة غصاً وأما العلام فكان أبواه مؤمنين فحشيها
أن يرهقها طيفاً وكمر^١ فأردنا أن يذهبها ربها خير^٢ منه ركة وأقرب رجاً وأما
حد ر فكان لعلاميين يتيمنون في المدينة وكان تحه كثرها وكان أبوهي صالحاً فأرد
ربك أن يبلع أشدهي ويستخرج كرهه رحمة من ربك وما وعدته عن أمري ذلك
تأويل ما لم تطع عليه صبراً » (الكهف ٧٩ - ٨٢)

وهذه الآيات من قصة موسى ولرجل الصالح وكان من حرهما أنهما ركباً في
سفينة فحرقها الخصر وعصره موسى ، ولما غلاماً قبله فاعصره موسى ، ودخلا
قرية طلبا من أهلها طعاماً فلم يضيئها أحد فيها فوجد فيها حذاراً يريد أن ينقص
فأقامه وبه لعصره موسى . وقبل أن يمتروا بين الخصر لموسى حكمة من هذا
الافعل بما مر من آيات انصرافية

فأنت ترى أنه حين حكى عن السعة قال « فأردت أن أعيها » فأسد انعب
أن يسه وأنه حين حكى على الغلام قال : « فأردنا أن يذهب ربها » فأسد الإرادة
إلى الضمير المشرك وحين حكى عن الجدار قال : « فأرد ربك » فأسد الإرادة
إلى الله

(١) تفسير ابن كثير ، ١٤٢/١ - ٤٤٣ ، سيرة ابن هشام ١/ ١٧٤ - ١٧٥

(٢) تفسير ابن كثير ، ١٤٢/١ - ٤٤٣

لم قال في عقب ذلك كله (وما نعلته عن أمري) على أنه هو الذي بشر الأعمى
بالسعة فأسدته هو الذي حرقها (حتى إذا ركبنا في السفينة فحرقها) ، ولعلام هو
الذي قتله (حتى إذا لمها علاماً فقتله) ، والجدار هو الذي أقامه (فوجدنا فيها حذاراً
فإن ينقص فاقامه)

هذا سر هذا الاختلاف في التعبير ؟

لنرى في ذلك دليل وهو أنه حين قال (فأردت أن أعيها) أراد أن يره الله تعالى
العبث فأسدته إلى نفسه^(١) ، وهذا في القرآن كثير فإن التعبير القرآني يره الله
فمن يعيوب ويرادة الشر بعينه قوله تعالى : « وأنا لا نسري أشراً أريد من في
لم أراد بهم » بهم رشداً هي الشر قال (أريد من في الأرض) ، وفي الخبر
عند قال (أراد بهم ربهم) ونحوه قوله تعالى رؤين لناس حب اشهو ب من
والسب (وقاب في مكاب حر) ولكن الله حب الحكم الإيمان وريه في
الم في حب الشهوات قال (رؤين) وفي تحييب الإيمان وتربيته قال « ولكن
حب »

ونحو قوله تعالى « الذي حلصني فهو يهدين » والذي هو يطعمني ويسقي
فرضت فهو يشعير^٢ « يرى أنه في مقام تعداد النعم أسدتها كلها إلى الله فقال
ي ، يهدين ، يطعمني ، يسقي ، ونكه أسد المرص إلى الله فقال
سكت) ولم يقل (يرضني) ثم أسد الشفاء إلى الله فقال (فهو يشعير)

ومنه ما جاء في القرآن في أهل الكتاب فإنه حين يقول « آتيهم الكتاب » بأسدته
مخزون ذلك في مقام المدح لهم فإذا أراد دمهم قال (أوتو الكتاب) بساء الفعل
يهول وذلك نحو قوله تعالى « الذين آتيهم الكتاب يدونه حتى تلاونه »
: « الذين آتيهم الكتاب يعرفونه كي يعرفون أساءهم » وقوله « أولئك
آتيهم الكتاب واحكم ولسوة وقوه » والذين آتيهم الكتاب يعلمون أنه
من ربك باخى » وقوله « ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا »

في هذا المعنى قوله ١٨/٢ - ١٩ ، التفسير المجمع ١٢ - ١٣ ، ٥٥٥ - ٥٥٦

ولكنه قال . « من فرين من الذين آمنوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم »
 وقال . « وان الذين اؤثروا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب » وقال . « من
 الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا » وقال . « ألم تر أن
 الذين آمنوا نصيباً من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق
 منهم وهم مرمضون »

وقال . « ألم تر أن الذين آمنوا نصيباً من الكتاب يشرون الصلوة ويريدون
 تبديل السبل »

وقال . « ألم تر أن الذين آمنوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالغيب والطاغوت
 ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً »

وقال . « وما اختلف الذين آمنوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بما بينهم
 وهذا باب واسع في القرآن »

ومعنى الآية الحصر موسى يرى أنه في قصة قتل العلام يأتي بالصغير المشرك
 قال . « فأرد أن يذبحها ذبيحة قربان وأقرب رُحماً » وذلك لأن الأمر به
 اشتراك الخير وأشرهما قتل لعلام وهو شر في ظاهر الأمر ، وإبدال خير منه وهو
 حسن فاشتراك الصغير كما اشترك القمل ثم انظر إلى قوله : « أن يقتلها ذبيحة »
 منه . فأسند لا يبدل إلى الله وحده لأنه خير من غيره .

وأما إقامه الحداد فهو عن كنهه خير فأسند إلى الله وحده فقال . « فأراد
 وعف عليها جميعاً بقوله (وما فعلته عن أمري) »

وبعد هذا التعبير قوله تعالى (صراط الذين أعمت عليهم غير المعصوب عليهم)
 فهي العمة أظهر باري بعبه لأن العم لا تكون من الله (وما بكم من نعمه)
 الله (ولأن فيه تكريماً لمعصوم عليهم وفي المعصوب قال (المعصوب عليهم) ومن
 صاحب المعصوب فكان هؤلاء معصوب عليهم في هذا الرجوع من كل جانب لا من
 جانب واحد » والله أعلم

راجع انظر التفسير القديم ١٧ وما بعدها

٢ قوله تعالى « وما استطاعوا » يظهره « وما استطاعوا »
 (٩٧)

هذا الآية فافهمنا في السبيل الذي صعدوا من قعر الحديد والحاس
 قال تعالى عن لسان ذي القرنين « أتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين
 القدمين قال انفضوا حتى إذا صعدوا راوا من أتوني اخرج عليه قطراً فما استطاعوا
 من ماء وما استطاعوا له نقاء »

هذا وما استطاعوا أن يظهره « أي يصعدوا عليه » ثم قال « وما
 استطاعوا له نقاء »

ذلك أنه لما كان صعود السبيل الذي هو من قطع الحديد والحاس المذاب أيسر
 من وجع عملاً حثف العمل للعمل الخفيف فحذف « ما » (استطاعوا أن
 من) وحول العمل فجاء أكثر من أن يعمل أشبه بوصول فحذف « وما » استطاعوا
 « ما » فحذف الناء في الصعود وجاء بها في القلب ، وهو تعبير عربي بديع .

٣ قوله تعالى في هذه السورة في قصة موسى والحضر به حين انتهى به قال له
 « انك لن تستطيع معي صبر » ونكه قال له في الأخير ذلك تأويل ما سمع
 عليه صبراً فإن موسى لما كان متمحلاً في الاعتراض على كل فعل يقوم به
 ولم يصبر عجل له حصر الفعل فحذف « ما » (استطاع)
 « ما » أول اللقاء فانه لا يبين ذلك

٤ قوله تعالى « ولا تعلموا أولادكم حثية املاق بحر برزقهم وإياكم »
 « ولا تعلموا أولادكم من املاق بحر برزقكم وإياهم »

في قوله تعالى في الآية الأولى للأولاد أولاً ثم للآباء ، وفي الآية الثانية جمعهم
 « أولاً للأولاد » وفي ذلك سر بديع ففي الآية الأولى اسم يقتلون أولادهم
 من البحر لا أنهم معصرون في الحان فقال لا تقتلوهم فانا برزقهم وإياكم ، أي
 من بحرهم برزقهم منهم لا يشار كبريكم في برزقكم فلا يحشر الله وأما في
 الآية الثانية فهم يقتلون أولادهم من الفقر الواقع بهم لا أنهم يحشونه فهم في حاجة
 في البرزق الثاني السريع ليعملوا أولادهم فعجل لهم ذلك « ما » بحر برزقكم

وسجوه ما جاء في سورة الاعراف ووادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجد ما وعدن رب حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً (٤٦)
 وهم يقل (ما وعدكم بمدين (ما وعدن) وذلك لأن الكفار كانوا ينكرون اليوم الآخر حجة وتفصيلاً ولا يسمون ما وعدهم به فقد فكأنه قال هل وجدتم وعد ربكم حقاً؟ بخلاف المؤمنين فاهم كانوا يتصورون ما وعدهم به من الخير وكرامة فقال (وجدتم ما وعد رب حقاً) (٤٧)

٤ - قوله تعالى «سوء عليكم ادعوتهم أم أسم صاموس»

وسم يقل ادعوتهم أم صمتهم فحذف بقوله (صامتون) عني صيغة اسم الفاعل وذلك لأن الاسم يدل على البوت والفعل يدل على حدوث والتحدث ، يقول هو محط وهو حافظ ، بمعنى (يحفظ) به فعل ذلك ومعنى (حافظ) أنه مصنف هذا الاسم وثابت به . ومثله هو يطعم وهو مطلق وهو يحطب وهو حطيب ففعل يدل على حدوث ولصحت ولأسم يدل على الثبوت

فإننا نرى أنه في الآية جعل الصمت بصفته الاسمية والكلام بصيغته الفعلية وذلك لأن الأصل في لسان ن يكون صاماً ولا تتكلم إلا لحاجة مبررة به ولا لسان صامت د مشي واد حبر واد ن م من عرض له شيء تكلم فالصمت هو عدم الثابة للسان فكأنه د ادعوتهم م بقبم عني صمتكم (٤٨)

وسببه به فونه تعالى في مناهين واد لهم اندس أموا قالوا منا واد خلوا ان شيت طيبهم قلوا ن معكم بما نحن مستهزون (٤٩)
 وقد رأى حاقبون أهل لايمان قالوا (إنا) بصيغته الفعلية اسئلة عني الجحد وحدث واد لهم أصحابهم أظهر ما في أنفسهم من الكفر وظهرت نفوسهم عني

(١) نظر بدیع القرآن ٢٦١ ، تحجیر التحجیر ٥٦١
 (٢) نظر الكشف ٥٤٩/١
 (٣) نظر الكشف ٥٩٢/١

سجوها فقالوا (إنا معكم إنا نحن مستهزون) فحذف به جملة اسمية مؤكدة بأن حذفت من تعبيرين لاختلاف خبرين

٥ - قوله تعالى في سورة البقرة ٥٨ - ٦٠ «وادخلوا هذه القرية فكنوا منها حيث شئتم رغداً وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسريده المحسين فبدل الذين ظلموا هؤلاء غير الذي قبل هم فأمرنا على الذين ظلموا رحرأ من لسيء بما كانوا يفعلون واداسسعي موسى نفومه ظمنا صرت بعصاك الحجر فانسجرت منه اثنا عشرة عينا قد علم كل اناس مشرهم كنوا واشروا من روى الله ولا تعشا في الارض مفسدين»

وقوله في سورة الاعراف (١٦٠ - ١٦٢) في القصة نفسها «ولوحيانا الى موسى اد استسقاء قوم أن اصرت بعصاك الحجر فانسجبت منه اثنا عشرة عينا مد علم كل اناس مشرهم وطمنا عليهم عيم وأثرت عليهم لمن وسلوى كنوا من طيبات ما وفاكم وما ظلمونا ونكر كانوا أنفسهم يظلمون واد يدل من سكنوا هذه القرية كنوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً نغفر لكم خطيئاتكم وسريده المحسين فبدل الذين ظلموا منهم قولاً غير الذي قبل هم فأرسلنا عليهم من السماء ما كانوا يظلمون»

فانظر الى الفرق بين التعبيرين مع أن الموضوع واحد

الهمزة	الأعراف
ادخلوا	واد عمل هم
ادخلوا	اسكوا
ادخلوا	وكنوا
ادخلوا	وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً
ادخلوا	نغفر لكم خطيئاتكم

ولم يظهر الرب نفسه لأهم هنا لا يستحقون هذا الشريف وهو نحو قوله تعالى
(أتيتهم الكتاب) و(أوتوا الكتاب)

وقال في سورة البقرة (ادخلوا هذه القرية فكلوا) أي ان الأكل يكون عقب
الدخول لأن انتهاء تعبد العقبة أي مجرد دخولكم تأكلون توتاً وأنما في سورة
الأعراف هناك (اسكنوا هذه القرية وكلوا) فالأكل لا يكون إلا بعد السكن
والاستقرار وليس بعد الدخول ثم لاحظ الفرق أيضاً فقد قال في سورة البقرة
(فكلوا) أي ان الأكل يكون بعد الدخول توتاً ولم يأت بالقاء في الأعراف وإنما جاء
بالتواضع ليعيد أنه ليس هناك من تعبد وان الأكل سبحانه مع السكن ليس موقوتاً
زمنياً وقرن كبير بين الأمرين فهي كما تعلم لشخص است مجرد دخولك بحيث
الأكل توتاً

او تقول له . اذهب واسكن وان الأكل يأتيك (غير محدد زمن)

وقال في سورة البقرة (رعداً) لانه مناسب لتعدد النعم ولم يقل (رعداً) في سورة
الأعراف لأن المقام مقام تفرغ وتأييد وأهم لا يستحقون رعد العيش

وقدم لسجود في سورة لقمة ، على لقمة فقال «وادخلوا البيت سجداً وقولوا
«سبحاً» تسبيحاً والله اعلم

الاول لأن لسجود شرف من القول لأنه أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
فناسب مقام التكريم

الثاني لأن السياق يقتضي ذلك بعد حاء هذه القصة في عقب الأمر بالصلاة ،
«ال تعالى «واقيموا الصلاة واتوا لسركاة واركعوا مع الراكعين واستعينوا
الصبر والصلاة وها لكثرة الا على الخاشعين الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم
وأهم اليه راجعون يا بني اسرائيل ذكروا نعمتي لتي انعمت عليكم »

فناسب ههنا تقديم السجود لاتصاله بالصلاة والركوع ، وكلا الأمرين مرفوع في
«ورة الأعراف فأحر السجود

وقال في سورة البقرة (نعم لكم حظاياكم) بجمع الكثرة لأن الخطاب جمع كثر

وسريه
يبدد الذين ظلموا قولا
فانزلنا
على الذين ظلموا
بمسقون
واذا يستغيث موسى لقومه
فقدنا الضرب
فدمجرت
سريه
يبدد الذين ظلموا قولا
فانزلنا
على الذين ظلموا
بمسقون
واذا يستغيث موسى لقومه
فقدنا الضرب
فدمجرت

في سر هذا التعبير؟

ب سر لتعبر يتصح من الاطلاع على سياق الآيات في السورتين فسياف هذه
الآيات في سورة البقرة هو تعداد النعم التي نعمها الله على بني اسرائيل ويبدأ بكلام
معهم بقوله «يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وأني فستكم على
انعامي» (السورة ٤٧)

ثم يأخذ يرد النعم عليهم ويذكرهم بها

أما في سورة الأعراف فبمقدم مقدم تفرغ وتأييد فان بني اسرائيل
قوم لا تعطون فاهم بعدما نجدهم من البحر وأعرق آل فرعون طلبو من موسى ان
يجعل لهم أصناماً يعبدونها ، وعندما ذهب موسى ليعبد ربه عبدوا الأصنام ، واهم
كانو يتفكروا محارم الله فقد طلب الله منهم أن يعطوا حرمة السبت ويهكوه
وأحدوا يصطادون الختان به لي غير ذلك

فالعرف و صح بين اسياقين مناسب بين كل تعبير والمقدم لذي ورد فيه ، و نظر
في توضيح ذلك

قال تعالى في سورة البقرة (واذا قلنا) فأسند الرب القول لي نفسه وهو شريف
وتكريم كما مر بنا سابقا ، وفي سورة الأعراف (واذا قلنا لهم) فبني لقول للمجهول

وقال في سورة البقرة (فانمحرب) وقال في سورة الاعراف (فابجست) وثمة مرف
 من الانمحار والانسجاس فان الانمحار لهما انكسر والانسجاس للهاء الثقيل، وكل
 من يناسب موطنه فان المقام في سورة البقرة مقام بعدد لعم كما ذكرنا. هذا من
 ناحية، ومن ناحية ثانية ان موسى هو الذي استسقى ربه فناسب حاشته بالتمحار
 هذا. ومن ناحية ثالثة ان الله دل موسى صرب بعصاك الحجر ولم يوح اليه وحياً
 فناسب ذلك تمحار الماء الكثير، العرير، بخلاف ما ورد في سورة الاعراف فحاء
 (الانسجاس) ، والله اعلم

وقيل ان لاء اول ما تمحار كان كثيراً ثم قل تعصبهم فعمر في مقدم لمحج
 لانمحار وفي حالة الداء بالانسجاس

وهذا تعبير - كما ترى - في غاية لدقة واختيار

وليس جمال التعبير القرآني محصوراً في هذا المحار بل هذا باب صيني من باب
 المحار وباب الان يصدد تبيين محاسن لتعبير القرآني فانه باب بطون ويتسع ويعل
 فله يصر لنا احراج شيء من ذلك في قابل الايام ولكن هذه مثله ذكرناها لنيس
 من جانب التعبير القرآني يقوم على ان ل لمطة مكان لمطة او تعبير مكان تعبير
 من التصوير الفني والتقديم والتأخير والاختيار العلمي والأدبي للمطة على احدها
 والذكر والمحدث وغير ذلك من ابواب البلاغة والادب فهو أمر يطول ويغوب

لاعجاز العلمي

انقرآن ليس كدأ في عدم من العلوم وإن كانت فيه مسائل علمية في غاية الدقة
 من النصحيح محاولة تفسير القرآن بالامور العلمية غير المثبتة فان العلم يتطور
 بالحدود، والنظريات العلمية عرصة للتعبير والنقص، فماداً يكون نصيب التفسير
 القرآني عند ذلك؟

ولكن اذا نت شيء من الحقائق العلمية لني لا تعيل لبعض وكان في الفردان ما

انظر مشترك الامران في اختيار الامران ٨٧/٩ ٨٨

وهو مناسب لمقام تعداد النعم والكريم اي منها كانت حظياكم كثيرة فاما معمرها
 لكم، وقال في سورة الاعراف (حطياتكم) بجمع القلة لان لجمع لتسلم بعد نقدة
 ي يعمرهم حطيات قلبية وهو مناسب لمقام التقرير ولتأنيب

وقال في سورة البقرة (وسريد) فحاء بالواو الدالة على لاهتمام وسويح ولم يحي
 بها في سورة الاعراف ولست واصح

وقال في سورة البقرة (عبدل الدين ظلمو قولاً) وقال في سورة الاعراف (عبدل
 لدين ظلموا منهم) ودلت لأنه سبق هذا القول في هذه السورة فونه بعدل (ومن قوم
 موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون) (لاعراف ١٥٩)

اي ليسو جميعاً على هذه الشاكلة من السوء مناسب هذا لتعويض النقص في
 الآية سابقة

وقال في سورة البقرة (فانزلنا) وقال في سورة الاعراف (فارسب) ذلك لأن
 الارسال شد في لعقوبة من الارسل فاعتدى في صحاب القيل (ورسل عليهم طيراً
 ابابيل ثرميمهم بحجارة من سجيل فجعلهم ككصف مأكون) وكل منها يناسب
 موطنه

وقال في سورة البقرة (عنى الدين ظلمو) وقال في سورة الاعراف
 (عليهم) وهو أعم من الأول، اي ان العقوبة أعم واشمل وهو المناسب لمقام
 التقرير.

وقال في سورة البقرة (بما كنوا يسفون) وقال في سورة الاعراف (بما كانوا
 يظلمون) لان لظلم اشد من السفى وهو مناسب لرسالة لعداب فذكر في كل
 سياق ما يناسبه

وقال في سورة البقرة (واد استسقى موسى لقومه) فموسى هو الذى استسقى
 ربه لقومه، وقال في سورة الاعراف (اد استسقاء قومه) اي ان قوم موسى استسقوا
 موسى والحالة الاولى اكمل وابيع في العمة

وقال في سورة البقرة (فقلنا اصرب) وقال في سورة الاعراف (وأوحينا
 رسلى ان اصرب) فان لقون المباشر من الله اكمل واشرف من الايجء

يؤيدها أن يقرها فلا بأس أن نقول أن هذا يوافق ما في القرآن الكريم ، وهو
اعجاز علمي ، ولذا ذكر على سبيل المثال بضعة أمثلة من أمثلة الإعجاز العلمي
بصورة مختصرة .

١ - ما ذكره الله في تكوين الخبيث في الرحم وذكر أصوره من بطفة أو علقة إلى
مصعقة إلى غير ذلك من الأحوار مما لا يمكن الإطلاع عليه ولا معرفته إنذاك ، ومن
يعرف أمره لا يعد ظهور علم التشريح ولتصوير الشعاعي

وثبت أن ما اكتشف في ذلك وانتهى إلى مرمى لما في القرآن الكريم فدل ذلك
على أن القرآن لا يمكن أن يكون من صنع رجل من عاشر في بيئة بدوية قبل أكثر من
الف وأربعمائة سنة وأما هو قطعاً من عند الله خالق البشر

٢ - لصعق الخوي قال تعالى «من يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام
ومن يرد أن يصليه يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يضئد في السماء» (الأنعام ١٢٥)
وهذه الظاهرة التي ذكرها القرآن وهي ظاهرة صهي النفس في الطلقات العليا في الجو
لم تكن تعرف إلا بعد اختراع بطائرات واللويا وهي ظاهرة تخص نتيجة لا جلا
انضغاط الخارجي وزيادة الضغط الداخلي

ولا يمكن الوصول إلى معرفة هذا الشيء لولا انطيران ، فذكر القرآن هذه الظاهرة
قبل اختراع الطيران بقرون كثيرة يدل بصورة قاطعة على أن القرآن لا يمكن
أن يكون كلام بشر وإنما هو كلام الله خالق الكون ومدبر السماء والأرض

٣ - تمدد الكون وتوسعه : قال تعالى «والسما بيناهما بأيدينا وسعوه»
(الذاريات ٤٧)

ثبت القرآن توسع الكون وتمدد بصوره مستمرة وليس الكون داسعة ثلثة - كما
يذكر القرآن - وهذا أمر عجيب ، ولم يكن يحظر على من بشر أن الكون يتسع بصورة
مستمرة حتى أثبت العلم الحديث هذا الأمر ، فإن الكواكب السديمية تبعد بصورة
مستمرة عن بعضها ، ويجدد بعد هذا توسع في السجل انصاف بصورة مستمرة وهذا
اعجاز علمي عظيم ، جاء في (الظاهرة القرآنية) «وهكذا يبدو انقضاء في نظر القرآن
، كأنه لا ينتهي وكأنه يرداد على الدوام هذه المعركة التي أصبحت الآن علمية هي

لتي هالت انشائير نفسه عندما اكتشف عالم الطسعة هابل Hubble أن الكواكب
السديمية تبعد عن سديمها واستنقط عالم الرياضسة البلجيكي الفيس لومستر
Lemaître من ذلك نظرية ابتداء الكون

وهل يستطيع أحد أن يقول بأن معالم كهذه قد ابتغيت من عقل أمي ؟

٤ - انفصال الأرض عن السماء قال تعالى «أولم ير الذين كفروا أن السماوات
والأرض كانتا رتقاً ففتقاهن وجعلنا من بينهما كل شيء» (الأنبياء
٣٠)

فالقرآن يجبر أن السماوات والأرض كانتا رتقاً أي كانت كتلة واحدة ففتقها ربه
فجاءتها ، وهذا يتفق مع أحدث لأراء العلمة الحديثة ولا يزال الانحاث العصب
يبد هذا المذهب بصورة مستمرة ، وهو اعجاز علمي آخر

٥ - كروية الأرض : قال تعالى «يكور الليل على النهار ويكور النهار على
الليل» وتكويرهما يقتضي تكوير ما تحتهما ، ولا يظن ظاناً سادساً إلى هذا الرأي في
له ير الآية بعد اثبات كروية الأرض في العصر الحديث ، فقد استدل بذلك علماء
المسلمين قبل زهاء الف عام . قال الامام ابن حزم الشوفي سنة ٤٥٦ هـ في كتابه
(المسئل في الملل) في بحث كروية الأرض «بل البراهين من بقرآن والسنة قد
ثبت بتكويرها ، قال الله عز وجل (يكور الليل على النهار ويكور النهار على
الليل) وهذا أوضح بيان في تكوير بعضها على بعض مأخوذ من كور المعامه وهو
ادونها . وهذا نص على تكوير الأرض» (١) وهو تفسير علمي طريف حقاً .

٦ - حركة الأرض : قال تعالى «وترى الجبال تحسبها جامدة وهي كمر مر
ال» (حجرات ١٨) الذي اتفق كل شيء أنه خير مما تفعلون . (النمل ٨٨)

فهذا فيما نرى نص على حركة الأرض ، وقد يعور قائل أن المقصود بهذا لتفسير
هو سيرها يوم القيامة ولكن قوله (صنع الله الذي اتفق كل شيء) يأتي هذا
أمر بما يرى فإن قوله (صنع الله الذي اتفق كل شيء) يقصد بها خلقها

(١) العاصفة القرآنية ٢٩٢ - ٢٩٣
(٢) الفصل في التل ٩٥ / ٢

وحالتها لطبيعته وليس المقصود صنعها يوم الصامة فإنه في يوم القيامة تتغير بعد
الكون مساقط الكواكب وتكون الشمس وترلزل الارض وتتمجر البحار فلا يبا
هذا امره والله علم

القصص القرآني :

للقصص القرآني على قسمين

قسم لا يعرفه أهل الكتاب ولم يذكر في كتبهم قصة هود وصالح وشعب و
حاصل هم مع أكثر مهم قوم عاد وثمود وغيرهم

وهم في العان يقعون من موقف المنكر له وقد ذكر وجود هذه الأنواع قسم من
نسمى بالعلم وانتسب إليه من المستشرقين وغيرهم ، ومن طاب هؤلاء المستشرقين
من انكر عاد وثمود وأنكر الكوارث التي أصابهم بعد حجة لا به بحسب ان منكر
لا يطالب بحجة ولا يعاب على نفي الخراف إنما نشأ طويلاً حين تبين لهم ان عاداً
(Oadita) وثمود «Thamudida» المذكورين في تاريخ بطليموس وان اسم عاد
مقرون باسم إرم في كتب اليونان مهم يكتيرونه وادراميت Adramitae ويذكر
سمية القرآن لما بعد إرم ذات العهد وعثر لثقب موريل التشكي Musil
صاحب كتاب صحار الشهابي على آثار هيكل عند مدني مقوش عليه كلام بالسطح
واليونانية وفيه شارة لي قبائل ثمود^(١)

ولقسم الآخر من القصص القرآني ما هو مذكور في كتبهم قصة حنن ومن
تراث ووصفه في حبه عذب وإخراجها منها ، وقصة نوح والطوفان وقصة إسماعيل
ولوط وهلاك قومه ، وقصة يعقوب ويوسف وموسى وإيام بني إسرائيل بالتفصيل
كسعيد فرعون لهم وتقتل ذكورهم وولادة موسى وقتله لمصري وهو ربه إلى مدين
ورواجه ست شعب ثم صطفاه موسى لارساله في فرعون وتأييده بالمعجرات وما

(١) Northern Hejaz by Musil

(٢) مطبع سور بمساح محمود العدد ٧٤

حصل له مع السحرة وخروج موسى ببني إسرائيل وإيصال طريق لهم وسط البحر
ومواجهة الرب لموسى وقته بني إسرائيل في عاداتهم العجل وتبهم أربعين سنة ،
وصرب الحجر وانفجار الماء منه وسؤالهم القثاء واليصل وبحورها

وغير ذلك من الايام في زمن داود وسليمان وغيرهما من الانبياء والاحداث بتفصيل
فريق مما لم يكن يعلمه الرسول ﷺ ولا قومه قبل ان يرب في القرآن وقد ذكر
القرآن هذا الأمر قد في عقب قصة نوح «ذلك من انباء العيب نوحها إنك ما
كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين» (هود ٤٩)

وقال في عقب قصة يوسف التي ذكرها بتفصيل «ذلك من انباء العيب نوحها
التي وما كتب لديهم اد أجعوا أمرهم وهم يكفرون» وقال «وما كنت بحاجب
العربي اد قصي الى موسى لأمر وما كنت من لشاهدين ولك اشأنا قرون فتناول
عليهم ، بعمر وما كنت ثاوياً في أهل مدين تنبو عليهم آياتنا ونكاح مرسلين وما
كنت بجانب الطور اد ناديت ولكن رحمة من ربك تسدر قوما ما اتاهم من نذير من
قبلك لعنهم يذكرون» (القصص ٤٤ - ٤٦)

وقال بعد أن ذكر سر امرأة عمران وولادة مريم وشأنها ودعوة زكريا وتبشير
بمحيي «ذلك من انباء العيب نوحها إنك وما كنت لديهم اد يلقون اقلامهم ايهم
يكفل مريم وما كنت لديهم اد يخلصون» (آل عمران ٤٤)

فهذه القصص كما احير لقراء لم يكن يعلمها محمد ولا قومه ، فمن احضره اد
بها إن لم يكن يعلمها هو ولا قومه كما يذكر القرآن ، والفران اصدق وتبهم نوحية
لجميع العربي أذاك ؟ من اعلمه هذه القصص والاحبار وهو لم يتعلمها من
أحد ؟

قال شيخ الاسلام ابن تيمية في قوله تعالى «ذلك من انباء العيب نوحها إنك ما
كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا» «أذكر سبحانه ان هذا اندي أوجه انبه
من انباء العيب ما كان يعلمه هو ولا قومه من قبل هذا

فإذا لم يكن قومه يعلمون ذلك لا من أهل الكتاب ولا من غيرهم وهو لم يعاشر
لا قومه ، وقومه يعلمون ذلك منه ويعلمون انهم لم يكونوا يعلمون ذلك ويعلمون

انصباً به هو سم يكن يعلم ذلك و به سم يكن يعاشر غيرهم وهم لا يعلمون ذلك صار
هذا حجة على قومه (عني من بلعه خبر قومه) (١)

وقال «واحيهم عن نصرة الخليل وما جرى له مع قومه والمقاتلة في لسان وعبر
ذلك من نصص لاسبه والصالحين و تكفار مفصلة مبينة بالحسن بيان وأنتم معرّفه
مع علم قومه الذين يعرفون أحواله من صغره إلى أن ادعى النبوة له لم يتعلم هذا
من بشر بل سم يسمع هو بأحد من بشر يعرف ذلك ولا كان عندهم بمكة من يعرف
ذلك لا يهودي ولا نصاري ولا غيرهم كان هذا من عظيم الآيات والبراهين لقومه
بأن هذا الذي ادعاه به وبأه به الله

ثم سائر أهل الارض يعلمون به لم يتعلم ذلك من بشر من طرف
أحد ان قومه انما يدين به الذين هم من أحسن الناس على القدر في سمته مع
كمال علمهم بوعلموه أنه يعلم ذلك من بشر يصعب عليه بذلك وأظهره فأنهم -
مع علمهم بحجته يمتنع أن لا يعلموا ذلك بكونه ، ومع حرصهم على القبح فيه
يمنع أن لا يبدعوا فيه ويمنع أن لا يظهر ذلك

الثاني انه قد تواتر عن قومه اسم كانوا يقولون به لم يكن مجتمع به من يعلمه
ذلك

الثالث انه لو كانت هذه القصص المزعومة قد تعلمها من أهل الكتاب مع
عداوتهم لهم لكانوا يحسرون بذلك ويظهرونها ولو أظهرها لنقض ذلك وعرف أن هذا
من حوادث التي تتوفر أهمهم والدواعي على يقين» (٢)

وقال أنمحر لردى «ان هذه القصص المذكورة على ميرة محمد عليه الصلاة والسلام
لأنه عليه السلام كان في يوم طالع كذا ولا تلمذ امتداداً فاذا ذكر هذه القصص على
الوجه من غير تحريف ولا خطأ دل ذلك على انه إنما كان عرفها بالوحي من الله وذلك
يدل على صحة نبوته» (٣)

(١) الجواب الصحيح ٤ / ٣٤

(٢) جواب الصحيح ٤ / ٢٤ - ٢٥ ، مط ٣ / ٢٦١

(٣) تفسير الرازي ١٤ - ١٤٦

ولقد ذكر القرآن الكريم أن بعض قومه ادعى أن بشراً يعلمه فقال «ولقد نعلم
هم يقولون أن يعلمه بشر لسان الذي يتحدثون اليه اعجمي وهذا لسان عربي
بالحل ١٠٣»

ولقد ذكر القرآن هذا القول رداً كما هو واضح فقال ان لسان هذا الشخص الذي
الروية أعجمي وهذا لسان عربي معجز ، ولم يعصبوا على هذا الرد فاتضح ان هذا
كان كاذباً ومن بشر ما يريد به هذا القول ان الرسول كان يُسأل في محالين
مكة وأماكن كثيرة وكان يسأل في انطرافات في مكة والمدينة ثم يرب عليه الوحي في
الذي كان هذا الذي يعلمه ؟

ولقد ذكر القرآن ان هذا الذي يسرده من القصص والأخبار لم يكن يعلمه هو ولا
الذين هم يقولون نحن سمعنا من فلان أو فلان ؟

فالضح ان هذا القول إما هو من قبيل المكابرة كقوله هو ساحر أو كاهن أو
وغيره وبخلاف ذلك وهم يعلمون ان هذا غير صحيح

ولقد كان أحد اليهود في المدينة يسألونه سؤالات مختلفة عما سمى يعلمها أحد
هم فكان يجيبهم عن سؤالاتهم جميعاً واستسم عن طريق هذه السؤالات كثير
أمرهم عبد الله بن سلام وآخرين وقد أشار القرآن إلى ذلك فقال «اولم يكن هم
أن يعلمه علماء بني إسرائيل» (الشعراء ١٩٧) وقال «قل أوليسم ان كان من عند
الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فأمس واستكبرتم ان الله لا
يهدي القوم الظالمين» وقال «الذين تباهوا بالكتاب من قبله هم به يؤمنون وإذا
قالوا قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انما كنا من قبله مسلمين» (العنكبوت ٥٢ -
٥٣)

ويذكر القرآن أن جماعة من الصيبيين والرهبان سمعوا القرآن فكفوا وأما قال
«ولتجدن أفرهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا اننا نصاري ذلك بأن منهم
مسيح ورهبان وأهم لا يسكتون وإذا سمعوا ما من في رسول الله يري أعينهم
من الدمع مما عزموا من الحق يقولون ربنا ما فاكذب مع الشاهدين»

(البقرة ٨٢ - ٨٣)

فاتضح بذلك ان هذا الفصل من اظهر الأدلة على صدق نبوته ﷺ

ومن الخديرات بالذكر ان القرآن الكريم لم يكن يسرد القصة كما جاءت في اسفار اهل الكتاب تماماً وانى هو قد يريد عليها أموراً يجهلها اهل الكتاب أو يصحح معلومات عكسته عندهم . فمما لم يكن بعدمه اهل الكتاب ولا ذكر في كتبهم مثلاً مسألة ابن يوح وعرقه ، وصرام النار لآخراق ابراهيم ، وإيمان امرأة فرعون ، وإيمان فرعون بيده من الغرق والتوراة لم تذكر ان فرعون نجى بيده من الغرق ولكن رواية القرآن تكمن هذا العرض بتعصبل غير موع وهو أيضاً غير عادي عبي والتهمة اليدوية لفرعون الذي افلت به عن يده من العرق لكن علماء الدراسات المصرية بحاصة يهاجمون الرواية الكتابية مدعين ان تاريخ ملوك مصر لم يسجل اسماء فرعون المعاصر لموسى في الحجر لأحمر ولتسلس الآن ما ذكرته لرواية القرآنية : «فاليوم نجيتك بيدك لتكون لمن خلعت آية»^(١)

وحسد فرعون هذا لا يزال في متحف الآثار القديمة بمصر فيكون لمن حلمه آية فاي «هजार هذا ، يا أرياب العقول؟

ومما لم يكن يعلمه اهل الكتاب حتى الخليل فوق بني اسرائيل كأنه عنه ، وكلام المدح في المهد وامر ان اناثه من النساء ولا اقتران لكهانة مريم وقربيتها^(٢) وغير ذلك

ومن تصحيحات لقرآن معلومات اهل الكتاب ما ذكره «ان الذي صنع الحصن الذهبي الوثني ودعا بني اسرائيل لعبادته هو السامري «الشمروني» وهو من سبط يساكر بن يعقوب ، والتوراة تقول في الفصل الثاني والثلاثين من سفر الخروج ان هرون هو الذي صنع ذلك ودعاهم لعبادته مع ان هرون بني كنهه الرب مع

(١) تفسير الطبري ٤٣١ / ١ وما بعدها ، تفسير ابن كثير ١ / ٢٢٩ وما بعدها

(٢) الظاهرة القرآنية ٢٥٨

(٣) الجواب الصحيح ٥١ / ٤ ، قصص الأنبياء لعبد الوهاب المجاز ٤١ - ٤٦ ، ٢٣٥ ، الرحلة لندرسه لشيخ البلاغي ٢٣ ، الوحي للمحمدي ١٣

ويذكر القرآن الكريم ان قسماً من اهل الكتاب من أبغده اعداء ولكثرة مصرأ على كفره مع علمه بأن عمداً بني يوحى به فقد «والدين أنبياءهم انكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم» ون فريقاً منهم يكرهون الحق وهم يعمونه (البقرة ١٤٦)

ومن غريب المنكبرات انهم سألوه من وليك من الملائكة؟ فاجابهم ان وجي جبريل ، فقالوا له لو كان وليك سواه من الملائكة لتابعاك وصدقك وتكر جبريل عدوب فأمر الله تعالى من كان عدواً لجبريل فانه يره على قسك بلاد الله مصدرة ما بين يديه ويهدي وبشرى للمسلمين (البقرة ٩٧)

ناب الطبري : «وجمع اهل العلم بالتأويل جميعاً على ان هذه الآية نزلت حروب لليهود من بني اسرائيل د زعموا ان جبريل عدوهم وان ميكائيل ولي لهم»

وسبب ذلك ان جماعة من يهود حجاز و يسألون رسول الله ﷺ عن امره يعلمهم الا بني واحد منهم عهد الله وميثاقه انه اذا احبهم يتبعه على لاسل فاجابوا في ذلك فقال لهم : سلوبي عما شئتم

وسألوه عما اُر دوا فاجابهم عنها كلها ، وكانوا يصدقونه فيما يقول ، وكان ﷺ يقول انهم اشهد

ثم دلوا به ، انت لان تحدثنا من وليك من الملائكة ؟ فعندها تابعك مصدرك

قال : ان وليي جبريل ولم يبعث الله نبياً قديلاً وهو وليه .

قالوا فعندها مصدرك لو كان وليك سواه من الملائكة تابعك وصدقك

قال : فما يبعثكم ان تصدقوه ؟ قالوا : انه عدو فأمر الله عز وجل : «ان

ويقيم عليه الحد داود محالف لكاتب الله محالف لحكمه كما بصورة الكتاب
لقدس هباً بأنه من أكثر الانبياء عدلهم فهل هذا مقام الانبياء ؟

ومن ذلك ان بني الله سليمان حر عمره صار يركض وراء لسان فأمل قلبه وكمر
وارتد بعد آلهة أخرى من دون الله ، جاء في سفر (ملوك الاو) - الاصحاح
الخامس عشر ، ١٥ وأحب بك سليمان ساء عريه كثيره مع سب فرعون مواب
وعصويات رادوماب وصيلوباب وحيث ٢ من الامم ندين قال عنهم الرب لبي
اسرائيل لا تدخلون بهم وهم لا يدخلون اليكم لانهم يميلون قلوبكم وراء آهتهم
فالتصق سبيهم هؤلاء بالهبة ٣ وكانت له سعيته من النساء السيدات وثلاثيته
من لمراري فأمل قلبه ساء قلبه ٤ وكان في زمان شيوخه سليمان ان ساءه امل
قلبه وراء آلهة أخرى ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب لانه كقلب داود آبيه فذهب سليمان
وراء عشتورب آلهة انصيديويين وملكوم رجس العمويين وعمن سلج الشري
عيسى الرب اصح

فانين هذا من المصنص القرآني المشرق لمص ١٩

ومن ذلك تنزيه القرآن الله عما لا يليق به تعالى عما تذكره التوراة من ذلك ما جاء في
قصه ادم ان الله كذب على دم راحية صلاته فاحبه اصدق من الله - كما تقول التور
- تعالى الله عما يعزبون علواً كبيراً جاء في (سفر التكوين) - الاصحاح الثاني

١٥ وأحد الرب الاله آدم ووضع في حنة عدن ليعملها ويحفظها ١٦ وأوصى
الرب الاله آدم قائلا من جميع شجر الحنة تأكل أكلاً ١٧ ولما شجرة معرفة خير
ولشر فلا تأكل منها لانك يوم تأكل منها موت تموت

الاصحاح الثالث

١ وكانت احية أحيل جميع حيوانات البريه التي عندها الرب الاله . هال
للمرأة أحق دل الله لا تأكل من كل شجر حنة ٢ فقدت المرأة للحية من ثمر شجر
الحنة تأكل ٣ واما نمر لشجره لبي في وسط حنة فقال الله لا تأكلها ولا تسمها
لثلاثي ٤ فقدت احية لمرأة لثلاثي ٥ بل الله عالم به يوم تأكلان منه تنمض

وتكونان كالله عاريين الخير والشر ثم تذكر التوراة اكلمها من الشجرة
تقول

٢٢ وقال الرب الاله هوذا الانسان قد صار كواحد منا عارفاً الخير والشر والآن
لا يحد يده ويأخذ من شجرة احياة يصا ويأكل ويجيا الى الابد

٢٣ فأخرج الرب الاله من حنة عدن ليعمل الارض التي احد منها

وهكذا انظر التوراة الرب كاذباً واحيه صادقاً ، والله يقول لآدم وروجه انكم اذا
جاء من هذه الشجرة تموتان موتاً والحقيقه انها شجرة معرفة الخير والشر كما أحبرت
في هذا من ماحية

ومن ماحية ثانية لست أدري ما معنى كلام الله عن الانسان انه (قد صار كواحد
مننا) الخير والشر فمن هم هؤلاء الجماعة ؟ هم امة مع الله أم من يكون

وهل يليق هذا بجلال الله وترحمه وتنزيهه ؟

ومن ذلك ما ذكرته ان يعقوب صارح ربه الى طلوع الصبح فلم يتمكن ربه عليه
الرب حاو ان يبعث من يعقوب فلم يتمكن حتى باركه ربه

في (سفر التكوين) الاصحاح الثاني والثلاثين

٢١٠ إبني يعقوب وحده وصارحه إنسان حتى طلوع الصبح ٢٥ ولما رأى
له نور هليله صرب حق فحده فأنحلع حق فحده يعقوب في مصارحته معه
وقال أطلقني لانه قد طلع الصبح فقال لا أطلقك ان لم يباركني ٢٧ فقال
١٠ اسمك ؟ فقال يعقوب ٢٨ فقال لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل
الرب لانك جاهدت مع الله والناس وقدرت ٢٩ رسأل يعقوب وقال احبرني
بذلك . فقال لماذا تسأل عن اسمي وباركه هناك

ومن ذلك ان الرب قال لموسى ان جعلتك الها لفرعون وهرون سباً لك جاء في
(الخروج) الاصحاح السابع عشر : ١٥ فقال الرب لموسى انظر ان جعلتك الها

لعرعون وهرون احرك يكون سيك

اهد هو مقام لايومية

ولان نصرت مثلاً صغيراً بقصة وردت في لورة وفي القرائن ليري كيف يعالجها كل منها وهي قصة ابراهيم وصوبوه

جاء في (سفر لتكوين) الاصحاح الثامن عشر.

١ وظهر له الرب [لا ابراهيم] عند بلوطات معرا وهو جالس في باب الخيمة وقت حر سحر ٢ فرجع عيسه ونظر وادا ثلاثة رجال واقفون بديه فلم ينظر ركض لاستقبالهم من باب خيمته وسجد الى الارض ٣ وقال يا سيد ان كنت قد وجدت نعمة في عيني فلا تتجاوز عندك ٤ ليؤخذ قنين ماء وعسمو ارحمكم وانكثو تحت شجرة ٥ فاحد كسرة خبز فتسلدون قلوبكم ثم تجتثرون لأنكم قد مررتم على عنديكم فقالوا هكذا يفعل كم تكلمت ٦ فاسرع ابراهيم الى الخيمة في سارة وقال سرعي بثلاث كلاب دفيق سميداً اصحي وصمعي خبر ملة ٧ ثم ركض ابراهيم في انصر واحد عجلاً رخصاً وحيلاً واعطاه للعلام فاسرع ليعمله ٨ ثم احدث رداً ولبياً والعصل الذي عمله ورصعه قد ادهم ودك هو وقد لديهم حب لشجرة اكلوا

٩ وقالوا له اين سارة امرأتك؟ فقال هاهي في الخيمة ١٠ فقال اي زوجك البت نحو زمان الخيمة ويكون لسارة امرأتك اين وكنيت سارة سامعة في باب الخيمة وهو وراءه ١١ وكان ابراهيم وسارة شبيحين متقدمين في الأيام وقد انقطع ان يكون لسارة عادة كالسء ١٢ فصحكت سارة في بطنها قائلة ابعده فاني يكون في نعم وسدي لذ شح ١٣ فقال لرب لا سرهيم لماذا صحكت سارة هذا ام بحقيقة اكد وان قد شحت؟ ١٤ هل يستحيل على الرب شيء؟ في الميعاد ارس ليك نحو دمان حياة ويكون لسارة بن ١٥ فانكوب سارة قاتلة لم اصحت لانها خافت فقال لا بل صحكت

١٦ ثم قام الرجال من هناك وتقدموا نحو سدوم (موضع لوط) وكان برهم ماش

معه ١٧ فقال لرب هل اصحي عن ابراهيم ما ان فاعله؟

ولننظر الى القصة نفسها في القرائن الكريم

جاء في سورة هود ٦٩ - ٧٤

وقد جاءت رسلا ابراهيم بالشرى قالوا سلاماً قال سلام فما لبث ان جاء بمحل ١ فلما رأى ايديهم لا تصل اليه بكرهم واوحس منهم حجة قالوا لا تخف انا سئلنا الى قوم لوط واسرائه قائمة فضحكت فشرهاه باسحاق ومن وراء اسحاق هوب قالت يا ويا األد وباعجور وهذا علي شيعاً ان هذا شيء عجيب ٢ انا انا محبين من امر الله رحمه الله وبركاته عليكم اهل البيت انه خير جيد ٣ فلما سمع من ابراهيم الروع وحاءته البشري يجادلها في قوم لوط ٤

فلننظر الى الفرق بين ما جاء في التوراة وفي القرآن

التوراة تقول

١ - ان الله ظهر لابراهيم عند بلوطات . وحاشا لله ان يرى في الدنيا كما يرون

٢ - نظر ابراهيم وادا ثلاثة رجال فسجد لهم ، ولما نادى من هؤلاء الرجل من سجد لهم رسول الله ابراهيم؟

٣ - شاطبه هم بقوله يا سيد ان كنت ارح وهذا حط فلا تعدم انه يخاطب ام مرداً ، اي مخاطب لها واحداً ام امة ، انظر الى قوله . اقم بررتهم على كم

٤ - ان هؤلاء اكلوا من الطعام الذي اعده لهم ابراهيم

٥ - يظهر ان في القصة ارتباكاً وخبطاً فمرة يجعل صيف ابراهيم واحداً ومرة امة ، ثم لا يدري ان هؤلاء الرجال امة ام ملائكة ، ولكن مخاطبة لهم كم مخاطبة لربه

٦ - ان هذا ما جاء في القرآن الكريم وانظر اي الصورتين التي يقدم الله وملائكته؟

٧ - هذا هو نطق القصص القرآني والقصص المذكور في الكتاب المقدس فالقصص

الإخبار بالغيوب

الأخبار بالميت من أخطر الأدلة وأوضحها على نبوة لرسول وإن كان ليس هو الطريق الوحيد لإثبات نبوته

وقد أجبنا القرآن عن عيوب كثيرة فتحققنا كلها فقام ذلك دليلاً صادقاً على صحة نبوته ﷺ ومن ذلك

١ - الأخبار بغلبة الروم .

قال تعالى : « ألم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيعلوون في قطع سبل الأمان قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله بنصر من يشاء أهل العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون » (سورة الروم ١-٦) .

« برزت هذه الآيات حين غلب سائور ملك الفرس على بلاد الشام وما والاها من بلاد الحيرة وأقاصي بلاد الروم فاصطبر هرقل ملك الروم حتى جاءه إلى القسطنطينية وحاصره فيها مدة طويلة ثم عادت الدولة هرقل وقال الإمام أحمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحاق عن مقيان الثوري عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جابر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى (ألم غلبت الروم في أدنى الأرض) قال كان لشركون يحبون أن تظهر فارس على الروم لأنهم أصحاب أوثان وكان المسلمون يحبون أن تظهر الروم على فارس لأنهم أهل الكتاب فذكر ذلك النبي ﷺ فذكره أبو بكر لرسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : « أما إنهم سيغلبون » وروى بطرق أخر صحيحه » (١)

وصح عن أبي بكر أنه راى قريشاً على ذلك ورجع الرهان وذكر أن الرهان كان

١٠١٠ مفسر بن كثير ٢ / ٤٢٢ ، وانظر تفسير العنبري ج ٢١ ص ١٦ ، فتح القدير ٢ / ٢٠٧ ، ٢٠٩ تفسير القرطبي ج ١١ ص ١ وما بعده ، تفسير الرزقي ج ٢٥ ص ٩٥ ، أسباب النزول لمؤيد بن عبد الله ٣٩١ - ٣٩١ ، تثبيت دلائل النبوة ١ / ٥٩ وما بعده

بقرآني يبدو مصححاً مكملًا لما جاء في الكتب المقدسة كما قال تعالى : « وهدى القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون » (السمل ٧٦)

فهل بعد هذا يستطيع أن يقول إن محمدًا أحد القصص القرآني من علماء أهل الكتاب ؟

أليس عجباً أن هذا الرجل الأمي يذكر قصة ذي القرنين مثلاً ومثحبته ورحلاته الحربية وبنائه السد الخديدي كما ورد في كتب التاريخ العارفة في القدم والمعاصرة به وبي سجله المؤرخون المعاصرون له من أمثال هيرودوتس وتي سار وريوس والدين عاشوا قبل الميلاد نحو خمسمائة سنة

وقد اثبتت الدراسات الحديثة لما كتبه هؤلاء المؤرخون ، والنسب لآثره في اصطخر وغيرها ما ذكره القرآن بالتفصيل (١) وي يدعو إلى لعجب .

فهل بعد هذا يمكن حدة أن يقول إن أحداً غير الله يعلمه ؟

(١) نظر الرسالة القيمة التي كتبها أبو الكلام آزاد في هذا الموضوع وهي (شخصية ذي القرنين تذكر في القرآن)

هل مائة قلووس مع أبي بن جلف ؟

من هذه الآيات يرى أن القرآن الكريم أحبر بأن الروم عكرو ثم أحبر أنهم سيعمبون في بضع " سنين " ، وأن المؤمنين سيفرحون بهذا النصر ، ثم قال : وهذا وعد قاطع لا يتحلف .

وقد تم كل ذلك بعد بضع سنين من مرور هذه الآيات تنصر الروم على العرس كما أنجر القرآن وقطع به .

فقد ذلك دلالة قاطعة على نبوته (ﷺ) . قال المعمر لاراي : « وهذه ذكر في أروها ما هو مسخرة وهو الاحبار عن العيب » (٢)

قد يقول قائل ان هذا الاحبار هو من قبيل الخدس والظن . ولكن ساق الآيات يرد هذا القول ، فهي تدل على القطع والتوكيد وان لنصر سيم في خلال مدة معينة لا يتعداه . ثم هب منهم لم يتصروا أهلاً لتتكس دعوة محمد ويكذب ؟ وقد جاء في الاحبار ان قرشاً لما سمعت بهذه الآية صجوا ركذبوه وطلبوا الرهان على هذا فراههم أبو بكر على مائة موص وقد علم الرسول (ﷺ) بهذا الرهن وأقره

وقد يقول قائل : ومن أين يعلم ان هذا الحدث قد تم وحصل ؟
فقول ان حكم هذا النصر من السحبة التاريخية ثابت قطعاً ، فإن القرآن أثبت خبر تاريخي عن المجتمع آنذاك فليس من الممكن ان يذكر شيئاً لا وجود له ، وان مجرد ذكره يدل على انه قد حصل وبم والا أصبح مسخرة وعناً .

إضافة إلى أن هذا الخبر متواتر في كتب التاريخ لقديمة عند أهل الملل لآخره فقد سجلته كتب البصرية وغيرها فهذا بما لا شك فيه (٣) .

(١) تفسير الطبري ج ٢ ، ص ١٦ ، فتح القدير ٢٠٧ / ٢٠٩

(٢) البضع في لغة العرب من الثلاثة في النسبة

(٣) تفسير الرازي ٢٥ ، ٩٥ ، و نظر قليت دلائل النبوة ١ / ٥٩ وما بعدها

(٤) انظر وصف خاتمة بين القروس والروم ان انتصر الروم في (كتاب التاريخ للجموع على التجميع والتصديق) تأليف الطميرك انيشيوس المكي بسعيد بن البطريق المظن في بيروت مطبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٩٠٩ ج ٢ ص ٤١

وأذكر أنه كان لي زميل مادي فقلت له ذات يوم ألا تنسري هذه الظاهرة ؟
وأقرتها له . فاعترض علي قائلاً : ومن أين لنا ان هذا حصل ؟

فقلت له : يهنا الآن من القرآن الدلالة التاريخية ، اهلاً يُعَدَّ القرآن كتاب تاريخ من ذلك العهد ؟ فقال : بـ

قلت : إذن فإن هذا قد حصل . ثم قلت له : ألا يدل ذلك على نبوة محمد ؟
فأجاب وهو في حالة دهول صحيح ، ثم عرق في تفكير عميق

فأتضح هذا أن محمداً نبي يوحى إليه وأن الذي أحبره علام العيوب ، وما أصدق مؤمن حسان :

يحي يري ما لا يرى السامح حوله ويتلو كتاب الله في كل مسجد
إنك قال في يوم مقالة عتب فتصديقها في اليوم أو في صبحي لعد

٢ - وعده باستحلاف المؤمنين في الأرض .

قال تعالى (وعد الله الذين آمنوا (مكم) وعملوا الصالحات ليستحلفهم في الأرض كما يستحلف لدين من قبهم ولهمكس هم ذبيهم الذي ارتضى لهم ويبدلهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً) (السور ٥٥)

قال لطبري . « بقول تعالى ذكره (وعد الله الذين آمنوا) . ليستحلفهم في الأرض) يقول : ليورثهم الله أرضاً لمشركين من العرب والعجم فيجعلهم مذكها وسامتها » (١)

وقال الحافظ ابن كثير . « وهذا وعد من الله تعالى لرسوله صلوات الله وسلامه عليه بأنه سيجعل امت حلفاء الأرض أي أئمة الناس والولاء عليهم ، وبهم تصلح البلاد ويجمع لهم العباد . وليبدلهم من بعد خوفهم من الناس أمناً وحكماً فيهم . وقد فعله لياؤك وتعالى وله الحمد وأمة » (٢)

(١) تفسير الطبري ٨ / ١٥٨

(٢) تفسير ابن كثير ٣ / ٣٠٠

حق الذي لا يحيط به إلا مكابر حبه معاند نفسه (١)

وقد يحفظ من كثير «أي سطرهم دلالاتنا وجميع ما عني كون القرآن حياً
مزلماً من محمد الله على رسول الله ﷺ» بدلائل خارجة في الأفق من انشراحات
وظهور لإسلام على الأقاليم ومنازل الأديان قد عهد والحسن والسدي ودلائل
أبصارهم بانوار وقعة سر وفتح مكة وبحود ذلك من لوائح التي جلب بهم ، نصر الله
فيها محمداً ﷺ وصحبه وحمل فيها البطل وحرره

ويحتمل أن يكون المراد من ذلك ، الإنسان مركب منه وفيه وعليه من المراد
ولا اختلاف وحيث لمحة كى هو مبسوط في علم التشريع الدال على حكمة انصاع
بارك وتعالى (٢)

أما الاحتمال الثاني الذي ذكره من كثير فعبر مراد والله أعلم لأن الكلام على القرآن
وآياته من هذه الآية تأتي بعد قوله تعالى (قل أرأيتم إن كان من عند الله ثم كهرتم)
من أصل من هو في شفاء بعيد ، فالساق يأنه

ثم إن قوله تعالى (حتى يبين لهم أنه الحق) يعني حتى يبين لهم أن القرآن أودى
الله حق وهذا لا يثبت من علم التشريع ، إذ ما علاقة التشريع بكون أن القرآن
حق (٣)

إن عدم تشريع بدل على حكمة الله تعالى ولا علاقة له بسبب الإسلام بظهرهم
أنه حق .

ثم إن قوله (لهم) يعني أنهم هم المقصودون بذلك أي سيريهم الوعود التي وعدهم
الله بيه من النصر حتى يظهر لهم أن ما قلده محمد وما وعده به ربه حق وأن الله شها
على ذلك ، أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد ؟

ومع قوله تعالى في القرآن (إن هو إلا ذكر للعالمين ولتعلن نأه بعد حين)

(١) الكشف ٣/ ٧٥ ونظر تصدير الطبري ج ٢٥ ص ٤ ، القبرطبي ٣٧٤/ ١٥ ، تبيح له
٥٠٨/ ٤ - ٥٠٩
(٢) تفسير ابن كثير ٤/ ١٠٥

(سورة ص ٨٧ ، ٨٨) والذكر انشرف فذكر أن القرآن شرف بمعاني وكم مسرور
والله بعد حين من الدهر وهو يلج في النصر لواسع العام

لنحوه قوله تعالى «نقد أنزلنا كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقون» (الأنبياء ١٠) قال
«فباس شرفكم وكان عهد حديثكم وقد لحسن دينكم»

وقال في (الكشاف) «ذكركم شرفكم وصيكم كما قال «وإيه لذكر لك
وهو لك» (١) وقال القرطبي «فيه ذكركم» والمراد بالذكر هو الشرف أي به شرفكم
«وإنه لذكر لك ولقومك» (٢)

وقال تعالى «وإنه لذكر لك ولقومك وسوف يسألون» (الرحم ٤٤) أي شرف
«لذكركم ولقومك» تذكر ذلك ، فكان كما قال «كان قومهم معمرين مجهولين
في القرآن وشرفهم وصيرهم قادة الدنيا وسادتها» قال الحمدي في (نثبت دلائل
«أي شرف وسل وحلالة» ولهذا قال عز وجل لعرض في أشداء أعدت
«لأننا عظيم أنتم عنه معرضون» يريد القرآن وإنه عز وجل وشرف ومشرف به
من على تمسك به ودعى إليه

«إن مثل هذا المعنى قوله عز وجل «ألم نشرح لك صدرك» ورفعنا لك
«لأن ذكره ارتفع بالصدق والوفاء» وبما أحسنه (٣)

لنحوه قوله تعالى «بل أتساءم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون» (المؤمن
٧) قال الزمخشري : «بذكرهم أي بالكتاب الذي هو ذكرهم أي وعظمتهم أو صيبتهم
«لأنهم» (٤)

«هذه الآيات كلها تشير إلى أن القرآن كما هو رفعة لمحمد ولمن آمن به فكان كما
«لهم» من الأدلة الواضحة على صدق نبوته صلى الله عليه وسلم

١٧٤/ ٣ ابن كثير
٣٢٢/ ٢ ونظر الطبري ج ١٧ ص ٧ ، فتح القدير ٣٨٧/ ٣
٢٧٣، ١١ القرطبي
٨٤ دلائل النبوة
٣٦٦/ ٢ ونظر تصدير الرادى ١٤٥/ ٢٢

٤ - وعده بنصر لرسول في الدنيا والآخرة .

قال تعالى «من كان يظن أن لن ينصره الله في شيء ولا أحرة فليمدد بسبب الدين» ثم ليضع فليظن هل يذهب كده ما يعيظه (الحج ١٥)

ويعنى أن الله ناصر رسوله لا محالة في الدنيا وفي الآخرة ومن كان يظن غير ذلك فليحس نفسه بحمل وبمعن ما يشاء من نصره كائن لا يتخلف قال ابن كثير وقد روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في الدين والآخرة فليمدد بسبب الدين إلى سواء أي سواء بينه ثم ليقطع يقول ثم ليحسق به وقد قال مجاهد وعكرمة وعطاء وأبو الجوزة وقنادة وغيرهم

وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم (فليمدد بسبب الدين أي ليتوصل إلى بلوغ السواء فإن النصر لله يأتي محمداً من السماء ثم ليقطع ذلك عنه إن قدر على ذلك وروى ابن عباس وأصحابه أولى وأظهر في المعنى وأبلغ في التهكم فإن المعنى من كان يظن أن الله ليس بنصر محمداً وكده ودينه فليذهب فليقبل نفسه إن كان ذلك عذيقه من الله ناصر لا محالة (١).

وحاء في (الكشاف) «ولمعى أن الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة فمن كان يظن من حاسديه وأعدائه أن الله يمعن خلاف ذلك ويضع فيه ويعيظه أنه يظفر بمطلوبه فليستقص وسعه وليستخرج جهوده في إزالة ما يعيظه بأن يمعن ما يمعن من دينه ليعيظ كل مبلغ حتى مدحياً إلى سواء بينه فاحسق» (٢)

وهو دليل قاطع على سؤته كما ترى

ومن الوعود بنصر رسوله والمؤمنين في الحياة الدنيا وفي الآخرة قوله تعالى «إن نصر رسدا والدين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد» (حازم ٥١)

فهو وعد بنصر لرسول والمؤمنين معه في الدنيا وفي الآخرة لأن محمداً من الرسل واتباعه من الدين آمنوا فمحمداً واتباعه داخلون في حجة الوعد وقد دم ذلك كما أخبره

(١) تفسير ابن كثير ٢/ ٢١٠

(٢) الكشاف ٢/ ٢٤٣ ونظر تفسير الطبري ١٦/ ١٢٥ تفسير القرطبي ١٢/ ٢١١، تفسير سرار ج ٢٣ ص ١٦، مع التدبر ٣/ ١٢٧، تليت دلائل النبوة ٢/ ٢٤٩

قال في الآية (٥٥) بعد هذه الآية : «فانصبر إن وعد الله حق واستعمر لذيك» ثم يحمده ربك بالعتي والايكار أي سيصيبكم النصر قطعاً وإن هذا الوعد حق فليصبر من ذلك

وقد تحقق هذا الوعد كما قال الله «قل الشوكاني : أي جعلهم العالين لله الهم القاهرين لهم ونصر الدين آمنوا معهم في الحياة الدنيا بما عودهم الله الانتقام منهم بالقتل والسلب والأسر والنهر ويوم يقوم الأشهاد وهو يوم

قال ابن كثير . وهكذا نصر الله به محمداً (ص) وأصحابه على من حاله من الكفرة وكذبه وعاداه فجعل كلمته هي العليا ودينه هو الظاهر على سائر الأديان وأمره هو السار من بين ظهراني قومه إلى المدينة النبوية وحصل له فيها نصراً وأعواناً ثم محبة المشركين يوم بدر فنصره عليهم وحلهم وقتل صليديهم وأمر سريرهم فاستاقهم في الأصفاة ثم بعد مدة فريضة فتح عليه مكة فمرب عينه بلده وهو البلد الحرام المشرف المعظم . وفتح له اليمن ودانت له جزيرة العرب بكاملها جعل الناس في دين الله أفرجاء (٣)

ومن الوعود بنصر رسوله والمؤمنين وخدلات أهل الكفر قوله تعالى «ولقد سبقناكم بالعباد المرسلين إنهم لهم المنصورون وإن جدنا هم المنصورون ونور عنهم نحن . وأبصرهم سوف يبصرون أعبادنا يسبحون إذ أنزلنا سحرهم من السماء المذمومين وتون عنهم حتى حين وأبصرهم سوف يبصرون» ، الصافات ١٧١ (١٧٥)

وهذا وعد ثالث بنصر الرسول (ص) والمؤمنين لأنه (ص) من الرسل وأتباعه من المؤمنين فهم داخلون في الوعد . وما يدل على أن الرسول (ص) وأتباعه مقصودون الوعد قوله تعالى مخاطب رسوله : «فتول عنهم حتى حين . وأبصرهم سوف يبصرون» ، إلى آخر الآيات . فأكف أن النصر والعبية حاصلتان للرسول وجده بعد في الزمن وإن العذاب نازل بأهل الكفر وإبصرهم سوف يبصرون هذا العذاب

التدبر ١/ ٢٨٢

ابن كثير ٢/ ٨٤ وانظر الطبري ٢٤ / ٧٤

سار بهم وعليه لرسوب عبيهم فكان كئيباً أحمر حاء في (الكشف) وهو مراد بنوع
بمنوهم عبي عدوهم في مقاوم الحجاج وملاحم القتال في لسي وعلوهم عليهم ان
الآخرة (١١).

وقال ابن كثير ويقول تارك وتعالى «وقد سببت كلنا لعيادته برسب» ب
تقدم في الكتاب الأول ان العاقبة للرس وأتبعهم في الدنيا والآخرة كما قال تعالى
(كتب الله لأعدائهم ان يورسوا لله قوى عريز) وقال عمر وحل (إنا لنصر رسك
والدين أمر في الحياء الدنيا ويوم يقوم لأشهاد) وهذا قال حين حاله (وقد سببت
كسبت لعدائهم برسبهم هم المصورون أي في الدنيا والآخرة)
وقوله حل وعلا (قول عنهم حتى حين) أي صبر على أدهمك وانتظر إلى يوم
مؤجل من سيجعل لك العاقبة والنصر والظفر وهذا قول بعضهم غياً ذلك في يوم
سار وقوله حلب عظمتهم (وأبصرهم فسوف يصرون) أي أبصرهم ورتقب عدا
محل بهم من عداك والكمال يحالفك وتكديك وهذا قول تعالى عن وجه اليهود
و بنوعيد (فسوف يصرون) ثم قال عمر وحل (أبعد ما يستعملون) (١٢)

٥ - وعده بهزيمة أهل الكفر

قال تعالى «قل للذين كفروا ستعذبون ويخشرون إلى جهنم ويشس المهاد
عمر (١٢)

وعده الله محمداً بهزيمة أهل الكفر وحملهم في يد وفي الآخرة وقال به أنه
ذلك وقد سمع من حذر الله به رسوله ومحقق وعده فدل ذلك على صدق نبوته قال
الإمام الطبري «إن أنا كريب حدث قال ثنا يوسف بن بكير عن محمد بن
قال ثني محمد بن أبي محمد مولى ريد عن سعيد بن جبيرة أو عكرمة عن ابن
قال لما أصاب رسول الله ﷺ قريش يوم بدر فقدم المدينة جمع يهود في سوق
فيشيع فقال يا معشر يهود اسموا قبيل أن يصيبكم مثل ما أصاب قريشاً فقالوا

محمد لا تحربك بمسك إنك قتلت نمرأ من قريش كانوا أعياناً لا يعرفون القتال
والله لو فاقنت لعرفت إننا نحن الناس وأنت لم تأت بشيء فأمر الله عمر وحل
دأب من قورهم (قل للذين كفروا ستعذبون ويخشرون إلى جهنم ويشس المهاد) إلى
عمر (لاولي الأنصار) (١٣)

وقال ابن كثير «(ستعذبون) أي في الدب (ويخشرون) أي يوم القيامة» (١٤)
وقال الشوكاني «وقد صدق الله وعده بمثل بني قريظة وإجلاء بني أنصير
وإحار حير وصرب الخربة على سائر اليهود ولله الحمد» (١٥)

وقال المعمر الرازي «قوله (ستعذبون) إخبار عن أمر يحصل في المستقبل وقد
قدم خبره على موافقته فكان حجة إخباراً عن الغيب وهو معجز وبطريقه قوله تعالى
(الذين كفروا في الأرض وهم من بعد عليهم سيعذبون)» (١٦)

ويحوي هذا قوله تعالى في اليهود «مهم المؤمنين وأكثرهم الفاسقون من يصرونكم
بأن يقاتلوكم يولركم الأديار ثم لا يصرون»

هذه في تثبيت دلائل السوء «وإنا آخر من آياته وعجيب إعلامه وهو خياره عن
يهود فقال «مهم المؤمنين» إلى قوله «ثم لا يصرون» فكان كما قال
«كيف أجرحهم بها قبل وورعها وأسرهم بما يكون قبل أن يكون وجعلهم على
خيار» (١٧)

ومن ذلك قوله تعالى «والذين كفروا يقولون لا حول لهم ولا نصير»
في الكتاب لئن أخرجتم لخرجن معكم ولا تطيع فيكم أحداً أبداً وإن قولتم
مهم المؤمنين لئنهم لكادبون لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلو لا
يحميهم ولئن نصروهم ليولن لأديار ثم لا يصرون» (اختر ١١، ١٢)
سار الله محمداً بأن مواعيد المنافقين لليهود نصبرهم كادة كلها وقد نبين صدق

الطبري ٣/ ١٩٢، وانظر القمطر ٤/ ٢٤
ابن كثير ١/ ٣٥٠
المنذير ١/ ٢٩١
الرازي ٧/ ٢٠١ وانظر تثبيت دلائل السوء ٢/ ٤٣٥
دلائل البوة ٣/ ٤٣١ ٤٣٥

(١) الكشف ٢/ ٦٥
(٢) صحيح ابن كثير ٤/ ٢٤ وانظر الطبري ٢٣/ ١١٤، القمطر ١٥/ ١٣٩، تيسر القدر ١١
(٣) فتح القدير ٤/ ١٢٢، ١٢٣

إحبار الله بدت من الدقيق ثم يجرحو مع بني أنصير الدين يجرحو من المدينة ،
وهم يقاتون مع بني قريظة ولا خير

قال ابن كثير : ويحرم تعالى عن الدقيق عند الله من أبي وأصرا حين يجرحو إلى
يهود بني أنصير يجرحوهم أنصير من أنفسهم فقال تعالى : «الم نر إلى الذين
ناقضوا . قال الله تعالى (ولله يشهد إنهم لكاذبون) أي لكاذبون فيما وعدتهم
به . (ولن يقاتلوا لا ينصروهم) أي لا يقاتلون معهم ولن ينصروهم أي قاتلوا معهم

ليؤثروا الأديار ثم لا ينصرون وهذه إشارة مستترة بفصحاء^(١)
ووجه في (فتح القدير) : وقد كان الأمر كذلك فان الدقيق ثم يجرحو مع من
أخرج من اليهود وهم بنو أنصير ومن معهم ، ولم ينصروا من قاتل من اليهود وهم بنو
قريظة وأهل خيبر^(٢)

ووجه في (الكشاف) : دونه دليل على صحة النبوة لأنه إخبار بالمعصية^(٣)
ووجه في (تفسير المصطفي) : وفي هذا دليل على صحة نبوة محمد ﷺ من جهة
علم المعصية لأنهم أخرجوا عن يجرحو وقاتلوا فلم ينصروهم كما قال تعالى (والله يشهد
إنهم لكاذبون)^(٤)

ومعنى قوله تعالى : «إن الذين كفروا يفتقون أموالهم ليصلوا عن سبيل الله
فسيقتلوا ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون^(٥)
(الأنفال ٣٦)

فقد أخرج الرب أن هؤلاء يفتقون أموالهم للصداق عن دين الله فسيقتلوا ثم يغلبون
ولا يكون شيئا سوى الدمار

قال الحافظ ابن كثير : «قال محمد بن إسحاق حدثني الزهري ومحمد بن يحيى ،
جاء وعاصم بن عمر بن قتادة وخصم بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعيد بن مائة

قالوا لما أصيب قريش يوم بدر ورجع فذهبهم إلى مكة ورجع أنوسفان بغيره منى عند
الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصهموان بن أمية في رجال من قريش أصيب
أبناؤهم وأبناؤهم ورجعوا بهم ببدر فكلوا أبناؤهم بن حرب ومن كانت له في تلك المعير
من قريش تجارة فقالوا بدمعشر قريش إن محمدا قد وتركم وقتل خياركم فأعيونا بهذا
الحال على حرب له لعل أن يدرك منه ثارا بمن أصيب ما صنعوا . ولهم فيهم كما ذكر عن
ابن عباس أنزل الله عز وجل (الذين كفروا الخاسرون) وكذا روي عن
عائشة وسعيد بن جبير وأحكم بن عيسى وقتادة والسدي وابن أبي ريث أنها برئت في أبي
«إن ويفقه الأموال في أحد لقتال رسول الله ﷺ . وقال الصحاح برئت في
من بدر وعلى كل تقدير فهي عامة^(٦)

وجاء في (فتح القدير) للشوكاني : والمعنى أن عرص هؤلاء الكفار في مناق
مواهم هو الصداق عن سبيل الحق بمحاربة رسول الله ﷺ وجمع الجيوش لذلك
الغنى أموالهم عليها وذلك كما وقع من كفار قريش يوم بدر ويوم أحد ويوم الأحزاب
إذ الرؤساء كانوا يفتقون أموالهم على جيش ثم أحسوا الله سبحانه عن هذا المعصية
وجه الإيعاز فقال (سيقتلوا) أي سيقع منهم هذا الاتفاق ثم تكون عاقبة ذلك
أن يكون إنفاقهم حسرة عليهم . ثم آخر الأمر يعلنون^(٧)

وجاء في (تثبيت دلائل النبوة) : «فجر بنماقهم قبل أن يفتقوا ومقتلهم
قبل أن يقاتلوا ويهزيمتهم قبل أن يهزموا ثم كان ذلك كما قال وكما أخرج وكما
يصل^(٨)

وهي كل حال فهو إخبار عام بمزيمة وحسوان كل من يتصدى بمحاربة الرسول
الصداق عن دين الله سواء كانوا هؤلاء المذكورين أم غيرهم وكان كما أخرج .

ومعنى هذا قوله تعالى : «أم يقولون نحن جميع مستنصر سيهزم الجمع ويولون
إبر (القمر ٤٤ - ٤٥)

لأن شيخ الإسلام ابن تيمية : «وأمر في مكة (أم يقولون نحن .) فكان كما

(١) تفسير ابن كثير ٣٠٧/٢ وانظر الكشاف ١٥٠٤/٢ ، أسباب الروايات للواحد ٢٣٤
(٢) فتح القدير ٢٩٢/٢ وانظر الطبري ٢٤١/٩ - ٢٤٦
(٣) تثبيت دلائل النبوة ١٣٢/١

(١) تفسير ابن كثير ٣٤٠/٤
(٢) فتح القدير ١٩٨ - ١٩٩ وانظر تثبيت دلائل النبوة ٢/٤٩٠
(٣) الكشاف ٢١٧/٣
(٤) تفسير المصطفي ٣٤/١٨

أحر مرم الجمع وولوا الدبر^(١)

فد القرطبي «سيهرم الجمع أي جمع كمار مكة وقد كان ذلك يوم بدر وغيره»^(٢)

وأخرج البخاري في صحيحه والسنائي في غير موضع وابن حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لبي ﴿لبي﴾ يوم بدر وهو في قبة - اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تعد بعد اليوم - فاحد أبو بكر يله فقار - حيث رسول الله فقد أوجب على ربك وهو في الدرع وهو يقول سيهرم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم ولساعة أدهى وأمر

فاظر إلى قوله ﴿لبي﴾ انشدك عهدك ووعدك، فقد وعده ربه ان يهرم جمعهم فكان كما أحر

ويجوه من الوعود قوله تعالى وجد ما حملت مهروم من الأحراب (سورة ص ١١)

قال ابن كثير «أي هؤلاء الخد المكذبون الذين هم في حرة وشفق سيهرمون ويعلمون ويكتنون كما كتب الدين من قبلهم من الأحراب المكذبين كقوله حيث عظمت (أم يقرنون نحن جميع منتصر سيهرم الجمع ويولون الدبر) كان ذلك يوم بدر»^(٣)

وجاء في (تفسير القرطبي) «وهذا تانيس للبي ﴿لبي﴾ وقد فعل بهم هذا في يوم بدر قال قتادة - وعد الله أنه سيهرمهم وهم بمكة فجاء تأويله يوم بدر»^(٤)

وجاء في (فتح البدير) «هذا وعد من الله سبحانه لبيبه ﴿لبي﴾ بالصبر عليهم

(١) الخواب الصحيح ١٣٠/٤

(٢) تفسير القرطبي ١٤٥/١٧ وقرطبي ٨/٢٧ بن كثير ٢٦٦/٤، مع البدير ١٢٥/٥

دلائل النبوة ١/٨٠، ٣١٣/٢، اعلام النبوة ٤٤ - ٤٥

(٣) بن كثير ٢٨٤

(٤) تفسير القرطبي ١٥٣/١٥

الظهور بهم . وقد وقع ذلك والله الحمد في يوم بدر وفيما بعده من موطن الله .^(٥)
وحاء في (الكشاف) «لا يريد ما هم إلا جيش من الكفار المتحريين على رسول الله مهروم مكسور على قريب فلا تبار بما يقولون ولا تكثرت لما به يهدون»^(٦)
وجاء في (تثبت دلائل النبوة) «تأمل الأمر في ذلك نجده عظيماً لأنه نوعدهم الحرب قبل الحرب وقيل الخبايا وفي حالة الضعف وهو معهم وفي أسرهم وفي فتنهم بهم على قتله واستنصاه»^(٧)

ومن الوعود أيضاً قوله تعالى «ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بذوكم أول مرة؟ أتخشوهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين» قاتلوهم الله فأبديكم ويجرهم ويصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين (التوبة ١٤، ١١)

وهو وعد بأن الله سيجرهم ويصير المؤمنين عليهم فكان كما وعد الله ربنا

وما ذكرناه من الوعود إنما هي غيوب متعددة وكل واحد منها دليل صادق على صحة نبوة الرسول. فإنت ترى أن بعض هذه الآيات موجهة إلى اليهود وتهديدتهم بالهزيمة والفقر فكان كما قال

بعض هذه الآيات موجهة إلى الذين هموا بالأموال للاستعانة على حرب الرسول فهاهم بأهم سينفقون أموالهم ولا يدركون شيئاً ثم يعلمون فكان كما قال

بعضها موجهة إلى جيش الكفر جميعه بأنه سيهرم هذا الجمع ويولون الدبر فكان

فإنت ترى أن هذه غيوب متعددة وكل منها يهض دليلاً لراية على صدق نبوته

فد يقول قائل إن هذا من باب رفع المنويات وبث الخيالات في نفوس أصحابه

مع البدير ١١٠/٤ وقرطبي ١٣٠/٢٣، الصير الكبير ١٨١/٢٦

الكشاف ٣/٥

ثبت دلائل النبوة ٨٣/١

كما يفعل المسيحيون والعادة في بحث خيبر في نفوس جماعاتهم ولحقبة ان هاد
 عرفا كثيرا بين الامريين فانه اذا احلف وعد و احد من بواعيد الرسول الكثيرة وسم
 يحتمل ادى ذلك إلى اثبت في سونه ودعا ذلك الى تكديبه بحلاف السياسي فانه
 يقصد ان رفع معويات جماعته فان تحقق فذاك ولا فلا صر فيه
 ثم من حجة النبي لذي بعد فلا شحقت وعده؟ هل هي نفس حجة السياسي الذي
 بعد فلا شحقت وعده؟

ان السياسي يقول بكل سهولة كان هذا تقديرى للأمر وقد أخطأ والاسان
 نحصى وان لا أعلم لغيب

فهل يستطيع النبي ان يقول ذلك؟ وكيف يستطيع ان يقول ذلك وهو يدعي ان
 حاسو الخلق وعالم الغيب هو اندي أرسله للناس؟ ومن سيتابع هذا النبي اندي بعد
 ولا يتحقق وعده؟ من سيتابع هذا النبي الذي يحسن معه الدين على كذبه؟

ان محمداً (عليه السلام) وعد جماعته وعوداً كثيرة ومبها - مثلاً - وعده بالصبر على بريش في
 معركة بدر كما أحر انصراف بذاك بصره ووجد بعدكم لله احدى الطائفتين أيكم
 وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم - كما سيمر به - فإنه ان لم يتحقق هذا
 الوعد ارتد عنه جماعته وكذبوه وافتضح أمره
 وهكذا شأن بعية الوعود

وانت قد رأيت ان الرسول وعد وعود كثيرة وتحقق كلها ولم ينحرف واحد منها
 فقام ذلك دليلاً واضحاً على سوته

٦ - الوعد بإرجاع الرسول إلى مكة

قال تعالى «ان لدى فرض عليك نقران لراذك إلى معاده» (المصم ٨٥)
 برلت هذه الآية بالخروج ونرسون مهاجر بعده الله فيها بإرجاعه إلى مكة

وقال البخاري في التصريح صحيحه حدثنا محمد بن معاذ أنبأنا يعلى حدثنا
 سفيان لعصمري عن عكرمة عن اس عباس (لراذك إلى معاد) قال - إلى مكة

وهكذا رواه السبتي في تفسيره وابن جرير من حديث يعلى وهو ابن عبد
 الله بن مسعود به وهكذا رواه العوفي عن ابن عباس (لراذك إلى معاد) أي لراذك إلى مكة
 كما أخرجك منها

وقال محمد بن اسحاق عن مجاهد في قوله (لراذك إلى معاد) إلى مولدك بمكة
 حدثنا أبي حدثنا اس ابن عمر قال قال سفيان لمعناه من مقاتل منذ سبعين سنة
 من الضعفاء قال لما خرج النبي (عليه السلام) من مكة طلع الحصة اثنتي إلى مكة فبرل
 الله عليه ان الذي فرض عليك القرآن لراذك إلى معاد) أي إلى مكة ^(١)

رجاءه في (فتح القدير) «قال جمهور لمفسرين أي إلى مكة» ^(٢)

قال الفهر الرازي «قال أهل التحقيق وهذا أحد ما يدل على سوته لأنه أحر
 السبب ووقع كما أحر فيكون معجراً» ^(٣)

٧ - الوعد بدخول المسجد الحرام

ان تعالى «ولقد صدق الله رسوله الرؤيا باخو لتدخلن المسجد الحرام ان شاء
 الله أسوين عتقين رؤوسكم ومنتصرين لا تخافون فعلم ما سم تعلموا فدخل من دون
 ذلك لبعاً قريداً هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين حق ليظهره على الدين كله
 انى بالله شهيداً» (الصم ٢٧، ٢٨)

هاتان الآيتان من سورة الفتح ، وسوره الفتح برلت كلها عند الانصراف من
 المدينة

فان ابن كثير - وكان رسول الله (عليه السلام) قد رأى في المنام أنه دخل مكة وطاف
 بها فاعبر أصحابه بذلك وهو بالمدينة فلما ساروا عام الحديبية لم يشك جماعة
 منهم ان هذه الرؤيا تنصر هذا امام فلما وقع ما وقع من قصية الصلح ورحموا علمهم
 ذلك على ان يعودوا من قايه وقع في نفس بعض الصحابة رضي الله عنهم من ذلك
 حتى سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ذلك فقال له فيما قال أقولم تكن

١ - لمع ابن كثير ٤٠٢/٣ - ٤٠٣، وتطرع صبر الطبري ١٢٥/٢٠، الكشف ٢/٤٨٧، تيب دلائل
 الدين ٣٧١/٢، اعلام النبوه لنباه وردي ٤٤، ٤٥
 ٢ - فتح القدير ١٨٢/٤، مرقطى ٣٢١/١٣
 ٣ - التصريح الكبير ج ٢٥ من ٢١

يُخبرون أن سائلي البيت يطوب به ؟ قال : من أفاضل بيتك تأتيه عذمت هذا ؟ قال

قال النبي ﷺ : « فأنك أتبه ومطوب به » كما جاء في صحيح البخاري وابن
شاه الله : هذا لتحقيق الخبر وتوكيده وليس هد من لاستثناء في شيء » (١)

وفي هذا إخباران ، إخبار تصديق الرؤيا ، وأن عمر من يطوف ببيت ولا يموت ولا
يمرض له عارض يحميه من العوائف

وجاء في (تفسير الكشاف) : « صدقه في رؤياه ولم يكسه تعالى الله عن كذب
وعن كل تبجح علواً كبيراً »

(إن شاء الله) في حبر الله عز وجل ، قلب فيه وجوه أن يعلق عده بسبب
تعليل لعماده أن يقولوا في عدايتهم مثل ذلك من أدب الله ومقتدين بسببه
أو هي حكاية ما قال رسول الله ﷺ : لأصحابه وقص عليهم

(مجلس من دون ذلك) أي من دون فتح مكة

(فتحاً قريباً) وهو فتح حير لسنروح اليه قلوب المؤمنين إلى أن يتيسر السح
لوعود

(ليظهره) ليعلبه (عني اندس كله) عني جس لحدي كنه ، يريد لأديب
المختلفة ، في هذه الآية تأكيد وعد من لفتح وتوطيد لعوس المؤمنين على أن
لله تعالى سيفتح هم من بلاد ويمصر لهم من العلبة على الأقاليم ما يستقلون إليه
فتح مكة » (٢)

« وقال أبو عبيدة : إن بمعنى إد يعني ، شاء الله حيث أرى رسوله ذلك »

« وكفى بالله شهيداً » أي كفى الله شهيداً على هذا الإطهار لدي وعد مسلمين
به وعلى صحة نبوة نبيه ﷺ » (٣)

(١) تفسير ابن كثير ٢٠١/٤
(٢) الكشاف ١٤١/٣ وأنظر تفسير الطبري ١٠٧/٢٦ ، تفسير البرطبي ٢٩٠/١٦ ، التفسير الك
١٠٥/٢٨
(٣) فتح القدير ٥٤/٥

وهاتان الايتان يهبطا اعلام صادقة واصحة على نبوته ﷺ هي

١ - الوعد بدخول المسجد الحرام وقد أكد الله هذا الأمر بلام القسم وبون التوكيد
الخال ، ولقد صدق الله لتدخلن المسجد الحرام ، وهذا تأكيد بالغ

وأما قوله (إن شاء الله) فليس تعليفاً ، ولو كان تعليقاً لم يكن تصديقاً للرؤيا
لأنه إن لم يسجد الله وعده ويدخلوا المسجد الحرام فهل يعد هذا تصديقاً للرؤيا ؟

للقوله : لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق دل على أن قوله (إن شاء الله) ليس
تعليفاً ، وإلا لم يكن تصديقاً وهذا واضح

وبعد تحقق هذا الوعد في العام القابل فكان إخباراً صادقاً ودل على صحة نبوته

٢ - إن الله وعدهم فتحاً قريباً قبل تحقق الرؤيا فقال ، (فجعل من دون ذلك
فتحاً قريباً) أي فجعل من دون دخول المسجد الحرام فتحاً قريباً

وبعد تحقق هذا الوعد فقد فتحت حير بعد مصراهم من المدينة

٣ - ثم إن الله وعدهم بإطهار دين الإسلام على سائر الأديان بقوله (هو الذي
من رسوله يهتدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) وقد تم ذلك فاتضح أن هذا
العلام نبوته ﷺ

٨ - الوعد بالفتوحات والمغانم

وهي وعود كثيرة وردت في القرآن الكريم وكن منها علم برأسه ودلالة صادقة على
له ﷺ

لقد كان ﷺ يعد المسلمين بالنصر والتكبير في الأرض وكان الملاحقون
يرون أن هذا من العزور وحكى الله عنهم هذا القول فقال في سورة الأحزاب ١٢
« يقول الملاحقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا عزوراً »

وهذه الآية مما رل في وقعة الأحزاب حيث انتشر الرعب في المدينة وبجم اتفاق
أن رسول الله ﷺ يعدهم كنور كسرى ويصر حتى قال معتبس قشر حوسبي

وعند بابهم سيدعون إلى القتال وقد دُعوا فعلاً إلى هؤلاء جميعاً فتحقق الوعد فكان هذا علماً من أعلام نبوته

ومن ذلك قوله تعالى «لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعوك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً» ومعهم كثرة بأحدوها وكان الله عزيزاً حكيماً وعندهم كثرة بأحدوها فعجل لكم هذه وكفى بذي لئس عنكم ويكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطاً مستمياً وأحرى سم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شيء قديراً» (النح ١٨ - ٢١)

وفي هذه الآيات إخبار عن عيوب كثيرة

١ تركية المؤمنين لمبايعين تحت الشجرة والاطلاع عن قلوبهم وإعلان الرضا عنهم وهم عدد كثير ولا شك أن الأمر قد دلوا على إيمان أحدهم دخل لست وأرتاب وأعلن رتبته وكفره وتكذبه لمحمد

وسكان القرية من صنع محمد لم يقدم على هذا الإعلان الخطير إذ ما سره لهم منهم من هو مبطل للكفر أو من سيرد عيماً بأن محمداً كان يقول «وإن أحدكم يعمل عمل أهل مكة حتى ما يكون به ويسبها إلا درع يستحق عليه الكتاب فعلى من عمل أهل مكة فيدخلها» وكان يقول «لنصوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء» وقد كثيراً ما بدعوا «يا مقب» «نصوب ثبت قبري» إل

ذلك

فمن ذلك على صحة هذا الإخبار وهو عيب لا يعينه إلا الله فإنه لا يعلم محالاً

نصوب غير الله

٢ ذكر أنه أثبتهم فتحاً قريباً أي أعطاهم فتحاً قريباً وهذه الآيات في ذكره برلت في الطريق عند الانصراف من الخديبية واحتلف المفسرون في هذا مع لم يرب أهو فتح مكة أم حير أم غيره» جاء في (فتح القدير) «هو فتح حير

(١) نصير ابن كثير ١/١٩١، الكشف ٣/١٣٩

لقد انصرفهم من الخديبية

ولا يهما تسمية هذا الفتح فقد حصل الفتح قريب وهو حير وتوالت بعده

لا يظهر أنه فتح حير لأنه سباه فتحاً قريباً وقد حصل عند انصرافهم من

ولا هذا عيب آخر وهو أن هذا الفتح القريب هو للمبايعين تحت الشجرة لا لهم فيه غيرهم لأنه قال (وأثابهم فتحاً قريباً) والكلام على المبايعين تحت الشجرة. وقد تم ذلك فعلاً فلم يشكركم فيه أحد

٣ إن الله وعدهم معانم كثيرة بأحدوها فعجل لهم هذا المعنم القريب وهو معنم وهذا رعد قاطع بفتح حير وأحد معانها، ووعد بمعانم كثيرة متأنى في

في تفسير ابن كثير في قوله (وعندهم معانم كثيرة تأخذونها) «هي جميع

أخبر الله بهذه الوعود (لنكون آية للمؤمنين) أي لتكون علامة دالة على

ومن ذلك قوله تعالى «وأُنزل الدين ظاهرهم من أهل الكتاب من

القدر ٥/٤٩ وانظر الرزي ٢٨/٩٦ الطبري ٢٦/٩٠، القرطبي ١٦/٢٧٤ - ٢٧٨

الكشاف ٢/٥٣٨ - ٥٣٩، القرطبي ١٤/١٦١، فتح القدير ٤/٢٦٦ - ٢٦٥

ويحو ذلك قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا إن شركوك نجس فلا يقربوا المسجد الآخر بعد عامهم هذا وإن خستم علة فسوف يعيكم الله من فضله إن شاء» (التوبة ٢٨)

وقد وعد الله قريشاً بالعمى عن المشركين وقد حصل ذلك قال بن كثير وقال محمد بن إسحاق وذلك أن الناس قالوا لنقطعت عن الأسواق وبهكس التحارب ولبدنهم عما كنا نعتب فيها من المرافق فأمر الله (إن خستم عينة) (١)

وجاء في تفسير القرطبي «وكان المسلمون يأمعون لمشركين من موسمهم وكانوا يجلبون الأصنام والتماثيل قدود الشيطان في قلوبهم يخوفون العقر والوا من أين يعيش؟ فوعد الله أن يعيهم من فضله وأعطى الله من فضله» (٢)

وقال نبحر الرازي «قوله (سوف يعيكم الله من فضله) حذر عن عبادة الأصنام على سبيل الحرم في حادثة عظيمة وقد وقع الأمر مصداقاً لذلك فخر مكان معجزة» (٣)

ومن ذلك إيجاده بفتح قبل حصوله من تعالى (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً) (الفصح ١)

وحيث المصرون في هذا الفصح هي فتح مكة وقتل حير وقيل فتح الزعم ولطهر أن هذا لا يخص بفتح مكة وإنما هو إخبار بالفتح عموم فكان كمن هو عيب

ومن ذلك قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لا تتحدوا اليهود والنصارى» (٤) معهم أرباباً بعض ومن يؤمنهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الضالين (٥) الذين في قلوبهم مرض يمارعون فهم يقولون بحشي أن نصيباً دائرة فعسى الله أن

(١) تفسير بن كثير ٣٤٦/٢
(٢) تفسير القرطبي ١٠٦/٨
(٣) تفسير الرازي ٢٧/١٦
(٤) تفسير ابن كثير ١٨٢/٤
(٥) تفسير القرطبي ٧٧/٢٨
الكتاب ٣/٣٥ مع القدير ٤٢/٥

أمر الفصح أو أمر من عبده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم باديين (المائدة ٥٢، ٥٣)

لقد ذكر الله أن المنافقين يتولون اليهود والنصارى ويسارعون فيهم فائين بحشي أن يصيبوا دائرة ولكن الله أنشأ إلى الفصح فقال «فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من الله فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم باديين» وهو إناج إلى الوعد بالآتيان الفصح (عسى) في كلام الله واجب لا يتحلف

جاء في (الكشاف) «فعسى الله أن يأتي بالفتح لرسول الله ﷺ على أعدائه إظهار المسلمين أو أمر من عبده يقطع شأفة اليهود ويخبرهم عن بلادهم فيصبحوا باديين على ما حدثوا به أنفسهم وذلك أنهم كانوا يشكرون من أمر رسول الله ﷺ ويقولون «ما نطق أن ينم له أمراً»

جاء في (فتح القدير) «وعسى في كلام الله وعد صادق لا يتحلف والفصح هو النبي ﷺ على الكافرين ومنه ما وقع من قتل مقاتلة بني قريظة وسيهم وإجلاء بني النضير وليل هو فتح بلاد المشركين على أيدي المسلمين وقيل مكة»

مثل هذا الإلماح قوله تعالى «عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديهم منهم حياءً والله قدير والله غفور رحيم» (المتحة ٧)

هو الملاح إلى فتح مكة وتأليف القلوب بعدما حصل ما حصل، فإن هذه الآية في حاصب بن أبي بلنعة الذي أرسل رساله إلى قريش يخبرهم بتوحيه رسول الله ﷺ يريد أن يحدد عديهم يد فكان مما قاله الله هذا القور

ثم ذاك كما أحبر فاران الصمش والإحس وأحل المودة عنها وهذه كما ترى عيوب كثيرة قد تحمضت كتبها، وكل فيها علم برامه وحجة قاطعة في برة محمد ﷺ فكيف ناحته عنها؟

الكشاف ٤٦٥/١ من كثير ٦٨/٢، القرطبي ٢٩٨/١
مع القدير ٢٧/٢ - ٢٨ وانظر تفسير الطبري ٦/٢٨٠، تفسير الرازي ١٢/١٦

إلى أخرى فقل مثل ذلك حتى فس كنه مثل ذلك . لا والذي بحث بحق ما
عندي لا ماء فصل من يصف هذا ليلة رحمه الله ؟ مقام رحل من لأص
فصل أنا يا رسول الله فانطلق به إلى رحله فقال لامرأته . هل عسلت شيئا ؟
قالت لا إلا قوت صبي قال فعليه شيء ، فإذ دحر صيفا فأطعني أسرع
وأربى إنا نأكل فإذا أهوى بياكل فهو مني إلى السراج حتى تطعني قال ففعلوا وأكل
لصيف فلم أصبح عدا على أبي **﴿عذرة﴾** قال - قد عذب الله من صبيحك بصيفكم
لليلة ^(١)

ومن ذلك قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ولا تأكلوا أموالكم
ولا تكن لخصائص حصصا واستعمر الله ن الله كان عفورا رحيا ولا تحاربوا
أندس محاربون أنفسهم إن لله لا يحب من كان حوائثا أي يستخفون من الناس ولا
يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون
محظا . ه يتم هؤلاء حدثتم عنهم في الحياة لندبا يس يجادل أنه عنهم يوم لقمة
من يكون عليهم وكيفا ؟

ولولا فضل الله عبيك ورحمته صبت طائفة منهم أن يصبوك وما يصلون إلا
أنفسهم وما يصروك من شيء وأنزل الله عبيك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم يكن
تعلم وكان فضل الله عبيك عظيما . (السنة ١٠٥ - ١٠٩)

أخرج الترمذي عن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وإسحاق وصححه عن
ابن أبي عمير رضي الله عنه قال كان أهل بيت ما يقال لهم ينو أن يرق بشرويه
وكذا بشير رجلا ما هذا يقول الشعر يحجوه أصحاب رسول الله **﴿صلى الله عليه وسلم﴾** ثم سجدوا
لبعض لعرب ثم يقول . قال فلان كذا وكذا ، وقال فلان كذا وكذا ، فذكر
أصحاب رسول الله **﴿صلى الله عليه وسلم﴾** قسوا والله يقول هذا شعر إلا هذا الرجل الذي
وكي قال انرحل وقالوا ابن الأبيرق قالوا وكانوا أهل بيت وحاجه رده في
الجاهلية والإسلام وكان الناس إنما طعامهم بهدينة لحر والشعر وكان لحر
كان له يسر فقدم صافعة من الشام من التمر من التمر من الشام ف
نفسه ، وأما لحيال فزى طعامهم التمر والشعير فقدم صافعة من الشام

(١) انظر اسباب النزول لبواسني ٤٤٥ - ٤٤٦ ، فتح القدير ١٩٧/٥

في رفاعه بن زيد حملا من الذمك فجعله في مشربة له وفي المشربة سلاح ودرع
فعدى عليه من تحت الثبت فقتل المشربة وأخذ الطعام والسلاح فلما أصبح
في رفاعه فقال يا ابن أخي إنه قد عدى عليا في ليثنا هذه عصيت مشربة
بأطعامنا وسلاحنا قال فاحسبنا في الدار وسألك فليلد قد رأيتني أيرق
والله في هذه الليلة ولا يرى فيما يرى إلا على بعض طعامكم . قل . وكان بنو
في قالوا - ونحن سأل في الدار - والله ما يرى صاحبكم إلا ليلد بن سهل ، رجلا
له سلاح وإسلام فلم يسمع ليلد أحترطه وقال أب اسرقوا والله
الملككم هذا السيف أوليس هذه السرقة قالوا إليك ما أيها الرجل ما أنت
فما سألنا في الدار حتى لم يشك بهم أصحاب فقال لي عمي يا ابن أخي بنو
رسول الله **﴿صلى الله عليه وسلم﴾** فذكرت ذلك له قال فنادى فأتيت رسول الله **﴿صلى الله عليه وسلم﴾**
إن أهل بيت أهل حياء عمدوا إلى عمي رفاعه بن زيد فنقصوا مشربة له
وسلاحه وطعامه ، فبردوا عليه سلاحنا فأما الطعام فلا حاجة به فيه فقال
﴿صلى الله عليه وسلم﴾ سأمر في ذلك

فلم يسمع بذلك بنو أمية أتوا رجلا منهم يقال له أسيد بن عروة فكلموه في ذلك
فهم في ذلك ناس من أهل الدار فقالوا يا رسول الله إن قيادة من السعيان وعنه
إلى أهل بيت ما أهل اسلام وصلاح يرموهم بالسرقة من غير بيه ولا نسب قال
فأتيت النبي **﴿صلى الله عليه وسلم﴾** فكلمته فقال عمدت إلى أهل بيت نكر منهم اسلام
فأمرهم بالسرقة على غير نسب ولا بيه

قال فرجعت ولوددت أني حرجت من بعض مالي ولم أكلهم رسول الله **﴿صلى الله عليه وسلم﴾** و
يا نأبي عمي رفاعه فقال يا ابن أخي ما صنعت ؟ فأخبرته في قال لي رسول
﴿صلى الله عليه وسلم﴾ . فقال الله المسعان فلم يلبث أن برز القرآن (إننا نرسل إليك الكتاب
فاحكم بين الناس في راءك الله ولا تكن لخصائص حصصا) يعني بني أمية
عمر الله) مما قلت لقيادة . (فما برز القرآن أتى رسول الله **﴿صلى الله عليه وسلم﴾** بالسلاح
إلى رفاعه) الحديث ^(١)

الطبري ٢٦١/٥ ، القرطبي ٣٧٥/٥ ، تفسير ابن كثير ١/٥٥١ - ٥٥٣ ، فتح القدير ١/٢٤٤

ومن ذلك ما جاء في سرته عائشة من الإفك وهو قوله تعالى (إن لدين خاؤوا
بالإفك عصاة منكم) (لورا ١)

بقيت الالة تنوك حادثة الإفك شهرا والرسول لا يوحى إليه - كما جاء في
صحيح البخاري ومسلم - وهو حائر متردد في أمر عائشة يسأل ويستشير
والفقير يشيعون انفاضة رسولون كسر الأثم حتى وقع فيها من وقع من المسلمين
ثم جاءه الرسول في سب أمها ثم قال ها يا عائشة فانه سعي عنك كذا وكذا
كنت بريئة فسيرتك لله وإن كنت أملت فاستعمرى الله ونوبى إليه فإن الله قد
اعترف بدينه ثم تاب تاب الله عليه

وعائشة لم تحب رسول الله
فوالله ما رمت بحسنه ولا خرج أحد من أهل نبيت حتى أنزل الله عليه ما كان
بأحده من البراءة حتى به يستحرم منه مثل الخيا من العرق في يوم شات من سرت
عن رسول الله ﷺ وهو مصحح فكان ول كلمة تكلم بها أن قال لي يا عائشة
حمدي الله فقد برأت الله

فصارت بي أمي فومي رسول الله ﷺ فقلت لا والله لا أقوم إليه ولا حمدا
لا الله وبراء لله تعالى (إن الدين خاؤوا بالإفك)

به من التوضيح إنه لا يعلم سره عائشة أحد من الشر إلا ثبات بها عائشة
وصفون من المعطل وهي وحدهم أنداك المعرفة لصحة ، فاقدم صحة
تربتها بقرآن شلى أمر عجيب لا يمكن أن يقدم عليه محمد من نفسه ، إذ ما سر به ما
الأمر عن غير ذلك فيصتحق إدعاؤه وسبب كدسه فترتاب عائشة ويرتد صفون ؟

كان يكفيه سكون أو أي موقف آخر حتى تهدأ الفتنة وسكن الفتاة ، وبما
إقدامه على هذا الأمر وإعلانه برءه عائشة بقرآن حتى يرد قطع على ابن الذي برءه
هو الله ندي يعلم لعيب

ثم لاحظ موقف الرسول من عائشة بعد أن كان موقف التردد وخوفه من
الوحي فحاه إلى موقف لثقة والإطمئنان وهذا التحول لا يمكنه أن يكون لو لم يرد
وأنا سرانها بحذر من الله تعالى

١٠ - الوعد بالموء بريه

من ذلك قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا ليلوكنكم الله بشيء من الصيد تناله
الذينكم وربما حكم ليعلم الله من بجاهه بالعب من عتدي بعد ذلك منه عدت
الهم » (المائدة ٩٤)

هذا إخبار من الله بحادث قريب وهو أن الله سيختبرهم بصيد قريب منهم تناله
الهم وأيديهم وهم عزمون ليعلم الله من يطيعه في عدم قتله لأهم في حال إحرام
الصيد فذلك فكانت الوحش والطيء والصيد تعشهم في رحاهم لم يروا مثله قط
الهم

فهو كما ترى إخبار عن شيء قبل حدوثه فهو عيب من العيوب قد ذلك على
الله .

وبعد ذلك قوله تعالى «وليلوكنكم بشيء من الخوف والروع ويحس من الأمور
الأنفس والشر والبر لصاير من»

جاء في الكشف «وأي وعدهم ذلك قبل كونه ليوطنوا عليه بمرسهم» وجاء في
الانصاف من الكشف «لأن هذا الامتلاء موعود به في المستقبل المذكور قبل
أنه توطأ عليه عند لوقوعه»

وقد حصل ذلك مقام دليلا على نبوته

١١ - تحدي اليهود في ثوبي لوب

تحدي المرآة لليهود في ثوبي الموت مرتين فقال «قل يا أيها الذين هادوا إن رجعتم
إلى أوليائهم لله من دون الناس فمرو الموت إن كنتم صادقين ولا يسمونه أنداء
بأيديهم والله عليم بما تظنون » (الحجة ٦ ، ٧)

وقال «قل إن كانت لكم الدار لأخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا

الطبر ابن كثير ٩٧ / ٢ ، وانظر تفسير الرادى ٨٥ / ١٢

الكشف ١٢٧

الانصاف من الكشف ٢٤٧ / ١

الموت إن كنتم صادقين ولن يتموه أبداً أي قدمت أيديهم والله عليهم بالظالمين
(القرة ٩٤، ٩٥)

وجه الدليل في ذلك أن نهرآن طلب من اليهود أن يسموا موت أي أن يتقدم أي
واحد منهم فيقول بفساده أنا اتقى الموت ثم حصرهم لن يسموه أبداً، فما جاء أحد
منهم مع حرصهم على تكذيب الرسول وكيدهم له فقام ذلك دليلاً صادماً على بطلان

وهذا علم عظيم من أعلام نبوته إذ كيف يعلن الرسول تحدي علماء يهود
في دعوتهم لتسمي الموت ويقول إنه لا يسموه أحد منهم إلا مات ثم يجبر أنه لن يسمي
أحد منهم الموت، وما يذريه فعل أحد أعمى يعتقد كذب الرسول يتقدم فيسمي الموت
وهم جموع كثيرة فيمتضح ادعواه الكاذب؟ ثم ما الموجب لمثل هذا التحدي؟

فدل هذا أصديق دليل على أن هذا التحدي ليس من محمد وإنما هو عن يمين
الغيب

قال ابن تيمية «فأجبر عن اليهود بهم لن يتموه الموت أبداً وكان كما أحر فلا
يتمنى اليهود الموت أبداً وهذا دليل من وجهين

من جهة إيجابه بأنه لا يكون أبداً، ومن جهة صرفه لله لدواعي اليهود عن تسمي
الموت مع أن ذلك مقدورهم وهذا من أعجب الأمور لخارقه للعادة وهم مع حرصهم
على تكذيبه لم يسموا الموت أبداً بل يسموا الموت أبداً»

وجه في (العصل في الأدل) «من إلهدي وإعظمه قوته لليهود يدين كانوا معه
في وقته وهم رواده على الف بلا شك ويعلمهم كانوا الوفاً وهم سو قريظة وسواهم
وسواهم وبوقبيل أن يسموا الموت إن كانوا صادقين في تكذيبهم بنبوته وأنفسهم
أهم لا يستطيعون ذلك أصلاً فمعروا عن ذلك أي عن تسمي الموت»

وجه في (فتح القدير) «والمراد بالسمي هو التلمظ بما يدل عليه لا غيره
خطوره بالقلب وميل النفس إليه فان ذلك لا يراد في مقام الحاجة وموطن الخصومة

(١) الخواتم الصحيح ١٣٩ / ٤

(٢) فصل في الأدل ٨٣ / ١

ومواقف التحدي وفي تركهم يسمي أو صرفهم عند معجزة لرسول الله ﷺ

وجه في (التفسير ابن كثير) «ولو تموه يوم حال لهم ذلك ما بقي على الأرض يهودي
إلا مات قال ابن عباس لو تمى يهود الموت لماثوا»

وقال الأمام أحمد حدثنا إسحاق بن يزيد الرقي أبو زيد حدثنا مرة عن عبد
الكريم بن مالك الخريزي عن عكرمة عن ابن عباس قال قال أبو جهل «لما
جاءه إن رأيت محمداً بصي عبد الكعبة لأتبه حتى أطأ على رقبته هذا لو فعل
لخذه الملائكة عانا ولو أن اليهود تموا الموت لماثوا ولراؤ مقاعدهم من النار ولو
رح الدين يماهلون رسول الله ﷺ رجعوا لا يجدون مالا ولا أحداً

وقد روى البخاري والمزمدي والسنائي من حديث عبد الرزاق عن معمر بن
إسحاق الكريزي قال الترمذي حسن صحيح

وجه في (التفسير الكبير) «إذ لو حصل ذلك - أي لو تمى اليهود الموت - لعل
لا متواتر لأنه امر عظيم فان تقدير عدمه يثبت القول بصحة نبوة محمد ﷺ
بالتقدير حصول هذا التسمي يعطل القول بنبوته

وهذا أجاب عن الغيب لأن مع توفر الدواعي على تكذيب محمد ﷺ وسهولة
الإتيان بهذه الكلمة أحر بأنهم لا يأتون بذلك فهذا أجاب حرام عن امر قاص
لا مارات عن صده فلا يمكن الوصول إليه إلا بالوحي»

وجه في (الخواتم الصحيح) «والمراد بالتسمي القول ولا شك
له عليه الصلاة والسلام مع تقدمه في الرأي والحرم وحسن الخطر في العاقبة لا
يؤد وهو غير واثق من ربه سبحانه بالوحي أن يتحدى أعدى الأعداء بأمر لا يأمن
بألمه إخال به ولا يأمن من حصنه أن يظهره بالدليل والحقه لأن العاقل الذي لم
يحب الأمور لا يكاد يرضى بذلك فكيف إخال في عقل المعتلاء ثبت أنه ما فلم على
هذا التحدي إلا بعد الوحي واعتقاده الكامل، وكذا لا شك أنهم كانوا من أشد

١ فتح القدير ٩٧ / ١

٢ تفسير ابن كثير ١٣٧ / ١

٣ تفسير ابن كثير ٣٦٩ / ١ ونظر تفسير الطبري ١ ٤٢٥

٤ التفسير الكبير ١١١ / ٣ - ١٩٢

عدائه وكذبوا، حرض الناس على تكذيبه وبهم لا يرلون منكبرين في منحني به الإسلام وخصص منه الدلة لاهده وكان مخطوب منهم امرأ سهلاً لا صغره فيه فلو لم يكن رسول الله ﷺ صادق في دعواه سادرو إلى القول به ليكذبوه ونصرحو به ييهوه^(١)

وحاء في (مشيت دلائل النبوه) في تمويه مع هذا الاقتضاء وظفالة التي بعد ومصب ومع شدة عدوهم رسول الله ﷺ وحرصهم على تكذيبه وفضيحه ورله تكون منه وقد بدو في ذلك دعاءهم، أمواهم وأولادهم وحرابوه وأعدوا عدوه عنه ويكلفوا كل شدة وكمل مشقه في ذلك وما أقدموا على قسي لوب مع سهوه وعونه^(٢)

١٢ - الوعد بحفظ القرآن

قال تعالى (إنما نحن نرسلنا نذكروا إنا له حافظون) (الحجر ٩)

لقد وعد الله بحفظ القرآن وتكمله فكان كما وعدهم جمع المصحف في زمن أبي بكر لصديق (رض) فقد أمر أبو بكر زيد بن ثابت كاتب الوحي بجمعه فتبع القرآن بجمعه من العسك (زيد الحل) وللحاف (حجازه عريضة رفاق) وصدور الرجال حتى جمعه فكانت المصحف عند أبي بكر حتى مات ثم عند عمر حتى قبض ثم عند حفصة بنت عمر

وفي خلافة عثمان رسل إلى حفصة أن أرسل لي المصحف نسخها في المصحف ثم بردها إليث فأرسلت به إليه فأمر زيد بن ثابت بجمعها الأول وعد به ابن الزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام صحوف في المصحف

حتى إذا نسخوا المصحف في المصحف رد عثمان المصحف إلى حفصة وأرسل

(١) سموات الفصح للأندلسي ٢٧٥

(٢) مشيت دلائل نبوه ٤١١/٢ - ٤١٢

كل فق مصحفاً مما نسخوا فحفظ القرآن بذلك وتم وعد الله بذلك فكان كما أخبر فقام دليلاً على صدق نبوته

وهذا الاحبار إنما هو من العيب آدم بندي محمد أهدا فحفظوا لأمان من الصاع أو التحريف ؟ فلعن شأن القرون شأن بقيه الكتب السبوية التي صعب أو حرق وما مانع من ذلك ؟

المانع هو تكفل الله بحفظه فهيا الآيات ذلك لكنه أوكل حفظ الكتب السبوية لي أهلها فلم يتمكوا ، قال تعالى (إننا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها اليهود النبين أسلموا للدين هادوا والبراسون والأحرار استُحفوا من كتب الله فوكل حفظ التوراة إليهم فم تمكوا منه فلهذا دخلها التحريف والتبديل وكذلك شأن الكتب الأخرى

١٣ - الوعد بعصمة الرسول من أساس

قال تعالى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) (المائدة ٦٧)

وعد الله محمد أيان يعصمه من أساس جميعاً ويحفظه منهم فكان ذلك فلم يعذر أحد على قتله على كثرة المحاولات

وقد ثبت في الصحيح أن رسول الله كان محروس حتى مرت هذه الآية فأخرج رسول الله ﷺ رأسه وقال يا أيها الناس بصرهوا فقد عصمت الله عز وجل

ومن المحاولات لقتل رسول الله ﷺ ما حاء في صحيح مسلم عن جابر من عد الله قال عروبا مع رسول الله ﷺ عروه بل نجد فأدركا رسول الله ﷺ في واد كثير الغصاء هزل رسول الله ﷺ تحت شجرة فعلموا سبعة بعض من أعصمها قال وتقرى الناس في الوادي يستطون بالشجر ما قال رسول الله ﷺ أن رجلاً ثانياً وأنا نائم فأخذ السيف فاستيقظت وهو قائم على رأسي فلم أشعر إلا بالسيف صلت في يده فقال لي من يملك مني ؟ قال قلت الله ثم قال في الثاب من يملك مني ؟ قال قلت الله قال فقام لسيفها هوذا حارس ثم لم يعرض

له رسول الله ﷺ^(١)

وروى من أبي حاتم محاولة حري لقتله ﷺ

ومن ذلك ما جاء في صحيحي لبحاري ومسلم والاستيعاب ومسند الإمام أحمد وإسبهقي وغيرها أن امرأة يردية أتت رسول الله ﷺ شاة مسمومة فأكل منها فجيء بها إلى رسول الله ﷺ سألها عن ذلك فهاجت . أردت لأقتلك قد كان الله ليسطك على ذلك . قال أو قال علي قال فلو ألا يقتلها ؟ قال لا ما رلت أعرف في هوت رسول الله ﷺ

فاتضح أن الله كان قد عصمه كما أحر وكما وعد فقام ذلك دليلاً على صدق نبوته

جاء في (الكشاف) « والله بعصمك عده من الله ما حفظ وكلاءه ولمس والله يصم لك العصمة من أعدائك ما عذرك في مراتهم ؟ »^(٢)

قد القرطبي « قوله تعالى (والله بعصمك من الناس) دليل على نبوته لأن الله عز وجل أحرأه معصوم »^(٣)

وكان الله قد مد لهم قبل هذا مرتين في أن يكلوا محمد أن استطاعوا قد تعالى « فل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون إن وليي الله لدى مول الكتاب وهو سواي الصالحين » (الأعراف ١٩٥ ، ١٩٦)

وقال « فرب كان لكم كيد فكيديون » (برسلات ٣٩) وهو محمد سافر بال مكيدوه ولا يجهلوه إذا كان ذلك توسعهم

ومن ذلك قوله تعالى « فسبكم الله وهو السميع العليم » (البقرة ١٣٧) وهذا وعد من الله بأنه سيبكم من عادته وحاجته

(١) انظر تفسير ابن كثير ٣/٢ ، ٧٨-٧٩ القرطبي ٢/١ ، ٢١٤ ، تفسير الطبري ٦/٢ ، ٣٠٧-٣٠٨ ، الرازي ١٢/٥٠ ، فتح القدير ٢/٥٧ ، أسباب السوء بتواحد ١٩٦ ، طبقات ابن كثير ١١٣/١/١

(٢) الكشاف ١/٤٧٣ ، ٤٧٤

(٣) القرطبي ٦/٢٤٣ وانظر جواب المسيح ١٠٤-١٠٥

جاء في (الكشاف) « صهيون من الله لاظهار رسول الله ﷺ وقد أحره بقتل قرينة وسبيهم ، احتلاء بني النضير ومعنى السبي أن ذلك كائن لا محالة وإن تأخر إلى حين »^(١)

وجاء في (فتح القدير) « وعد من الله تعالى أنه سيبكم من عادته وحالته بالتولين وقد أحر له وعده بما أحره من يأسه بقرينة والنضير وبني قينقاع »^(٢)

جاء في (التفسير الكبير) « هذا احتار من الغيب فيكون معصراً دليلاً على صدقه وإنما قلنا أنه احتار عن الغيب وذلك لأننا وجدنا عبر هذا القوم على ما أخرجه الله تعالى كماه شر اليهود والنصارى ونصره عليهم حتى سلبوا واحداً من إيمانهم وأموالهم فصاروا أذلاء في أيديهم يؤدون إليهم الخراج وخرجه وإنما قلنا معصراً لأن المتحر من لا يصيب في مثل ذلك على التفصيل »^(٣)

وقال ذلك قوله تعالى « فاصدع بما يؤمر وأعرض عن المشركين يا كعبك المستهزئين » (الحجر ٩٤ ، ٩٥)

وللمستهزئين هم رجال ناعبهم فمدوا في عيهم يستهزئون برسول الله ﷺ يستهزئون فأحر الله محمداً بأنه كماه هؤلاء . قال حافظ ابن كثير « قال الحافظ أبو بكر البرار حدثنا يحيى بن محمد بن السكن حدثنا إسحاق بن إدريس حدثنا عون بن كهمس عن يزيد بن درهم عن أس قال سمعت أساً يقول في هذه الآية (إنما يستهزئ الذين يجمعون مع الله إهأحر) قال مر رسول الله ﷺ فعمره فجمعهم فجاء حرييل أحبه قال فعمره فوقع في أجسادهم كهينة الطمعة فماتوا

وقال محمد بن إسحاق كان عظماء المستهزئين كما حدثني يزيد بن رومان عن زهارة بن الربيع خمسة وكانوا ذوي أسان وشرف في قومهم من بني أسد بن عبد شمس بن نضير الأسود بن المطلب أبو رمعة ومن بني زهرة الأسود بن عبد شمس بن وهب بن عبد مناف بن زهرة ومن بني عكرم الوليد بن المعبرة بن عبد الله

الكشاف ١/٤١ وانظر طبري ١/٥٧٠ ، ابن كثير ١/١٨٧

فتح القدير ١/١٣٧

تفسير الرازي ٤/٩٥ وانظر تنبيه دلائل النبوة ٢/٤١١

من عمرو بن عمرو ، ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي العاص
ابن وائل بن هشام بن سعيد بن سعد ، ومن خراعه الحارث بن الطلائع بن عمرو
ابن الحارث بن عبد من عمرو بن منكن - هذا ثمادوا في الشر وأكثروا برسول الله
ﷺ الاستهزاء أنزل الله تعالى « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين أن كعبك
المشركين الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون »

قال ابن اسحاق محدثي يريد بن رمان عن عروة بن الزبير أو غيره من العبيد
أن حريين أتى رسول الله ﷺ ، هو يطوف بالبيت فقام وقام رسول الله ﷺ إلى
جانبه فمر به الأسود بن عبد يغوث فأشار إلى بطنه فاستسمى بطنه فمات منه ، ومرت
ابن عبد بن المعيرة فأشار إلى أثر جرح فاستسمى بطنه فمات منه ، ومرت
وهو يجز بطنه وذلك أنه مر برجل من خراعة يرش بطلاً له فتعلق سهم من سهم
بدره فحدثت رجله ذلك الحداث وبس شيء فتنمض به فمات منه ، ومرت به معاص من
وائل فأشار إلى أخص قدمه فحرج على حمار يريد انطوائف فربص حتى شربه
فدخلت في خص قدمه فقتلته ومرت به الحارث بن الطلائع فأشار إلى رأسه فاحتل
قبلاً فقتله

وهكذا روي عن سعد بن حير وعكرمة بنحو سباق محمد بن سحاق « ١١ » ولا
يحب ذكر الأسماء وعددهم وإنما بهم أن نعلم أن هناك مسهرين كانوا يسهر
برسول الله فاعلى الله به كعبهم رسوله فكان كما أحر وهو عدم من أعلام النبوة
وبحوديث ما جاء في الوليد بن المعيرة « دري ومن خلقت وحيداً وحببت له
مالاً محدوداً وسين شهوداً ومهدت له عهداً ثم بطمع أن أريد كلاً إنه كان
لا يأتنا عبداً سارقه صموداً سابعه سر » (المدر ١١ - ٢٦)

وفي هذا عهد من أعلام النبوة

١ - حواره بأن لويد سيموت على الكفر ويصيه سمر فكان ذلك

(١) تفسير ابن كثير ٢/ ٥٥٩ ، ٥٦١ وانظر الطبري ١٤/ ٦٩ ، ٧٢ ، نقد الرزي ٢٠/ ٢١٥ ، ك...
١٢٢/ ٣ ، فتح القدير ٣/ ١٤ ، نكت دلائل النبوة ٢/ ٣٤٤ ، ٣٤٥

٢ - أحياه بأن الله لن يرده مالا ولا ولداً بعد رسول الآية وذلك قوله تعالى : ثم
يطمع أن أريد كلاً إنه كان لا يأتنا عبداً « فلم يرده مالا ولا ولداً حتى مات

جاء في تفسير انقريطي « كلاً أي ثم ان الوليد بطمع بعد هذا كله ان أريدته في
المال والولد (كلاً) أي ليس يكون ذلك مع كرهه بالنعم فلم يرل يرى الاستقصان
ماله وولده حتى هلك » (١)

وفي القرآن أخبار عن عيوب كثيرة أخرى لا تريد استقصاها وحسباً منها ما يفهم
الدليل ويسر السيل ويشب الحاجة ويرى أن ما أورده كاف هذا الأمر

الباب الحادى

قال تعالى : « الحق من ربك فلا تكن من المصريين فمن حاجت فيه بعد ما
جاءك من العلم قل تعالوا ندع أبناءكم وأبناءكم وساء ما وساءكم وانفسكم ثم
تنتحل فتجعل لعة الله على الكاذبين » (آل عمران ٦٠ ، ٦١)

سبب رسول الآية هو أن المنافق والسيد صاحبي بجران جاء إلى رسول الله
ﷺ وجادلاه في أمر عيسى عليه السلام فأمر الله تعالى آية المصيدة هذه ، والمصيدة
هذه الله والابتهاال إليه أن يرل لعنه على الكاذب فواعده على أن يلاعده العده
عدها رسول الله ﷺ فأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ثم أرسن ليهما فأبيا
أن يجيبا وأقرالا بالخروج (١)

قال البخاري : حدثنا عباس بن الحسن حدثنا يحيى بن آدم عن إسرائيل عن أبي
سحاق عن صلة بن زفر عن حذيفة رضي الله عنه قال : جاء العاف والسيد صاحبا
بهران إلى رسول الله ﷺ يريدان أن يلاعياه قل فقال حذيفة بصاحبه : لا
تعل فوالله لئن كان سبياً فلاعياه لا يعلج نحن ولا عفا من بعدنا قالوا : ما
طربك ما سألتنا وأبعثت معاً رجلاً أمياً إلى آخر الحديث

(١) انقريطي ١٩/ ٧٢ ، وانظر الطبري ٢٩/ ١٥٤ ، نكت دلائل النبوة ١/ ٥٤
المسير ابن كثر ١/ ٣٧٠ ، الطبري ٣/ ٢٩٥ ، فتح القدير ١/ ٣١٦ ، أسباب الرسول النبوي ٩٩

وقد روى البخاري والترمذي والسنائي لو أن اليهود تمسوا لموت ماتوا ولما
مقاعدهم من النار ولو خرج الدين يهون رسول الله ﷺ لرجعوا لا يجدون مالا
ولا أهلاً .

وهذا كما ترى فعل لوائق بره في أنه سبر ببعته عليهم وبينهم إن فعلوا ذلك
وهو يدل على نبوته لأنهم لو لم يهولوا ولم يهزوا عنهم العذاب لكان ساعياً في تكذيب
نفسه . قال ابن حجر لراي : « إنها دلت على صحة نبوته عليه السلام من وجهين

أحدهما وهو أنه عليه السلام خوفهم بربوب لعداب عليهم ولو لم يكن وانقأ
بذلك لكذب من ساعياً في إظهار كذب نفسه لأن بتقدير أن يبرعوا في مبهمة لم
لا يبرل لعداب محشود كان يظهر كذبه فيما أخبر . ومعنى أن محمداً ﷺ كذب من
أعصى لئس فلا يلقى به أن يعمل عملاً يفضي إلى ظهور كذبه مني أصراً على ذلك
علماً أنه بما أصراً عليه لكونه وانقأ بربوب لعداب عليهم

وثانيهما أن أقوم تركوا مبهمة فلولا أنهم عرفوا من انثورة والإيجل ما دبر
على نبوته وإلا ما أحجموا عن مبهامته (١) .

الإسراء :

وقد عدل في إسعاد الذي أسرى بدمه ليلاً من اسجد الحرام إلى المسح
الأقصى الذي بركنا حوله لربه من آيات إنه هو اسمع البصير (الإسراء) .

يدعى محمد أن الله أسرى به من مكة إلى بيت المقدس ثم أرحعه في ليلة واحدة
عني تأمل مدة تسمر في ذلك مقدار شهرين ذهاباً وإياباً

ولقد عاد رسول الله ﷺ تحدث ببيت في أهله فقالت له أم هانيء بنت أبي
طالب لا تتحدث بعد فوائده لا صدقك الناس وليكفركم بك من من لم
وليكذبك من صدقت فقال ﷺ : « إن ربي أمرني أن أخبر الناس ببيت »

(١) التفسير الكبير ٨٧/٨ - ٨٨ رانظر القرطبي ١٠٤/٤ ، تنبيه دلائل النبوة ٤٢٦/٢

(٢) تنبيه دلائل النبوة ٤٦/١

وهو يوقع قريب إلى الصحة من أم هانيء إذ كيف يدرك الناس هذا الأمر ؟ وروى
الترمذي في تكذيبه ﷺ ، ومع ذلك أصراً على الإخبار بهذا الأمر الذي ليس في
صلحة دعونه لأن الله - على حد قوله - أمره بذلك

هذا من ناحيته ، ومن ناحيته أخرى إن أقرب شيء يرد إلى الدهن هو أنهم
مسألونه عن بيت المقدس وصفه سؤالاً دقيقاً إن كان قد رآه كما ادعى ، علماً بأن
رسولاً لم يكن قد رآه في حياته ، وهذه عمدة كبيرة ، فضلاً عن حدث هذا الأمر فقد
أورد عن صفة بيت المقدس فحلاه الله له فوصفه بدقة وأبو بكر يصدق حتى
عنهم جاء في صحيح البخاري حدثنا يحيى بن بكير حدثنا ابن أبي عمير
عن ابن شهاب حدثني أبو سمية بن عبد الرحمن سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه
يقول : « سمع رسول الله ﷺ يقول : لا كذب في قبري فمن في القبر فحلاه الله
بيت المقدس فطعقت حرهم عن آياته وأنا أنظر إليه

وأخرجه مسلم عن جابر والإمام أحمد عن ابن عباس وأخرجه السنائي والبيهقي
عنهم »

فإن ذلك دليلاً على صحة نبوته إذ كيف يمكن أن يصف بيت المقدس بدونه وهو لم
يكن قد رآه ؟ وقد ذكر أنه وصف مدخله واسجده وسقوفه وما فيه شيئاً شيئاً »

الرمي بالشبه

قال تعالى عن لسان آخر : « وأنا لمس السماء فوجدتها ملئت حسراً شديداً
هنا وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يسمع الآن نجد له شهاناً رصداً »
(٩٠ ، ٨)

وهذه ظاهرة طبيعية يذكرها القرآن وهي صخرة الرمي بالشبه التي صاحب
الحمدية

ولا شك أن هذا الخبر صحيح إذ لو لم يكن صحيحاً لكذب يومه فقد كثر

ابن كثير ١٠/٣

تنبيه دلائل النبوة ٤٧/١ - ٤٨

انقصا من الشهب عند مبعث محمد كثر، وعلات به السماء حتى حافت
وظو أنه فاء انهم وأراد أن يخرجوا من أموالهم جاء في (الحو
اصحيح) شيخ الإسلام ابن تيمية : « وقد تواترت الأخبار بأنه حين المبعث
لرمي بالشهب وهذا امر حارق للعداة حتى حافت بعض الناس أن يكون ذلك
السم حتى طرو من الرمي بالكواكب انني في المبعث أم لرمي بالشهب؟ في
أنه بالشهب غمو أنه لأمر حدث

حتى ما بعث الله محمداً (صلى الله عليه وسلم) رجو نية من لباني هرع بذلك أهل لطيف
فقالوا هلكت أهل السماء بأذن من الله النار في السماء وإحلاف الشهب فصاروا
يعتقون رداءهم ويسبون مواشيهم فقال لهم عبد يابل بن عمرو بن عمرو وعلمكم
ب معشر بطائف مسكوا عن أموالكم ونظروا إلى معالم الحوم فإن رأبموها مسكوا
في أمكنها فمهلك أهل السماء بما هـ من أجل أن أبي كشة (يعني محمد (صلى الله عليه وسلم))
وإن أنتم لم تروها فقد هبت أهل السماء فطروا فزأوا فكموا عن مواش
ونس رمال المبعث وبعده كان الرمي حقيقاً ثم غنى به السماء كم ملك
برو بقراب »

وهـ من دلائل النبوة فإن الرحم كن قبل مبعث حقيقاً لا سمعت النظر ثـ
مبعث كره هائله مشب به السماء حتى حافت الناس وظنوا أنه بقراض الدنيا
نعائم
والقراء يقولون هذا رحم للجحش ندين كانوا يستمعون الأخبار من أسبي
برو بقراب فمعرو برو بقراب من أسبي ورجموا

انشقاق القمر :

فإن نعدلى واقتربت الساعة وشق القمر وإن يروية يعرضوا ويروو

برأوت حادثة انشقاق القمر عن عهد رسول الله بالأسناد الصحيحة وروى هذه
حادثة جمع كثير من الصحابة فقد رويت هذه الحادثة بطرق متعددة صحيحة عن
أس بن مالك وجابر بن مطعم وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن
عمر بن الخطاب وغيرهم ليقتضي إصداة إلى النص القرآني الذي له الدلالة التامة
الاصحة

جاء في (صحيح بخاري) باب سؤال المشركين أن يرهم النبي أمة

حدثني عبد الله بن محمد حدثني يونس حدثنا شيبان عن قتادة عن أس بن مالك
قال في جمعة حدثنا يزيد بن ربيع حدثنا سعيد عن قتادة عن أس بن مالك
عن أبي الله عنه أنه حدثهم أن أهل مكة سألو رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن يرهم أنه فآرهم
انشقاق القمر

أبـ هـ عن صدقة بن الفضل عن ابن عبيدة عن أبي نجيح عن مجاهد عن
سفيان عن معمر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال أسبي (صلى الله عليه وسلم)
اشهدوا

أبـ عن حلف بن خالد انقرشي عن نكر بن مصر عن جعفر بن ربيعة عن عروث
بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن مسعود عن أس بن عباس

أبـ عن عبد الله بن عبد الوهاب عن بشر بن الفضل عن سعيد بن أبي عروبة عن
أس بن مالك عن أس بن مالك أنه قال : « حتى رأوا حراً بينهما ، أي بين شقتي
القمر »

أبـ عن عبد بن عبد الله عن أبي حمزة عن الأعمش عن إبراهيم عن أسفي معمر عن
عبد الله

أبـ : وقال أبو الصحن عن مسروق عن عبد الله

أبـ : محمد بن مسلم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أسفي معمر عن عبد الله

- وفيه عن عثمان بن صالح عن بكر بن مصر عن جعفر بن ربيعة عن عبد الله
- وفيه عن عمر بن حفص عن أبيه عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي جعفر عن عبد الله
- وفيه عن مسدد عن يحيى عن شعبه وسفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي جعفر عن أبي مسعود
- وفيه عن عبيد الله عن سفيان عن أبي جعفر عن مجاهد عن أبي جعفر عن عبد الله
- وفيه عن يحيى بن بكر عن بكر بن جعفر عن عراك بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس
- ووردت هذه الحادثة في صحيح مسلم عن فنية بن سعيد عن حريز عن الأعمش عن أبي الصبحي عن مسروق عن عبد الله
- وفيه عن أبي سعيد الأشج عن وكيع عن الأعمش عن أبي الصبحي عن مسروق عن عبد الله
- وفيه عن عمر والباقون ورهير بن حرب قال حدثنا سعيد بن عيسى عن أبي جعفر عن أبي معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي جعفر عن عبد الله بن مسعود
- وفيه عن عثمان بن المغيرة عن أبي جعفر عن مسهر عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي جعفر عن عبد الله بن مسعود
- وفيه عن عبيد الله بن معاذ العبدي عن أبيه عن شعبة عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي جعفر عن عبد الله بن مسعود
- وفيه عن عبد الله بن معاذ عن أبيه عن شعبة عن الأعمش عن مجاهد عن أبي جعفر عن عبد الله بن مسعود

- عن بشر بن خالد عن محمد بن جعفر وحدهما محمد بن بشر عن أبي عدي كلاهما عن شعبة بن إسناد ابن معاذ عن شعبة
- عن زهير بن حرب وعد بن محمد قال حدثنا يونس بن محمد عن ثوبان عن قتادة عن أنس
- عن محمد بن المشي عن محمد بن جعفر وأبي داود ، وحدثنا ابن بشار عن يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر وأبي داود كلهم عن شعبة عن قتادة عن أنس
- عن موسى بن قريش التميمي عن إسحاق بن بكر بن مصر عن أبيه عن جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس
- وأخرجه لإمام أحمد وابن جرير والطبراني ولترمذي وأبيه في روايات عديدة .
- وأوردنا هذه الأسانيد لتعلم مقدار ثبوت الحادثة وصحتها وأعمالنا أسانيد كثيرة في صحيحنا وولد قال العلماء سوانر حادثة "
- هذا إضافة إلى النص القرآني الذي يعيد العلم اليقيني ، ومعلوم بالضرورة في مظهر الحادثة أنه لو لم يكن انشق القمر لأسرع المؤمنون به إلى تكذيب ذلك أصلاً عن أعدائه الكفار والمذنبين ، "
- جاء في (الكشاف) انشقاق القمر من آيات رسول الله ﷺ ومعجزاته البيرة وعن بعض الناس أن معناه يشق يوم القيامة وقوله (وإن يروا آية يحرصوا على أن يكونوا من المومنين) يروونه وكفى به راداً وفي قرأه حليفة وقد انشق القمر أي انشقت الساعة وقد حصل من آيات اقتربها أن القمر قد انشق كما يقول أقل الأمر وقد جاء الخبر بعدومه " "

(١) طبري تفسير ابن كثير ٦١/٤ - فتح القدير ١١٧/٥ - الظاهر نحو ١٨٧/٢
 (٢) لغزوات الصحيح ١٦٢/٤ - ١٦٤
 (٣) الكشاف ١٨١/٣ - ١٨٢

وحاء في (فتح لعدين) : «وانشق القمر أي وقد شق انقمر وكذا قرأ حديفة
سريانة (قد) والمراد الانشقاق الواقع في أيام نبوة معجزة لرسول الله ﷺ وإد
هد ذهب الجمهور من السلف والخلف قال الرحدي وجماعة لمفسرين على هد
لا ما روى عثمان بن عطاء عن أبيه أنه قال : معنى ششق القمر والعلماء كلهم على
حالته

قال لرجح : رغم قوم عدوا عن المقصد وما عنه أهل العلم أن تأويله أن القمر
سيشق يوم القيامة ولأمر بين في اللفظ وإجماع أهل العلم لأن قوله «وإن يرو به
يعرصوا ويقربوا سحر مستمر» يدل على أن هذا كان في الدنيا لا في الآخرة انتهى

ولم يأت من حنف الجمهور وقت من الانشقاق سيكون يوم القيامة إلا محرو
سعد فصار لأنه لو انشق في زمن النبوة لم يبق أحد لا رآه لأنه آية والدس في
الآيات سوء ويجب عنه أنه لا يرم أن يراه كل أحد لا عقلاً ولا شراً ولا عادة
ومع هذا عقد نقل إليها بطريق متواتر، وهذا مجرد يدفع الاستبعاد ويصرب به في
وجه فائده

وانحاصل أنا إذا نظرنا إلى كتاب الله فقد أخبرنا بأنه انشق ولم يحبرن بأنه
سيشق وإن نظرت إلى سنة رسول الله ﷺ فقد ثبت في الصحيح وغيره من
طرق متواترة أنه قد كان ذلك في أيام النبوة، وإن نظرت إلى أقوال أهل العلم
فقد بقوا على هد ولا يلتفت إلى شذوذ من شذ واستبعاد من استبعده^(١)

وقال لمحر سري : والمفسرون بأنهم على أن القمر انشق وحصل فيه
الانشقاق وقال بعض المفسرين المراد سيشق وهو بعيد ولا معنى له^(٢)

ومعوم أن الذين قالوا أن معنى (انشق القمر) سيشق لا يستندون إلى شيء سوى
لاستبعاد الذي ذكره بعضهم وهو أنه لو حدث لرآه الناس جميعاً وهو مردود

الناحية التاريخية ومن ناحية اللغوية ومن الناحية العلمية

أما من الناحية التاريخية فقد ثبت وقوعها بالأسانيد الصحيحة المتواترة التي تصد
لعلم اليقيني ، ولحوادث تاريخية تثبت بأهل من هذا الكثير

ومردود من ناحية اللغوية لأن لفعل (انشق) فعل ماض وصرفه من الاستقبال
لا يصح إلا بقرينة صارفة ولا توجد هذه القرينة، ثم يرد هذا التفسير أمران

الأول : قوله تعالى بعد هذه الآية «وإن يروا به يعرصوا ويقولو سحر
مستمر» يدل على أنهم رأوا هذه الآية فأعرصوا وقالوا هذا سحر ولا معنى لهذه
الآية لو لم يكن لأمر كحدث أو لو كان الانشقاق يوم القيامة فإنه في يوم القيامة
يحدث ما هو أكثر من ذلك وقد تعلق بسما وتشتت الكواكب وتكرر الشمس وتصفجر
البحار وتندوب الخيال فمن الساهر ثم ومن المسحور^{١١٢}

وهذا القول حكاه كهار قريش فإنهم حين رأوا انشقاق القمر قالوا هذا سحر
من جبر من مطعم قال : انس القمر وسحر بمكة حتى صار مرتقين على هذا الخبر
قال : وعلى هذا الخبر

فقال الناس سحرًا عند ﷺ

فقال رجل إن كان سحركم فلم يسحر لناس كلهم رواه السرمدي

الثاني : مرة حديقه (ود انشق القمر) لأن (قد) إذا دخلت على فعل ماض
من كونه لمرس الماضي ولا يصح صرفه بالاستقبال

وأما الشبهة التي ذكرها بعضهم وهي أنه لو كان حصل ذلك لرآه الناس جميعاً فهذا
مردود أيضاً وقد رده الشيخ رحمه الله الهندي رداً وإيضاحاً بلحظه بما يأتي

١ - إن انشقاق القمر كان في ليل وهو وقت العتلة والنوم والسكون فلا
يكاد يعرف من أمور ليل شيئاً إلا من انتظره واعتنى به ألا يرى إلى حروف
القمر فإنه يكون كثيراً وأكثر لناس لا يحصل لهم العلم حتى يحبرهم أحد به

٢ - أن هذه الحادثة ما كانت عمده إلى زمن كثير

(١) فتح القدير ١١٧/٥ . وانظر اسباب البرود لنواحي ١٢٤

(٢) تفسير الرازي ج ٢٩ من ٢٨ ، المعري ٢٧/٨٤ - ٨٨ ، المعري ١٧/١٢٥ وب بعددها ، تثبت ١٢٥
الوجه ٥٦/١

٣ - إنها لم تكن متوقعه لاهل العم ليطروها في وقتها ويروها . وفي المقالة جديدة عشرة من تاريخ (فرشه) إن اهل ملسد من قليم الهند رأوه أيضاً وسلموا في تلك الدمار التي كانت من محوس الهند بعدما يحق له هذا الامر وقد نقل الحافظ المزي عن ابن بيمية أن بعض مسافرين ذكر أنه وجد في بلاد الهند قديماً مكتوباً عليه (بُني لينة اشق القمر)

٤ - انه قد يحول في بعض الأماكن وفي بعض الأوقات بين لرتني وهمر محاب غليظ اوجس ويوجد التفاوت الفاحش في بعض الأوقات في الدمار التي يزل فيها ابطر كثيراً وأهل البلاد الشامية كالروم والفرنج في موسم برون الثلج والمطر لا يرون الشمس إلى أيام فصلاً عن القمر

٥ - إن القمر لا اختلاف مطالعه ليس في حد واحد جميع أهل الأرض ولذلك نجد الخسوف في بعض البلاد دون بعض

٦ - أنه قلبي يقع أن يقع عدد ناظري أمثال هذه الحوادث لاندرة بوقوع في حد يفيد اليقين وأحبار بعض لعوام لا يكون معشراً عند المؤرخين في فوائد العظمة

وحاء في (تثبيت دلائل النبوة) . « فأما قول الظّام فلم لا يشهد هذه الآية كل ليس فليس هذا بل لازم لأن الناس لم يكونوا من هذا على معد وإند هو شيء حدث لئلاً وما كان عندهم حر نأه سمحتت وسيكون في وقت كده فيطروه ورد كن كدب فقد بطل ما طه يريدك بئاً أن القمر قد يكسب كله ولا يرى ذلك من الناس إلا الواحد بعد الواحد وانمر ليس لنومهم فكيف يشفق القمر لذي اشق ثم التأم من سمته بعد أن رآه أولئك لقوم الدين طسوه » (١)

وحاء في (خواب الفسيح) للآلوسي « وقد ورد في الروايات الصحيحة من المتواترة أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ (أن يشق لقمر فكان ذلك) »

ثم يقول إنه وقع في الليل ورمضان العفنه وكان في رمان قليل ورؤية القمر في بلد لا تسلم رؤيته في جميع البلاد لاختلاف المطالع فقد يكون قمر طالعاً على قوم مالياً عن آخرين ، ومكسوفاً عند قوم وغير مكسوف عند آخرين وعنده أهلها لحظة غير مستعد (١)

وفي هذا ما يزيل الشبهة ويتضح به الأمر

والعجيب أن كثير من القساوسة والرهبان يدكرون هذه الشبهة وفي كتبهم ما هو أبعد من ذلك ولا يثيرون حوله مثل هذه الشبهة

فبعدهم ن يوشع أوقف الشمس واقفر عن الحركة يوماً كاملاً وإن شعب أوجع الشمس عشر درجات حاء في الباب العاشر من كتاب يوشع على وفق الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكده

١٦٠ - حيث نكلم يشوع أمام الرب في اليوم الذي وقع الامور في يدي بني اسرائيل الحال إمامهم أيتها الشمس مقابل حصون لا تتحركي والقمر مقبل فيع ابلون ١٦١ - فوقف الشمس والقمر حتى انقم الشعب من أعدائهم ، ليس هذا مكتوباً في هذه الأبرار فوفت الشمس في كد اسما ولم تكن تعجل إلى الغروب يوماً ماماً

قال الشيخ رحمه الله الهدي « وهذه الحادثة عظيمة وكاتب على رعم المسيحيين مل ميلاد لمسخ نألف وأرعيانة وخمسين سه فلو وقعت لظهرت على الكر

وهذه الحادثة العظيمة ليست مكتوبة في كتب تواريخ أهل الهند ولا أهل الصين « لارس »

وحاء فيه « في الآية الثامنة من الباب الثامن والثلاثين في بيان رجوع الشمس « جرة أشعب هكدا » فرجع الشمس عشر درجات في المرامي التي كانت قد (انطرت)

المجواب المسيحي ٩٩ . ٢٠٠ وانظر القرطبي ١٢٥ / ١٧
المطهر ابو ٩٠ / ٢

(١) اظهار الحق ١٩٤ / ٢
(٢) تثبيت دلائل النبوة ٥٧ / ١

وهذه الحادثة عظيمة ولما كانت في النهار فلا بد أن تظهر لأكثر أهل العالم وكذب قبل ميلاد المسيح سبعة وثلاثة عشرة سنة شمسية وهذه الحادثة ليست مكتوبة في تواريخ أهل الهند والصين والفرس^(١)

فالمفروض أن تسجل لتواريخ المدينة هذه الحادثة العظيمة لأن الشمس مشاهدة وكل الناس يرونها بحالات القمر الذي يطبع وقت العملة والنوم فكان الأجدر بهم أن يشيروا هذه الشبهة حول حداثتهم التي لم تكن يسد واحد صحيح أو ضعيف لا حول حادثة اشتقاق لقمر لمنولة بقلأ تاريخياً صحيحاً متواتراً ولكنهم كذبوا السيد المسيح فيهم «يروون القشة في عين صاحبهم ولا يرون الخشبة في أعينهم»

الأدلة الحديثة مقدمة

هذه مقدمة قصيرة ضرورية - فيما يرى - للتعريف بالحديث السوي وتدوينه وجمعه لتعرف مقدار الجهود التي بذلها العلماء للوصول إلى الأحاديث الصحيحة فانه ظهرت في العصر الحديث جمعة مسعورة تسهدف الحديث والمحدثين من لواء المستشرقون باسم لعلم وحدا بلاميدهم عن يتسبون إلى الاسلام حذوهم

وهذه الحملة للتل من رجال الحديث وبالتالي من حديث مقصودة ، وذلك لأنه إذ ضاع الحديث صاعت كثير من أحكام العبادات والمعاملات وأحكام الطهارة ولصوصه لا تثبت إلا عن طريق الأحاديث ، والصلاة ومواقيتها وركعاتها وهيئاتها ، والصيام ومفطراته وأحكامه ، ولركاة ونصيته ولامول التي تؤخذ منها ، والحج وأحكامه وأركانها كل ذلك لا يعرف إلا عن طريق الحديث وكثير من معاملات لا نعلم أحكامها إلا عن طريق الحديث فإذا حصل الشك في الحديث فقد بطلت العبادات والمعاملات وانحل الالتزام

فالحملة التي تنادي بالانكفاء بالقرآن حملة مقصودة للمروق عن الاسلام والخروج عن أحكامه وتعطيلها ، لأن القرآن فيه أحكام عامة وليس فيه التفصيلات . والتفصيلات إنما تكملت بينها السنة النبوية ولذا قال تعالى (ومن أياكم الرسول فاحذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وقد (ومن يطع الرسول فقد أطاع الله) وقال (وبرأ إليك الذكور لنسب للناس ما يروون إليهم)

هذا من ناحية . ومن ناحية ثانية ان الحديث تثبت به كثير من المعجزات المحمدية الخروية بالطرق الصحيحة التي لا يرقى اليها الشك كتكثير الماء والطعام والاحبار ببعض العيب وغيرها والتي تثبت نبوة محمد بصورة قاطعة ، فإذا التوا من رجال الحديث فقد حصل الشك بروياتهم فيسهل لمروق من الدين . ولذلك صرخوا على هذه المسألة صرخة عيية متواليًا وحاولوا الوصول إلى ذلك بكل طريق غير عديمي ولا

(١) ظهر الحق ١٩٢/٢

صحيح ولا شريف باسم العلم والبحث العلمي لتكتمل خطته وتتواءم مع منه المحطات الرهيبة لحطيم الاسلام

فمن ذلك انك ترى النص المتور عن كتب الحديث ، او ذكر مسألة ليس له اصل مع احاله الفارسي الى كتب الحديث المعتمدة لايامه بصحة ادعائه ، تحريف في النص يؤدي إلى تغيير لمعنى تماماً

وقد قام الباحثون في العصر الحديث - حرهم الله خيراً - بسعي مشكور فردوهم ردوداً محتمهم واحللتهم بكون عدهم شيء من خيلاء وليس لأب مصدق شرح هذا الامر وتبيينه دل له محالاً غير هذا المحال وكتفي يدكر مثل واحد ذكره المرحوم الدكتور مصطفى السباعي في كتابه (لسة ومكانها في التشريع الاسلامي) ١١ في التحريف المقصود من مستشرق كبير ورحيل (عبيد) !! هو المستشرق اليهودي (جولد تسيهر) لذي صار امتداداً لكثير من رجال المسلمين

ان الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله - وفي جامعة (لندن) هوليد حتمعت باستشرقى ليهودي (شاحب) وهو الذي يحمل في عصرنا هذا رسالة (جولد تسيهر) في الدرس على الاسلام والكيف به وشو به حقائقه وبحشه طويلاً في أخطاء (جولد تسيهر) ونعمده تحريف المصوص لني ينقدها عن كسا فانكر ذلك أول الامر فصرت به مثلاً واحداً مما كنه جولد تسيهر في تاريخ (لسة) - وهو ما نقله عنه في هذا الكتاب - وكيف حرف قلوب الرهري . وان هؤلاء الامرء اكرهوا على كتابة (الاحاديث) في لفظ على كتابة احاديث فاستعرب ذلك ، ثم راجع كتاب جولد تسيهر - وكما نحلس في مكتبته الخاصة فقال معك الحق ان جولد تسيهر احقنا هـ

فنت به - ومن هو مجرد خطأ؟ فاحذوق - ماذا تسيثون به الظن؟ بالنقل ، بحث تحمله بوقف لرهري من عبد الملك بن مروان وذكرت به من الحقن لتاريخ من يعني ما رعمه جولد تسيهر - وقد ذكر ذلك في هذا الكتاب - وبعد ما وثق الموضوع قال وهذا خطأ أيضاً من جولد تسيهر ألا يحصى العلماء؟ فنت له ان جولد تسيهر هو مؤسس لمدرسة الامشراقية التي نسي حكمها في التشريع الاسلامي

هي وقائع التاريخ بعينه على ذلك لم يعمل مبداءه حين يكتم عن الرهري ؟ وكف حارله أن يحكم على الرهري بأنه وضع حديث فصل المسجد لأقصى «صاء» بعد الملك صد اس الرير ، مع أن الرهري لم يبق عبد الملك إلا بعد سبع سنوات من مقتل ابن الرير ؟

وهما اصغر وجه (شاحت) وأحد هوك يدأريد ويدأ عليه تعيدوا لاصطرم فأخيب الحديث معه بان قلب له - لقد كانت مثل هذه «الاحطاء» كما تسميها انت تشتهر في القرن الماضي ، ويتألفها مستشرق منكم عن احر على انا حقائق علمية ليل ان نقرأ - نحن المسلمين - تلك المؤلفات الا بعد موت مؤلفيها - أما الآن فأرحو ان يسمعوا ما ملاحظنا على (احطائكم) لتصححوها في حينكم بل ان تنقر حقائق علمية ١١

١١ لسة ومكانها في التشريع الاسلامي ٢٤ - ٢٥

تدوين الحديث

من الثابت أن الرسول ﷺ سعى عن كتابة الحديث في نادية لا مزل ولا يحسد بالقرآن الكريم حتى يد ذهب المحدود أوح الكتابه لى أراد أن يكتب وقد تمت كتابة قسم من الأحاديث في زمن الرسول من ذلك

- ١ - صحيفة سعد بن عبادَةَ الأنصاري
- ٢ - صحيفه عبد الله بن أبي أوفى
- ٣ - نسخة سمعرة بن جندب
- ٤ - كتاب أبي رفيع مولى سبي
- ٥ - كتب لمي مريضة
- ٦ - صحيفه جابر بن عبد الله الأنصاري
- ٧ - الصحيفه انصافه لعبد الله بن عمرو
- ٨ - لصفحة الصحيفه لمي بن مسه

فهذه صحيف كنه لصحابه لأنفسهم أو سكتوها بعد إباحتها الرسول ﷺ بدو الحديث ومن ذلك كتب النبي في الموك ولبرؤس مثل -

- ١ - كتابه في مرقل
- ٢ - كتابه إلى القنوص ملك مصر
- ٣ - كتابه إلى المنذر بن ساوى
- ٤ - كتابه إلى ملك عمان وقد كان بعثه مع عمرو بن العاص
- ٥ - كتابه إلى صاحب الياض هودة بن عبي مع سبط بن عمرو
- ٦ - كتابه في الحرث بن أبي شمر العنسي مع شجاع بن وهب

(١) انظر بسيرت في تاريخ البعثه ١٤٧ - ١٤٨

(٢) زاد المعاد لاسي الفهم ٦١ / ٣ - ٦٣

ومن ذلك

١ - كتابه في همدان

٢ - كتابه إلى سحران

ومن ذلك كتابة قسم من الأحكام بأمر منه ﷺ نحو

١ - كتابه أحكام الركاة ومقاديرها بأمر الرسول بالمديه في صحته

٢ - صحيفه لآمام علي في الأحكام

٣ - هدية الخديبة

٤ - كتاب الرسول إلى اليمس مع عمرو بن حرم في الصرائص والصدقات

كلمات

٥ - كتاب عبد الله بن حكيم من رسول الله في حكام لحيوات

٦ - كتاب رسول الله إلى وائل بن حجر حين أراد الرجوع إلى بلاده حصريون

٧ - أحكام الصلاة والصوم والربا والخمر

٨ - كتاب الصحاك بن سفيان من رسول الله في بيان نصيب المرأة من دية

بها

٩ - كتاب لآبي شاه بعمر رسول الله بعد الفصح

هذه بداية كتابة الحديث في العهد السوي ثم اتسعت وتمت في عهد الصحابة

إلى الحديث تم وجمع في عهد الصحابة وروى أكثره في عهدهم أيضاً وذلك أن

هم من السعوى بدوييه والتابعون أحدوا علمهم عن الصحابة ، فقد كان سعيد

بن جبير يكتب روايات عبد الله بن عباس (الدارمي ٦٩) ويعيب صحيفه

عبد الله بن عمرو (الصادقه) موحودة عند حفيده عمرو بن شعيب (سنن الترمذي

١١٣) وجمع وهب التلعبي روايات جابر بن عبد الله وكتب عند

سهميل بن عبد الكريم (تهذيب التهذيب لابن حجر ٢١٦) وجمع

في عهد ٣٦ / ٣ - ١٠

انظر الرسالة الفهميه لسليمان الندي ٥٢ - ٥٥، بحوث في تاريخ السنة ١٤٤

هم من منه رويت أبي هريرة وهو أكثر لصحابة رواية ولوعاهم حفظاً لأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم فصارت تعرف صحيفته بين المحققين بصحيفة مهم وقد أوردتها الإمام أحمد بن حنبل في الجزء الثاني من مسنده

وروى عن سلمى قالت رأيت عبد الله بن عباس يسمي أنا رفيع خادم رسول الله ﷺ ما كان يفعل أو يقول (طبقات ابن سعد ٢/٢/١٢٣) والوجه في وهو من متقدمي لمصنفين في سيرة النبويع يعرف رأيت عند عبد الله بن عباس الكتاب الذي أرسله رسول الله ﷺ إلى ليدر بن ساوى سيد عرب مع كتبه أخرى (رد المحتار ٥٧/٢)

وقول سعيد بن جابر الناعمي كنت أكتب عن لاقاب ما أسمعه في الدبل من عبدالله بن عمر وعبد الله بن عباس ، إحد أصحكت كتبه وأصحاً (الدارمي ص ٦٩) وكان أصحاب لبر بن عازب يكتبون عنده روايته (الدارمي ص ٦٩) وكان دفع - وقد صحب من عمر ثلاثين سنة - يحيى على ساس (الدارمي ٦٩) وعبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود خرج كتاباً وقد وأسم الله هذا ما كتبه به بن مسعود (جامع بين العلم لائن عبد البر ص ١٧) "ع"

فان الشيخ سببان النبوي «ولا أعدو حقيقة إذ قلت إن التابعين رضي الله عنهم جمعوا جميع الروايات في عهد الصحابة وكتبوا في حياتهم ما وصل إليهم من الأخبار ولشؤون

ومن أعظم الخطأ في تاريخ تدوين الحديث دعوى بعض الناس أنه بعد ذلك نتماً لخطئهم في تحديد زمن التابعين وهم يعممون أن بعض الصحابة منهم المعمر إلى أواخر المائة الأولى للهجرة ظنوا أن عهد التابعين يبدأ بعد وفاة رسول الله ﷺ من الصحابة فذهبوا إلى أن التدوين بدأ بعد المائة وهذا كله خطأ ومن عيون (التابعين) يظن أن الذين هم يدركون النبي صلى الله عليه وسلم أو ولدوا في أواخر عهده فهم يروونه وإما رواوا أصحابه وأحدو عنهم وعلى أقل تقدير يروونها من ولد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم (ريخ الاوس سنة ١١) وأعمال

(١) الرسالة محمدية ٥٦ - ٥٧

التي تنسب إليهم يبدأ عهدها من سنة ١١ وليس من المحتمل أن لا يسب إلى التابعين إلا ما صدر عنهم بعد وفاة آخر الصحابة بقاء على قيد الحياة ، فأحر الصحابة بقاء من قيد الحياة امتد زمنه إلى أواخر المائة الأولى للهجرة ، ويعتبر التابعين ومنها هذه تدوين الحديث - ينبغي لا تنسب إلى منهم الذي يبدأ من بعد سنة ١١ التي نقل فيها النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى "ع"

وهذا ينصح أن تدوين الحديث وجمعه كان في عهد مبكر جداً وهو عصر الصحابة من أواخرهم وقد كنت يديهم

أن التابعين الذين هم تلاميذ الصحابة يبدأ «تاريخ طبعهم من السنة الأولى للهجرة ومنهم من ولد في عهد النبي ﷺ» لكنه لم يشرف برؤيته أو كان في العهد النبوي صغير السن فلم يحفظوا للصحة ولم يقدر له أن يبال فساداً من مشكاة النبوة عهد الرحمن بن الحارث المؤيد سنة ٣ وقيس من أبي حازم المؤيد سنة ٤ وسعيد بن المسيب المؤيد سنة ١٤ وهؤلاء التابعون الذين يروون المرولة الثانية بعد الصحابة في الإسلام وتبليغ دعوتهم

ولد ذكر ابن سعد في طبقات ١٣٩ من السبعين أهل الطقة الأولى الذين كانوا في المدينة وأدركوا كبار الصحابة وسمعوا منهم أحاديث النبي ﷺ ورووها عنهم وذكر ١٢٩ من الطقة الثانية الذين لقوا عامة أصحابه ورووا عنهم أما الطقة الثالثة من التابعين فهم الذين حظوا الواحد منهم برؤية صحابي واحد أو أكثر من الصحابة وعدد هؤلاء ٨٧ فمجموع عدد التابعين ٣٥٥ إلى مديته واحدة وهي سنة الرسول ﷺ فقيسوا على ذلك عدد الذين أخذوا عن الصحابة في بقية الإسلام "ع"

الجميع السنة النبوية بصورة واسعة بدأ في عهد عمر بن عبد العزيز وأرسل عمر أبي بكر بن حزم عامله وفاسيه في المديته أن يجمع الحديث وكذلك كتب إلى أهل

الرسالة محمدية ٥٨ - ٥٩

الرسالة محمدية ٤٩

أما تدوين السنة بصورة لواسعة فقد سم على يد محمد بن مسلم بن شهاب
زهري (٥٠ - ١٢٤) ندي حاصر جماعة من الصحابة وأخذ عنهم

فقد أخذ عن أسن بن مالك متوفى سنة ٩٣ وابن عمر متوفى سنة ٧٣ وحسن بن
عبد الله متوفى سنة ٧٨ وسهل بن سعد وغيرهم ودون من أفواههم ، ثم شاع
لتدوين في الجبل الندي بين حين لآخر فكان أول من جمع حديث بمكة ابن جريح
المتوفى سنة ١٥٠ هجرية وابن سحاح المتوفى سنة ١٥١ وبلدية سعد بن أبي
عروة المتوفى سنة ١٥٦ هـ ونزيح بن صبيح المتوفى سنة ١٦٠ هـ والامام مدني (٩٣ -
١٧٩ هـ) وديرك كتاب (موص) الذي لا يرب مدلولاً حتى الآن وقد طبع أكثر من
مرة وغير هؤلاء وغيرهم

لكن ترى ن تدوين حديث أسن بن مالك في عهد مبكر جداً فقد ندي به سنة ٩٣
لسوي ثم كثري في عهد الصحابة ثم اتسع في عهد التابعين حتى أوشك أن يضم إليها
لا كما يتصور كثير من الناس به كنه البحري متوفى سنة ٢٥٦ هـ ومستم ٢٥٨ هـ
سنة ٢٦١ هـ فهذا الامام سمع بجهود كثيرة لكن هذين الامامين هما أبو
أفرد كتاباً في الاحداث لصحيحة وكانت مؤلفات قبل لصحيحين تحوي
صحيحه وحسنه وضعيفة مبنياً سدها

وقد يدس محدثون جهوداً عظيمة للوصول إلى الحديث الصحيح صعباً جداً
لظرفي العلامة لما لم تسم بمثل ذلك أمة من الأمم قلهم فلم يحصوا الذين
رحل في تدريج كمي محص المسلمون أحاديث عبد النبي الكريم ورافيوه ، ولا
يشوب تحصيل الاساني صدق روه الاخبار أو كتبهم وأهليتهم بحمر هذه الامان
أو عدم أهليتهم بذلك كمي حقق ذلك اعلام السنة لمحمدية (١)
وكذلك المحدثون يرحلون في طلب الحديث خراهم يقصون الليالي والأيام

(١) انظر السنة ومكانتها في الشرح ١٢١ - ١٢٥ ، بحوث في تاريخ سنة - ١٤٤
في كتاب كذب الحديث ومن هذين الامامين خديجة مآثر وبراء كثيرة لاصحابه والامام زهير
كتب حديث خالصة عن ابن هذين الامامين حردا الصحيحين من ذلك لا في القصور
(٢) انظر مقدمه مختصر الخدمة الاثني عشرية بحسب الدين الحظي (ب)

عنة شافقة طويلة لمائة شخص يروي حديثاً واحداً وهذه الرحلة لطفت لعلم
مات في جبل الصحابة فقد رحل جابر بن عبد الله بن أنيس في الشام
وسمرفق سمره شهراً يسلمع منه حديثاً واحداً لم يكن جابر قد سمعه عن النبي
ﷺ ورحل جابر إلى مصر للقاء مسلمة بن عجلان ومروان بن الحنفية عنه فلما
أخبره به رجع

ورحل أبو أيوب الانصاري إلى عقبه بن عامر بمصر فلي لقيه قال حدثنا ما
سمعت من رسول الله ﷺ في سر المسلم لم يبق حد سمعه غيره وعيرك فلي
مات ركب أبو أيوب رحلته وانصرف عائداً إلى المدينة وما حل رحلته

وقد استمرت الرحلة في جبل التابعين ، فقد تفرق الصحابة في الامصار يحملون
عنهم انعم فيما كان لرحل أن يحيط عليّ بحديث رسول الله ﷺ دور رحلة في
الامصار وملاحقة الصحابة للتصريح فيها

يقول سعيد بن المسيب (ت ٩٤ هـ) أخذ كبار التابعين ان كتب لأسير في طلب
الحديث الواحد مسيرة الليالي والأيام

وهن أبي العالية الرياحي قال : كنا نسمع الرواية بالنصرة عن أصحاب رسول
ﷺ فبم نرصد حتى نكسنا إلى المدينة نسمعتها من أفواههم

واستمرت الرحلة في طلب انعم في أحيان المحدثين بعدهم حتى ازسيب دعائهم
لهم ونبتت قواعده واحكمت اصوله وفصوله

ولما انفرد به المسلمون - وهم في سبيل الوصول إلى معرفة الحديث الصحيح -
لم يلزم الخرج والتعديل الذي لم تسعهم به أمة من الأمم وهو علم يقوم عن نقد
المران ومعرفة أحوالهم قال الدكتور عبد الكريم زيدان : «وقد قام علماء الحديث
بمن مبرور د أنشأوا علم خرج والتعديل أو علم الرجال وهذا العلم مما انفرد
بالمسلمون ولا نظير له عند غيرهم ، والعرص منه لكشف عن احوال رواه اسمه
والصادق من الكاذب والضابط من الوهم والموثوق برويه من المخطعون

ويقوم هذا العلم من دراسة مستقيمة لأحوال الرواة والتحري عن موطنهم وصفتهم وحالاتهم وبناتهم وفعالدهم ، وقد بدى علماء هذا الفن جهدا عظيما وحملوا في سبيل ذلك التعب والسفر الطويل والرحلات المتعددة للتحري والتقصي عن أحوال الرواة ودراسة حياتهم والسؤال عنهم وقد كان علماء الجرح والتعديل في دراستهم لأحوال الرواة في هاية التجرد عن الهوى والموضوعية في البحث ولم تؤثر فيهم روية الصدقة أو لمراة أو الاشتراك بالوطن والمذهب لأن سنة رسول الله ﷺ أعني وأعي في نظرهم من كل اعتبار آخر فكانوا لحد كلة يفحصون حو رواة السنة النبوية فحصا مجردا موضوعيا لا تهمهم النتيجة التي يصون اليها ، وإنما يهتمهم شيء واحد هو الرصوب في حقيقة وصفت من يدرسونه ومدى موثوق بروايه فكانوا في دراستهم هذه كالكيميائي في مصعه وهو يفحص مادة من مواد يعرف خصائصها ولا يهمه النتيجة التي يصل اليها ولا نوع الصفات التي ستظهر عليها المادة التي يفحصها فإذا ما أنهى العالم دراسته حول رواة الحديث أعطى لكن منهم مرسا يشير الى خلاصه ما توصل إليه فيقول هذائقة ، وهذا عد ، أو هذالين الحديث ، أو هذ لا بأس بحديثه ، أو هذاكذاب ، أو هذ سبيء الخط ، أو هذ أصابه ضعف في ذاكرته في شيوخه

وبهذه الدراسة المصيبة الخالصة المجردة من الهوى والمقرونة بتقوى الله ولا خلاص له والحرص الشديد على تحريد السنة الصحيحة عن علق بها ، استطاع علماء الجرح والتعديل معون الله أن يبيرو صحيح سنة من مكذوباتها وول يردو كذب عداء الاسلام الذين أرادوا هدمه بهدم سنة والتشكيك بها وصرح المسلمون عنها^(١)

وقال الدكتور مصطفى السباعي : ومن ثمار هذه الجهود المباركة علم الجرح والتعديل أو علم ميران الرجال وهو علم يبحث فيه عن احوال الرواة ولما بهم وثقتهم وعدالتهم وصحتهم أو عكس ذلك من كذب أو عملة أو سياد

ثم يقول ان هذا العلم اندي شأ عن تلك الحركة المباركة ولا نعرف به مثلاً

(١) مقدمة كتابه (بحوث في تاريخ السنة للشرع) ٢٨-٢٩

لدرج الامم الاخرى وقد ادى الى شاة هذا العلم حرص العلماء على الوقوف على احوال الرواة حتى يميزوا بين الصحيح وغيره فكانوا يختصرون بانفسهم من احوالهم من الرواة ويسألون السابقين عن لم يعاصروهم^(٢)

وقال الاسناد المحقق احمد محمد شاكر : واحتهد علماء الحديث في رواية كل ما رواه عنه الرواة وإن سم بكس صحيحاً عندهم ثم اجتهدوا في الترتق من صحة كل حديث وكل (حرف) رواه الرواة وبفدوا احوالهم ورواياتهم واحتاطوا أشد الاحتياط بالنقل فكانوا يحكمون بضعف الحديث ، لأقل شبهة في سيرة الناقل الشخصية مما ذكر في العدالة عند أهل العلم

فإذا اشتبهوا في صدقه وعدموا انه كذب في شيء من كلامه فقد رقصوا روايته فصار الحديث موضوعاً أو مكذوباً وإن سم يعرف عنه الكذب في رواية الحديث مع أنهم يانه قد يصدق الكذب

ولذلك توثقوا من حفظ كل را وقاربوا رواياته بعضها ببعض وروايات غيره فان رواه خطأ كثيراً وحفظاً غير حد صعموا روايته وإن كان لا مطعن عنه في صدقه ولا في صدقه خشية أن يكون روايت مما حانه في الخط^(٣)

وقد ألف علماء الجرح والتعديل كتباً في أسماء الرجال وتوثيقهم أو تضعيفهم فكل من رأى حديثاً من الاحاديث الصحيحة أو الضعيفة إلا ترى ترجمه رواته كلهم في الجرح والتعديل وليس ثمة شخص جاء ذكره في حديث إلا تعرض له في الجرح أو التعديل فهناك كتب الفردت يتناول الثقات وكتب الفردت تناول الضعفاء وكتب تناولت الضعفاء والثقات وكتب ألقب في معرفة الصحابة في الطبقات وكتب في معرفة الأسماء وتغيير المؤلف والمختلف ، والمصنف في وكتب في الأسماء والكنى والألقاب وكتب في الوفيات الى غير ذلك من ذلك ومن الجهود التي لا تترك محالاً لتستريد

أشأ من ذلك أيضاً علم مصطلح الحديث الذي يصح القواعد العلمية

ومكانته في الشريعة الاسلامي ١٢٧ ١٢٨
مقدمة الباحث الحديث ص

لتصحيح الاحاد ، وهي اصح ما عرف في التاريخ من قواعد علمية لرواية ولا بد
بل كان علماء ائمة الله هم اولى من وضعوا هذه القواعد على اساس علمي لا
عجال بعده للحقيقة ولثبته (١)

فكان المحدثون يصنعون مصطلحاً وصحاحاً ادم كل حديث يبين درجته فيقولون
هو متواتر ، صحيح ، حسن ، ضعيف ، موضوع الى غير ذلك من المصطلحات
لدقيقة الوضوح

والحديث الصحيح هو ما رواه عن تام انضبط عنه الى رسول الله (ﷺ) غير
معلن ولا شاذ (٢)

فلا يحكم لحديث بالصحة حتى يكون جميع رواته عدولاً صابطين ثم لا يكون
حديث شاذاً أي رواه ثقة حافظ من هو اوثق منه ، ولا معللاً أي فيه شبهة في
السند أو في المتن يعرف جهادة أهل العلم

ولم يتواتر فهم اعلى درجات الحديث الصحيح لأنه يسعي أن تكون سلاسل
روايته عدداً كثيراً بحيث يستحيل توافظهم على الكذب ومن تورع فيهم شروط
الصحيح وتوضيح ذلك ان تروى سلسلة كل رجاء معروفون بالعدل والصدق
حديثاً الى رسول الله . ثم تروى سلسلة أخرى معروفون بالعدل والنص
بصحة رسول الله . ثم تروى سلسلة أخرى كالسلسلة السابقة ، الحديث نفسه ،
ثم تروى سلسلة أخرى كالسلاسل الأخرى الحديث نفسه ، ثم تروى سلسلة
أخرى كالسلاسل الأخرى الحديث نفسه

قالوا وأقول هذه السلاسل خمسة وقسم مصطلحنا عشرة سلسلة وبشرط
وبارعين وبسبعين وبغير ذلك

فهذا الحديث أي الحديث المتواتر يمد العلم المصطفى

والاحاديث كلها مدونة مسجلة بروايتها وألفاظها ودرجاتها فلا يمكن

(١) السنة ومكانها في التشريع الإسلامي ١٢٥

(٢) مصطلح الحديث للشيخ عبد الحفي محمد ١٤ ، الباب خت ٢١

القول حديثاً واحداً من نفسه لان الاحاديث كلها بلا استثناء مدونة في كتب الحديث
والمؤن معها رواياتها ومدون لمع كل راوٍ بحيث لا يمكن التصرف (حرف) واحد
والمؤن معها درجة الحديث فأني مصطلح هذا (٣)

وأصح كتب الحديث تجميع المسلمين هو صحيح البخاري ثم صحيح مسلم
صحيح البخاري يشمل أربعة آلاف حديث وهو - كما ذكر البخاري - أخرجه من
أهله بمائة ألف حديث وما وضع فيه حديثاً إلا اعتسب قبل ذلك وصلى ركعتين (٤)

والبخاري أكبر امام في الحديث في عصره بلا منازع أدعنه له شيوخ العلم وأقرؤا
بالفصل وفصلوه على أنفسهم في سائر الامصار وكانوا لا يقدمون عليه أحداً قال
البخاري . كتب الحديث عن ألف شيخ وأكثر ، ما عدي حديث لا اذكر
سأده (٥)

نظر في الحديث من صعره ورد على بعض اشيوخ مد كان عمره احدى عشرة
سنة (٦) وكان أهل المعرفة من أهل البصرة يعدون حلقه في طلب الحديث وهو
شاب حتى يعلوه على نفسه ويجلسونه في بعض الطريق فيجتمع عليه ألوف أكثرهم
من يكتب عنه (٧)

ذكر أبو حامد أحمد بن حمدون لقصار قال سمعت مسام من الحجاج - صاحب
الصحيح المشهور - جاء الى محمد بن اسماعيل البخاري فقبل بين عيني - وقال دعني
البل حتى رحلتك يا أستاذ الاستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث في حلقه (٨)

عرض البخاري كتاب الصحيح على شيوخ عصره كالامام أحمد بن حنبل ويحيى
بن معين وابن الندي فأقرؤا له بالصحة وفحصه المسلمون فحصاً دقيقاً في عصره
والصور التي بعده ونظروا في حاله فاجع المسلمون على تقديده وتوثيقه

١٠٨ / ٢ تاريخ بغداد

١٠٩ / ٢ تاريخ بغداد

١١٠ / ٢ تاريخ بغداد

١١١ / ٢ تاريخ بغداد

١١٢ / ٢ تاريخ بغداد

قد حافظ الذهبي - رحمه الله - جامع البخاري الصحيح فأجل كتب الإسلام
واقصها بعد كتاب الله تعالى فلو رجع لشخص لسمعه من أنف فوسعها
صاعت رحلته

وقال الإمام السائي (١) ما في هذه الكتب كلها أجود من كتاب محمد بن سماعيل
البخاري (٢)

قال البخاري وصنعت كتاب الصحيح لست عشرة سنة خرجته من سنائه بعد
حديث وحديث حجة فيا بيبي والله (٣)

وسم يذكر البخاري في كل ما صح عنده وما كتب فيه أربعة آلاف حديث
صحيح قال البخاري «ما أدلت في كتابي الجامع الصحيح إلا ما صح وتركت من
الصحيح لحال لطوال» (٤)

وكذلك الإمام مسلم بن الحجاج القشيري سنة ٢٦١ فقد أخذ عن البخاري وعن
شيوخ عصره وهدف البلاد وألف كتابه الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموع
وفيه أربعة آلاف حديث ومحصاه أسمنون محصاً دقيقاً وأقروا به بالعدد
والثقة فهذا الكتاب أصح كتب الحديث بجماع المسلمين

قال حافظ ابن كثير «أول من عتق جمع الصحيح أبو عبد الله محمد بن
إسماعيل البخاري وتلاه صاحبه وتلميذه أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري
فهو أصح كتب الحديث والبخاري أرجح»

ثم إن البخاري ومسلم لم يلتزموا بسراج حجب ما يحكم بصحته من الأحاديث
فهو قد صحح أحاديث ليس في كتابيه (٥)

- (١) تاريخ بغداد ٩ / ٢
- (٢) تاريخ بغداد ١٤ / ٢
- (٣) تاريخ بغداد ٩ / ٢
- (٤) الباحث الحديث ٢٥

والخلاصة أن كل ما في الصحيحين صحيح وليس فيها كل الصحيح
ثم تأتي بعد هذين الكتابين في الصحة الصحيح الأربعة وهي جامع الترمذي
ومسنن السائي ومسند أبي داود ومسند ابن ماجه رحمهم الله اجمعين
وبعد هذه المقدمة القصيرة نعود إلى بحث

أدلة الحديث

من الأدلة التي تثبت بقوة عمده من الحديث الصحيح كثرة عاياه انكثرة وبحس لا
نريد أن نستقصي جميع الاحاديث الدالة على ذلك وكي حسب مهامهم بدليل

وقد التزمنا لا يذكر إلا حديثاً صحيحاً فمن ذلك

١ - اختياره بالنصر وكثرة الفتوح وهلاك كسرى وقيص

جاء في (صحيح البخاري) بطرق متعددة عن بيت عن يريدين أبي حبيب عن
أبي الخير عن علف بن عامر أن النبي ﷺ خرج يوماً فصلى على أهل أحد صلواته
عن بيت ثم نصر في سير فقال واني فرح بكم وأن شهد عليكم واني والله
لا أنظر أن حوصي لأن واني أعطي ممانيح عرش الأرض أو ممانيح الأرض واني
والله ما أخاف عبيكم أن تشركوا بعدي ولكن أخاف عبيكم أن تنافسوا فيها

وحاء فيه يها عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ جلس ذات يوم على منبر
وحلسا حوله فقال اني ما أخاف عبيكم من بعدي ما يفتح عليكم من رهرة لدا
وريتها . الحديث

وحاء فيه نحوه عن أبي هريرة رضي الله عنه

ومن ذلك ما جاء فيه عن حاب بن الارت قال شكوت الى رسول الله ﷺ
وهو متوسد بردة له في ظن لكعبة قل له . ألا تستنصر لنا ؟ ألا تدعونا ؟
قل الحديث وفيه

والله لئن لم ينزل الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف
إلا الله أو يدث على عمنه ولكنكم تستعجلون

ومن ذلك ما جاء فيه عن عمرو بن عوف الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال يا
وفيه « وشرو وأملوا ما يسركم فوالله لا ألهم أحشي عليكم ولكن حشي عبيكم

نسط عليكم الدين كما بسطت على من كان قبلكم تنافسوها كما تنافسوها وتهلككم
كما أهلكتهم

ومن ذلك ما جاء في (صحيح مسلم) عن نوبان قال قال رسول الله ﷺ « إن
الله زوى في الأرض فرأيت مشارفها ومعاربها وإن أمي سيلع منكها » روى في
أصها وأعطي الكثرين الأحمر والأبيض الحديث

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) بطرق متعددة عن أبي هريرة
رواه عن سمرة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال « هلك كسرى ثم لا يكون
كسرى بعده وقيصر ليهنكن ثم لا يكون ، فصر بعده ولتقسم كسورهما في سبل
الله »

وفي (صحيح البخاري) أن المعيرة قال لعامل كسرى وأخبرني بيت عن يريدين عن
سائلة ربما أنه من قل ما صار إلى أخية في معيم لم ير مثلاً قط ومن بقي ما ملك
فأبكم

وفي (صحيح البخاري) بأكثر من طريق عن علف بن خبيصة عن عدي بن حاتم
قال : « بيأ أنا عبد النبي ﷺ إذا أتته رجل فشك إليه أمانه ، ثم أتاه آخر فشك
الطع السبل ، ففقد عدي هل رأيت الخيرة ؟ قلت لم أرها وقد لبثت عندها
قال ففقد طالت بك حياة لربين انطعنه ترثل من الخيرة حتى تطوف بالكعبة لا
تخاف أحداً إلا الله قل فيما بيني وبين نفسي فأبى دُعَا طيء الذين قد سمعوا
بإسلامي ؟ ولش طالبت بك حياة لتفتح كنور كسرى ، قلت كسرى من هرمر ؟
قال كسرى بن هرمر ولش طالبت بك حياة لربين ارجل مخرج ملء كفه من ذهب
ورفضة يطلب من يملكه فلا يجد أحداً يقبضه منه وليبين الله أحدكم يوم يلقاه
ليس بينه وبين ترجمان يرحم له فيقول : ألم أبعث إليك رسلاً فيبلغك ؟
فيقول بلى فيقول ألم أعطك مالاً وأعصيت علي ؟ فيقول بلى فيطر عن
المنبر فلا يرى إلا جهنم ويظهر عن يساره فلا يرى إلا جهنم قال عدي سمعت
النبي ﷺ يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شقة تمرة فبكلمة طيبة
فكان عدي فرأيت الطعينة ترثل من الخيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله
فكنت فيمن فتح كنور كسرى بن هرمر ولش طالبت بكم حياة لتروا ما قال النبي

اقرب حدث هذا في زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقد كان عماله يطوفون على من يقبل الصدقة فلا يقلها أحد فقد أعى عمر بن عبد العزيز الناس

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن عبد الله بن عبد الرحمن بن لا بصري ومحمد بن يحيى بن حبان وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال كان رسول الله ﷺ يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه وكنت أم حرام تحب عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله ﷺ فأطعمه وجعلت تملأ رأسه فبم رسول الله ﷺ ثم استسقط وهو يصحك قالت فقلت وما يصحكك يا رسول الله ؟ قال من أمني عرسوا عني عراة في سبل الله يركبون ثبح هذا البحر ملوك على لأسرة أو مثل الملوك على الأسرة . شك إسحاق . قال

فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعا به رسول الله ﷺ ثم وضع رأسه ثم سيقظ وهو يصحك فقالت وما يصحكك يا رسول الله ؟ قال من عرسوا عني عراة في سبل الله كما قال في الأول . قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الأولين . فركبت في البحر زمان معدوية بن أبي سفيان فصرعت عن ديبها حين خرجت من البحر فهلك وأخرجني النبي والبهي

وجاء نحوه الحديث في (صحيح البخاري) عن عمير بن الأسود لعنني أنه أتني عبادة بن الصامت وهو يدر في ساحة حمص وهو في بناء له ومعه أم حرام قال عمير فحدثت أم حرام أنها سمعت النبي ﷺ يقول : « أول حش من أمي يعروب البحر قد أوحى » قالت أم حرام قلت يا رسول الله أنا فيهم ؟ قال أنت فيهم ثم قال النبي ﷺ : « أول حش من أمتي يعرون مدينة قبصر معصود هم فقلت أنا فيهم يا رسول الله ؟ قال لا »

فأنت ترى أن هذا المسمى قد تواتر بطرق كثيرة صحيحة عن عمة بن عامر ومي سعيد الخدري وأبي هريرة وحبيب بن الارت وعمرو بن عوف الأنصاري وثوبان وخابير بن سمرة والمغيرة بن شعبة وعدي بن حاتم وأم حروم فأما لعلم لقصعي ودا ذلك دلالة ظاهرة على صحة نبوته ﷺ

أخبر الرسول ﷺ بنح جبر والنس والعراق والشام وبيت المقدس ومصر وروم وفارس وغيرها من البلاد قبل فتحها وأكثر هذه البلاد فتح بعد موته (ص) فقام ذلك دليلاً على صحة نبوته ﷺ

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن حميد وعبد العزيز بن هبيب وثابت السائي ومحمد بن سيرين وقتادة كلهم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « وفيه » فخرج إلى حبر فأنتهيا إليهم ليلاً فلما أصبح ولم يسمع أدياً من ركب وركبت خلف أبي طلحة وإن قدي لتمس قدم النبي ﷺ قال فخرجوا لما تمكثهم ومساخيتهم فم رأوا النبي ﷺ فادوا محمد والله محمد والخميس لما رأوا رسول الله ﷺ قال الله أكبر الله أكبر حربت حبر إن إذا مرنا ساحة قوم فساء صباح المنذرين » وأخرجه البيهقي

والنحوه ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن سهل بن سعد وسدعة بن الخوخ وأبي هريرة رضي الله عنهم أجمعين قالوا : والنمطها لسهل بن سعد . قال النبي ﷺ يوم حبر لأعطين الراية عداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله رسوله ومحبة الله ورسوله . فأت الناس ليلتهم أبيهم يعطى فعدوا كنهم يرحوه قال أين عني ؟ فحين يشتكي عييه فبصق في عبه ودعاه فبرأ كل لم يكن له جمع لأعطاء . فقال : أفأنتلهم حتى يكونوا مثلاً قال أنتد عني رسولك حتى تسرل مساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يحب عليهم نواله لأن يهدي الله بك فلا خير لك من أن يكون لك حمر النعم » وأخرجه البيهقي وأبو الأثير في أسد الغابة

ففتح الله على يديه فدل ذلك على صحة نبوته ﷺ

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري) عن سمعان بن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : تفتح اليمس فيأتي قوم يسئون

فَيَحْمِلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمِنْ أَطْعَمِهِمْ وَمَدِينَةٍ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَيُفْتَحُ الشَّمْسُ
فِيئَاتِي يَوْمَ يُسَوِّونَ فَيَحْمِلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمِنْ أَطْعَمِهِمْ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ يَوْمَ
يَعْلَمُونَ وَيُفْتَحُ لَعْرَقُ فَيَأْتِي قَوْمٌ يُسَوِّونَ فَيَحْمِلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمِنْ أَطْعَمِهِمْ وَالْمَدِينَةُ
خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ

وَبَحْوَ مَا جَاءَ فِي (صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
قَالَ «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي بِمَا قَالَ نَالُوا فِي بَحْوَ مَا قَالَ لَدَيْهِمْ
بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي بِمَا قَالَ نَالُوا فِي بَحْوَ مَا قَالَ نَالُوا لَدَيْهِمْ
وَمَا يَطْلَعُ قُرُونُ الشَّيْطَانِ»

وَبِإِذَا جَاءَ بَصَحِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ تَفْتَحَ

وَمِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي (صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ) عَنْ عُبَيْدِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ أَتَيْتُ سَيِّدَ
الْمَقْدِسِ . . الْحَدِيثِ «وَهُوَ فِي لَمَّةٍ مِنْ أَدَمَ فَقَدْ أَعْدَدْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ» مَوْتِي ثُمَّ فَتَحَ بَت

وَمِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي (صَحِيحِ مُسْلِمٍ) عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
«إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ وَهِيَ أَرْضٌ يَسْمَى فِيهَا نَقَرَاتٌ فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِرُوا بِأَهْلِهَا
فِي هَمٍّ دَمَةٍ وَرَحْمًا أَوْ قَاتِلَ دَمَةٍ وَصَهْرًا فَإِذَا رَأَيْتَ رَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِيهَا أَوْ
مَوْصِعٍ لَهُ دَحْرَجٌ مَعَهَا

فَإِنْ رَأَيْتَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ شَرَحْبِيلَ مِنْ حَسَنَةٍ وَاحِدَةٍ رُبْعَةٍ يَخْتَصِمَانِ فِي مَوْصِعٍ مَعَهَا
فَمَحَرَّتْ مَعَهَا»

وَمِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي (صَحِيحِ مُسْلِمٍ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
«مَعَتِ الْعِرَاقُ دَرَاهِمَهَا وَقَصِيرُهَا وَمَعَتِ الشَّامُ مَدَنُهَا وَدِيَارُهَا وَمَعَتِ
مِصْرُ رَحِمَهَا وَدِيَارُهَا وَعَدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ وَعَدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ وَعَدْتُمْ مِنْ حَيْثُ
بَدَأْتُمْ شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ لَحْمُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَدَمُهُ»

وَهَذَا الْإِحْصَاءُ بِمَتْنِ هَذِهِ الْبَلَادِ وَمَنْ تَوَلَّى إِلَيْهِ وَقَدْ وَقَعَ مَا ذَكَرَهُ ﷺ وَعَدَدُ الْبَلَادِ
مِنْ حَيْثُ بَدَأُوا

وَمِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي (صَحِيحِ مُسْلِمٍ) عَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ قَالٍ «كَانَ مَعَ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ . . الْحَدِيثِ وَفِيهِ

قَالَ تَغْرُونَ جَرِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ثُمَّ تَغْرُونَ الرُّومَ
فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ الْحَجَّ

وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ مُتَوَاتِرَةٌ فِي الْعَمَى - كَمَا تَرَى - فَقَدْ رَوَيْتُ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ فِي فَتْحِ
الْبِلَادِ عَنْ طَرِيقِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ
وَسُفْيَانَ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي عُمَرَ وَهَوَافَّ مَالِكٍ وَلِيٍّ دَرِّ وَبَافِعِ بْنِ عَسَةَ بِطَرِيقِ
صَحِيحَةٍ مُتَعَدِّدَةٍ فَأَعَادَتِ الْعِلْمَ الْيَقِينِي الْقَطْعِي وَدَلَّتْ بِصُورَةٍ مُطْلَمَةٍ عَلَى صِدْقِ بَيِّنَتِهِ
. . الْحَدِيثِ .

٣- الإخبار بوفاة النجاشي وآخرين

أَخْبَرَ السَّيِّدَ (ص) بِوَفَاةِ النَّجَاشِيِّ مَلِكَ الْحِشَّةِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَإِنْ مَا بَيْنَ
الْحِشَّةِ وَالْمَدِينَةِ مَسِيرَةُ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي فَجَمَعَ الصَّحَابَةُ قَصَصَهُمْ صَوَفَاءً وَصَلَّى عَلَيْهِ وَهَذَا
خَبَرُ الْمَلْعَبِ

رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَنَسٍ وَأَبِي سَلَمَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ وَأَخْرَجَاهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مِيْنَاءَ وَعَطَاءٍ وَعَنْ أَبِي الْوَلِيدِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
أَخْرَجَاهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ وَأَخْرَجَاهُ بِطَرِيقِ مُتَعَدِّدَةٍ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ -
هَذَا اللَّفْظُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ - «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَبِيَّ النَّجَاشِيِّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ
» أَخْرَجَ إِلَى الْمَصَلِيِّ مَصْفًى لَهُمْ وَكَبَّرَ لِرُؤْسِهِ .

وَعَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ كَانَ فِي الْمَصْفِ الثَّانِي أَوْ الثَّلَاثِ

وَأَخْرَجَهُ أَبُو عَبْدِ الْوَلِيدِ فِي الْأَسْتِيعَابِ وَالسَّائِي وَالْبِيهَمِيِّ

فَأَنْتَ تَرَى أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ رَوَى بِسَلَامٍ مُتَعَدِّدَةٍ كُلُّهَا صَحِيحَةٌ ، بَلْ هُوَ فِي
الْصَّحِيحِ فَدَلَّ عَلَى بَيِّنَتِهِ

وَمِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي الْبُخَارِيِّ بِطَرِيقِ كَثِيرَةٍ عَنْ حَمِيدُ بْنُ هِلَالٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَدْ أَسْبَى ﴿١﴾ أَحَدٌ لِرَأْيِهِ وَبَدَ فَأَصِيبَ ثُمَّ أَحَدُهَا حَمِيمٌ ، فَأَصِيبَ ثُمَّ أَحَدُهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأَصِيبَ وَإِنْ عَجَبِي رَسُولُ اللَّهِ ﴿٢﴾ لَتَدْرِكُنَّ ثُمَّ أَحَدُهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مِنْ عَيْرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ لَهُ ۖ وَأُخْرِجَهُ الْيَهُودِيُّ وَأَسْرَ الْأَنْبِيَاءُ ۖ أَسَدُ الْغَابَةِ ۖ وَأُخْرِجَ الْبَحَارِيُّ نَحْوَهُ أَيْضاً مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ

وَهَذَا الْحَدِيثُ قَبْلُ فِي مَعْرَكَةِ مَوْتِهِ وَالرَّسُولُ فِي الْمَدِينَةِ ۖ وَهُوَ مِنْ مَعْرَاتِهِ ﴿٣﴾ وَمِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي (صَحِيحِ الْبَحَارِيِّ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ عَنْهُ) قَالَ : « يَمُوتُ رَسُولُ اللَّهِ ﴿٤﴾ عَشْرَةَ رَهْطٍ سَرِيَّةً عِيسَاءً وَأَمْرٌ عَلَيْهِمْ عَاصِمُ بْنُ نَاسِرٍ الْأَنْصَارِيُّ [ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ أَنَّ فِيهِمْ مَنْ قُتِلَ وَفِيهِمْ مَنْ أَسْرِيَ وَمَعَهُمْ حَبِيبٌ] وَفِيهِ فَاحِشُ الْيَمَنِ ﴿٥﴾ أَصْحَابُهُ حَبْرَهُمْ وَبَدَ أَصْبَحُوا »

فَأَنْتَ تَرَى أَنَّ هَذَا الْمَعْنَى مُتَوَاتِرٌ وَرَدَّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعُمَرَانَ بْنِ حَصِينٍ وَأَسْرِ عِيَّاسٍ وَسَيِّدِ بْنِ مَالِكٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بِأَسْبَابٍ مُتَعَدِّدَةٍ كَمَا أَنَّ صَحِيحَةَ فَدْلِ عَنِ صَحَّةِ بَيِّنَتِهِ ﴿٦﴾

٤ - الإخبار بعاقبة طائفة من الناس .

أَخْبَرَ الرَّسُولَ بِعَاقِبَةِ بَعْضِ الْأَشْخَاصِ فَقَالَ : هُوَ مِنْ أَهْلِ الْبَارِ أَوْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْحَنَةِ فَحُتِمَ لَهُ كَيْفًا قَالَ وَمِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي (صَحِيحِ الْبَحَارِيِّ وَمَعْنَاهُ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ لِسَاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ - « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﴿٧﴾ التَّقِيُّ هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ فَاقْتُلُوا فِي مَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﴿٨﴾ إِلَى عَسْكَرِهِ وَهُوَ إِلَى الْأَحْزَانِ إِلَى عَسْكَرِهِمْ وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﴿٩﴾ رَجُلٌ لَا يَدْعُ شَيْئاً سِوَةَ اللَّهِ وَلَا فِدَاةً إِلَّا تَعَبَهَا بِصَرْفِ سَيْفِهِ ، فَقَالُوا مَا أَحْرَابُ الْيَوْمِ أَحَدٌ كَيْ أَحْرَبَ فَلَانَ ﴿١٠﴾ رَسُولُ اللَّهِ ﴿١١﴾ أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْبَارِ ۖ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَنْصَحَ بِهِ فَإِذَا مَجْرَحٌ مَعَهُ كَلِمَةً وَقَفَ مَعَهُ وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ فَدَ فَمَجْرَحٌ لِرَجُلٍ حَرَمًا شَدِيدًا فَاسْتَعَجَلَ الْمَوْتُ فَوَضَعَ بَصْرَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ وَدَبَّاهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ثُمَّ تَحَامَلُ هُوَ سَيْفُهُ فَهَتَرَ بِنَفْسِهِ ۖ فَمَجْرَحَ الرَّحْلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﴿١٢﴾ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ قُلْ وَمَا ذَاكَ ؟

لَمَّا رَجَلَ الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتُ أَمَّا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْبَارِ فَأَعْطَمَ النَّاسُ ذَلِكَ فَقُلْتُ أَنَا لَكُمْ بِهِ فَجَرَحَتْ فِي طَلَبِهِ ثُمَّ حَرَجَ جَرْحًا شَدِيدًا فَاسْتَعَجَلَ الْمَوْتُ فَوَضَعَ بَصْرَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ وَدَبَّاهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ثُمَّ تَحَامَلُ عَلَيْهِ فَقُتِلَ بِنَفْسِهِ ۖ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﴿١٣﴾ عَدَّ ذَلِكَ إِنْ رَجَلَ لِيَعْمَلَ عَمَلُ أَهْلِ الْحَنَةِ فَمَا يَنْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْبَارِ وَإِنْ لَرَجَلَ لِيَعْمَلَ عَمَلُ أَهْلِ الْبَارِ فَمَا يَنْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْحَنَةِ ۖ ﴿١٤﴾

وَمِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي (صَحِيحِ الْبَحَارِيِّ) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ وَعَدَدِ الرَّحْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَفِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ شَهْدِ حَبِيرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﴿١٥﴾ - وَأَلْفَمْتُ لَأَبِي هُرَيْرَةَ - قَالَ « شَهِدْنَا حَبِيرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﴿١٦﴾ لِي عَنْ مَنْ مَعَهُ يَدْعِي الْإِسْلَامَ هَذَا مِنْ أَهْلِ الْبَارِ ۖ فَلَمَّا حَصَرَ الْقَتْلَ قَاتَلَ الرَّجُلَ شَدِيدًا فَكَانَ حَتَّى كَثُرَتْ بِهِ الْجَرَاحُ فَكَادَ يَمُوتُ النَّاسُ يَرْتَابُونَ فَوَحَّدَ الرَّجُلَ أَلَمَ الْخِرَاجَ فَجَاءَ بِإِيْدِهِ إِلَى كَنَانَتِهِ فَاسْجَرَحَ مَعَهَا أَسْهًا فَجَرَحَهَا بِنَفْسِهِ فَاسْتَدْرَجَهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَجَاءَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَدَقَ اللَّهُ حَدِيثَكَ أَنْتَ حَرَمٌ فَلَانَ فَقُتِلَ بِنَفْسِهِ فَقَالَ هَمْدٌ يَا لَوْلَا ذَلِكَ إِنَّهُ لَيَدْخُلُ أَسْخَةً إِلَّا مُؤْمِنٌ إِنَّ اللَّهَ يُزِيدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّحْلِ الْفَاحِشِ ۖ وَأُخْرِجَهُ الْأَوَّامُ إِلَى الْمَسَدِ وَالْيَهُودِيِّ

وَمِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي (صَحِيحِ الْبَحَارِيِّ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « انْطَلَقَ سَعْدُ بْنُ مَعَادٍ مُعْتَمِرًا فَمَرَّ عَلَى أُمِّيَّةَ بْنِ حُلَفٍ أَبِي صَمْعَانَ [ثُمَّ ذَكَرَ مَا بَيْنَ مَلَا حَاجَةَ سَعْدٍ لِأَبِي جَهْلٍ] ثُمَّ جَاءَ فِيهِ

قَالَ : فَجَعَلَ أُمِّيَّةَ يَقُولُ لِسَعْدٍ لَا تَرُفِعْ صَوْتَكَ وَجَعَلَ يَسْكُرُ

فَلَمَّا سَمِعَ سَعْدٌ قَوْلَ دَعَا عَكَ فَنَزَلَنِي سَمِعْتُ عَمْدًا ﴿١٧﴾ بِرَعْمٍ أَنَّهُ قَاتِلُكَ ۖ قَالَ نَعَمْ

قَالَ وَاللَّهِ مَا يَكْدُبُ عَمْدٌ إِذَا حَدَّثَ ۖ فَارْجِعْ إِلَى أَمْرَانِهِ فَقَالَ أَنَا تَعْلَمِينَ مَا قَالَ الْيَهُودِيُّ ؟ قَالَتْ : وَمَا قَالَ ؟ قَالَ رَعِمَ أَنَّهُ سَمِعَ عَمْدًا بِرَعْمٍ أَنَّهُ قَاتِلُكَ ۖ قَالَ وَاللَّهِ مَا يَكْدُبُ عَمْدٌ ۖ قَالَ فَلَمَّا حَرَجُوا إِلَى بَنِي وَحَاءِ الصَّرِيخِ قَالَتْ لَهُ

لَا تَقُلْ لِقُلِّ النَّاسِ حَرَامٌ فِي الْإِسْلَامِ وَجَرَمٌ كَبِيرٌ وَمِنْ أَسْبَابِ دُخُولِ الْبَارِ

امرأته . ألم ذكرت ما قدر لك أحوالك انبرمي ؟ قال فلراد ألا يخرج فقال له
جهل : إنك من أشراط الوادي فسر يوماً أو يومين فصار معهم فقتله الله

ومن ذلك ما جاء في (صحيح مسلم) عن أنس بن مالك قال : كنت مع عمر
وذكر الحديث وفيه - فقال - أي عمر - أن رسول الله ﷺ كان يربا مصارعهم
بدر بالأمس يقول : هذا مصرع فلان غداً إن شاء الله قال فقال عمر فواته من بعد
بالحق ما أحضروا الحدود التي حد رسول الله ﷺ

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
وقدم مسيحه لكذب علي عهد رسول الله ﷺ فجعل يقول إن جعل الله
الأمر من بعده تبعه - وفيها في بشر كثير من قومه - فاقبل إليه رسول الله ﷺ
ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله ﷺ قطعة حريد حتى وقف
مسيحه في أصحابه فقال لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتها ولكن بعد و مر
فيك ولئن أدبرت ليعقرنك الله ، وإني لأراك لدى أريت فمت ما رأيت
أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال سمعني أنتم رأيت في يدي سورة
ذهب بأهلي شامي ، فأوحى إلي في مساء أن اسحبها فمحتها فظن
كذب من يحرجان بعدني فكان أحدهم العسي والأخر مسيحه الكذاب
البهامة

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري) عن أبي بكر بن عبد الله
ﷺ على لسير وأحسن من علي إلى حبه وهو يقصر على الناس مرة وعده
ويقرر إن سمى هذا سيد ويعمل الله أن يصحح به بين فشين خطين
للمسلمين

وقد وقع ما ذكره رسول الله ﷺ فاصلح الله بأحسن بين فشين مسلمين
عظيمتين وهما أهل الشام وأهل العراق

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) وأكثر من طرق
سعيد الخديري ومسلمة - واللفظها لأبي سعيد - قال : كنت بحمل سنة
يحمل سنين لبنتين - يعني في بدء المسجد - فرأه النبي ﷺ فيمنع التراء

يولد : ويح عمار تقتله العنة الدعية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار
يول عمار : أحوذ بالله من العتس

وقال ابن عبد البر في (الاستيعاب) « وتواترت الأخبار عن النبي ﷺ أنه
يقتل عماراً العنة الباعية . وهو من أصحاب الأحاديث » . فقتل عمار رضي الله
عنه في جيش علي وقتله العنة الباعية على علي وهي فئة معارفة فكان كما أخبر
رسول الله ﷺ

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن سعيد بن المسيب وأبي
إبراهيم النهدي عن أبي موسى الأشعري وساق الحديث وفيه « معناه إنسان
هو ألب فقتل من هذا ؟ فقال عثمان بن عفان فقتل علي رسل فمحت
رسول الله ﷺ فأحترته فقال : أئذن له وبشره بأخيه على بلوى نصيبه

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن أنس بن مالك وأبي
سفيان الأشعري - واللفظها لأنس بن مالك - قال : أن النبي ﷺ صعد أهدأ
بكر وعمر وعثمان فرجع بهم فقال أئيب أحد فمعا عليك سي وصديق
يهدان

« جاء نحو هذا المعنى عن أبي هريرة رضي الله عنه في صحيح مسلم

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن يزيد بن أبي عبيد وعبد
الله بن عبد الله بن كعب بن مالك وإياس بن سلمة بن الأكوع كلهم عن سلمة
الأكوع رضي الله عنه قال : « خرجنا مع النبي ﷺ إلى حبر فسرنا ليلاً فقال
من القوم لعامر يا عامر ألا تسمعنا من هيهات وكان عامر رجلاً شاعراً فمرل
بالقوم .. الحديث

عنه رسول الله ﷺ من هذا السائق ؟ قالوا عامر بن الأكوع قال يرحمه

م يسوق الحديث وفيه أن عامر مات مساء فتح حبره . وأخرجه البيهقي
في الأسانيد في أسد الغابة وغيرهم

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن عروة ومسروق .
عائشة رضي الله عنها قالت : « دعى النبي ﷺ فاطمة بنته في شكواه الذي قصه
فيه مسأرتها شيء ، فكذب ثم دعاها فسأرها فصحكت . قالت فسألتها عن ذلك ،
فكذبت ، سأرتني لبني ﷺ فأخبرني أنه يمصر في وجهه اندي توي فيه فكذب ثم
سأرتني فأخبرني لبني أول أهل بيته أتبعه فصحكت »

وكأن كما قال ﷺ : « ما أول أهل بيته لحوقاً به »

إلى غير ذلك من الأحاديث الصحيحة

وهذا المعنى موافق فقد جاء بأشياء كثيرة كلها صحيحة عن أبي هريرة وسهل
السعدي وابن مسعود وأنس بن مالك وابن عباس وأبي بكر وأبي سعيد الخدري
وأم سلمة وأبي موسى الأشعري وسلمة بن الأكوع وعائشة ويطرق متعددة في هذا
على صحة نبوة محمد

٥ - الإخبار عن الفرقة المارقة :

كان رسول الله ﷺ كثيراً ما يخرج أصحابه عما يحدث فيهم وهم وكان يصحبه
يسألونه أحياناً فيحيب ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) في
هذا الباب - عن أبي موسى وأنس بن مالك : « أن رسول الله ﷺ خرج حين رجع
الشمس فصلى الظهر فقام على المنبر فذكر الساعة فذكر أن فيها أموراً عظيمة ثم قال :
من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل فلا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم ما دعوكم
مقامي هذا فأكثر الناس في السكاء وأكثر أن يقول سبوني فقام عليه الله من هذا
السهمي فقال من أبي ؟ قال أبوك حذافة ثم أكثر أن يقول سلوني فذكر
عني ركبته فقال ركب بالله رباً وبداً سلام دياً وبمحمد نبياً »

ومن ذلك ما أخبر به جروح لمير والكذاب في ثقف جاء في (صحيح مسلم)
« أن أسامة بن زيد أخبرني أن رسول الله ﷺ حدثنا أن
ثقت كذباً وميراً » أما الكذب فمريبه وأما المير فلا أحالته إلا إياه »

(١) لمير السقاء ، مريب ، الكذب

ومن عظيم الأضرار ما أخبر به عن خروج الفرقة المارقة وهم تقتلهم أولى
العالَمين بالحق فقتلهم على كرم الله وجهه

جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن أبي سعيد الخدري وعلي بن أبي طالب
وعبد الله بن عمر ، والنسائي عن أبي سعيد رضي الله عنه - وفيه : « فأنزل رجل عاتر
أبيهم مشرف الوحتين بآثره الجبين كثرة اللحية مخلوق عقار . اتق الله يا محمد
فقال : من يطع الله إذا عصيت ، أياضي الله على أهل الأرض فلا تأموني ؟ سأله
عن قتله أحسبه خالد بن الوليد فسمعه ، فلما ولي قال : ان من صطفى ، هذا أو في
هذا قوم يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من
الرمية يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان لنا أذركتهم لأقتلهم قتل
هذه »

والخروج البخاري ومسلم أيضاً عن أبي سلمة بن عبد الرحمن والصحاح أحمداني
وأبو نضرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : « أيما من عبد رسول الله
ﷺ وهو يعسم نفساً لقاء ذنوبه وهو رجل من بني نعيم فقتل بأمر رسول
الله ﷺ فقال : ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل ؟ قد حيت وحشرت إن لم أكن
أعدل . فقال عمر يا رسول الله أئذن لي فيه فاصرت عنقه فقتل دعه فإذ له
أصحاباً يحقرون أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرأون القرآن لا
يخافونهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية » إلى أن يقول
أولهم رجل أسود أحدى عصبديه مثل ندي المرأة أو مثل البصعة تدردر ويخرجون على
غير فرقة من الناس

قال أبو سعيد فاشهد أنني سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ واشهد أن
علي بن أبي طالب قتلهم وأنا معه فأمروا بذلك الرجل فأنس فتلى به حتى نظرت
في علي نعمت النبي ﷺ الذي بعته »

وجاء في (صحيح مسلم) « حدثنا عبد بن حميد حدثنا عبد الرزاق بن همام حدث
الملك بن أبي سليمان حدثنا سلمة بن كهيل حدثني زيد بن وهب الجهني أنه كان
مع النبي ﷺ في مكة مع علي رضي الله عنه الذين ساروا إلى الخوارج فقال علي رضي
الله عنه : أيها الناس أني سمعت رسول الله ﷺ يقول يخرج قوم من امتي

وهم لدى الطائفتين الى الحق والطائفة الاخرى قتلوا عمار من ياسر وهي الطائفة
الساكنة

وكان عبي قد احبرهم بهذا الحديث وبعلامتهم وطلبوا هذا المحدث فلم يجدوه
حتى قام على نفسه ففتش عنه فوجده مقتولاً فمسجد شكر الله ١٤

٦ - الإخبار بهبوب الريح الشديدة

جاء في (صحيحي البخاري ومسلم) عن أبي حمزة الساعدي قال : وعرونا مع
السبي **عروة توك** الحديث وفيه ، فلما أُنبا توك قال : اما انها سببت
الليلة ريح شديدة فلا يقوم احد من كان معه بعير فليعه ، فعقلها وهت ريح
شديدة فقام رجل فلقته بجبل طيء الحديث ١٥

٧ - زيادة الماء

تواترت الاخبار الصحيحة بزيادة الماء سره رسول الله **ع** عن ذلك ما جاء
في (صحيحي البخاري ومسلم وسنن البيهقي) واللفظ لبيحاري قال : حدثنا
مسند قال حدثني يحيى بن سعيد قال حدثنا عوف قال حدث أبو رجاء عن عمران
قال : كنا في سفر مع السبي **ع** الى أن قال : ثم سار السبي **ع** فاشتكى
إليه الناس من العطش فمرل فدعا فلاناً كان يسميه أبو رجاء سبه عوف ودعا عبداً
فقال : ادعها فدعيا الماء فانطلقا فتدنيا امرأة بين مرادتين أو سطيجتين من ماء على
بعر لها فمالا لها ابن الماء ٩ قالت : عهدي بالماء أمس هذه الساعة وبصرها حلوا
فلا هذا عطشي ، قلت : الى أين ؟ قال : الى رسول الله **ع** قالت :
فقال : يقال له الصابي ٩ قال : هو الذي بعين فاسطقتي فجاءها الى السبي **ع**
فحدثاه الحديث قال فاستنزلوها عن بعيرها فدعا السبي **ع** فبذع فصرع منه من أمواه
فرادين أو سطيجين وأوكأ أمواهها وأطلق العرالي وبودي في الناس اسقوا واستنوا
فمن من شاء واستقى من شاء وكان أحرك أن اعطى الذي أصابته الحماة اناء من
الفل : ذهب فافترعه عليك وهي قائمة تنظر الى ما يفعل بمائها وأيم الله لقد أفلح

أجواب الصحيح ١٤٣ / ٤ ١٤٤

بقرأون ان قرآن ليس براءكم الى فراغتكم شيء ولا صلاتكم الى صلاتهم شيء ولا
صيامكم الى صيامهم شيء بقرأون لفران يحسبون به لهم وهو عليهم لا تحب
صلاتهم تراقبهم يرقون من لاسلام كي يرق اسهم من الرمية لو تعلم خيس
الدين يصيبهم ما فصي هم على لسان سبهم **ع** لا تكلوا عن اعمس

وأية ذلك ان فيهم رجلاً به عصد ولس له ذرع عى رأس عصده مثل حبة
الكدي عليه شعرات بيض ، فتدهنون الى معاوية وأهل الشام وتسركون هؤلاء
يحملونكم في دوابكم ومواليكم والله اني لارحو أن يكونو هؤلاء انقوم دسهم قد
سكنوا اسم الحرم وأعاروا في سرح الناس فسيرة عن اسم الله

قال سلمة بن كهيل مركي ريد بن وهب مرلاً حتى قال مرراً عن أنطرة فلما
التقيت عنى خوارج يومئذ عند الله بن وهب لرسى فقال لهم : انقروا بريح وسبوا
صيوكم من جنوب فاني أخاف أن ياشدوكم كي شدوكم يوم حرور ١٦ فرحموا
فوحشوا برماحهم وسلوا السيوف وشحروهم بأس برماحهم قال وقتل بعضهم
على بعض وما أصاب من الناس يومئذ إلا رحلان هذا علي رضي الله عنه
لتمسوا فيهم المحدث فالتمسوه فلم يجدوه فقام علي رضي الله عنه بنفسه حتى
أتى ناساً قد قتل بعضهم على بعض قال : اغروهم فوجدوه في بلى لارض فكبر لهم
قال : صدق الله وبلغ رسوله

قال فقام له عبيدة لسلياني فقال : يا نسير المؤمنين الله الذي لا إله إلا هو
سمعت هذا الحديث من رسول الله **ع** ؟

فقال : يا الله اندي لا إله إلا هو ، حتى استحمه ثلاثاً وهو محلف به وهو قد
عن عبيدة عن علي وعن عبيدة الله بن أبي رافع مولى رسول الله . وهو به عظمه في
باب الله تعالى

قال شيخ الاسلام ابن تيممة : وفي رواية في الصحيحين : ترق ملاقة عن حمار
فرقة من المسلمين يقتلهم ادنى لطائفتين الى الحق

وهؤلاء ظهوراً بعد موته ببضع وعشرين سنة في أواخر خلافة علي لما
مسلمون وكانت افقة بين عسكر علي وعسكر معاوية وقتلهم عنى بن أبي

عها وله ليحبل بيدها شدة ملاة مها حين ندا فيها

قال النبي ﷺ جمعوا لها جمعوا لها من بين عجوة ودعقة ومويقة حتى جمعوا لها طعاماً فجمعوه في ثوب وخلوها على مبرها ووضعوا الثوب بين يديها

قال لها تعلمين ما رزئنا من مائك شيئاً ولكن الله هو الذي أسفان فأتت أمهم وقد أحبت عنهم قالو ما حسنت يا فلانة؟ قالت انعجب نفسي رخلان فدها ان هذا لدي يمال له الصبيء ، ففعل كذا وكذا فوالله انه لأسحر من بين هذه وهذه وكانت بأصبعها الوسطى والسبابة ترفعتهما إلى السماء تعني السماء ولا رخص او به برسول الله حقاً الحديث

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أنه قال «رأيت رسول الله ﷺ وحانت صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجده فأتني رسول الله ﷺ فوضوه فوضعت رسول الله ﷺ في ذلك الماء فده وأمر الناس ان يتوضأوا منه قال رأيت الماء يبع من بين أصابعه حتى يوضأوا من عند آخرهم .»

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن ثابت عن أنس وفيه «جعلت أنظر إلى الماء سبع من بين أصابعه»

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال «لني سبي ﷺ بانه وهو بالرواء يوضع يده فحمل الماء سبع من بين أصابعه فوضأوا يوم قال قتادة لانس كم كنتم؟ قال ثلاثئة أو رهاء ثلاثئة .»

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري) عن الحسن وخريد عن سنان قال «حضر الصلاة فقدم من كان قريب الدار لي فيه وبقي قوم فأتني رسول الله ﷺ فمحصب من حجارة فيه ماء فصغر المحضب ان يسقط فيه كفه فتوضأ القوم كلهم فكم كنتم؟ قال ثمانين وريادة واحرجه ابن سعد في الطبقات بسا .» عديدة عن أنس

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري) عن إبراهيم بن عارب رضي الله عنه قال

«لنا يوم احدىيه أربع عشرة مائة واحدىيه نثر فخرجناها حتى لم نترك فيها قطرة فجلس النبي ﷺ على شفير الشر فدعا ماء فمصص وبع في الشر فمكنا غير عهد ثم اسفينا حتى رويها ودوت أو صدرت ركائب»

ومن ذلك ما جاء في (صحيح مسلم) عن معاذ بن جبل في عروة ثوب وذكر قريباً هذه الحادثة

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري) عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال «عطش الناس يوم احدىيه والنبي ﷺ بين يديه ركوة فوضأ فجهش الناس نحوه فقال ما لكم؟ قالوا ليس عندنا ماء نتوضأ ولا شرب الا ما بين يديك فوضع يده في الركوة فجعل الماء شور بين أصابعه كأنما يشربون فشربنا وتوضأنا قلت كم كنتم؟ قال ثو كذا مائة الف لكنا كذا من عشرة مائة»

ومن ذلك ما جاء في (صحيح مسلم) عن معاذ بن جبل عن عمار بن الصامت عن جابر بن عبد الله فذكر الحديث وفيه

«وقال اي رسول الله ﷺ - حد يا جابر فصت عنى وقبل باسم الله صلت عليه وقلت يا سم الله فريت الماء يتنور من بين أصابع رسول الله ﷺ ثم فارت الحقة ودارت حتى امتلأت فها يا جابر ما من كان له حاجة بما قال الناس فاستقوا حتى رويوا قال فقلت هل بقي احد له حاجة؟ فرفع رسول الله ﷺ يده من الحقة وهي ملاءى واحرجه اليهمي والسائي

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري) عن علقمة عن عبد الله قال «كنا بعد ذات بركة وانتم تمدون تخويماً كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فقل الماء فاطلوا فصلة من ماء فجلوا بانه فيه ماء فقل ، فأدخل يده في الإناء ثم مسح على الطهور المارك والبركة من الله فنقد رأيت الماء يبع من بين أصابع رسول الله ﷺ ونقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل»

«لأنه ترى ان هذا المعنى متواتر مروى سلاسل متعددة كلها صحيحة عن عمران

وهي دعوات كثيرة استجاب الله تعالى له فمن ذلك ما جاء في (صحيح
البحاري ومسلم) عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة وشريك بن عبد الله بن
انمر وثالث وقنادة ويحيى بن سعيد وعبد الله بن انس كلهم عن انس بن مالك
قال : «أصاب الناس سنة على عهد نبي ﷺ فيا النبي ﷺ يحط في يوم
جمعة قام اعرابي فقال يا رسول الله هلك الخار وحاج الغني فادع الله لنا فرفع
يديه وما يرى في السماء قرعة فوالذي نفسي بيده ما وصعها حتى ثار اسحاب امثال
الحبال ثم يرون عمر مبره حتى رأيت المطر يتحدر على خيته ﷺ فمطروا يومنا
ذلك ومن الغد وبعد الغد والذي يله حتى الجمعة الاخرى وقام ذلك لاعرابي أو
قال غيره فقال يا رسول الله تهدم السماء وعرف الناس فادع الله لنا فرفع يديه فقال
لهم حوايبا ولا عليا فلما يثني بيده الى ناحية من اسحاب لا اصرح وصرحت
بديته مثل الحقوه وسال نوادي قاة شهراً ولم يحىء احد من ناحية الا حدثت
بالحدود » واخرجه انسائي والهيقي

وهذا وارد بطريق متواتر عن انس كما ترى

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري) عن عباد بن تميم عن عمه وكان صحابياً
 ن النبي ﷺ خرج بالناس يستسقيهم فقام مدع الله عائتي ثم بوجه قبل ان يصله
 رجول رداه فاسقوا

ومن ذلك ما جاء في (صحیح البخاری) عن مسروق في استشفاع قريش
 الرسول قال «فدعا رسول الله ﷺ فسقوا لعيت فاطقت عليهم مبعأ وشكا
 للناس كثرة المطر قال اللهم حوينا ولا علينا فانحدرت سبحانه عن رأسه فسقوا
 لناس حوغم»

ومن ذلك ما جاءه عن سالم عن أبيه **«ما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر إلى وجهه السي (عليه السلام) يستسقي فما يبرن حتى يجيش كل فيroat يعني قوله**

رابعاً يستسقى العمام بوجهه شمال البامى عصمة للارامى

وهذا الحديث متواتر عن أنس فقد ورد من مثله طرق صحيحة . ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن سعد بن ميثاء وعن أبي عن حابر عن عبد الله رضي الله عنهما قال لما حضر لحد أبي رايح رضي الله عنه قال : **« خُصَّ شَدِيدٌ فَأَنْكَرْتُ »** [أمر أني أنكرت] من عندك شيء . رضي رايح برسول الله **« خُصَّ شَدِيدٌ »** فأخرجني لي حراباً فيه صاع من شعير . ولما بُيِّعَ داحس فذبحته وطحن شعير فمضيت لي برعي وقطعتها في يومها ثم وليت لي رسول الله **« خُصَّ »** فقلت لا تفصحنني برسول الله **« خُصَّ »** . وعين معه فحشته فساررتني فقلت يا رسول الله داحس بُيِّعَ لي وصحاً صاعاً من شعير كان علينا ففعل أنت وقرعتك فصاح النبي **« خُصَّ »** فقال يا أيها الذي أحضرنا صاع شور " فحي " هلاً بكم فقال رسول الله **« لا تزلن برمكم ولا تحبرن عنيكم حتى آتي »** فجئت وجاء رسول الله **« لا تزلن برمكم ولا تحبرن عنيكم حتى آتي »** فقلت قد فعلت . قلت فأخرجني به عصباً يصبق فيه ويدرك ثم عمد إلى برمت فصبق ويدرك ثم فادع الخابرة فلتحبر معي وقدحي من برمكم ولا تبرئوها وهم ألف فقسم بالله أنه أكلا حتى تركوه وانحرفوا وإن برمت لتعط كما هي وإن عجب ليبحر كما هو **« لا تزلن برمكم ولا تحبرن عنيكم حتى آتي »** .

ومن ذلك ما جاء في (صحيح أبي حنيفة) عن أحمد بن محمد عن أنس بن مالك قال: أمر بأبي محمد بن داود فسمعته يقول كان النبي ﷺ إذا مر بمحبة سليم دخل عليها وسلم عليها ثم قال: كان النبي ﷺ عروساً بريئة فماتت لي أم سليم لو أهدى الرسول الله ﷺ هدية هلت ها أعمى + فعمدت في عمر وسعي فقط وتحدثت حيسة في مرة فارسلت بها معي إليه فانطلقت بها إليه فقال لي: صمها ثم امرني فقال ادع لي رجالاً سباهم وادع لي من لقيت قد صنعت الذي أمرني فخرجت بهذا است غاصر ناهية قرأت لبي ﷺ وضع يديه على تلك العمة وتكلم بها ما شاء الله ثم جعل يدعو عشرة يأكلون منه ويقول هم ذكروا اسم الله ولما كن كل رجل مما يديه قال حتى تصدعو كلهم عنها الحديث ١٠٩

فقد ثبت هـ بطريق التواتر ودل ذلك على بونه ﴿٤٤﴾

قال ابن كثير: «عن أبي أمامة البهلي عن ثعلبة بن حاطب الأنصاري أنه قال: «رسول الله ﷺ» «دع الله أن يرزقني مالا، فإن فقال رسول الله ﷺ: «وإنك لن تلبس قلباً تؤذي شكره خير من كثير لا تطيقه». قال ثم قال مرة أخرى: «فإن لم يرزقني أن تكون مثل سي الله؟ فوالذي نفسي بيده لو شئت أن يسر الجبال معي ما أفصت لسارت»

فإن والذي معك بحق ش دعوت الله نوراني ملاً لا عطين كدي حق فقال رسول الله ﷺ: «لهم رزق ثلثه مالا، فإن فأتحد عماً فمت كما في الدود فصاقت عليه المذبة فسحى عنها فرل وأتيا من أودنها حتى جعل يصلي الظهر والمصر في جماعة ويترك ما سواهها ثم عت وكثرت فسحى حتى ترك الصلوات إلا الجمعة وهي تسمى كما يسمي اندرد حتى ترك الجمعة يلقبوا بالركاك يوم الجمعة ليسألهم عن لا حار فقال رسول الله ﷺ: «ما فعل ثعلب؟» فقالوا: «يا رسول الله اتحد عماً فصاقت عليه المذبة فأحسوه بإمره فقال: يا ويح لثعلب! يا ويح لثعلب! يا ويح ثعلب!»، وأمر الله أن لا يرحله (حدث من أمه لهم صدقه) الآية وبرت فرائض الصدقة بعت رسول الله ﷺ رحلين على الصدقة من المسلمين رجلاً من حبيبة ورجلاً من سليم وكتب لهما كيف يأخذان الصدقة من المسلمين وقد هما

أما ثعلب ويقلان - رجل من بني سليم - فحدا صدقاتهم

فخرجوا حتى أتيا ثعلب فسلأه الصدقة وأمره كتاب رسول الله ﷺ فقال ما إلا حرية ما هذه إلا حب الحرية ما أرى ما هذه؟ فطلقا حتى نهرعا ثم عودا فأنطلق وسمع بها السلمي فطر إلى حار، سنان الله فعرها للصدقة ثم فلقبها بها فلما رأوها قالوا ما يحب عليك هذا وما تريد أن تأخذ هذا منك فقالوا فلقبوا ما من سي بذلك حية وإنما هي له

فأخذاه من ومرا على الناس فأخذ الصدقات ثم رجعا إلى ثعلب فقال أروني ما فقرأ فقال ما هذه الا حرية ما هذه إلا حب الحرية انطلقا حتى أرى رأيي

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) بطرق متعددة عن أبي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود حدثه (حين وضع سلى لحره على ظهر الرسول ﷺ) وهو ساجد: «ورفع رأسه ثم قال: اللهم عليك قريش ثلاث مرات: «فمن عليهم إذ دعى عليهم وكانوا يرون أن لدعوه في ذلك للعد مسجوبة ثم سمي اللهم عليك يا بني جهن وعديك بعنة بن ربيعة وشبيهه من ربيعة وأبوليد بن عتة وأمة بن حنف وعقده بن أبي مغيص وعد السابع هم يحفظ قال فوالذي نفسي بيده لقد رأيت الذين عد رسول الله ﷺ صرعى في القليب حين بدر»

وفي حديث أحد من اسحاق نسورمري هذا ذكر لسابع وهو عمارة بن الوليد ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) بطرق متعددة عن مسروق بن عيسى: «كما عبد عبد الله [ابن مسعود] فقال: ان لبي ﷺ ما رأى من الناس إدساراً قال: اللهم سبع سبع كسيع يوسف فأحدثهم سة حصت كل شيء حتى أكلوا الحبوب وليمة والخياف ويظن أحدهم ان السماء يرى الدخان من الجوع فأثاء أبو سفيان فقال: محمد انت تأمر مطعده الله ويصنه ارحم ران قومك قد هلكوا ودع الله لهم

ور تعالى: «فأرسل يوم يأتي السماء بدخان مبين» في قوله: «يوم سفسح لطفه الكبرى فالبطشة يوم بدر وقد مصت الدخان والبطشة والسمام به ان يوم»

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري) عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما يقول: «دعا رسول الله ﷺ يوم الأحزاب عن المشركين فقل: اللهم مرأ الكتاب، سريع الحساب اللهم اهرم الاحزاب اللهم اهرمهم ورتلهم»

فكان كما دعا

ومن ذلك دعاؤه لثعلبة الذي قال الله فيه: «ومنهم من عاهد الله لئن آتاه من فضله لبصدقن وليكوسن من لصاحبن فمما آتاهم من فضله بحلوه رسولاً لهم معروضون فأعقبهم بقاء في للوجه لي يوم يقوبه بما حللوا الله ما وعدوه وبما كانوا

وَمُطْلَقًا حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ يَا وَجِيحُ ثَعْلَبُ ، قُلْ لِي بِكُمْ هَذَا
 بِسْمِ بِالْمَرْكَةِ فَأَخْبَرَاهُ بِالَّذِي صَعَّ ثَعْلَبُ وَالَّذِي صَعَّ اسْلَمِي
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ عِزَّ وَجْهِهِ وَأَوْفَاهُمْ مِنْ عَهْدِهِ لَنُفِثَ أَتَمًّا مِنْ فَضْلِهِ بِمَدُونِ
 لَأَيَّةٍ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ ،
 وَقُوَّةِ تَعَالَى (يَا احْتَصِرُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ) أَلَمْ يَأْمُرْهُمْ أَنْ يَحْلَلُوا
 احْلَلَاهُمْ أَنْ يُعَدَّ هَذَا

أخرجها ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والعسكري في لأعمال وذهبوا
وبن منته ولد رودي وابن مردويه والبيهقي وابن عساكر عن أبي إمامة الباهلي
ولا يمسها أن تكون هذه لأمانات برلت في ثعنة هذ أو غيره ولكن يسعي ن وذهبوا
حاذئة كهذه وقعت كما أخرج القرآن

ومن ذلك ما جاء في (صحيحه) للحارثي (ومسلم) عن البراء بن عازب و
 بن مالك وعبيد الله بن عتبة عن أبي بكر وفيه [حديث صحرة]
 «واتبع سرافة بن مالك فقلت : أتساير رسول الله فقال لا تخزن إن الله معه
 عليه انبياء **عليه السلام** فارتطمت به فرسه لي بضها أرى في جلد من لأرض شائنة
 فقال بي أراك قد دعوتني علي فادعوني فإني فإني لكما أن أرد عنكما الطلب
 لي **عليه السلام** وحد وجعل لا ينهي أحد إلا قال كميتكم ما عهد قد ينهي

و جاء في البحارى نحوه عن سرقة بن جهم
عن ذلك ما جاء في (صحيح مسلم) عن أبي اس بن سلمة بن لاكوع
حدثه عن رجل أكر عبد رسول الله ﷺ بشانه فقل كن بمبيد
فان لا أستطيع فان لا استطعت معه إلا انكبر
قال في رفعها لي فيه ، وهي أحاديث كما يرى مواترة في المعنى

(١) تفسیر ابن کثیر، ٢/ ٣٧٣، الطبری ١٠/ ١٨٩، الرازی ١٦/ ١٣٨، القرطبی ٨/ ٢٠٩

۱۱۔ حدیث الجذع

حاء في (صحيح البخاري) عن أبي سعيد الله بن أنس بن مالك عن حابر بن
سعد الله وباسايد متعددة عن دفع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال امرأه من
الانصار قالت لرسول الله ﷺ يا رسول الله لا تجعل لك شيئا تفعله عليه فان
هو علامة سحر قال يا شئت قال فعملت به لم ير فلما كان يوم الجمعة فعد
الي ﷺ عن امرأتي صبح فصاحت الصلوة الي كان يحط به عنده حتى
قالت ان تنشق فزل الي ﷺ حتى أحلتها فقصها اليه فجعلت تنثر انين الصبي
فلا ييسر حتى استقرت قال بك عو ما كانت تسمع من الذكر وخرجه
مساني واليهي والامام احمد وابن الاثر في مسند العتبة

۱۹ - معجزات مختلفه

فمن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله أمي سمعت منك حديثاً كثيراً فأتاه قال استظرداءك فسمعت
أمر فبيده فيه ثم قال صمته ، فصمته هي نسبت حديثاً بعد .

ومنه ما جاء في (صحيح البخاري) عن المراء قال بعث رسول الله ﷺ إلى رافع اليهودي رجلاً من الانصار فأمرهم عبد الله بن عتيث (وساق الحديث) وفيه

فوضعت رجلي وأن أرى أنني قد انتهيت إلى الأرض فوقف في ليلة معمرة
كسرت ساقى فعصها بعمامة فانتبهت إلى السي (صلى الله عليه وسلم) فحدثه فقال
سيد رحلت بسط رجلي فمسحها فكأنها لم أشكها قط وأخرجني السهني

ومن ذلك ما جاء في (صحيح مسلم) عن عبد الله وعبد الله أبي كعب بن مالك
عن أبيهما وساق الحديث وفيه

«فَمَا هُوَ عَلَىٰ ذَٰلِكَ إِلَّا رَجُلٌ غَيَّبَ عَنْكَ اللَّهُ إِسْرَافَهُ» ۖ وَلَمْ يَكُن لَّهُ لَاصِيغَةٌ ۚ فَمَا هُوَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ۚ أَفَتُؤْتِنَاهُم مَّا يَكُن لَّآبَائِهِمْ يَوْمَ ذَٰلِكَ ۚ أَتُؤْتِيهِم مَّا يُكُن لَّهُمْ آيَاتٍ ۚ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۚ

فانت ترى ان هذه معجرات من الكثرة بحيث تقطع القول في خلق سوره

﴿١﴾

قال شيخ الاسلام ابن تيمية . وهذه لاحار [معجرات] منها ما هو في بقران ومنها ما هو متواتر يعلمه العامة وخاصه كسبح الماء من اصابه وتكثر الطعام وسيل الخدع ويخوديك فإن كلاً من ذلك تواترت به الاحبار واستحصت ونقته الامه حجة بعد حين وحلقاً عن سلفهم من طلبة طبقات لامة إلا وهذه الآيات معروفة مشهورة مستقيمة فيها بقدها اكثر من نقل كثير من القرآن وقد نقلها وسمعه من الامة اكثر من سماعه ونقل كثير من آيات القرآن واكثر من سماعه ونقل به كذا يسجد في الصلاة سجدي لسهو ومن سماعه ونقل نصب الركعة وفرائضه وذلك ان آيات الرسول كان كثير منها يكون بحشده من الخلق عظم ويشهدون لآيات كما شاهد أهل اخديبيه وهم لف وحسنائه مع الماء من بين صفة وكما شاهد لعسكر في غزوه ذات ارفعاء الماء اليسير منه حار في جوفه الماء وملا منها جميع العسكر وكما شاهد أهل حبر وهم ألف وحملة انطماء به كان كبريئه لسه فاشبع جيشهم وكما شاهد أهل الخندق وهم كثر من لف كثرة انطماء في بيت حابر بعد ان كان صاعاً من شعر وعاق فأكثروا كبريئه جوع حتى تسعوا وقصص قصه ﴿٢﴾

ثم قال : والمقصود ان تواتر انواع اياته مستقيمة في الاحاديث مسلمة من مور كثيرة هي متواترة عند لامة أو عند علمائها وعنى أهل الحديث وهذه الآيات والمهين المستفادة بالقرآن ﴿٣﴾

١٢ - ظهور النار في أرض الحجر

وهذه آية عظيمة من آيات اسوة ودلالة فاطعة على نبوة محمد ﴿٤﴾ ما رواه الصحيحين عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى يخرج من أرض الحجاز نهيء من اعداء الانبياء من مصرى

(١) الخواتم الصحيح ٢٢٧/٤ - ٢٢٨

(٢) الخواتم الصحيح ٢٤٩/٤

ولقد ظهرت هذه النار في أرض الحجاز سنة ٦٥٤ هـ بالحفرة قرب المدينة المنورة وقد ذكرها المؤرخون المعاصرون لها في كتبهم كآبي شامة المتوفى سنة ٦٦٥ هـ في كتابه (تراجم رجال القرنين السادس والسابع) وذكرها ابن السعي المتوفى سنة ٦٧٤ هـ وذكرها القطب القسطلاني وهو من المعاصرين لها وذكرها القرطبي المتوفى سنة ٦٧١ هـ في كتابه (التذكرة) وذكرها ابن تيمية وقد ولد بعد ذلك بسبع سنين (٦٦١ - ٧٢٨ هـ) وذكرها البيهقي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ في ديل مرآة الرمان وذكرها ابن كثير وغيرهم من المؤرخين

قال ابو شامة المعاصر لخروج هذه النار في كتابه (تراجم رجال القرنين السادس والسابع) في حوادث سنة ٦٥٤ هـ وجاء الى دمشق كتب من المدينة على ساكنها السلام بخروج نار عندهم في حارس حمادى الآخرة وكتب الكتاب في حارس رحب كذا وكذا ووصفت الكتب اليها في عاشر شعبان بسم الله الرحمن الرحيم ورد كل مدينة دمشق حرسها الله تعالى في أوائل شعبان من سنة أربع وخمسين ومائة كتب من مدينة رسول الله ﴿٥﴾ فيها شرح أمر عظيم حدث بها ، به تصديق ما في الصحيحين من حديث أنس بن مالك قال قال رسول الله ﴿٦﴾ : لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من أرض الحجاز نهيء من اعداء الانبياء من مصرى ، فاحترق بعض من اتى به شاهداه بالمدينة بعده انه كتب بسماء على صوته الكتاب قال وكما في بيوت تلك الدواب وكان في دار كل واحد من سراجاً ولم يكن هـ ضوء بعدد عظمتها وإنما كانت آية من آيات الله تعالى وهذه صورة ما وقعت عليه من الكتب الواردة فيها (في احد

ثم ظهرت نار عظيمة في الحرة قريباً من قريظة بنصرها من دورها بداخلها نيراناً عظيمة أشعلها اكثر من ثلاث مائة وقد سالت أودية منها الى وادي شطاسيل الماء وقد سدت سبيل شطاسيل وعاذ بسيل ، والله لقد طامسا بجاجة بنصرها فإذ الخبان ، تسير ميراً وقد سدت الحرة طريق الحجاج الى المدينة .

في كتاب آخر : ظهر في أول جمعة من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائة في المدينة نار عظيمة بينها وبين المدينة نصف يوم فخرجت من الارض وسالت

منها واد من دار حتى حادى حمل أحد ثم وقف وعادت الى الساعة ولا يدري ما فعل وقت ما ظهرت دخل أهل المدينة في بينهم عليه الصلاة والسلام مستعصرين تائبين الى ربهم وهذه دلائل القيامه

ول كتاب آخر وقد حصص بطريق هذه الدار إفلاخ عن المعاصي والمنكرات في الله بالصدقات وحرر مير المدينة عن مطالب كثيرة الى أهلها

ومن كتاب شمس الدين بن عبد الوهاب بن تيمية الحسبي قاضي المدينة ابن بعض أصحابه ثم طبع يوم الجمعة في طريق خرة في رأس أخيلين بن عيسى مثل المدينة العظيمة وما كانت إلا ليلة السبت واستقبل منها وحماً خرف عظمها وطعمت ابى الأمير وكلمته وقلب له قد أحاطت به انعداد رجح الى الله فاعتق كل محاليكه ورد على جمعة أمراهم فلما فعل هذا عاب له أهبط الساعة معاً الى النسي **﴿﴾** فبسط رشا ليلة السبت وبنس جميعهم ولسوان وأولادهم ولا بقي احد لا في السجين ولا في المدينة إلا عبد النبي **﴿﴾** واشفق منها وظهر صوابها في ان اصرت من مكة ومن الفلاة جميعها . والله يا أخي ان عيشنا اسوم مكفرة والمدينة قد تاب جميع أهلها ولا بقي تسبح فيها ربات ولا ذوق ولا شرب وتمت اسارى الله ان سدت بعض طريق الخراج وبعض بحرة الخراج وجاء في الوادي منها لسبب وحماً اب تحبنا واجتمع الناس ودخلوا على النبي **﴿﴾** وابتكروا عده حمود ذلك الجمعة وأمر فبره الذي لم يبق فقد طعمه بقدرة الله سبحانه وتعالى بها في الساعة ما نقص الا ترمي مثل الحمل حجارة من دار ولم دوي ما يدعى برفد ولا يأكل ولا يشرب وما أقدر أصف لث عظمها ولا ما فيها من لاهوا

وفي كتاب آخر وأيقن الناس بالملك مه أو لعبد وباب لاس مدينة بين مصل وتال بلقرا وراكم وساجد ودع الى الله ومتصل من دبه وبه ونائب (وقد نطقت فيها آيات وفوائد ذكر منها أبو شامة) ^(١)

وقد بن السامي (٥٩٣ هـ - ٦٧٤ هـ) في تاريخ سنة أربع وخمسين وسبعمائة في يوم الجمعة ثامن عشر رجب - يعني من هذه السنة - كنت جالساً بين يدي لور في فرود عليه كتاب من مدينة الرسول **﴿﴾** صحبة فاصد يعرف بقهر الاسم

(١) تراجم حلة القربة بنس السامع من ١٩٠ وما بعدها

الحسبي المدني فاوله الكتاب فقرأه وهو يتضمن ان مدينة الرسول **﴿﴾** درلست يوم الثلاثاء ثاني جمادى لأخرة حتى ارتج القبر الشريف السوى وسمع صرير الحديد والحركت السلاسل وظهرت دار على مسيرة أربع فراسخ من المدينة وكانت ترمي برمد كأنها رؤوس احيان

وقال ابن الساعي وقرأت بخط العبد عمود بن يوسف بن الامعي شيخ حرم النبوة على ساكنها افضل الصلاة والسلام يقول ان هذه الدار التي ظهرت بالمحاذ اية عظيمة وإشارة صحيحة دالة على اقتراب الساعة ^(١)

وقال القرطبي في كتابه المذكورة اودكر لي بعض اصحابي أنه رأى تلك الدار معلقة في الهواء من مسيرة حسة أيام من المدينة بلشرق وذلك من اعلام الساعة

وقال **﴿﴾** وسمعت اب رثيث من مكة ومن جبال بصرى ^(٢)

وقال ابن يمينه **﴿﴾** ورأى أهل بصرى اعاق الحما من صوء تلك الدار ^(٣)

قال ابن كثير **﴿﴾** وقد احبرني قاضي القضاة صدر الدين علي بن ابي القاسم القاضي الحسبي الحاكم بدمشق في بعض الايام في المذاكرة وحوى ذكر هذا الحدث وما كان من أمر هذه الدار في هذه السنة فقال سمعت رجلاً من الاعراب يحسر في بصرى في تلك الليالي انهم رأوا اعاق الانل في صوء هذه الدار التي ظهرت في ^(٤)

فانته ترى ان هذه دلالة عظيمة على نبوة محمد **﴿﴾** هذه خرجت هذه الدار بعد البخاري ومسلم بأربع مائة سنة فاي دلالة هذه ^(٥)

^(١) - مخالطة الترك

^(٢) - في (صحيح البخاري ومسلم) متواتراً عن أبي هريرة وجاء فيها أيضاً عن

النهاية لابن كثير ١٩٢/١٢

عن التذكرة للقرطبي ١٦٣ وانظر كتابه وقد الوعد بغيره دار المصطفى للسهودي ١/ ١

عن تاريخ الصحيح لابن يمينه ١٣٦/٤ ٨١/٢

والهبة ١٩١/١٣ وانظر دليل مرآة الزمان ج ٤/ ١٠

عمرو بن تعصب - ولطمها لاني هريرة - قال رسول الله ﷺ لا يوم
لساعة حتى تقاتلوا لترك صغار الاعين حر لوجه دنف الاموف كان وجوههم المص
المطرقة ولا تقوم الساعة حتى يقاتلوا قوم بعالم الشعر وأحرجه السائي

قال شيخ الاسلام بن تيمية - قلت وهؤلاء انطوائت كلهم قاتلهم لمسلمون
كما احبر ﷺ وأمر هذه الطوائف معروفة فإن ترك التبر وغيرهم الذين
هذه صفاتهم معروفة مشهور وحديثه في اكثر من عشرة آلاف نسخة كبير وصغار من
كتب المسلمين قبل قتل هؤلاء الذين طهروا من ناحية لشرق الدين هذه صفاتهم
لتي لو كلف من رأيهم نعيمه أن يصنعهم بمحس مثل هذه الصفه (١)

وقال - ومن رأي هؤلاء اسرك الدين قاتلهم لمسلمون من حين خرج حنكبير
ملكهم الاكثر وأولاده وأولاد أولاده مثل هلاكه وعمره من التبر الكف يدين قاتلهم
لمسلمون لم يحس أن يصنعهم بأحسن من هذه الصفه (٢)

وقال النووي - وهذه الاحاديث كلها معخرة برسول الله ﷺ فقد عرف
هؤلاء لترك جميع صفاتهم التي ذكرها انبي ﷺ وقاتلهم المسلمون مرات (٣)

وبما احبر به ﷺ وشاهدته في عصره هذا ما جاء في (صحيح مسلم) عن
هريرة قال قال رسول الله ﷺ - صفان من أهل النار لم أرهما ، قوم معهم
كأذيات النقر يصرقون بها الناس وبس كاسيات عاريات معيلات من الإبل
كأسمة النجث المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها لم يحد من
كدها وكذا

فهذه الصفات لم يكونا في عهد رسول الله ﷺ ولك شاهدناهما في عصره هذا
شاهدت لدين دينهم سيوط مثل أذيات النقر يصرقون بها الناس وشاهدنا
لكسيات عاريات اللاتي رؤوسهن كأسمة النجث وهو ما يسمى (سهم) لتي
لتي تشبه سهام حمل وهو ما لم يكن في عصرهم - وهذا الحديث تحق شطرون

أكثر من ألف عام من موت مسلم الذي رواه في صحيحه وهو أنه من آيات

ومن ذلك ما جاء في (صحيح مسلم) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
ﷺ قال - «يدروا بالاعمال - من قطع الغيل انقطع يصح الرجل مرمأ ويمسي
مرأ أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً يسع فيه بعرص من الدين»

ومن ذلك ما رواه ابو داود والبيهقي في الدلائل عن ثوبان قال قال رسول الله
ﷺ - «توشك الأمم أن تداعي عليكم كما تداعي الأكلة إلى قصعتها ، فقال
قال - من قلة نحن يومئذ ؟ قال - بل اسم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كثء السيل
والرعي من الله من صدور عدوكم المهانة منكم وليقذف في قنوبكم الوهن - قال فائل -
والله وما الوهن ؟ قال - الوهن حب الدنيا وكراهة الموت»

وهذا أيضاً ما شاهدنا في عصرنا الحالي فإن المسلمين ذوو عدد كثير ولكنهم غثاء
كثء السيل مرع الله من قلوب أعدائهم المهانة منهم وقذف في قنوبهم الوهن - وقد
أوردنا هذا الحديث في يوم عر لاسلام والمسلمين

وهل دليل أوضح من هذا على سوته ﷺ ؟

ولا نزال نستظر فتناً وأموراً تقع بين يدي الساعة أخبر بها الصادق المصدوق ﷺ
كجارية اليهود حتى يقول الحمر والشجر - يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي حلفي
فقتله كما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) وكهذه الكعبة وظهور الدخان
وهما من الآيات

هذه الاحاديث التي ذكرناها تدل دلالة قطعية على صحة نبوة محمد ﷺ
وهي مقولة نقلاً صحيحاً بل في أعلى درجات الصحة وأكثرها - كما رأيت - مروى
لأسل متعددة كلها صحيحة - فثبت ما فيها واحمد الله

(١) الجواب الصحيح ٤ / ١٣٥ - ١٣٦

(٢) الجواب الصحيح ٢ / ٨١

(٣) انظر الادعاء ما كان وما يكون بين يدي الساعة لمحمد صديق حسن خان ٨٢

مَوَاقِفُ !!

نحب قبل أن نتفل إلى لبحث اننا ان نذكر طرفاً من المواقف التي كانت بجانب الرسول وحدثها في خدمته

١ - في وقعة بدر أرسل الله نصرهما احبر لقرن لثبته قدم المؤمنين وكثر ابراله على حالة كانت نعمة للمؤمنين بقمه على حش قرين قل تعالى «ويعشكم انعاس امه مه ويرل عبيكم من اسىء ماء ليطهركم به ويذهب عكم رحر شيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام»

قال ابن كثير «يذكرهم الله تعالى ع نعم عبيهم من إلقائه العانس عبيهم مديهم به من خوفهم ادي حصل هم من كثرة عدوهم وقلة عددهم وكنت مع نهارهم يوم حد ك قال تعالى «ثم ابرل عبيكم من بعد العلم امه ناساً يعشى ماامه منكم وطائفة قد أهمتهم انفسهم الآفة قال أبو طلحة كنت عمن اصبه نهارهم يوم حد ولقد سقط سيف من يدي مرار يسقط وأحده ويسقط وأحده ولقد نهارهم لهم يبدون وهم تحت الحطب عن عني رضي الله عنه قد ما كان في فارهم يوم بدر غير عداد ولقد رأينا وما فب إلا نائم لا رسول الله ﷺ يصي تحت شجرة ويبكي حتى أصبح

عن عروة بن الزبير قد «بعث الله اسىء وكان انوادي دهساً فأصاب رسول الله ﷺ واصحابه ما ليد لهم لارض ولم يجمعهم من المسير وأصاب قرشاً ماء يقدر واعى أن يرحبوا معه»

فيما كان الحو مع محمد في المعركة ؟ أهو من فبين المواقف أم هو ندم رباني ؟

٢ - في وقعة الاحزاب أرسل الله ريحاً قوية على الاحزاب اجتماعهم بها

١٠٠ - ٢٩١ - ٢٩٢

الرسوب ولولهم حتى اضطرو إلى الرحيل وهم حائون قال تعالى «يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم حدود فوسلنا عليهم ريحاً وحوذاً لهم برها وكان الله عما تعملون بصيراً»

قال ابن كثير «ثم أرسل الله عر وحن على الاحزاب ريحاً شديدة اهبوب قوته حتى لم يبق لهم حيلة ولا شيء ولا توفد هم بار ولا يقرهم قرار حتى ارتحلوا حائين حاسرين»

وجاء في (شيت دلائل السوء) «فلو كانت هذه الرياح وغيرها من الامور التي حوت العادة مثلها لامن الله به ولا احتج والعدو والوفى يسمعه»

فيما كان اخوه في خدمه محمد انصا كاد في بدر ؟ انهدا من قبل ابو عتاب ايضاً أم هو تدبير رباني ؟

٣ - رمى محمد في وقعة بدر قصه من حصه الوادي في وجوه المشركين فاصاب كل واحد منهم ودخل في عيه قال تعالى «فهم تقتلهم ولكن الله منهم ومدميت الذرميت ولكن الله رمي»

جاء في (اسباب رول القرآن) لخواضي «واكثر اهل التفسير على ان الآية نزلت في رمي النبي عليه السلام لقصة من حصه الوادي يوم بدر حين قال للمشركين ما هت الوجوه ورمهم بتلك القصة فلم يبق عين مشرك إلا دخلها منه شيء»

وحاء في (فتح القدير) والصحيح كما قال ابن اسحاق وغيره ان المراد بالرمي المذكور في هذه الآية ما كان منه ﷺ في يوم بدر فانه احد قصة من تراب رمي بها وجوه المشركين فأصاب كل واحد منهم ودخل في عيه وسحر به وانعم

وقيل - المعنى ان تلك القصة من التراب التي رميتها لم ترمها ان على الحقيقة لانك لو رميتها ما بلغ أثرها الا ما يلعه رمي لشر ونكها كانت رمة الله حيث اثرت ذلك الاثر العظيم

(١) تفسير ابن كثير ٣/ ٤٧٠

(٢) تكميل دلائل النبوة ٢/ ٤٥٦

(٣) اسباب النزول القرن ٢٣٠

(٤) فتح القدير ٢/ ٢٨١، وانظر تفسير القرطبي ٧/ ٣٨٤، من كثير ٢/ ٢٩٥

وعنى أي حال فهي رمية حاصه بلغت مبلغاً خارقاً ولولا ذلك ما ذكرها لقرون
فهل هذا أيضاً من قبيل الموافقات ؟

٤ - عند خروج محمد مهاجراً كانت مجموعة من فنان قریش ينصبون له لقنبره
فخرج من بينهم وسم يروه ثم احتفى في غار وحين إنيه القافة ووقعوا عليه وقعة لو
نظر أحدهم اسن قدميه برة وكان يوكر مضطراً بعد به رسول الله لا يخرج من
الله معاً قال تعالى «لا تصروه فقد نصره الله إذا أخرجه للذين كفروا ثنى ثنى
د هما في النار دقوا لصاحبه لا تخن ان الله مع الذين آمنوا سكينه عبه ويده
مجنود لم تروها»

في الذي صرفهم عن اسطر في العار وقد وصنو اليه ؟ ولما لم يدركهم لصلب ؟
فهل هذا أيضاً من قبيل الموافقات ؟

٥ - عند انبثاق المحمدية كثر برمي بالشبه - كما ذكرنا - كثره هائله امتلأت بها
اسماء وادعى محمد ان هذا سبب ان رسالة التي جاء بها لثلا يسمع من من تعالى
عن لسان الحق «ويناك بقعد منها مفاعد نسمع من يسمع الآن يجد به شهاباً
رصداً»

فلما كان الشبه في حننه محمد ، أهذا من قبيل الموافقات ؟

٦ - ذكرنا محمداً تحدى اليهود في غنى الموت وقال إني لم يسموه فما تشاء احد
منهم

لماذا لم يسمه احد منهم ؟ لماذا لم يتقدم واحد منهم متحدياً محمد ؟ كما تحد هم ؟
أهذا أيضاً من قبيل الموافقات ؟

٧ - ذكرنا أن قساً من نصارى بجران حاووا إلى رسول الله ﷺ فدعاهم من
المأمله وهي الدعاء على انكاد فوافقوا ثم احجمو ومنعوا وأدوا الخراج كما ذكر
اقرآن

فلماذا حجمو واستسلموا الخراج على انفسهم يدفعونه كل عام أهم يرون به شيء
أم يرون به كذب ؟ أم هو من قبيل الموافقات لعجبه لتي يكون دثماً في حواء
محمد ؟

٨ - في معركة حبي اعجبت المسلمين كثيرهم ثم انهزموا وثبت لرسول وبأدى في
اصحابه فجمعهم ثم انتصر المسلمون قال تعالى «ولقد نصركم الله في موطن كثيرة
ويوم حنين إذ عجبتكم كثيركم فلم تعن عنكم شيئاً وصاقت عليكم الارض بما
«حيث ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل حوداً
أم تروها»

أهذا أيضاً من قبيل الموافقات ؟

٩ - قال تعالى «يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين أعرية على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا
يخافون لومة لائم ذلك فصل الله يؤتية من يشاء والله واسع عليم»

قال القرطبي وهذا من اعجاز القرآن وليس ﷺ إذ احر عن ارتدادهم
ولم يكن ذلك في عهده وكان ذلك عيماً فكان على ما خبر بعد مده وأهل الردة كانوا
معد موتة ﷺ»

وقال حسن لصري برئت في أهل الردة أيام أبي بكر

وهذا أمر عجيب وكيف يحجر عن الارتداد قبل حصوله ؟ أهذا من وحي لسان
أم من قبيل الموافقات لعربية ؟

١٠ - وردت تعبيرات قرآنية في عاية الدقة مثل تسميه (العبري) في قصة يوسف
وهو أدق ترجمه للاسم المصري القديم قال الاستاذ مالك بن نبي «ولقد تعرضت
الثروة اللغوية التي جاء بها القرآن في جميع تفاصيلها تمثل هذا التكيف الرائع كما
حدث لذلك الاسم الخاص «Putiphare» وهو اسم الشخصية الكتابية التي
اطلقت عليها رواية القرآن لقب «العبري» في قصة يوسف ولما ان تشاء ان عي إذا
هانت هناك صلة في المعنى بين الاسم لاسرائيلي واللقب القرائي فالتفسير العبري
بأنه يقصد بكلمة Putiphare اشتقاقاً مصرياً يبدأ من لاصل Puti' Faver
«مهرير» والاصل Phave مشار أو صبح

ونقلاً عن بحث الفسفس فيجور و Vigoureux نعرف ان هذه التكنية مصريه

(١) تفسير القرطبي ٢١٩/٦

(٢) تفسير ابن كثير ٧٠/٢

مركبة معناه «عزير الاله شمس»

وعلى أي من الرأيين ترى ان التكيف الاشتقاقي القرآني قد حذف، بلغظ للكلم
الإصافي أو الوصفية - لينتمله في صورة أكثر تصديقاً مع روح لتوحيد الاسلامه
فاذ به يكتفي بلفظ «لعزير»^(١)

فهل هذا أيضاً من قس لموقف؟!

ولا يريد أن يستطرد في ذكر المواضع فهي في عامة نكتة وبكثرة أردت أن تصع
طرفاً منها أمم أي مريد لعنه بدعوه إلى التأمل و الخروج بنتيجة تطمئن إليها نفسه
في ان هذا الرجل لا يمكن أن يكون مدعي ولا كاذباً وإذ هو بي مؤيد مصور

جولة في الكتب القديمة

أعلن محمد في القرآن أن اسمه وصفته مكتوبان عند أهل الكتاب بحيث يعرفه
«الذين لهم معرفة تامة كاملة كمعرفتهم أبناءهم» وهذا التشبيه يقتضي أن يكون هو
«وصحاً توصيحاً كاملاً لا شبهة فيه ولداف» «الذين أتياهم لكتاب يعرفونه كما
يعرفون أبناءهم وان مريباً منهم ليكنمون الحق وهم يعلمون» الحق من ربك فلا
خوف من المتمرين « (البقرة ١٤٦، ١٤٧)

وتكرر هذا القول في مكان آخر من القرآن الكريم قال في (سورة الأنعام ٢٠)
«الذين أتياهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم»

وهال في (سورة الأعراف ١٥٧) «الذين يسعون في الأرض من قبلنا الذين
يسمونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر
ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم أصرهم وأغلال التي كانت
عليهم»

وكان يفور إن أهل الكتاب يعلمون أن هذا الدين وهذا الكتاب حق وإنه مدون
في رؤسهم قال تعالى (وإنه لتبين رب العالمين رب من الروح الأمين على قلب
الذين من المذنبين نساك عربي مبين وإنه لفي سر أوليين) أولم يكن هم أمة ان
يعلمه علماء بني اسرائيل « (الشعراء ١٩٢ - ١٩٧) ، وقد «وكذلك أثروا
الكتاب والذين أتياهم ان كتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد
بأبائهم إلا الكافرون » (العنكبوت ٤٧)

وقال «الذين أتياهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلا تكون
من المتمرين» (الأنعام ١١٤) وقال «وود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد
«انكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق»

وأعلن أن عيسى ذكر اسمه صراحة فقال «ويد قال عيسى من مريم يا بني
«إني رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يدي من التوراة ومشرأ برسول يأتي من
بعدني اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قاتلوا هذا سحر مبين» (الصف ٦)

(١) بظاهره القرآنيه ١٨٠

تدوم إلى قيام الساعة (١)

وحاء في (دلائل النبوة) لأبي يعقوب (عن حمزة بن حنبل) قالت كتب الله
ولدت أبي به وإن عمي أبي ياسر لم أنقها فطمع ولدهي إلا أن يحدني دونه فلهذا
قدم رسول الله ﷺ المدينة وبرل فناء سي عمر وابن عوف عدا عليه أبي حمزة
أحطب وعمي أبو ياسر من حطب معلسين ، قلت لهم يرجع حتى كتب مع عمر
الشمس قالت فأتى كالأين كسلايين ساقطين عشان هويي قلت فهششت إليهم
كنت أصعب فوالله ما تنصت إلي واحد منها مع ما بها من أهم قالت فسمعت عمر
أنا بسر وهو يقول لأبي حمزة من أحطب أهو هو؟ قال نعم والله قال
اتعرفه وثنت؟ قال نعم قال : فما في نفسك منه؟ قال عداوته والله ما به
أبدأ (٢)

وقد آمن به وصدقته كثير من علي أهل الكتاب وأخبارهم ورهاسهم وأثروهم
وأيدوا قومه كعبد الله بن سلام وعدي بن حاتم والجاشي وغيرهم

قال ابن اسحاق : «وقدم على رسول الله ﷺ وهو بمكة عشرون رجلاً
قريباً من ذلك من أنصاري حين بلغهم خبره من خشية فوجدوه في المسج
فحسبوا إليه وكلموه وقال لهم رجل من فريش في أنديتهم حول بكعه فلي مر
من مسألة رسول الله ﷺ عي أرادوا دعاهم رسول الله ﷺ إلى الله ولا مدعو
أبقران علي سمعوه فاصت أعينهم من الدمع ثم استحبوا له وأمو به وصدقوه
وعرفوا منه ما كان يوصف هم في كتبهم من مرة (٣)

وأحر القرآن بأن من أهل الكتاب من آمن به تصديقاً بحاء في كتبهم
تعالى (فل أرايتم إن كان من عبد الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على
مثله فأمس واستكرتم بالله لا يهدي انقوم الظالمين) (الاحقاف ١٠)

وقال ولدين آتياهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون . وإذا يمل عليهم

(١) الاحوية الفاعرة ٢٣٥

(٢) دلائل النبوة ١٧/١ وانظر هدية الجياري ٢٩٧ - ٢٩٨

(٣) هداية الجياري ٣١٠

أبى إنه الحق من ربنا تأك من قبله مسلمين (الفصص ٥٢ ، ٥٣)

ومن الثابت تاريخياً أن أهل الكتاب كانوا يستفتحون به على أعدائهم أي
مروون به وقد ذكر المرء عنهم ذلك قال تعالى «ولما جاءهم كتاب من عند
مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فيها جاءهم ما عرفوا
فأمروا به فلعنة الله على الكافرين» (البقرة ٨٩)

(١) لاستفتح الاستصار أي كانوا من قبل يطلبون من الله النصر على أعدائهم
المنعوت في آخر الرمان الذي يجدون صفته عندهم في التوراه (٢)

والإن كثير (٣) وقد كانوا من قبل محبي هذا الرسول هدا الكتاب
مروون بمحيته على أعدائهم من المشركين إذا قتلوهم (٤)

وقال ابن عباس : «كانوا يهود حبير يقابل عطفون فكلموا النصارى هربت يهود حبير
فدعوت إليهم يهود هذا الدعاء وقال اللهم إنا نسألك بحق انبيي آدمي وعدت
في حرجه لنا في آخر الرمان إلا نصرتنا عليهم قال فكتبوا إذا انقوا دعوا هذا الدعاء
فهم من عطفون فيما بحث لسي ﷺ كفروا به (٥)

وكان هذا سبباً من أسباب هجاء الأنصار قبل ابن اسحاق وكان ي صبح الله لهم
[الأنصار] به في الإسلام أن يهود كانوا معهم في بلادهم وكتبوا أهل كتب وعلم
وكانوا هم أهل شرك وأصحاب أوثان وكانوا قد عروهم في بلادهم فكانوا إذا كان
يوم كميء قالوا لهم إن سباً منعوت الآن قد أطل زمانه تتبعه فقتلكم معه قس
عدد (٦)

فلم كلم رسول الله ﷺ ولثك النصر ودعاهم إلى الله قال بعضهم لبعض
يا أيها الذين آمنوا لا تأمنوا بالله لا يسبقكم إليه فأتبعوه فيما دعاهم

صح القدير ١ ٩٥ وانظر تفسير الطبري ١ ٤١٠ ٤١١ ، تفسير الزمخشري ١٨٠

(٢) تفسير ابن كثير ١ ١٢٤

(٣) أسباب مروون القرآن ملوحدتي ٢٤٢٥ ، وانظر هداية الجياري ٢٩٥ - ٢٩٦

إن التوراة - كما هو معلوم - ثلاث نسخ رئيسة

١ - التوراة العبرانية

٢ - التوراة اليونانية

٣ - التوراة السامرية

وهذه النسخ الثلاث يخالف بعضها بعضاً في كثير من الأمور وكلها موجودة الآن
أعني أن هذا الأمر وحده ثبت تحريف التوراة - فالتوراة كُتبت أولاً على موسى فما
الذي جعله ثلاث نسخ متغيرة ؟

يقال شيخ الإسلام بن تيمية : « والتوراة هي أصح الكتب وأشهرها عند اليهود
النصارى ومع هذا فسحة السامرة مخالفة لنسخة اليهود والنصارى حتى في نفس
الكلمات العشر ، ذكر في نسخة السامرة منها - من أمر استقبال الطور - ما ليس في
نسخة اليهود والنصارى ، وهذا مما يبين أن البديل وقع في كثير من نسخ هذه
الكتب وكذلك رأينا في الرموز نسخاً متعددة يخالف بعضها بعضاً مخالفة كثيرة
كثير من الألفاظ والمعاني يقطع من ردها أن كثيراً منها كذب على رموز داود عليه
السلام

أما الأناجيل وأسفار العهد القديم

وقد وُجدت وحدها النسخ المعربة يخالف بعضها بعضاً في الترجمة مخالفة شديدة
لنسخ اللغة بعضها - وقد رأيت أن بالربور عدة نسخ معربة بها من الاختلاف ما لا
يكاد ينصت ويؤيد بأنها مبدعة معربة لا يؤثرونها - ورأيت من التوراة المعربة من
النسخ ما يكذب بكثير من ترجمتها مخالفة من أهل الكتب » (١)

وقال أيضاً : « وقد رأيت أن من نسخ الرموز ما فيه تصريح بسوء محمد ﷺ
اسمه ورأيت نسخة أخرى بالرموز فم أزد ذلك فيها وحيث فلا يتمتع أن يكون في

(١) الجواب الصحيح ١ / ٣٨٠

(٢) الجواب الصحيح ١ / ٢٠٦

تحريف التوراة والأناجيل

إن التوراة وأسفار العهد القديم هي كتب يجب الإيمان بها والعمل بموجبها ،
اليهود والنصارى لأن عيسى عليه السلام - كما جاء في الإنجيل - سمع يحيى بن
ساموس - أي التوراة - وبنى بناءً مكملاً له وبنى إلى أن تروا سماء وأرض
يروا حرف من ساموس أو بقصة وحده من اناموس حتى يكون
(متى - لإصحاح الخمس ١٧ ، ١٨)

وبما فإن كل ما في العهد القديم معمول به عند اليهود والنصارى ، وما
الحديث أي الأناجيل والرسائل الأخرى فهي وحيه لتسليم وأنعمل بها عند النصارى
وأما اليهود فهم يذكرون ويرون أن عيسى عليه السلام كذب دعوى موسى بن
كذلك - في اعتقادهم - لأمواله وصدقوه

ويرى نصارى أن كتب العهدين (القديم والحديث) سنية من نسخهم
والتعريف والتدوين وكل ما فيها ملزم لهم ، وأما لليهود فهم يرون أن كتب العهد
لقديم هي نسخة سنية من التحريف ولا شأن لهم بالعهد الجديد

ورأى أن اسطر في التوراة والأناجيل وأسفار العهد القديم بطرته أوسه بها
بالتحريف والتعريف فيها كما أقر بذلك كثير من مجتهديه ومنحوريهم وساموس
الأدلة التي ثبت ذلك وتقطع لهول به وتظهر صدق ادعاء القرآن الذي
أكثر من ألف وأربعمائة عام أن أهل الكتاب حرفوا كتبهم (يجرسوس - ص ٢٠٦)
موضعهم) - وري كان قول من قد ان حصة لتحريف مسمره ولم تفسر
ومن دون من صحيحاً جاء في (جواب المسيح) (وأن تعلم إذ صدر
أيضاً إلى التوراة التي طبعها كاثوليك ترها أيضاً متخالفة متغيرة ولكن نسخة
نوفق الأخرى وكذا أناجيلهم وعهدهم الحديث لا توفى بين نسخها وطبعها
أعمال مستمر في جميع فرقهم وسائر الأركان وصدور ظهور لشمس للعباد) (١)

بعض النسخ من صمدت لسي (١١٥) ما ليس في أخرى ١

وصرب اشيع رحمة لله الهدي أمثلة من هذه الاختلافات بين نسخ لثورا
الثلاث، فمس ذلك

« (الاختلاف الأول) ان الرماد من خلق ادم إلى رمس الطوفان باعتبار
العبرية ألف وسبائة وست وخمسون سنة (١٦٥٦) وباعتار اليونانية ألفان ومائتان
واثنتان وستون سنة (٢٢٦٢) وعنى وفق سامرية ألف وثلاثمائة وسبع وستون سنة
(١٣٠٧)

« (الاحلاف لثاني) ان لرماد من الطوفان إلى ولادة ابراهيم عليه السلام
باعتبار العبرية مائتان واثنان وتسعون سنة (٢٩٢) وباعتار اليونانية ألف واثنان
وسبعون سنة (١٠٧٢) وباعتار السامرية تسعمائة وثنتان وربعمون سنة
(٩٤٢)

« (الاختلاف الرابع) ان موضع بناء اهلكل أعني المسجد باعسار العبرية
جبل عيبس وباعسار السامرية جبل جرريم

« (الاختلاف الخامس) ان الرمان من خلق آدم إلى ميلاد المسيح باعتبار العبرية
(٤٠٠٤) وباعتار اليونانية (٥٨٧٢) وباعسار السامرية (٤٧٠٠) (٢)

« وقال هارسي المفسر في الصفحة ٨٣ من المجلد الأول من تفسيره دليل
الخامسة من الباب الربع والأربعين من سفر التكوين تراد في أول هذه الآية
البرحة ابونانية هذه الجملة . « لم سرقتم صواعي » فهذه عنى اعترافه ساقطة
لعبرانية (٣)

وقد أيضاً (سقط من آخر الآية الثالثة عشرة وأول الآية الرابعة عشرة
الكتاب لستدس عشر من كتاب القصة شيء فيؤخذ من الترجمة اليونانية ويرد
لعبارة وقال لها لو أحدث سبع فبرعات من رأسي وسجتها مع سدي ور

بالمضمار في الحداد فأصير حفيف كسائر الناس فهو منه وأحدث سبع فبرعات وسجتها
مع السدي وربطته (٤)

« ووقع في الآية الثامنة والعشرين من الربور المائة والخامس في العبرانية (هم ما
عصوا قوله) وفي اليونانية (هم عصوا قوله) فهي الأولى هي والثانية إثبات فاحدهما
كلمة يقينا (٥)

« الجدير بالذكر ان اليهود والنصارى يعترفون بصحة النسختين العبرانية
اليونانية ويعرون بما جاء فيهما وأنت ترى أن بينهما من الاختلاف ما يقطع
بحريف أحدهما فأصبح الشك في كلتا النسختين لأنه لا يقطع بصحة أحدهما

يقدر جاء في أسفارهم ما يدينهم ويثبت تحريمهم لكتاب الله

جاء في (زميا) الإصحاح ٢٣

« ٣٦ لما ربحي الرب فلا تذكره بعد الآن لأن كدمه كل إنسان تكون وحيه إذ قد
رغمتم كلام الإله الحي رب الجنود إلهاء

وجاء في (ارميا) الإصحاح الثامن

« ٨ كيف يقولون نحن حكماء وشرعية الرب مع حقاً إنه إلى الكذب حوّلها
فم الكثرة الكادب

وفي نسخة أخرى بدل (وشرعية الرب معاً) (وتورااة الله مع) (٦)

لهذا وحده يقطع بتحريمهم لكلام الله وأن النوراة حوّلها فلم الكثرة الكادب إلى
الكذب . وهم - أي اليهود والنصارى - إما أن يؤمنوا بهذا القول أو يكذبوه ، فإن
نؤمن به لرمهم الاعتراف بالتحريف ، وإن كذبوه لرمهم الاعتراف بالتحريف أيضاً
في الذي أدخل هذه (الآية) في كتابهم ١٩ وكلا الأمرين لا يحمد عقاه

(١) الظاهر الحق ٢٧٣/١

(٢) الظاهر الحق ٢٧٥/١

(٣) الظاهر الرحلة لدرسية ١٧٣

(١) الخوف الصحيح ٢٧/٢

(٢) الظاهر الحق ٧٩ - ٨٠

(٣) الظاهر الحق ٢٧٢

وي يدس على تحريف العهد القديم .

١ - سبهم إلى الله سبحانه ما لا يليق به - قد سبوا إليه الكتب - سبحانه .
وجعلوا خبة أصدق منه - كما أسلمنا في قصة آدم (سفر التكوين الإصحاح ٢ - ٣)
وإنه جسم تراه العين رآه إبراهيم (سفر التكوين الإصحاح ١٨) وراه موسى
وسمعون شيخاً من بني إسرائيل (سفر الخروج الإصحاح ٢٤) وإيه صارح يعقوب
في طوبوع البحر فلم يقدر على صرعه وتعلق به يعقوب فلم يظلمه ولم يتمكن الرب
من الخلاص منه حتى يباركه (سفر التكوين الإصحاح ٣٢) وإنه لعب من علس
لسيوت والأرض فاحتاح إلى لراحة والتنفس ، جاء في (سفر التكوين الإصحاح .
الثاني)

٢٠ وخرج الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل فاستراح في اليوم السابع
من جميع عمله الذي عمله ٣ وبارك الله اليوم السابع وقدمه لأن فيه استراح ،
جميع عمله الذي عمل الله خالقاً ،

وحاء في (سفر خروج ٣١) (١٧) لأنه في ستة أيام صنع الرب السماء
والأرض وفي اليوم السابع استراح وتنفس

ينظر إلى هذه الصورة وما قاله الله في القرآن الكريم « ولقد خلقنا السماء والأرض
والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب » (ق ٣٨) .

وسبوا إليه انقصور عن لإبراك والندم والخرق - تعالى الله عما يقولون عبثاً
- جاء في (سفر التكوين ٦) : « وراى الرب أن شر الإنسان قد كثر في الأرض
وأن كل تصور أفكار قلبه إنما هو شرير كل يوم ٦ فعزن الرب أنه عمل الإنسان في
الأرض وتأسف في قلبه »

وحاء في (يوبان ٣) . (١٠) فلما رأى الله أنه لم أنهم [يعني أهل بيوت] ردموا
عن طريقهم لردية دم الله على الشر الذي تكلم أن يصمه بهم فلم يصمه)

في غير ذلك من الأمور التي لا تليق بدات الله وجلاله مما يقطع القلوب .

تحريرها

٢ - سبهم إلى الأبناء ما لا يليق بهم فقد سبوا إليهم الإلهود في حماة البردائل
والسقوط في البرى والكذب والصلال وغيرها من الأعيان التي لا تليق بأحاد الناس
فضلاً عن الأبناء

فقد سبوا إلى داود - كما أسلمنا - أنه ربي بامرأة اورياً وأنه أرسل روحه إلى
الغرب الشديدة ليعوب ليسائر زوجته (صموئيل الثاني ١١) ، وإيه احتقر كلام
الرب وعمل الشر في عيبه (صموئيل الثاني ١٢) وعطل الحدود فلم يسم الحد عن
أبيه (أمون) الذي ربي بأخته ثامار (صموئيل الثاني ١٣) ولا عن أبيه (أبشالوم)
الذي ربي سراري أبيه على السطح أمام جميع إسرائيل (صموئيل الثاني ١٦)

وهذا كذب فاصح عن سي الله داود إضافة إلى أنه يناقص ما جاء في أسفارهم ،
فقد جاء في (صموئيل الثاني ٢٢) من كلام داود

٢١ يكافئني الرب حسب مري ، حسب طهاره يدي يرد عني ٢٢ لأنني
حفظت طرفي الرب ولم أعص إهني ، ٢٣ لأن جميع أحكامه أمامي وفرائضه لا أجد
عنها ٢٤ وأكون كاملاً نذبه وأنعمط من إثمي ٢٥ فيرد الرب علي كبري
وكطهارني أمام عيبه ،

قال الأسناد عبد الوهد الجار « وهذا لسفر مرقون إنه كتب بالهام وهو
واجب التسليم وكل ما فيه صدق عندهم - ومحال أن يكون البرى من البر واتاع
وصايا الله والمحافظة على شريعته » (١)

وحاء في (سفر الملوك الأول ٣)

٦ فقال سديان إنك قد فعلت مع عبدك داود أبي رحمة عظيمة حسبي سار
أمانك بأمانه وبر واستقامة قلب معك - فحفظت له هذه الرحمة لعظيمة وأعطيته
ابناً يجلس على كرسيه كهذا اليوم ،

وحاء في (سفر الملوك الأول ١١)

« ٣٤ لأجل داود عدي يدي اخترته اندي حفظ وصاياي »

(١) قصص الأنبياء ٣١٣

فأنت ترى أن هذين الأمرين متناقضان ، فأيهما هو الصحيح ؟ أعصى دود ربه واحتقر كلامه وحاد عن فرائضه ، م حطط طرق الرب ولم يعص إلهه وسر أماته بآمانه وبر ولم يجد عن فريضة من فرائضه ؟

ما الصورة الصحيحة لبي الله داود أمهي الأولى أم الثانية ؟ ولا شك أن القوم بأحدهما يكذب ، الأخرى

ونسبوا إلى يعقوب الخداع وانكذب (سفر التكوين ٢٧)

وأن بيتي لوط أسكرت أبيهما واضطجعا معه فأولدهما (التكوين ١٩)

وأن بني الله هرون صنع عجل الذهب ودعا بني سرائيل إلى عبادته (سفر الخروج ٣٢)

وأن سليمان عليه السلام عصي كلام الله وأصبح رير سوء يركض وراءه فأملى قلبه وراء آلهة أخرى وأصبح مشركاً صلاً حتى عند عشتورت وميكوم وعمل لشر في هيني الرب (الملوك الأول ١١)

فهل هذه صورة لأنبياء ؟

حقاً ، إنه حولها قلم لكثرة الكاذب إلى انكذب

أين هم في هذه في القرآن الكريم من نبيه الأنبياء عليهم السلام ونكرهم ورسم الصورة المشرقة الصحيحة ، هم ؟ كيف لا وهم خير البشر واتهم الله اصططهم لنفسه واصططهم عن لعابهم ؟

٣ - التناقض الموحود في كتبهم

وهذه لظاهرة بارزة في كتبهم وهو مما يقطع بالتحريف والتعديل .

من ذلك ما جاء في (صموئيل الثاني ٢٤) .

« ١٣ وأتى حد إلى داود وأخبره قائلاً : إما أن يكون سبع سنين جوعاً لك ، أو أربع سنين في أرضك » وفي (أخبار الأيام الأول ٢١) (١٢ أم ثلاث سنين جوعاً)

الح .

« وفي الأول (سبع سنين) وفي الثاني (ثلاث سنين) وقد أقر مفسروهم أن الأول غلط »^(١)

وجاء في (سفر العدد ٣٣) (٣٨ فصعد هرون الكاهن إلى جبل هور حسب قول الرب ومات هناك في السنة الأربعين خروج بني إسرائيل من أرض مصر في الشهر الخامس في الأول من الشهر ٣٩ وكان هرون ابن مائة وثلاث وعشرين سنة حين مات في جبل هور »

وفي (سفر التثنية ١٠) (٦) وبني إسرائيل ، ارتحلوا من أنار بني يعقوب إلى موسى هناك مات هرون وهناك دفن)

فمرة تذكر التوراة أنه مات في جبل هور ومرة في موسى وهو ساقص فان « جبل هور بعد موسى » مما لا تترك في التوراة « العدد ٣٣ »^(٢)

وجاء في (أخبار الأيام الثاني الإصحاح ٣٦) « ٩ وكان يهوياكين ابن ثمان سنين حين صدر سلطانه » ونقطة (ثمان سنين) غلط وبخالف ما وقع في الآية الثامنة من الباب الرابع والعشرين من سفر الملوك الثاني « وكان يهوياكين حين جلس على سرير المنطقه ابن ثمان عشرة سنة »

قال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره دليل عبارة سفر الملوك « وقع في الآية التاسعة من الباب السادس والثلاثين من السفر الثاني من أخبار الأيام لفظ ثمانية ، وهو غلط »^(٣)

وجاء في (سفر الملوك الثاني ٨) . « ٢٦ كان حزقيا ابن اثنتين وعشرين سنة ، حين ملك ، وملك سنة واحدة في اورشليم واسم امه عثلبا ست عمري ملك اسرائيل »

وفي (أخبار الأيام الثاني ٢٢) « ٢ كان حزقيا ابن اثنتين واربعين سنة حين ملك وملك سنة واحدة في اورشليم واسم امه عثلبا ست عمري »

(١) اظهر الحق ٨٨/١

(٢) الترجمة المدرسية ٧٤

(٣) اظهر الحق ٢٣٢/١

« ولثاني عظيم كما أقر به مصر وهم وكيف لا يكون علطاً وبأه (يور ١٠)
حين موته كان بن أربعين سنة وجس هو على سرير السلطنة بعد موت أبيه
متصلاً . . . فلو لم يكن عظم يرم أن يكون أكبر من أبيه بستين »^(١)
وجاء في (يشوع ١٣) « ٢٤ » وأعطى موسى سطوحاً وبه ثنائتهم مرثاً
نقيصه . ٢٥ حد يعزير وجميع قرى جعد ونصف أرض بني عمون بن عروا غير
التي هي حياث ربا ».

« في (لباب الثاني من سفر الاستشفاء) هكذا ١٧ - ١٩ . قال في الرب يث
تدو . في قرب بني عمون حذر ثنائتهم ومخاربتهم فلاني لا أعطيك شئ من « ص
بني عمون لأنني عطيتهم بني لوط ميراثاً » . انتهى منحصراً ثم في هذا الباب
« اسم الرب يثما لجميع سوى أرض بني عمون التي لم تكن منها »
فمن الكنديين تحالف وتدفع فمكون هذه سورة المشهورة بصيف موسى عليه
لسلام كي هو مرعومهم فلا تصور أن تحالفهم يوشع ويعلط في المعاملة التي كانت في
حصونه »^(٢).

وجاء في (سفر التثنية ٢٣) (٢) لا يدخل من ربي في جماعة الرب حتى لا
العاشر لا يدخل منه أحد في جماعة الرب)

« وهذا عظم ويلزم أن لا يدخل دود عليه سلام ولا أنؤه في فروع بني يثا ،
جماعة الرب لأن فارص ولد لربي كما هو مصرح في الباب الثامن والثلاثين من « م
لتكوين ودود عليه السلام نظر العاشر منه كما يظهر من سبب المسبح « كوا «
إنجيل متى ولوق ، مع أن دود رئيس جماعة والولد لكر الله عبي وهو الرب «
ما وقع في الآية الأربعين من الباب الثاني عشر من سفر الخروج »^(٣)

(١) إظهار الحق ١/ ٨٨

(٢) إظهار الحق ١/ ٦٧ - ٦٨

(٣) إظهار الحق ١/ ٦٣

ومن ذلك ما جاء في (سفر التثنية ٣٣) في الطبعة العربية للكتاب المقدس في
بريطانيا مطبعة كمبرج سنة ١٩٥٢ وطبعة بيروت سنة ١٩٦١

« جاء الرب من سينا ، وأشرق (لهم) من ساعير وتللاً من جبال فاران وأتى
من ربوات القدس وعن يمينه دار شريعة لهم »

وفي طبعة الموصى - مطبعة الآباء اللوميين سنة ١٨٧٥

« جاء الرب من سينا وأشرق (لنا) من ساعير واستعلن من جبال فاران »

ففي النص الأول (لهم) وفي النص الثاني (لنا) ولا شك أن أحدهما هو
الصحيح

وفي طبعة رجاود واطس في لندن سنة ١٨٢٢ م

« جاء الرب من سينا وأشرق (لنا) من ساعير استعلن من جبال فاران ومعه ألوف
الأطهار في يمينه سنة بار »

فأنت ترى في هذا النص (لنا) مكان (لهم) و (جبل) بدل (جبال) وفيه زيادة
(ومعه ألوف لأطهار) التي لم ترد في الطبقات الأخرى . فأي النصوص هذه هو
لصحيح ؟ فإنه ليس من الممكن أن يكون جميعها صحيحة لأن البوراء واحد

فقد ذلك دلالة حذرة على التحريف والتبديل وأن التحريف كما رأيت - لا يرب
مستجراً

٤ - هساد الترجمة وتصرف المترجمين حسب أهوائهم جاء في (إظهار الحق)

« إن أهل الكتاب سلموا وحققاً عاداتهم جارية بأههم يترحمون عالياً الأسماء في
أزجهم ويوردون نذلها معيها ، وهذا خط عظيم ومشأ للفساد وأهم يريدون ترة
شهاً بطريق التفسير في الكلام الذي هو كلام الله في رعمهم ولا يشيرون إلى
الامتيار . وأنا أورد أيضاً طريق الأعمودح بعضاً منها

٢ - وفي الآية الرابعة عشرة من الباب الثاني والعشرين من سفر التكوين في الترجمة
العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا « سمي امره هيم سم اموصع مكان يرحم الله

رائره ١ - وفي لترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ (دعا اسم ذلك - الرب يرى)
فترجم المترجم لأول الاسم العبراني بمكان (يرحم الله رائره) والمترجم الثاني
بـ (الرب يرى) .

٣ - وفي الآية لعشرين من الباب الحادي والثلاثين من سفر لتكوين في التر
العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤ هكذا (فكنتم يعقوب أمره عن حميه) وفي
ترجمة اردو للمطبوعة سنة ١٨٢٥ لمط (لانا) موضع حميه فوضع مترجمو اعرسة لفظ
لحمي موضع الاسم .

٦ - وفي الآية خادبة عشرة من ليات انثامن من سفر الخروج في الترجمة العربية
المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤ هكذا - (نقى في النهار فقط) وفي الترجمة العربية
المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا (تسمى في الليل فقط)^(١)

وسترى هذا الشيء معيه في العهد الجديد

فأنت ترى أن المترجمين يتصرفون كما يشاؤون فمرة يذكرون اسم اعدم ومرة
ومرة قريباً منه وهكذا

هذا كاد التحريف في الترجمة حصص في هذه الأمور كاندال (لانا) - (حميه)
و (النسل) بالنهر وغير ذلك أفلا ترى أن التحريف يحصل في اسم سيد محمد ،
من باب أولى وأهم يبدلون اسمه إلى معناه أو إلى قريب منه فيبدلون (محمد)
بـ (رجل) كما أبدلوا النسل بالنهر ؟

وهذا أحد أساب ما ذكره شيخ الإسلام الذي نقله أنما وقد رأيت أنا من
لربور ما فيه تصريح بسوء محمد ﷺ باسمه ورأيت نسخة دالربور
ذلك

٥ - جاء في (سفر التثنية ٣٤) : ٥ : فمات هناك موسى عبد الرب في رص موا
حسب قول الرب ، ٦ ودفن في لحواء في ارض موآب مقاب بيت معور ولم يعرف

انسان قبره الى هذا اليوم ٧ وكان موسى ابن مائة وعشرين سنة حين مات ولم يكن
فيه ولا ذهبت نصارته . ٨ فبكى بنو اسرائيل موسى في عربات موآب ثلاثين يوماً

هذا سفر من التوراة أنزل على موسى فكيف يقول « فمات هناك موسى »
أفترى أنه نزل عليه بعد موته وانفرا من قبره أم ان هذه العبارة مريضة في النور
أفترى بعد كم من السنين دوت هذه التوراة ؟

ونحوه ما جاء في الآية الخادبة والثلاثين من الباب السادس والثلاثين من سفر
ملخيه هكذا : « وهؤلاء الملوك الذين ملكوا في أرض أدوم قبل أن يملك نسي
اسرائيل » (ولا يمكن أن تكون هذه الآية من كلام موسى عليه السلام لأنها تدل على
أن المتكلم به بعد زمان فامم فيه سلطه بني اسرائيل وأول منوكهم شاوول وكان
بعد موسى عليه السلام بثلاثة وستين سنة)

قال آدم كلارك في المجلد الأول من تفسيره ديل هذه الآية (غالب طي أن
موسى عليه اسلام ما كتب هذه الآية ، والآيات التي بعدها إلى الآية التاسعة
الثلاثين)^(٢) وأظن أن ما ذهب إليه الدكتور اسكندر كبندس من أن السورة ألقت
بعد خمسمائة سنة من وفاة موسى^(٣) محتمل . ونحوه ما جاء في (يشوع ٢٤)
٢٧ ثم قال يشوع لجميع هذا الشعب أن هذا الحجر يكون شهداً عليا
كان بعد هذا الكلام أنه مات يشوع بن نون عبد الرب ابن مائة وعشرين سنة ودفنوه
لحم ملكة في ثمة سارح التي في حل ابراهيم شهابي حل حاعش ، وهذا السر نزل
في يشوع فكيف يذكر موته ودفنه ؟

ونحوه ما جاء في (صموئيل الثاني ٢٥) : ١٢ : ومات صموئيل فجميع جميع
اسرائيل وندموه ودفنوه في بيته بالرمه ،

ونحوه ما جاء في (سفر أيوب ٤٢) : (١٥) ولم توجد ساء حبلات كيات ايوب
كل الأرض وأعطاها أبوه ميراثاً بين اخوته ١٦ وعاش أيوب بعد هذا مائة

(١) انظر الحق ١/٢٣٩

(٢) انظر اظهر الحق ١/٩١

(١) انظر الحق ٢/٢٢٨ - ٢٣٠

وإربعين سنة وراى سبه وبي سبه إلى أربعة أجمال ١٧٠ ثم مات ايوب شيخاً وشيخاً
الأيام »

ويقدر فيه ما قبل في سابقه

أفهدك أوصح من هذه الأدلة على التحريف والتعيير ؟

تحريف الإنجيل :

الأنجيل المعروف بها عند مسيحيين أربعة متى ومرقس ولوقا وبرحما وقد
اختيار هذه الأنجيل في القرن الرابع ميلادي في مؤتمر (نيقية) ، فقبلها
التاريخ فم تكن هناك أنجيل معتمدة يقرها العالم المسيحي ويكرها عدده
وإلى كدت أنجيل كثيرة « فقد كن من أصحاب مرقيون وأصحاب تيمون
يخالف بعض هذه لأنجيل ولأصحاب ماتي إنجيل يخالف هذه الأربعة وهو الأصح
في رعمهم وهناك إنجيل يقال له إنجيل لسبعين يسب إلى تلاميذ والفساد
يكرهه وهناك إنجيل ترميا وهناك إنجيل اشهر باسم لتذكرة (إنجيل م
ثيس) (١) ، إلى غير ذلك من الأنجيل . ولم تعتمد هذه الأنجيل إلا في شرق الأنا
لمسيحي . قال الأب عبد الأحد داود : « إن هذه لسعة والعشرين سمرأ ، وقال
لموضوعه من قبل نهاية كتب لم تدخ في عداد الكتب المقدسة بفساد موضوع
هيئتها بصورة رسمية إلا في القرن الرابع عشر بإقرار مجمع نيمه لعدم وجوده
بذلك لم تكن إحدى هذه الرسائل مقبولة ومصدقة لدى لكنيسة وجمع هذه
لعسوى قبل التاريخ المذكور . ثم جاء من الجماعات لعيسوية في الأقسام لحد
من كرة الأرض ما يريد على أنف معوث روحاني يشكون لمجمع عام ١٨٤٠
الأنجيل والرسائل المختلفة كل منهم يحمل نسخة إنجيل أو رسالة على ١١٠٠
هو لديها (١) (نيقية) لأحق التدقيق . وهناك تم تنحاط الأربعة لأنجيل ١٤
عدده على الأربعين أو الخمسين من لأنجيل المختلفة والمتصادمة مع إحدى
رسالة من رسائل لا تعد ولا تحصى فصوصق عليها وهكذا ثبت العهد الجديد

(١) محاضرات في النصرانية ٣٩

هل هيئة عددها ٣١٨ شخصاً من القائلين بألوهية المسيح وهم رهاء ثلث أعضاء
المجمع المذكور . وهكذا كان العالم المسيحي محروماً من العهد الجديد مدة ٣٢٥
سنة أي أنه كان يعير كتاب »

وقال : « يجب التصكير في دين نبي من تدريخ شأنه في ٣٢٥ عاماً يعير كتاب كم
بالر بالمقائيد المتولدة من المنابع الخارجة وكيف يحتل نظامه ويكدر صفاؤه الأصلي
الخرافات والروايات الكاذبة ؟ »

وقال « مير آرثر فدلای » في كتابه « صحرة الحق » ٥٩

« إن الأنجيل الخالية لم تستقر إلا في القرن الرابع ميلادي عقب مجمع قوطاحنة
الذي تقر أي الكتابات بختص ب ، وأياها يرفض ويسبعد . وقبل ذلك التاريخ سنة
٣٩٠ م لم يكن هناك شيء اسمه العهد الجديد الذي نعرفه اليوم » (٢)

وبما يؤكد هذا لرأي ما ذكره الفيسس ابراهيم حليل فيلس الذي أعلن إسلامه
في ١٩٠٠ « والساح مسيحيون الذين عاشوا قبل نهاية القرن الأول لا يقرولون شيئاً قط
عن العهد الجديد بل كل ما يقرولونه مأخوذ من العهد القديم وليس بجد إشارة
لإنجيل مسيحي قبل عام ١٥٠ م » (٣)

وحاء في كتاب (الإنجيل والصلب) « يتضح لدى من تعم النظر في مطالعة
رسائل السبع والعشرين إن كاتبي الثلاث وعشرين منها لم يكونوا على علم بوجود
الأنجيل الأربعة وإن كل ما تحكيه الأنجيل من الأمثال والبصوص والوقائع
الحكايات والمعجزات تكاد تكون كلها مجهولة لدى كاتبي الثلاث والعشرين
سالة . إذن فالأنجيل الأربعة لم تكن موجودة في زمن حوار بين الخمسة أو الستة
من كتبوا تلك الرسائل لأنها لا تحت عن محتويات هذه الأنجيل قطعاً

الأنجيل والصلب ١٤

الأنجيل والصلب ١٩

انظر كند محمد في التوراة والأنجيل والقراء ٨

محمد في التوراة والأنجيل وانقرأ ١٣٧

ولكن لا نجد في رسائل بولص عبارة لواحد ذكرها كقولها «عني ايوحه ال»
كتب في الانجيل الملائكي أو انجيل فلاس ، فهو واحد كتاب انجيل في روم ١٢
بولص وبطرس رسائلهم نكتب من التلميذ ان بحثا عنه أو يقتبس منه

إذن فلا شبهة في أن الرمز لذي كتب فيه حضرات بولص وبطرس ويوحنا
ويعقوب ويهوذا رسائلهم لم يكن يوحنا فيه الأربعة الأنجيل المعروفين في روم
ولوقا ويوحنا لتي في أيدينا^(١)

بل الظاهر أن أصحاب الانجيل لا يعلم بعضهم بما كتب الآخر ويدلت على
كثير من النقص بينهم ، كما في كتاب (الانجيل والصلب) ولا علم في
بعض هذه الرسائل عما كتبه بعض الآخر

من الظاهر أنه لم يكن لكتاب الرسائل الإجمالية علم بوجود الانجيل الأربعة
كما أنه لم يكن بعضهم على علم من كتبت البعض الآخر ، فإن في هذه الرسالة
بعض لعقائد وليدات اعربية التي يتفرد بها كانت تلك الرسالة ومن هذا العلم
قول بطرس إن المسيح قضي عذب موته ثلاثة أيام في جهنم بين الأرواح المحبوسة
لسجن ، ولكن هذه المسألة لعجبية لم تذكرها بقية الرسائل السب والعظم
الأخرى التي تألفت منها كتاب العهد الجديد فكيف يمكن أن يكون المارة
الخوار يول غير واقف أحد منهم على ما كتبه الآخرون مع انقول تأليفهم كتبوا
تلقوا لوجي منهم من الروح القدس ؟ كيف لا يكون لبطرس الذي كشف الله
عن دخول المسيح المحجيم ثلاثة أيام حيا ولا علم له برسالة يعقوب الذي
دعاه الكاهن بمرص المختصر مع ذلك بالريت بشعبه وكذلك بغير دونه
المداواة^(٢)
هل من عالم يستطيع ان يبين اية حكمة وعدالة استدت إليها هذه الإلهام
الروح القدس أعني كتبت حكمة عظيمة عبد البصاري لساكين في بعض الأ
ويظهرها والافضاء بها إلى مسكنة دير أخرى ثم كشفها وإبقائها إلى ٣١٨
٣٢٥ سنة ٩^(٣)

وجاء في (إظهار الحق) : انجيل متى هذا لم يكن مشهوراً معبراً في عهد نوح
والا فكيف يتصور أن يكتب لوقا سب المسيح بحيث يحالف تحرير متى في بادئ
«أري محاملة تميز فيها المحققون من المذمومين والمتأخرين سباً وحلقاً»^(٤)

وفي عام ١٧٩٦ أشار هردير Herder إلى ما بين مسيح متى ومرقس ولوقا والمسيح
الانجيل يوحنا من موارد لا يمكن التوفيق بينها

وفي انجلترا أدلى W. B. Smith و J. M. ROBERTSON بحجج من هذا النوع أنكرا فيه وجود المسيح^(٥)

وقال القسيس ابراهيم خليل في انجيل يوحنا : «وهو ناقص الانجيل الأخرى
Synoptic Gospels في كتاب من التفاصيل ، وفي الصورة العامة التي يرسمها من
المسيح»

وبخلاصة القول أن ثمة تناقضاً كثيراً بين بعض الانجيل وبعضها الآخر وأن فيها
لقد تاريجية مشكوكاً في صحتها ، ومنها من القصص الباعثة على الشبهة والريبة
قال ماثلة واصحة ما يروى عن أمة الوثنيين^(٦)

ما احتيازا الكتب المقدسة فقد تم عن طريق المجامع الدينية وأور مجمع عقد هو
سبع ببقية سنة ٣٢٥ وسب انعقاد هذا المجمع أنه «حدث خلاف جوهرى بين
من رجال الكنيسة بالاسكندرية حول تحديد العلاقة بين المسيح الانس والإله
الانس»

قال آريوس - وهو اسقف اسكندري - أن المطلق يحتم وجود الآب قبل الابن ولما
المسيح الابن مخلوقاً للإله الآب فهو إذن دونه ، ولا يمكن بأي حال من الأحوال

إظهار الحق ١٠٠ / ١

مؤيد في التوراة والانجيل والفران ٦١ - ٦٢

مؤيد في التوراة والانجيل والفران ١٣٩ - ١٤٠

(١) الانجيل والصلب ١٤ - ١٥

(٢) الانجيل والصلب ١٧ - ١٨

أن يعاد لا إله إلا الله في المستوى والقدرة وبعبارة أخرى فإن المسيح قد ولد له . . .

وقال أناسيوس - وهو شماس سكندري - إن فكره ثلاثون المقدس أن يكون لاس مساوياً للإله الأب تماماً في كل شيء بحكم أسس من عصر واحد بعينه وإن كان شخصين منجبرين

وحسباً للموقف دعا الأمر طور قسطنطين إلى عهد مجمع بقرية سنة ٣٢٥ م الذي صدر قرار بإدانة أريوس أسقف الاسكندرية وتوالت بعدئذ لدعوه إلى عهد هادريان يحصرها أساقفة المعمورة بيد رسو في شؤون الكنيسة وما يرتبط بها من نظم كنسية وعقيدة ولاهوت^(١)

والعرب في هذا المجمع أن المجتمعين كانوا أكثر من ألف معوث من طوائف لصبري اتفق على التثليث ٣١٨ أسقفاً منهم فقط ونصر أريوس الموحد أكثر سعياته ومع ذلك أحد مجيئات التثليث تلبية لرغبة الأباطرة قسطنطين الذي لا يشاركه ذلك ولم يتصر إلا في وفاته جاء في كتاب (الإنجيل والصلب) الخجه استعربة لمائة للعبس فوق جميع مقررات المجمع لكبر وأعمى هي كيف سجل الأباطرة قسطنطينوس لنفسه من الاعتقاد بالنصرانية - أن في كونه مشركاً - دلت لقيام الأعلى الخاص بنصح الروح القدس وتعليمه ونصرته في اعتماد مجمع رسمي له الصلاحية لتامة لحل مشكلات العقائد الدينية واللاهوتية فيها

إن (أناسيوس) سقپوس قصرية الذي تقدسه الكنيسة ونحوه بعد (سابقه) المؤرخين) كان صديق لأمير طور فلا يمكن أن يكتب في حق ما يعير عنه هو هو عبدة عن معريات وهذا المؤرخ يقول إن قسطنطين اعتمد حين كان

الغراش قبل وفاته وأن الذي عمده (أي نصرته) صديقه الحميم (أناسيوس) سقپوس بقرصيديا^(٢)

وقد تم في هذا المجمع وعدة مجامع أخرى اختيار الكتب المقدسة بحسب رغبة المجتمعين

جاء في (إظهار الحق) «ينقسم كل من العهدين إلى قسمين قسم اتفق على صحته جمهور القدماء من المسيحيين وقسم احتلوا فيه

(القسم المختلف فيه على صحته من العهد العتيق) سعة كتب

- ١ - كتاب متى - ٢ - كتاب ياروح - ٣ - جزء من كتاب دانيال - ٤ - كتاب طوبيا
- ٥ - كتاب يهوديت - ٦ - كتاب ورم - ٧ - كتاب ايكليزياسيكس - ٨ - كتاب المقاييس الأولى - ٩ - كتاب المقاييس الثاني

(القسم المختلف على صحته من العهد الجديد)

- ١ - رسالة بولس الى العبرانيين - ٢ - الرسالة الثانية لبطرس - ٣ - الرسالة لثابية
- ٤ - الرسالة الثالثة ليوحنا - ٥ - رسالة يعقوب - ٦ - رساله يهود - ٧ - مشاهدات

انعقد مجلس العلماء المسيحيين ، بحكم السلطان قسطنطين في بلدة نائس في سنة ٣٢٥ ثلاثمائة وخمسة وعشرين من ميلاد المسيح ليشاوروا في باب هذه الكتب المشكوكة ويحققوا الأمر فحكم هؤلاء العلماء بعد المشاورة والتحقيق في هذه الكتب كتب يهوديت واجب التسليم وأبقوا سائر الكتب المختلفة مشكوكة ، كما ثبت . . . ثم بعد ذلك انعقد مجلس آخر يسمى بمجلس لودييسيا في سنة ثلاثمائة أربع وستين فأبقى علماء ذلك المجلس حكم علماء المجلس الأول في باب كتاب

يهوديت عن حاله ورادوا على حكمهم سبعة كتب اخرى وجعلوها وحية لـ م
وهي هذه

١ - كتاب استير ٢ - رسالة يعقوب ٣ - الرسالة الثانية لبطرس ٤ - الرسالة
الثانية والثالثة ليوحنا ٦ - رسالة يهودا ٧ - رسالة بولس إلى عبرانيين

وأكدوا ذلك احكام بالرسالة العامة وبقي كتاب مشاهدات يوحنا في هذه
المحسين خارجاً مشكوكاً كما كان ثم انعقد بعد ذلك مجلس آخر في سنة ثلثين
وسمى وتسعين وتسمى هذا المجلس بمجلس (كارثيج) وكان أهل هذا المجلس
انعقدوا في شهر عدهم (اكتاتير) ومائة وستة وعشرين شخصاً غير من اعلموا
اشهورين فأهل هذا المجلس بقوا حكم المحسين الأولين بحاله وردوا على
حكمها هذه الكتب

١ - كتاب ورم ٢ - كتاب طوب ٣ - كتاب باروخ ٤ - كتاب يكتير يستيك
٥ - كتابا المخابين ٧ - كتاب مشاهدات يوحنا

بكر أهل هذا المجلس جمعوا كتاب باروخ بملة حرة من كتاب برما فداناً
كما سم كتاب باروخ في فهرست أسماء الكتب على حدة فبعد انعقد هذا
المجلس صارت هذه الكتب المشكوكة مدمجة بين جمهور المسيحيين ونسبوا
إلى مدة ألف ومائتين إلى أن ظهرت فرقة لبروتستنت فردوا حكم هؤلاء الأسلاف
بكتاب باروخ وكتاب طوب وكتاب يهوديت وكتاب ورم وكتاب
يكتير يستيك وكتابي المخابين فاتفقوا أن هذه الكتب وحية لرد وغير مسموعة
حكمهم في بعض أبواب كتاب استير وسلموا في بعض لأن هذا الكتاب كان
عشر باباً فبقوا أن الأبواب التسعة من الأول وثلاثة آيات من الباب العاشر
السليم ومئة أبواب باقيه واحدة الرد (٢).

(١) في من ٢٣٦ من هذا الكتاب «وكان أهل ذلك المجلس مائة وسبعة وعشرين عامه
المشهورين ومنهم انعقدوا في شهر عدهم (اكتاتير) فمؤلفاء العلماء سموه احكام
الأولين

(٢) يظهر الحق ٥١/١ وما بعدها

إن العالم المسيحي يولي الاجتماع سلطة دينية واسعة في التحريم والتحليل
والتشريع ولما كانت العقول محقة والرغبات مساقصة تناقصت كثير من الأحكام التي
اصدرتها المجامع فكان يلحق بمجمع متأخر احكام مجمع سابق وهكذا ومن ذلك
على سبيل المثال

١ - مجمع صور سنة ٣٣٤ م

في هذا المجمع الذي عقده الأباطور قسطنطين صدر قرار بالغاء قرارات مجمع
يقية سنة ٣٢٥ م وصدر قرار بالغاء عن آريوس وأتباعه ويقول تعاليمه .

٢ - مجمع حلفندوبيا سنة ٤٥١ م

أصبح رابع مجمع مسكوني ديني انعقد بمجمع صور سنة ٣٣٤ م وبه اتخذ قرار
بأن للمسيح طبيعتين : طبيعة إلهية وطبيعة إنسانية متحدتين اتحاداً وثيقاً

٣ - مجمع القسطنطينية الثاني سنة ٥٥٣ م

في هذا المجمع استصدر قرار بتأييد مذهب الطبيعة الواحدة وساند هذا التأييد
الأباطور حستيان إرضاء لروحته تيودورا وتكليلاً للباب فجلوس

٤ - مجمع القسطنطينية الثالث سنة ٦٨٠ م

وقد اتخذ هذا المجمع قراراً بإدانة مذهب الطبيعة الواحدة فكان هذا نقضاً لقرار
سنة ٥٥٣ م

الحج

وقد جاء مجمع غير عام بإقرار الجميع انعقد بأمر قسطنطين الخامس سنة ٧٥٤ م
وبه جمهور من الأساقفة وعدوا إليه من جهات مختلفة وقد قرر تحريم اتحاد الصور
والتماثيل في أماكن العبادة وحرم طيب الشفاعة من العذراء ولأجل هذا انعقد المجمع
السادس بأمر الملكة ايريني بمدينة يقية ويسمى المجمع النيقاوي الثاني سنة ٧٨٧
وكان انعقاده ٣٧٧ أسقف واصرروا القرار بتقديس صور المسيح والقديسين لا

محمد في التوراة والإنجيل والقرآن وما بعدها

معبدتها وجاء في هذا المزار « ان يحكم ان توصع الصور ليس في مكنايس
والأشياء المقدسة والملابس الكهوتية فقط بل في البيوت وعلى الجدران
والطرفات. »^(١)

ومن ذلك المجمع لثاني عشر في روما سنة ١٢١٥ م وأهم ما جاء في قراراته أن
الكنيسة ليسوية ثلث المعمران ومنحه من نشاء^(٢)

« ونخدم هذه المحامع هو المجمع التتم للعشرين المتخذ في روما سنة ١٨٦٩ ولها
أثبتوا العصمة لباب »^(٣)

أم هذه الأناجيل الأربعة التي تم اختيارها في مجمع بغيه والتي لا يعرف مصنف
كل واحد منها ما كتب آخر فهي مشكوكه نصحة في نسبتها إلى أصحابها ، ثم إن
لصح التي كتبت باللغة التي ألفت فيها مفقودة فأول ما ظهرت النسخ مترجمة ولا
يعلم مترجموها

جاء في (إظهار الحق) : « ولذلك طلبنا مراراً من عليهم لمحول السد المتصل
فيما قدروا عليه ، واعتذر بعض القسيسين في محفل المناظرة لني كانت يبي وسه
فقدان إن سب فقدان اسد عندما وقوع المصائب والفتن إلى مدة ثلثة وثلاث
عشرة سنة »^(٤)

عنتي مثلاً « تعن جمهورهم على أنه كتب انجيله بالعبرية أو السريسية كي نعلم
على أن أقدم نسخة عرفت شائعة رائجة كانت باليوسية ، ولكن موصع خلافاً
تاريخ تدوينه ومن الذي ترجمه إلى اليوسية

يقول هورن ألف الانجيل لأول مرة ٣٧ أو سنة ٣٨ أو سنة ٤١ أو سنة ٤٣ »

سنة ٤٨ أو سنة ٦١ أو ٦٢ أو سنة ٦٣ أو سنة ٦٤ من الميلاد^(٥)

وقال استادلس « إن كافة إنجيل يوحنا تصيف طالب من طلبة مدرسة
الإسكندرية ، ولقد كانت عرفة اللوحين في القرن الثاني سكر هذا الإنجيل وجميع ما
اسند إلى يوحنا »

ولقد جاءت في دائرة المعارف البريطانية التي اشرك في تأليفها خمسمائة من علماء
النصارى ما نصه (أم إنجيل يوحنا فإنه لا مريه ولا شذك كتاب مروز)
ولقد اختلف المسيحيون في تاريخ تدوين هذا الإنجيل اختلافاً شديداً فالدكتور بوست
يرجح انه كتب سنة ٩٥ ، أو سنة ٩٨ وقس سه ٩٦ ويقول هورن في تاريخ تدوين
ذلك الإنجيل ألف الإنجيل الرابع سه ٦٨ أو سنة ٦٩ أو سه ٧٠ أو سه ٨٩ أو
سنة ٩٨ من الميلاد^(٦)

وكذلك شأن بقية الأناجيل ولذلك قال بعض علماء النصارى « هذه الأناجيل
من تأليف بولس فان القسيس ابراهيم خليل فيليس « ولعل في سيطرة معلم بولس
في الكنائس وسيطرة شخصيه على التلاميذ ما دفع بعض علماء العرب إلى القول بأن
إنجيل يوحنا وإنجيل مرقس من تأليف بولس كما تحققة دائرة المعارف الفرنسية وكما
يحققه قاموس الكتاب المقدس »^(٧)

فأنت ترى أن رسائل أهل الكتاب كافة لا ترقى إلى درجه أي حديث ضعيف
معلوم السد عند مسلمين بله الأحداث الصحيحة

محول عقيدة النصارى عن التوحيد .

بعد انتصار الثلث على الثلاثين في مجمع بغيه الأول مدأت عقيدة التثليث تستاصل

(١) محاضرات في النصرانية ٤١ - ٤٣

(٢) محاضرات في النصرانية ٤٩ - ٥٢

(٣) محمد في النوراء والانجيل والمعمران ١٤٤

(١) محاضرات في النصرانية لأسى وهرة ١٤٣

(٢) أصواء على المسيحية ١١٥

(٣) محاضرات في النصرانية ١٤٦

(٤) إظهار حق ١ ٥٧ وانظر تعدي بين مخلوق ومخلوق

شيئاً فشيئاً عقيدة التوحيد حتى تمكنت مرور الرمس من ذاك ، وتنحصر هذه العقيدة في أن الله ثلاثة أقانيم الآب والابن وروح القدس وهي كلها إله واحد وطبيعة واحدة فطبيعة الآب هي طبيعة لإله الآب فالمسيح ابن الله وهو الله الذي خلق المخلوق ودبر الأمر وهو أربى غير أنه اتحد باناسوت بيقاد العلم عن طريق الصلب من الخطيئة التي ارتكبها أبونا آدم . فإن لصلب إنما كان لانقاد الشر من الخطيئة الأولى ولم تكن هناك وسيلة أخرى لانقاد الشر . ولست أدري لماذا تمكن البشر من العفو والمغفرة ولا يمكن الله من ذلك إلا أن يصلب ابنه أو نفسه ؟

وبحق لا يريد وليس من موضوع أن نقش هذه العقيدة وإنما يريد أن يمسها مساً حقيقياً

إن لناظر في الانجيل يجد فيها ما يدفع هذا الاعتقاد ويطلبه ، أما بخصوص القليلة التي تشير إلى ربوبية المسيح فهي مصححة إقحاماً وبحسب إراء هذه لصوص المتصاربة مضطرون إلى أن تأخذ بأحد النصين أو أن تتركهما جميعاً وكلا الأمرين لا يرضي النصاري لأنه يؤدي إلى القول بتحريف لصوص لا محالة

جاء في (إنجيل متى) ١٩ قول المسيح عندما قالوا له (أيها المعلم الصالح)
« ١٩ لماذا تدعوني صالحاً ليس جد صالحاً إلا واحد وهو الله » فأعز منه عليهم بأنه ليس صالحاً إلا الله فلماذا تدعوني صالحاً يدل على أنه غير الله

وجاء في (يوحنا ٧) (٢٨) فنادى يسوع وهو يعلم في الهيكل قائلاً تعرفونني وتعرفون من أين أنا ؟ ومن يصي لم أت بن اندي أرسلني هو حق اندي اسم ستم تعرفونه ؟

فإذا كان هو إلهاً فكيف يقول إنه لم يأت من نفسه وإذ جاء بمشيئة الله أرسله ؟ فهو إذن مرسل من غيره

وبحوه جاء في (يوحنا ٤) (٣٤) قال لهم يسوع طعماني أن أعمل مشيئة لدي أرسلني وأعم عمله «

فهو إذن يعمل مشيئة الذي أرسله وليس إلهاً

وجاء في (مرقس ١٣) (٣٢) وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها أحد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن إلا الآب

وهذا كلام حول يوم القيامة . فيها يذكر عيسى أن علم الآب غير علم الابن وأن الآب يعلم ما لا يعلمه الابن . فدل على تعابرها وأن المسيح يجهل بعض الأمور فدل ذلك على أنه ليس هو الله

وأما تسمية الله بالآب - إن لم تكن من تحريكات أهل الإنجيل - فلا تدل على الأبوة الحقيقية وإنما هي أبوة عارية بمعنى أن الله سبحانه هو يهدهم ويربهم ويعلمهم ويقوم بأمرهم كما يقوم الآب بأمر ولده . وهي هكذا في الإنجيل ، فالإنجيل يسمي الله أباً للشر ويسمي الصالحين أبناء الله فهل معنى ذلك أن ابشر أبناء الله حقيقة وهو أبوهم ؟ فإن كان كذلك فلا فصل لعيسى عنهم فهو أبوهم جميعاً وهم أبنائه

جاء في (إنجيل متى) الأصحاح ٩ ٥ طوبى لصانعي السلام لأسم آبائ الله يُدعون

وجاء فيه ١٦ ٥ فليصع نوركم هكذا قدام الناس لكي يروا أعمالكم الخمسة مجدوا أباكم الذي في السماوات

وجاء فيه ٤٨ ٥ فكونوا أنتم كامليين كما أن أباكم الذي في السماوات هو كامل

وجاء فيه ١ ٦ احترروا من أن تصعوا صدقتكم قدام الناس لكي يظروكم وإلا فليس لكم أجر عند أبيكم الذي في السماوات

وجاء فيه ٩ ٦ فصلوا أسم هكذا أبانا الذي في السماوات بسمك

وجاء فيه ١٤ ٦ فإنه إن عرفتكم للناس رلاتهم يعز لكم أيضاً أبوكم السماوي

وجاء فيه ٢٣ ٩ ولا تدعوا لكم أباً على الأرض لأن أباكم واحد الذي في السماوات

وهذا الأمر واضح ، كما ترى

وجاء في (يوحنا ١) ٢٩ وفي البدء نظر يوحنا يسوع مقبلاً إليه فقال هوذا
مخلّ الله الذي يرفع حطية العالم

فهو إذن مخلّ الله وليس هو الله فكيف يكون مخلّ الله هو الله ؟ اليس هذا
تناقضاً ؟

وجاء في (يوحنا ٨) ٤١ ولكنكم الآن تطلبون أن تقتنوني وأنا إنسان قد
كنتمكم بالحق الذي سمعته من الله

فهو قد صرح بأنه إنسان كنتمهم بالحق الذي سمعته من الله أمهتك أصرح من هذا
لنصر على بطلان ألوهيته ؟

وجاء في (متى ٥ ٢٧) عن صله (٤٦) وبحوال الساعة التاسعة صرح يسوع
بصوت عظيم قائلاً ابي ابي لما شققتي أي إلهي إلهي لماذا تركتني ؟ (فهو يناد
ويستعيث بالله فكيف يكون هو إلهاً ؟

وفي (لوقا : ٢٣) « وبادى يسوع بصوت عظيم وقال يا الله في يديك أستودع
روحي » فهو إذن يستودع روحه عند الله فكيف يكون هو الله ، وعند من يستودع
روحه إذن ؟ ثم إن الأنجيل وصف المسيح بأنه يتعب ويجوع ويصام ويضطرب
فكيف يصح أب يكون هذا وصفاً لله ؟

جاء في (يوحنا ٤) ٦ « قد كان يسوع قد تعب من السفر جسد هكدا
لبشر)

وجاء في (متى ٢١) (١٨) وفي الصبح إذ كان رجلاً جاعاً

وجاء في (مرقس ٤) (٢٨) وكان هو في المؤخر على وسادة نائماً يلقطوه)

وجاء في (يوحنا ١٢) (٢٧) لأن نصبي قد اضطربت ومدا أعور ؟ أبل لا
نحتي من هذه الساعة)

فذلك ذلك أوضح دلالة على أن المسيح الإنسان - كما قال هو نفسه - يجوع ويتعب
ويصام ويضطرب ويجهل وأنه مرسل من الله

فهو إذن بشر رسول كسائر الرسل

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى أليس في وسع الله أن يعمر الخطاياء فليدا
يكون الصلب ؟

إن الإنجيل يقول متى في وسعه ذلك ، جاء في (لوقا ١١) (٢) فكان لهم متى
صليتم فقولوا أبنا الذي في السموات ليتقدس اسمك ٤ واعمر لنا خطايانا
لأننا نحن أيضاً نعمر لكل من يذب إلينا)

فحين يطلب من الله مغفرة الخطايا كما يعمر إنسان لم يذب إليهم

وجاء في (لوقا ١٧) (٣) وإن أخطأ أخوك فوبخه وإن تاب فاعمر له)

فإذا كان في وسع أن يعمر لأخو ما أعلا يكون ذلك في وسع رب السماوات
والأرض ؟

والقور باعقرة يعصي قطعاً إلى بطرس عقيدة الصلب

بل في الإنجيل نفسه ما يعني الصلب جاء في (متى ٢٣) (٣٩) لأنني أقول
لكم أنكم لا تروسي من الآن حتى تقولوا مبارك الأنسي باسم الرب .
٢٤ ١٠ « ثم حرج يسوع ومضى في الهيكل » وهذا يدل على أنه هارهم مد أن
كلهم » وذلك أنه في عاربه هذه يشير إلى وداعهم حين قال إنكم لا تروسي من
الآن أي من تلك الساعة فإن صبح هذا فهو دليل قطعي على أن اليهود لما أرادوا
أخذته لم يروا دته بل رأوا من يشبهه فأخذوه وعملوا به ما عملوا وأم هو قد ارتفع
من بينهم في تلك الساعة ليقضي الله أمراً كان مفعولاً (١١)

شواهد التحريف :

من المعلوم أن المسيح هو اندي جاء بالإنجيل فأين هذا الإنجيل ، إنجيل
لمسيح ؟

نحن نعلم أن النصارى يؤمنون بإنجيل متى وإنجيل مرقس وإنجيل لوقا
وإنجيل يوحنا فأين إنجيل المسيح ؟

جاء في إنجيل مرقس ١ : ١٤ وبعدما أسلم يوحنا جاء يسوع إلى الخلد بكرز
بشارة ملكوت الله ١٥ ويموت بعد كمل الفريسيين واقترت ملكوت الله قلوبوا وأمسوا
بالإنجيل ،

وحاء فيه في الإصحاح ١٣ من وصايا يسوع (١٠) ويسمى أن تكرر أولاً
بالإنجيل في جميع الأمم

وحاء فيه ١٦ (١٥) وقال لهم إذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل لجميع
الخلق

وحاء فيه أيضاً ١٤ (٩) الحق أقول لكم حيث يكرز بهذا الإنجيل في كل العالم
يحرر أبصاً يبعثه تذكراً لها

أين هذا الإنجيل الذي دعاه المسيح وطلب لتثييره ؟ إنه قال - كي أسلم
- (الحق أقول لكم حيث يكرز بهذا الإنجيل في كل العالم) واسم لاشار
يفتضي مشاراً إليه فأين الإنجيل الذي أشار إليه عيسى ؟

إن هذا وحده يدل على فقدان إنجيل عيسى ، وإضافة إلى ذلك سنقدم لدليل
تحريف الأناجيل بصورة قاطعة - وما يدل على ذلك

١ - التناقض بين أنجيل بل ومناقضة لإنجيل لوقا لنفسه وللعهد معهم
فمن ذلك على سبيل المثال اختلاف إنجيل متى وإنجيل لوقا في باب المسيح إسماعيل

(١) يكرر بشر

أهلها علماء النصارى وخبرهم وعجروا عن تفسيره ولا تفسير له سوى أن أحدهما لا
يعلم بما يكتب الآخر وتصحيح أحدهما يعضي إلى تكذيب الآخر .

جاء في إنجيل متى الإصحاح الأول من ١-٧ أن المسيح ابن يوسف (*) بن
يعقوب بن مئان بن اليعازر بن الود بن أحميم . بن سليمان بن داود

وجاء في إنجيل لوقا الإصحاح الثالث من ٢٣-٣٨ أنه ابن يوسف بن هالي بن
مئان بن لاوي بن ملكي بن يئنا بن مئان بن داود

هذا من ناحية ، ومن ناحية ثانية أن الأحيال ما بين المسيح وداود ثمانية وعشرون
جيلاً على ما ذكر متى - الإصحاح الأول ، وعلى ما ذكر لوقا في الإصحاح الثالث
واحد وأربعون جيلاً

وإن (شالتيش) هو ابن (يكنيا) على ما جاء في إنجيل متى - الإصحاح الأول
٢١ ، وفي إنجيل لوقا - الإصحاح الثالث الفقرة ٢٧ هو ابن (ميري)

وفي إنجيل متى - الإصحاح الأول الفقرة ١١ أن (يكنيا) الذي هو من أجداد
المسيح هو ابن (يوشيا)

وفي (أخبار الأيام الأول ٣) - الفقرة ١٥ ، ١٦ و (أرميا) الإصحاح ٣٤ الفقرة
لاولي أن (يكنيا) إنما هو ابن (يهوياقيم) و (يهوياقيم) هو ابن يوشيا فيكون يوشيا
هو (يكنيا) لا أنه وهذا الخدع له سبب سذكره إن شاء الله فهنا تناقض إنجيل
متى ولوقا وتناقض إنجيل متى والعهد القديم وهو مما يقطع بالتحريف ومن
التناقضات ما جاء في إنجيل مرقس ٦ : ١ أن يحنى كان يأكل جراداً وعسلأ برياً ،
وفي إنجيل متى ١١ : ١٨ أنه كان لا يأكل ولا يشرب (١)

وهو تناقض

ومن ذلك ما جاء في إنجيل متى ١٤ : ٥ ولما أراد أن يقتله (يوحنا المعمدان)

(١) انظر اظهر الحق ١٠٦/١

المعجب أن الأناجيل تذكر في سبب المسيح أن المسيح ابن يوسف وهي مع ذلك تزعم أنه ابن
الله ولا أب له على الأرض

خاف من الشعب لأنه كان عدوهم مثل بني

وفي إنجيل لوقا ٢٠ : ٦٥ جميع الشعب يرحبون لأنهم وثقون بأن يوحنا بنى وهو تاقص .

ومن ذلك ما جاء في مرقس ٩ : ٤٠ لأن من ليس علينا فهو معنا

وفي لوقا ١٩ : ٤٩ لأن من ليس علينا فهو معنا

بني جاء في متى ١٢ : ٣٠ من ليس معي فهو عني

وهو يناقض ما جاء في مرقس ولوقا

ومن ذلك ما جاء في يوحنا ٥ : ٣١ إن كنت أشهد بنفسي فشهادتي ليست حقاً

وجاء فيه في مكان آخر ٨ : ١٤ وإن كنت أشهد لنفسي فشهادتي حق ، وكلامه قول المسيح وهذا تناقض في الإنجيل الواحد

ومن ذلك ما جاء في متى ١٧ : ١٠ وبعد ستة أيام أحد يسوع بطرس ويوحنا ويوحنا أخاه وصعد بهم إلى جبل عال متكردين

وفي مرقس ٩ : ٢٠ وبعد ستة أيام أحد يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا

وفي لوقا ٩ : ٢٨ وبعد هذا الكلام سحر ثمانية أيام أحد بطرس ويعقوب وصعد إلى جبل ليصلي

وهذا تناقض في حادثة واحدة ومتى ومرقس يقولان بعد ستة أيام ولوقا يقولان ثمانية أيام

ومن ذلك ما جاء في متى ٥ : ٩ طوبى لصانعي السلام لأنهم يدعون أبناء الله

وفي الباب العاشر من إنجيل متى ٣٤ : ٣٤ ولا تظنوا أنني جئت لألقي سلاماً على الأرض ما جئت لألقي سلاماً بل سيفاً

فبين الكلامين اختلاف ويلم أن لا يكون عيسى عليه السلام من الذين قبل في حقهم (طوبى) ولا يدعى ابن الله

ويناقضه قوله في متى ٣ : ١٧ وهذا هو ابي الحبيب الذي به سررت

وانظر إلى خطية واحدة ألقاها المسيح كيف يرويه كل من متى ولوقا

متى - الإصحاح الخامس

إنجيل لوقا - الإصحاح السادس

١ ولما رأى الجموع صعد إلى الجبل فلما جلس تقدم إليه تلاميذه

٢ ففتح فاه وعلمهم قائلاً

٣ طوبى للمسكين بالروح لأن لهم ملكوت السماوات

٤ طوبى للحرس لأنهم يتعرون

٥ طوبى للودعاء لأنهم يرثون الأرض

٦ طوبى للجباع والعطاش إلى اسر لأنهم يشبعون

٧ طوبى للرحماء لأنهم يرحمون

٨ طوبى للأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله

٩ طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يدعون

٢٠ ورفع عبه إلى تلاميذه وقال

طوباكم أيها المسكين لأن لكم ملكوت الله

٢١ طوباكم أيها الجباع الآن لأنكم تشبعون

طوباكم أيها الساكنون الآن لأنكم ستصحبون

٢٢ طوباكم إذا أبغضكم الناس وإذا

أفروكم وعذروكم وأخرجوا اسمكم كشريير من أجل ابن الإنسان

٢٣ أفرحوا في ذلك اليوم وبهلولوا فهوذا أفرحكم عظيم في السماء لأن آباءهم هكذا يفعلون بالأنبياء

٢٤ ولكن ويل لكم أيها الأعداء لأنكم قد بستم عرءكم

١٠ طوبى للمطرودين من أجل البر
لأن لهم ملكوت السماوات
١١ طوبى لكم إذا غيرتكم وطردوكم
وقالو عنيكم كل كلمة شريرة من
أجلى كاديين
١٢ فمروحو وتهملوا ، لأن أحرركم عظيم
في السماوات فاسم هكذا طردوا
الأنبياء الذين قبلكم
١٣ أنتم ملح لأرض ولكن إن مسد
الملح فيما دام الملح لا يصلح بعد شيء
إلا أن يطرح خارجاً ويداس من
الداس .

٢٥ ويل لكم أيها الشاعون لأنكم
ستجوعون
ويل لكم أيها الضاحكون لأنكم
ستضحكون وتكون
٢٦ ويل لكم إذ قال فيكم جميع الناس
حساً لأنه هكذا كان يأنهم يفعلون
بالأنبياء الكذبة

٦ - طوبى للردعاء
٧ - طوبى للجوع والعطاش إلى السر
٨ - طوبى للفرحاء المفقرة
٩ - طوبى للأتقياء القلب المفقرة
١٥ - طوبى لصاعبي السلام
المفقرة
١ - طوبى للمطرودين المفقرة
١ - -
١ - -
١ - -
١ - -
١٥ - من أجلى
١ - أنتم ملح الأرض المفقرة

- طوبى لكم أيها الجوع (عدم وجود
والعطاش إلى السر)

ويل لكم أيها الأعياء المفقرة
ويل لكم أيها الشاعون المفقرة
ويل لكم أيها الضاحكون المفقرة
ويل لكم إذ قال فيكم المفقرة
من أجل أن الداس

٩ (وردت كلمة طوبى ٩ مرات)
١٥ (لم ترد كلمة ويل)

(وردت أربع مرات)
(وردت أربع مرات)

جاء في (المارق) وهكذا جميع الخطبة لا توافق فيها بين الكلامين والمترجم
من لفظ طوبى عشر مرات ولوقا ذكرها أربع مرات فقال (صوبى لكم) وراى على
ترجم قوله ويل لكم ذكرها أربع مرات أيضاً والمترجم لم يذكر الويل مطلقاً
ال مترجم خطباً للسلام ١٥ (أنتم ملح الأرض ولكن إن مسد الملح فيما دام
لا يصلح بعد شيء إلا لأن يطرح خارجاً ويداس من الداس)

وحالهم لوقا فذكر ذلك في (الإصحاح ١٤ ف ٣٤) بقوله (الملح جند ولكن
مسد الملح فيما دام يصلح لا يصلح لأرض ولا لمربلة فيطرحونه خارجاً من ده أفدن

وانظر إلى طائفة من المروق بين النصين

لوقا
الكلام للمحاصيين
رفع عبيه
عدم وجود (بالروح)
ملكوت الله
طوبى لكم أيها الضاحكون (الآن)
ستضحكون

متى
١ - الكلام في متى على العائنين
٢ -
٣ - للمساكين (بالروح)
٤ - ملكوت السماوات
٥ - طوبى للحرارى لأنهم يتعرون

لسمع فليسمع (١١)

ومن تناقص لأنجيل ما جاء في متى ٢١ (١) ولما قربوا من اورشليم وجاء إلى بيت دجى عند جبل الزيتون حيث أرسل يسوع تلميذيه قائلاً لهما إذهبا إلى القرية التي أمامكما فتدوبا أدياً مربوطة وجحشاً معها فحلاها وثيانيهما بها وقال لكما أحداً شيئاً فقولاً لرب عناح إليهما فسوف يرسلهما فكن هذ كله لكي يتم ما قيل بالنبي القائل (قولوا لأبيه صهيون هودا ملكك يأتك وديعاً راكباً على أدياً وجحش بن أدياً فذهب التلميذان وهما كما أمرهما يسوع وأتيا بالأديان والجحش ووصعا عليهما ثيبي فجلس عليهما)

قال لأستاذ عند نوهاب لبحر (وأنا لا أدري ولا مؤلف لأنجيل المذكور يدري ولا اسمهم يدري كيف يركب المسيح الأديان والجحش معاً ويتنظما في حليلة واحدة ؟)

وعلى أى حال فهو مخالف ما جاء في إنجيل مرقس ولوقا

جاء في إنجيل مرقس ١١ (١) ولما قربوا من اورشليم إلى بيت دجى وبينما عند جبل الزيتون أرسل تلميذ ٢ وقال لهما إذهبا إلى القرية التي أمامكما فملوتا أدياً واحداً إليها مجدداً جحشاً مربوطة لم يجلس عليه أحد فحلاها وأتيا به)

فهو هذا آخر أسماها مجدداً جحشاً فقط وليس جحشاً وأتيا

ونحوه جاء في إنجيل لوقا لإصحاح التاسع عشر الفقرة ٢٨ وما بعدها

أما يوحنا فقد خالفهم جميعاً فلم يذكر أن يسوع أرسل أحداً وإنما هو جحشاً فجلس عليه

جاء في (يوحنا ١٢) ١٢٠ وفي لعد سمع الجمع لكثير لدى جاء من القرية أن يسوع أتى إلى اورشليم ١٣ فأخذوا سعوف النخيل وخرجوا بهائه وكانوا يصيحون

(١) التماري ٤٣ - ٤٤

(٢) قصص النساء ٤٦٤ وانظر التماري ١٥٢

أوصا مارك الأسى باسم الرب ملك اسرائيل ووجد يسوع جحشاً فجلس عليه كما هو مكتوب لا تخاف يا ابنة صهيون هودا ملكك يأتى خالطاً على جحش أتاناً

فيا ترى أي هذه النصوص هو الصحيح ؟

أما النص الذي أشار إليه مصنمو الأنجيل لكي يتم ما قيل بالنبي القائل فولوا لآلة صهيون فهو في سفر زكريا الإصحاح التاسع وبصه

٩ ايتها صهيون يا ابنة صهيون اغتصبي يا بنت اورشليم هودا ملكك يأتى إليك هو عادل ومصور وديع وراكب على حمار وعلى جحش ابن أتاناً

وهذا لا يطبق على المسيح لأنه قال هو ملك ومصور والمسيح لم يكن ملكاً في يوم من الأيام ولا انتصر على أعدائه وإنما هو بالعكس كما تذكر الأنجيل أحد وأمه ووصع عليه إكليل من الشوك وسحب وبصو عليه فكيف يطبق عليه هذا النص ؟

جاء في إنجيل متى الإصحاح السابع والعشرين

٢٧ : فأخذ عسكر السواقي يسوع إلى دار الولاية وجمعوا عليه كل الكهنة ، ٢٨ فمزوه وألبسوه رداء قمرمياً ، ٢٩ وصفروا إكبيلاً من الشوك ووصعوه على رأسه وقصبة في يمينه وكانوا ينجثون قدمه ويسهرثون به قائلين السلام يا ملك اليهود ٣٠ وبصفوا عليه وأخذوا القصبة وصرخوا على رأسه ٣١ وبعدما اسهرثوا به رعدوا به الرداء وألبسوه ثيابه ومصوا به للصلب

وانظر إنجيل مرقس ١٥ - ١٦ - ٢٠

وبعد ذلك كله فمن هو الملك الذي جاء إلى اورشليم ودخلها مصوراً وكان لوقا الذي ذكرته الأنجيل تكون السورة قد تحققت ؟

والجواب أن السورة لا تتحقق إلا بوحود رجل له صفة الإمرة قد قهر أعداءه ودانوا بالطاعة وعلى اثر ذلك أتى إلى اورشليم بهيئة المتواضع راكباً حماراً لا كالمسوك

والمسيح لم يدخل اورشليم على هذا الوجه

الحجر قد دُحرج لانه كان عظيماً جداً ٥ ولا دخل القبر رأين شاماً خالساً عن
اليومين . ١
وجاء في لوقا ٢٣

وأما الشخص الذي تحققت به هذه النبوة بالفعل فهو عمر من خطباء رعي
الله عنه إذ حرق من المدينة راكباً على حمار حتى وصل إلى معسكر للإسلام بالحبشية
فخرج إليه أهل اورشليم واعتقدوا منه صلحاً وبعد غمام الصلح دخل إلى اورشليم
راكباً حماره الذي أتى عليه من المدينة وهو صاحب الأمر والنهي في صهيون
واورشليم . وأم وداعة عمر وعدله وتواضعه فهو مصرع مثل إلى اليوم ويدخله
تحققت نبوة زكريا عليه السلام

جاء في الطبري في أثناء سنة ١٥ هجرية بصفحة ١٥٨ من الجزء لسانع
نصه : « وجميع ما حرق عمر إلى الشام ربع مرات فأما الأولى معي فرس وأما
الثانية ، معي بعير وأم الثالثة قصرعها أن الطاعون مستعر . وأما الرابعة فدخلها
على حمار فاستحلف عليها وحرق »

ومعلوم أن عمر لم يكن يدري ما قاله زكرياء ولا علم له به ١١

ويما يشهد بالقص والتحريف ما جاء في الإنجيل عن قيام المسيح من بين الأموات
تختلف في روعة ذلك اختلافاً كبيراً

جاء في إنجيل متى لإصحاح الثامن والعشرين

١٥ وبعد السبت عند فجر أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية ومريم الأخرى
لتنظرا القبر ٢ وإذا زلزلة عظيمة حدثت لأن ملاك الرب نزل من السماء وجاء
ودحرج الحجر عن الباب وحسن عليه ١٢

وجاء في مرقس ١٦

« وبعدما مضى السبت اشترت مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة حارماً
ليأتين وبدهن ٢ وباكرأ جداً في أول الأسبوع أتى إلى القبر إذ طلع الشروق
٣ وكان يقفن هما بينهما من يدحرج ل الحجر عن باب القبر ؟ ٤ فتظلمن ورأيا

(١) قصص الانبياء ٤٦٥

٥٥٥ وتبعه ساء كن قد أتيت معه من الخليل ويطرون القبر وكيف وضع جسده
٥٦٠ فرجعوا واعدن حوطاً وأطيساً وفي السبت استرحن حسب الوصية
الإصحاح الرابع والعشرين

١ ثم في أول الأسبوع أول الفجر أتيت إلى القبر حاملات الحوط الذي أعدده
٢ فوجدن الحجر مذكراً عن القبر ٣ فدخلن ولم يجدن جسد الرب
٤ وفيما هن مختارت في ذلك إذا رحلان وقفاهن بثياب بيضاء ١٠ وكانت
مريم المجدلية ويونا ومريم أم يعقوب والباقيات معهن اللواتي قلن هذا للرسل
وجاء في يوحنا ٢٠

١١ وفي أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية إلى القبر باكراً وانظلام باقي فظرت
الحجر مرفوعاً عن القبر ٢ فركضت وجاءت إلى سمعان بطرس وإلى التلميذ الآخر
الذي كان يسوع يحبه وقالت لهما أحذرا السيد من القبر ولما علمن أين وضعوه
٣ أما مريم فكانت واقفة عند القبر خارجاً نيكى وفيما هي تسكني انحسرت إلى القبر
٤ فظرت ملاكين بثياب بيضاء يجلس أحدهما عند الرأس والآخر عند الرجلين
٥ ثم كان جسد يسوع موضوعاً ١٧ قال لهما يسوع لا تلمسني لأني لم أضع
٦ إلى أبي ولكن اذهبي إلى إخواني وقولي لهم إني أضع إلى أبي وأبيكم وإني
أرسلكم

فأنت ترى كم من العروق بين هذه النصوص ، ومن تلك العروق

في إنجيل متى امرأتان ذهبتا إلى القبر هما مريم المجدلية والأخرى
(مرقس) ثلاث نسوة معلومات وفي (لوقا) ساء غير معلومات العدد ولا
الاسماء أتيت معه من الخليل مع مريم المجدلية ويونا وأم يعقوب ، وفي (يوحنا)
مريم المجدلية وحدها .

٢ - في (متى) ان رمن لدهاب الى انقبر كان حجر و ان الاسوع و في (لوقا) اول الفجر و في (مرقس) ان رمن لدهاب الى انقبر كان حجر و ان الاسوع و في (لوقا) اول الفجر و في (مرقس) عند طلوع الشمس ، و في (يوحنا) ان الظلام باق .

٣ - في (متى) ان لبحر لم يكن مدحرجاً و بحصورها تمت الزلزلة و جاء ملاك الرب و دحرج الحجر ، و في (مرقس) و (لوقا) و (يوحنا) ان لبحر كان مدحرجاً

٤ - في (متى) ان ملاك الرب برز و دحرج الحجر و جلس عنده و لم يذكر ان احداً دخل الى انقبر و في (لوقا) و (يوحنا) انها رأتا ملاكين لا واحد

٥ - في (لوقا) انها دخلت و لم يجدن جسد يسوع و في (يوحنا) ان مرسم دحرجته و وجدت جسد يسوع و كلمها ،

الى غير ذلك من الفروق

و هذا انما يقطع بالتحرير .

و انما يقطع بالتحرير ما جاء في الاناجيل ان المسيح حشر بأنه سيقبى في قلب الأرض ثلاثة أيام و ثلاث ليال بعد موته مع ان الاناجيل الاربعة مجمعة انه دفن معب الشمس يوم الجمعة و قام اول الأحد فم يبق إلا ليلة السبت و يوم السبت و الأحد

و معنى هذا إما ان يكون المسيح كاذباً أو يكون الرواة كذابين ولا أحد منهما

جاء في إنجيل (متى) ١٢ (٤٠) لأنه كما كان يونا في بطن الحوت ثلاثة و ثلاث ليال هكذا يكون ابن الانسان في قلب الأرض ثلاثة أيام و ثلاث ليال .

و نظر مرقس ٨ ، ٣١ ، ٩ ، ٣١ ، ٣٤-١٠ ، لوقا ٩ ، ٢٢ ، ١٨ ، ٣٢ ، ٣٣

قال الإمام ابن حزم . و هذه كذبة شيعية لا حجة فيها لأهم محموم و

أناجيلهم إنه دفن قرب معب الشمس من يوم الجمعة مع دخول ليلة السبت و قام من القبر قبل الفجر من ليلة الأحد فلم يبق في حوف الأرض إلا ليلة و بعض أخرى و يوماً يسيراً من يوم ثاين فقط و هذه كذبه لا حفاء بها فيما أخبر به المسيح لا يد منها أو كذب اصحاب الاناجيل و هم أهل الكذب (١)

و انما يدل على التحريف والكذب ما جاء في لوقا ١

٣١ وها أنت ستجلبين وتلدن اساً و تسميه يسوع ٣٢ و هذا يكون عطياً والله العلي يدعى و يعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه ٣٣ و يملكك على بيت يعقوب الى الأبد ولا يكون لملكك نهاية

و هذا قول الملاك لمريم

« أما قول لوقا (وواس العلي يدعى) وكذا قوله (انمولود من يدعى ابن الله) (إصحاح ١ ف ٣٥) وقوله (يعطيه الآله كرسي داود أبيه) فان هذه اعمارات مفرد بها لوقا ولم يذكرها أحد من كتاب الاناجيل سواء (٢)

ثم متى سم هذا ؟ متى ملك يسوع بيت يعقوب إنه أهين و بصق عليه و صلب كما تقول الاناجيل فكيف يتفق مع هذا القول ؟ ثم يقول النص إنه ليس لملكك نهاية على بيت يعقوب بل يملكه الى الأبد و هذا منقوص بفتح المسلمين بيت المقدس من رهاء ألف واربعمائة عام فكيف يتفق هذا مع هذه الإشارة ؟

إضافة إلى هذا أن المسيح هو ابن يهوياقيم من يوشيا بحسب النسب المدرج في إنجيل (متى) - الإصحاح الأول و من كان من أولاد يهوياقيم لا يصح أن يجلس على كرسي داود كما جاء في (ارميا) الإصحاح السادس والثلاثين

و ذلك أن يهوياقيم من يوشيا ملك يهوذا لما أحرق الصحيفة التي كتبها نار و ح من لم أرميا من الوحي إلى أرميا هكذا .

(١) الفصل في الملل ٤٣/٢ - ٤٤ و انظر ٤٨/٢ - ٤٩ ، الفارق ٢٦١ - ٢٦٢ ، اظهار الحق ١٥٣/٢ ، الرحلة المدرسية ٧٦

(٢) قصص الامية ٣٧٧

و ٣٠ لذلك هكذا قال لرب عن يهوذا قيم ملك يهوذا : لا يكون له حائس على كرسي داود وتكون حشته مطروحة للحر هاراً وللبرد ليلاً واعاقبه وبسله وعبيده على إنهم

وفي نسخة أخرى « إنه لا يكون معه حائس على كرسي داود »^(١)

وعلى هذا فليسح لا تطبق عليه مشارف الجلوس على كرسي داود كما أنه لم يحصل ذلك فتبين كذب هذا النص

وأفندك الآن عرفت سبب حذف (يهوذا قيم) من سبب المسيح في إنجيل (متى) الذي ذكره في أول هذا البحث وذلك لإيهام القارىء أن نص أرميا لا ينطبق عليه

جاء في (اظهر الحق) « ظني أن بعض القسيسين المسيحيين من أهل لندن والديانة ، أسقطوا لفظ (يهوذا قيم) قصداً لئلا يراى أن المسيح إذا كان من أولاد (يهوذا قيم) لا يكون مسلماً لأن يجلس على كرسي داود فلا يكون مسيحاً »^(٢)

ومما يدل على الكذب ما جاء في (متى ٢) « ٢٣ أتى وسكن في مدينة تدعى ناصرة لكي يتم ما قيل بالأنبياء إنه سيدعى ناصرياً »

وهذا كذب فإن لأنجيل الثلاثة لم تقبل مثل هذا النص ولم يوجد هذا النص أساس في سائر كتب الأنبياء لا صراحة ولا إشارة واليهود يسكرون ذلك أشد الإنكار^(٣) وهو إما أن يكون مريداً في الإنجيل أو محدوفاً من العهد القديم وكلاهما يدل على التحريف بالريادة أو بالنقص فليحارو أهول الشري

بما مضى تبين بما لا يشك فيه تحريف الإنجيل

٢ - تصرف المترجمين حسب أهوائهم وهذا مما راد الطين بنة فانهم لم يكتفروا

بالتحريف فأضافوا إلى ذلك سوء الترجمة والتصرف فيها بحسب أهواء المترجم من ذلك على سبيل المثال ما جاء في الآية الرابعة عشرة من الباب الحادي عشر من إنجيل متى في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ وسنة ١٨٤٤ هكذا (فإن أردتم أن تقبلوه فهذا هو إيلياء المزمع أن يأتي) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ (فإن أردتم أن تقبلوه فهذا هو المزمع بالأنبياء) والمترجم الأخير بدل لفظ (إيلياء) بهذا فأتان هؤلاء لو بدلوا إسمياً من أسماء النبي ﷺ في البشارة فلا عجب

وفي الآية الأولى من الباب الرابع من إنجيل يوحنا في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ هكذا « لما علم يسوع » وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٦٠ (لما علم الرب) فبدل المترجم الأخير لفظ يسوع الذي كان علم عبني عليه السلام بالرب الذي هو من الألفاظ التعظيمية فلو بدلوا إسمياً من أسماء النبي ﷺ بالألفاظ التحقيرية لأحل عبادتهم وعبادهم فلا عجب

في الآية الثانية من الباب الخامس من إنجيل يوحنا في حق البركة في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ (يسمى بالعربية بيت صيدا) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ (يدعى بيت حنانيا) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (يسمى بالعبرانية بيت حصدا أي بيت الرحمة) . فالاحلاف بين صيد وحنانيا وحصدا وإن كان ثمة من ثمرات بصحتهم الكتب السماوية لكي أقطع النظر عنه وأقول المترجم الأخير رد التفسير من جانب نفسه في الكلام الذي هو كلام الله في زعمه . فلو رادوا شيئاً بطريق التفسير من جانب أنفسهم في البشارات المحمدية فلا بعد منهم^(٤)

وحسباً هذا فإن فيه الكفاية إذ قد تبين لنا بصورة قاطعة تحريف العهد القديم في فيه التوراة كما تبين تحريف الإنجيل وصدق قول الله فيهم (يعرفون الكذب عن مواضعه) وقوله (انظرمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقنوه وهم يعلمون) (القصة ٧٥)

(١) اظهر الحق ٢/٢٣٢ . ٢٣٥

(١) اظهر الحق ١/١٠٢ ، السرى ٢٢٩

(٢) اظهر الحق ١/١٤٤

(٣) المارقي ١٢

بشارات الكتب السماوية (*)

ذكرنا أن محمد ﷺ أعس أن أهل الكتاب يعرفونه كما معروفون اسماءهم وأن كتبهم ذكرت اسمه وبعته وأوصحت ذلك إيضاحاً كاملاً

ويظهر لنا كتب الأدلائل والكتب التي جادل أهل الكتاب أن اسم محمد كان مذكوراً بصراحة في كتب أهل الكتاب إلى عصر متأخر

فقد نقل ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦هـ ولما ورد المتوفى سنة ٤٥٠هـ وانصر الراري المتوفى سنة ٦٠٦هـ والهراني المتوفى سنة ٦٨٤هـ وابن بيمية المتوفى سنة ٧٢٨هـ وابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ وغيرهم بصوصاً كثيرة من كتب أهل الكتاب في عصرهم فيها صريح سم (محمد) وحديثهم بها ولكن يمرور البر من أدوا يحسون ذلك ويحسونه من كتبهم حتى لم يبقوا به اسمٌ وذلك من عاديهم كما رأيت

قال ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨هـ وقد رأيت أنا من نسخ الربور ما فيه صريح بنبوه محمد ﷺ باسمه ورأيت نسخة حري بالربور فتم أر ذلك فيها وحشد فلا يمنع أن يكون فيها بعض النسخ من صفات النبي ﷺ ما ليس في أخرى

ونقل ابن تيمية نصاً من سفر دانيال في بعث النبي ﷺ قال « وقال دانيال للنبي أيضاً فلا يزال ملعوبين (بني إسرائيل) عليهم الدلة والمسكنة حتى أموتوا بني إسرائيل لدى بشرت به هاجر وأرسلت إليها ملاكي وبشرها وأوحى إلى ذلك النبي وأعلمه الاسماء وأرسله بالتقوى واجعل البر شعاره وانتقوى صميره اسرى به في وأرقبه من سبيء إلى سماء حتى يعلم فادسه وأسلم عليه وأوحى إليه ثم أرداه إلى عبادي بالسروور ولعظة فيدعو قومه إلى توحيدتي وعبادتي ويحرمهم بما ذكر »

والنصوص التي جدها من الكتاب تدل على من الطبعة العربية في برينها تطبعه الجامعة كاسبروم سنة ١٩٥٢ الأاد. شرنا إلى نسخة أخرى

(١) الجواب الصحيح ٢/٢٧

آياتي فيكتبونه ويؤدونه ثم سرد دانيال قصة رسول الله ﷺ في أملاء عنه المثلث حتى أوصل آخر نام أمته النعمة وبعضاء الدنيا

وهذه البشارة الآن عند اليهود والنصارى يقرأونها ويقولون لم يظهر صاحبها بعد « (١)

ومن النصوص التي ورد فيها اسم الرسول صراحة في سفر أشعيا « أنا سمعنا في أطراف الجبال صوت محمد » فصرح باسمه عليه السلام ومكانه مصرحاً لا يحتمل التأويل

وقال دانيال عليه السلام « تسرع في قسيك أعراقاً وترنوي السهام بأمرك يا محمد ارتواء »

ونقل هذا النص الفخر الراري والإمام العراقي وشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم (٢) وقال أشعيا عليه السلام في نبوته معشاً باسمه عليه السلام « بني جعلت اسمك محمد يا محمد يا قدوس الرب اسمك موجود من الأبد » (٣)

وقال أشعيا « قال إبراهيم خليل الله الذي فوته ودعوته من أفاضي الأرض لا يخاف ولا يرهب وأنت تسبح وترنح ويكون محمد أ »

« فصرح عليه السلام باسمه ولا يكاد شعب عليه السلام يحمل ذكر اسمه كأنه عليه صرية لأرب وحتم واجب » (٤)

« وقال أشعيا عليه السلام محاطاً للناس عن محمد عليه السلام في نبوانه انهمي

(١) الجواب الصحيح ٤/٤٥

(٢) الاخوية العاشرة للامام القرافي ٢٥٥ وانظر الجواب الصحيح ٣/٣٣٠ هداية الخياري هامر ديل العاري ص ٦

(٣) تفسير الراري ٣/٣٧، الاجوبة العاشرة، ٢٥٩، الجواب الصحيح ٤/٣، هداية الخياري بهامش ديل العاري ص ٨

(٤) الاخوية العاشرة، ٢٥٤، الجواب الصحيح ٣/٣٢٦، هداية الخياري ٤٠٣

(٥) الاجوبة العاشرة ٢٥٤

أنتها الأسم ان الرب أهات من بعيد وذكر سمي وأنا في الرحم وجعل لساني كاك ،
الصارم وأنا في البطن وحاصي بطن يمينه وجعلني كالسهم لمحتار من كنيته وحرمني
لمسة وقاد لي أنت عبيد مصري عدلي حتى قدام الرب وأعيا لي بين يدي ،
فصرت محمداً عند الرب ودياً لهي حولي وقوتي «^(١)

وهذا النص المذكور في سفر اشعيا الآل في الاصحاح التاسع والأربعين ، لا
يختلف منه اسم الرسول جاء به « اسمعي لي آيتها اخراثر واصعوا أيها الأسم »
بعيد الرب من البطن دعاني ، من أحشاء أمي ذكر اسمي وجعل فمي كسيفي
في ظل يده حناني وجعلني سهماً مبرياً في كنيته أحصني وقال لي أنت عبيد
إسرائيل الذي نه اتحد « .

وهذا شأهم ودينهم

وقال اشعيا « لتفرح البادية المعطش وتتهج الرراي والفلوب وليرهو الناس
ستعطي بأحد مجلس لبان وسيرون جلال الله إهابا »

وقد نقل هذا النص من كتبهم لماوردي ولقراي واس القيم^(٢)

وانظر هذا النص في سفر اشعيا في الاصحاح الخامس والثلاثين وقد حذف
اسم الرسول

« وكان داود عليه السلام في مرمور له إن ربنا عظيم محمود جداً وفي مرموره
قدوس ومحمد قد عم الأرض كلها فرحاً »

« فصلى على اسم محمد وولده وسماها فرية الله تعالى وأحبر ان كلمته نعم أم
الأرض وكان ذلك »^(٣)

وهذا النص المذكور في الزمور الثامن والأربعين من مزامير داود وقد حذف

(١) الاجوه الفجرة ٢٥٠

(٢) علام النبوة ٩٢ ، الاجويه بخره ٢٥٣ ، هـ به الخيازي بهامش ديل الفاري ١٣

(٣) الاجوه الفجرة ٢٤٦ وانظر الخواتب الصحيح ٣/ ٣١٩ ، هـ به الخيازي ٣٩٩ ٤٠٠

اسم الرسول

لأن غير ذلك من النصوص الكثيرة التي أوردتها المسندون

والذي يبدو ان اسم الرسول ﷺ كان في بعض النسخ إلى عصر متأخر جداً
قال الفاضل حيدر علي القرني في كتابه المسمى خلاصة سيف المسلمين الذي هو في
لسان الاردوي الهندي في الصحيفة الثالثة والستين أن القسيس أوسكان الارمني
ترجم كتاب اشعيا باللسان الارمني في سنة ألف وستمائة وستين وطبع في سنة
١٧٣٣ وفيه في الباب الثاني والأربعين هذه المقرة وبصها

« ١١ سحوا الله تسيحاً جديداً وأثر سلطنته على ظهره واسمه أحمد » انتهت
وهذه الترجمة موجودة عند الأرمس فانظروا فيها انتهى كلامه^(١)

طائفة من بشارات أهل الكتاب

البشارة الأولى

جاء في (سفر التكوين) في الأصحاح الحادي والعشرين

١٧ «وبادى ملاك الله هاجر من السماء وقال لها مالك يا هاجر؟ لا تخفي لأن الله قد سمع لصوت انعام حيث هو ١٨ فومي إحيي العلام وشدي يدك لأنني سأجعلك أمة عظيمة ٢٠ وكان الله مع العلام فكثر وسكن في سره وكان يرمي قوس ٢١ وسكن في بره (فدان) وأحدث له أمه روجه من مصر والعلام المذكور هو سماعيل عليه السلام كما جاء في (سفر التكوين) في الأصحاح السادس عشر

« ١٥ فوئدت هاجر لامرام اساً ودعا إبرام اسمه لئلا يولد له هاجر اسماً ١٦ وابرام هو ابراهيم عليه السلام كما جاء في (سفر التكوين) في الأصحاح ١١ عشر « ٥ فلا يدعى اسمك بعد (إبرام) بل يكون اسمك (ابرهم) »

واسماعيل عليه السلام هو أبو سيدنا محمد وأبو العرب فسمى أمة محمد أمه هاجر وجاء في (سفر التكوين) في الأصحاح السابع عشر

« ٢٠ وأما اسمي عبل فقد سمعت لك منه ها أنا أدركه وأكثره كثيراً جداً »

والص العبري لهذه العبارة هو

« هَي بِيَرَحْتِي اوْتُو وَهِيَرْتِي وَتُو بِدَدَد » بالعلة (بماد مد) »

واو

ومن عادة العبرانيين الاعتماد في اللفظ والأسماء على قيمة حروف الكلمة

جهة الحساب فلو حسبنا لفظ (بماد ماد) بالمحمل لكنت حمل (محمد) بلا زيادة ولا نقصان ٩٢ وهو من أبناء اسماعيل الموعود بالبركة والاشهار في إسنائه (١)

وجاء في (هداية الخياري من اليهود والنصارى) لابن القيم « وفي بعض نسخ التوراة القديمة ما ترجمته بالعربية وأما في اسماعيل فقد قلت دعائك قد باركت فيه وأثمره وأكثره بماد ماد » وقد اختلف فيه علماء أهل الكتاب فطائفة يقولون بماده ٠ حدا حداً أي كثيراً كثيراً وقالت طائفة أخرى من هي صريح اسم محمد قالوا ويدل عليه أن العاط العبرانية قرية من العاط العربية فهي أقرب للعباب إلى العربية فاسم يقولون لاسماعيل شماعيل ولوسى موسى وفدسك قد شخاوتاً من قوله في السورة « ناسي اسم لا هيم مقارب جهم كاموحاء الاؤه بشماعيل » وان معاه سبأ اسم هم من وسط إحتوتهم مثلك له سمعون ، وبظاهر ذلك أكثر من أن يذكر هذا الحدث لفظ (مؤدمؤد) وحدها أقرب شيء إلى لفظ (محمد) وإذا أردت تحقيق ذلك فطابق بين العاط العبرانية والعربية ويدل على ذلك أداه الباء في قوله (بمؤد مؤد) ولا يقال عظمه مجداً حداً بخلاف أعظمه بمحمد (٢)

وقال « وقد قال في ولعبري بعض من أسسم من علماءهم أن (مئدمئد) هو محمد هو بكسر الميم و همزة ويعصهم بفتح الميم ويديها من الصمه قال ولا يشك العلماء منهم بأنه محمد » (٣)

والإمام ابن القيم - فيما أرى - مصيب في أن معنى (بماد ماد) (بمحمد) أي (وأثمره وأكثره بمحمد) فإن الداء تجمع ما ذكره المفسرون فيه لا يقال عظمه مجداً حداً وإنما يقال عظمه حداً جداً بخلاف أعظمه بمحمد

و (بماد ماد) أقرب شيء إلى اسم (محمد)

العلم من الأبيد ٢٩٣

هداية الخياري ٣٧٨ ٣٧٩ وانظر جواب المسيح ٨٥
هداية الخياري بهامش دين الماري من ٥

موسى كما جاء في (سفر التثنية) في الاصحاح الرابع والثلاثين ١٠٦ - ولم يقم بعد
ذلك من بني اسرائيل مثل موسى

البشارة الثانية

جاء في سفر (التثنية) في الاصحاح ثامن عشر:

١٨٨ اقيم لهم نبياً من وسط اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فمه فيكلمهم باسمي
او صنيبه به . ١٩ ويكون ان الانسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي
اطالته ٢٠ وام النبي الذي يطغى فيتكلم باسمي كلاماً لم اوصه به يتكلم به
الذي يتكلم باسم آلهة اخرى فيموت ذلك النبي . ٢١ وان قلب من صدق في
يعرف الكلام الذي لم يتكلم به الرب ؟ فما تكلم به النبي باسم الرب ولم يجد
يصرفه هو الكلام الذي لم يتكلم به الرب بل يطغيان تكلم به النبي فلا تحمده

في هذا النص امارات توضح هذا النبي المبشر به بعد جاء فيه

١ قوله (اقم لهم نبياً من وسط اخوتهم) أي من بني اسرائيل لأنه من بني
بني اسرائيل لعاد (منهم) لا من اخوتهم كما قال تعالى (لقد من الله على من
بعث فيهم رسولاً من أنفسهم)

واخوة بني اسرائيل هم العرب لأن بني اسرائيل هم اولاد اسحاق بن ابراهيم
وان العرب اولاد اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام فهو قال - من وسط اخوتهم أم
اسماء اسماعيل

ثم قوله (من وسط اخوتهم) ينطبق على الرسول لأنه من اوسط العرب
حسنهم نسباً كما قد المعيرة من شعبة للموقس حين سأل - كيف نسبه ان
فقال هو اوسطهم نسباً

٢ - قوله (مثلك) أي صاحب شريعة مثل موسى ولم يقم في بني اسرائيل

(١) الجواب الصحيح ٩٩/١

٣ - قوله (اجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكن ما اوصيه به) أي يكون أمياً يقرأ
فان الله قراءة في فمه لا من الصحف ولا يزل عليه الواحاً كما أنزل التوراة على
موسى فانها برزت مكتوبة في الواح كما جاء في (التوراة) (سفر الخروج) في
الاصحاح الحادي والثلاثين .

١٨٩ ثم اعطى موسى عبد فرائعه من الكلام معه في جبل سيناء لوحين حجري
مكتوبين باصبع الله

وكما جاء في القرآن - وكتب له في الواح من كل شيء موعظه وتفضلاً لكل
شيء (الاعراف ١٤٥)

وهذا النص مصداق قوله تعالى (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه
مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل) (الاعراف ١٥٧)

٤ - قوله (ويكون ان الانسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا
اطالته) ومعنى (اطالته) انتقم منه وقد ورد في ترجمه اخرى (أما انتقم منه) وهو
ذلك في الترجمات القديمة (انظر الأجوبة الفاحرة ص ٢٧٣)

وهذه علامته من علامات صدق الرسول محمد فقد انتقم الله من الذين حاربوا
رسول الله ولم يسمعوا الكلام الذي تكلم به من المشركين ومن اليهود والنصارى
فحققت هذه السوءة

٥ - قوله (واما النبي الذي يطغى فيتكلم باسمي كلاماً لم اوصه ان يتكلم به او
الذي يتكلم باسم آلهة اخرى فيموت ذلك النبي)

ومعنى (فيموت ذلك النبي) يقتل ولا مات لا مصرمه وهو النص الأصلي
بشارة - فاما النبي الذي يجترأ بالكبرياء ويتكلم في اسمي ما لم أمره بأنه يقول أم

باسم آفة احري فيقتل^(١)

وقد بدا لها البصاري الى (يموت) لسبب سذكركه

وهذه آية من آيات صدق محمد وان محمداً لم يقتل على كثرة المحاولات وهذه
الفقرة مصدق قول الله تعالى (وونقول عينا بعض الأفاوين لأحدنا منه بالسبب
لفظع منه الوتين)

حاء في (إظهار الحق) أنه صرح في هذه الشارة بأن النبي اندي يسب إلى الله
ما لم يأمره يقتل فلو لم يكن محمد (ﷺ) نبيا حق لكان يعقل وقد قال الله في القرآن
محيد أصا (ولو تقول علينا بعض الأفاوين لأحدنا منه باسمين ثم لعطعنا منه البرزخ
وما قتل بل وب الله في حقه (ولله عصمك من الناس) وأولى بوعده^(٢)

ثم ذكر أن علامة النبي الكذب ان يذكر أمور فلا تحدث ولا تتحقق ورسول الله
كما اسما . كان محير بالأمور فتفع كما هي كما قال حسن

وان قال في يوم مقالة عائب فصدقيها في اليوم أو في صحن لعد

ويرغم أخبار اليهود لأن أن هذه الشارة في يوشع بن نون من موسى وهذا لا يفسد
لأمور

١ - يوشع من بني اسرائيل لا من اخوتهم

٢ - ليس يوشع دا شريعة مثل موسى بل هو متبع لموسى

٣ - إن قوله (إجعل كلامي في فمه) اشارة أن ذلك المبشر به نبي سر به هذه الشارة
والى كونه أمباً حافظ للكلام ووعياً له في صدره ببطاً له في قلبه لا بواسطة لول - (إله)
وهذا لا يصدق على يوشع لانتهاء كلامه أمرين به عليه السلام^(٣)

٤ - حاء في (سفر لثنيه) أنه لم يعم بني من بني اسرائيل مثل موسى

٥ - وقع ل هذه الشارة لفظ (سوف أقيم) كما جاء في (سفر الاعمال) الباب السابع
الفقرة ٣٧ ويوشع عليه السلام كان حاصراً عند موسى داخلأ في بني اسرائيل ساء في
هذا الوقت^(٤)

لا يظنق عليه هذا النص

ويرغم البصاري ان هذه بشارة نعيمى عليه السلام وهو مردود بأمر منها

١ - إن عيسى من بني اسرائيل لا من اخوتهم

٢ - يرغم البصاري أن عيسى إله وليس ساء وهذه البشارة تخبر عن ظهور نبي
كما جاء فيها (أقيم لهم نبيا) فلا ينطق على عيسى ثم ان موسى وغيره على حد يرغم
البصاري انما هم عاد للمسيح فكيف يصح أن يكون (مثل موسى) والشارة تفوت
(أقيم لهم ساء مثلث)

٣ - ثم أن هذا لا ينطق على عيسى لأن عيسى قتل وصلى كما يرغم البصاري
بل لو جازينا البصاري لوجدنا ان عيسى - برآه الله - إنما قتل لأنه احمر بأمر كادنة
وهذه علامة النبي الكاذب كما جاء في هذا النص

فقد احمر عيسى - كما ذكرنا سابقاً - إنه سيبقى ثلاثة أيام وثلاث ساعات في باطن
الأرض ولكنه لم يبق الا ليلة السبت ويومه وليلة الأحد كما نذكر الأماجس

ومن ذلك ما جاء في إنجيل متى في الاصحاح التاسع

١٨ « وفيما هو يكلمهم هذا، إذ ارتيس قد جاء فسجد له قائلاً ان إيتي الآن ماتت
لكن تعال وصح يدك عليها فحيها ١٩ فقام يسوع ونهه هو وبلا ميده ٢٣ ولما
جاء يسوع إلى بيت الرئيس ونظر الزمزميين والجميع يصحون ٢٤ قال لهم نحنوا
فإن الصبة لم تمت نكها نائمة فصحكوا عليه ٢٥ فبى أخرج الجميع دحل وأمسك
بيدها فقامت الصبة ٢٦ فخرج ذلك الخبر إلى تلك الأرض كلها »

ونظر مرفس ٥ - ٣٥ - ولوفا ٨ - ٤٩ -

(١) انظر إظهار الحق ٢/ ٢٣٩ - ٢٤٥

(٢) انظر إظهار الحق ٢/ ٢٣٩ - ٢٤٥

(١) انظر الحق ٢/ ٢٣٩ ، الجواب الصحيح ٧٥

(٢) انظر الحق ٢/ ٢٤٤ - ٢٤٥

(٣) الجواب الصحيح ٧٦

فإن النصبة كانت قد ماتت وقال هي لم تمت لكنها مائمة، وهذا كذب

ولما كان عيسى حبيب بأمور لم تحدث قتل تطبيقاً للشارة، أفرغ عن النصارى في ذلك؟ ولذلك بدلو في كثير من طبقاتهم عبارة (ميتل) إلى (ميسوت) حتى لا تطبق على عيسى

وقد نقول إذا كان عيسى كادماً فكيف يحدث مثل هذه المعجزة؟

فنفور ٠ إن الإنجيل أحاب عن مثل هذا فقد جاء في إنجيل متى ٢٤ ٢٤ لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يصحوا لو أمكن المختارين أيضاً

وقد يقال لعل القصد بقول الشارة (موت ذلك النبي) إن تعاليمه تموت ولا تنتشر دعوته، فنقول إن دعوة محمد ﷺ طغت الأرض وعمت العالم كما قال تعالى (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) فكان هو المقصود

البشارة الثالثة

جاء في (سمر التثنية) في الاصحاح الثالث والثلاثين

٢٠ جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سعير وتلاًلاً من جبل فاران وأناى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم
وفي طبعة رحارد واطس في لندن سنة ١٨٢٢ م
«جاء الرب من سيناء وأشرق لنا من ساعير استعلن من جبل فاران ومعه ألوف الأطنهار في يمينه سنة نار»

وبين النصين بعض اختلاف ففي طبعة لندن ١٩٥٢ وطبعة بيروت (وأشرق لهم) وفي طبعة الموصل سنة ١٨٧٥ وطبعة رحارد واطس (وأشرق لنا)
وفي طبعة لندن سنة ١٨٢٢ عاراه (ومعه ألوف الأطنهار) وكذلك في طبعة لندن سنة ١٨٤٨ وأسقط هذه العبارة بعض المترجمين لحرص في تمسكهم

وهذا النص يطبق انطافاً دائماً على سيدنا محمد فقد ذكرت هذه البشارة مواطس الرسائل الثلاث فقد ذكرت (سيناء) وهو جبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى (وساعير) في أرض الخليل وهو موطن عيسى (وفاران) وهي مكة كما هو معلوم من كتب الدعوة وكتب أهل الكتاب (انظر تاج العروس شرح القاموس مادة فاران)

فذكر النص أن الرب استعلن من جبل فاران أى من جبل مكة وهذا ما حصل فقد برز الوحي على سيدنا محمد في أعلى جبال فاران وهو جبل حراء الذي فيه عار حراء

ثم قال (ومعه ألوف الأطنهار) وهذا ينطبق على محمد وصحبه فقد كانوا ألوف الأطنهار كما قال تعالى في وصف أصحاب محمد (فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين) (التوبة ١٠٨)

وأسمط بعض المترجمين هذه العبارة ليتمسوا شيئ من نور الشارة ولكن هيئات

حاء في (الأخوة الفاحرة) وسب هو الخليل الذي كرم له تعالى فيه موسى وساعير هو جبل الخليل بالشم وكان المسيح عليه السلام يتعبد فيه ويصلي فيه، وفاران حس بي هاشم الذي كان محمد عليه السلام يتحج فيه ويتعبد

وفاران مكة باتفاق أهل الكتاب^(١)

وقال ابن القيم : «وكان المسح من مسجور أرض الخليل بقربة تدعى الناصرة وحال فاران هي جبال مكة قال [محمد بن قتيبة] لس بين المسلمين وأهل الكتاب خلاف في أن فاران هي مكة فإن ادعوا أنها غير مكة فما ألبس في لتوداه أن إبراهيم أسكن هاجر وسماعين فاران، وقلد دبوب على الموضع لدى استعس له منه واسمه فاران

قال شيخ الإسلام وعنى هذا فيكون قد ذكر لجبال ثلاثة جزء الذي يسمى حول مكة أعلى منه وفيه اسدي رسول الله ﷺ بروا الوحي عليه وحوله حاله كثيرة وذلك لمكان يسمى فاران إلى هذا اليوم والبرية التي بين مكة وطور سيناء يسمى برية فاران ولا يمكن أحداً أن يدعي أنه بعد المسيح من كتاب في شيء من تلك الأرض ولا بعث نبي فعلم أنه ليس المراد باستعلانه من جبال فاران لا إرسال محمد ﷺ

وقد علم بالونر واتفاق الأسم أن اسماعيل الذي ربي بمكة وهو أبوه إبراهيم عليه السلام لم يبعث قطعا أن فاران هي أرض مكة^(٢)

وقال الماوردي «وشرافه من ساعير إسرائه لانجيل عى عسى لأنه كان سكا ساعير أرض الخليل في قرية ناصرة واستعلانه من جبال فاران إنزله لقرا عى ١٠٤٠»
وفاران هي جبال مكة في قول الجميع^(٣)

(١) الأخوة الفاحرة ٢٣٨ - ٢٣٩

(٢) هداية الخيارات ٣٨٩ - ٣٩٢ ونظر الجواب الصحيح لابن تيمية ٣/ ٣٠٠ وما بعده من فصل في القلا

لابن حزم ١/ ٨٨

(٣) أعلام النبوة ٩١، ونظر الجواب الصحيح ٦١، ونظر من ٧٧، تنص براري ٣/ ٣٧

وهذا ما ذكرته التوراة أيضا عند حاء في (سفر الكويز) في الاصحاح الحادي والعشرين عن اسماعيل عليه السلام - كما ذكرنا في البشارة الأولى - ٢١٥ وسكن في برية فاران وأخذت له أمه روحه من أرض مصر، ومعلوم أن اسماعيل سكن مكة بالاجماع

والنص في التوراة السامرية التي صدرت في سنة ١٨٥١ أن اسماعيل وسكن برية فاران بالحجار وأخذت له أمه امرأة من أرض مصر^(١)

وهذا لا يحتاج إلى إيضاح فهو مجمع عليه وقد نفي اسم فاران يطلق على الجبال المحيطة بمكة إلى القرن الثامن الهجري كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية قال «وذلك يسمى فاران إلى هذا اليوم» وربما كان يطلق إلى فترة طويلة بعد هذا القرن

وهذا نص في موطن الرسالة، ويشبه هذا النص قوله تعالى (والسين والريثون وطور سيناء وهذا البلد الأمين) فقد ذكر (السين والريثون) وهما موطن عيسى وكثيراً ما تردد في الانجيل اسم جبل الريثون، وذكر طور سيناء وهو الجبل الذي كلم الله عليه موسى، وذكر مكة فقال (وهذا البلد الأمين) فجمع موطن الرسالات الثلاث كما في نص التوراة^(٢)

(١) نطع النور ١٨

(٢) أنظر الجواب الصحيح ٣/ ٣٠٠ وما بعده

البشارة الرابعة

جاء في (سفر جيموف) في الإصحاح الثالث.
«الله جاء من بينان والقديوس من جبل فاران حلاله عظمى السماوات والأرض
متلأت من تسيحه وكان لمعان كالنور. فقامه ذهب اللوباء وعبد رحيه حرجه
الخمى وقف وفى الأرض نظر فرجف الأمم وذك الخب الدهرية وحسفت أكمام
القدم مالت الأرب له»

وهذا النص فيه شيء من التعبير فقد ذكرت المصادر القديمة هذا النص هكذا
«الله تعالى جاء من لتيمن وانقدوس من جبل فاران بعد اصعاب السماء من
سواء محمد ومتلأت الأرض من حمده قام فمسح على الأرض فتصعصعت
الخيال العذبة يا محمد ادبولقد رأيتك الخبار يرتاعب»^(١)
قال شيخ الاسلام من تسميه «وقد ذكر فيها بحى نور الله من لتيمن وهي باحى
مكة وخجارتون بساء سي سرائيل كانوا يكونون من باحية لشم ومحمد ﷺ»
من باحيه اليمس»^(٢)

وفي أعلام لسوة سناوردى ولتفسير الكبير لمعجر الزري هكذا
طور سيء وانكسفت لسواء محمد وانكسفت من شعاع المحمود^(٣)
فقد ذكر في هذه لشارة اسمه وبدنه ويقرأ اليهود ولنصارى هذه لنص
ويقولون ان صاحبها لم يظهر بعد

(١) الأجوبة الفاجرة ٢٥٧ ونظر الجواب الصحيح ٣/٣١٢، ٣٣٠ وهذا به الجارى ٣٩٣، ٣١٢

بهاش دين العدى

(٢) الجواب الصحيح ٣/٣٣١

(٣) أعلام النبوة ولم يوردى ٩٣، تفسير لرازي ٣/٣٧

البشارة الخامسة

جاء في (أشعنا) في الإصحاح الحادي والعشرين
١٣١ وحي من حبه بلاد العرب في الوعر في بلاد العرب نشين يا قواهل
الددانيين ١٤١ هاتوا ماء للاقاة العطشان يا سكان أرض تباء وافوا الحارب بحيره
١٥١ فانهم من امام السيوف قد هربوا من أمام السيف المسنون ومن أمام القوس
المشدودة ومن أمام شدة الحرب

١٦١ فإنه هكذا قال في السيد في مدة ستة كسة لأجير يمسى كل مجد قيدار وبقيه
عدد قسي بطلان بني قيد رتقل لأن الرب إله إسرائيل قد تكلم
وفي طبعه الموصل (وحي على العرب)

هذا النص فيه دلاله صريحة على سوة محمد فقد نرى الوحي على محمد في الوعر في
بلاد العرب في عار حراء وهو جبل وعمر ولم يزل في لسهل

وقد ذكرت البشارة هجرة محمد ﷺ فقالت (هاتوا ماء للاقاة العطشان يا
سكان أرض تباء وافوا الحارب بحيره) و(تباء) من أعمال المدينة

وقوله (فانهم من امام السيوف قد هربوا، من أمام السيف المسنون ومن أمام
القوس المشدودة ومن أمام شدة الحرب) سطبق على محمد ﷺ فقد حضع عليه
رجال من قريش لقتله ﷺ فأنجده الله منهم وقد حارته فريش حربا شديدة لا
هوادة فيها مدة ثلاثة عشر عاما

ثم أشار هذا النص إلى وقوعه بدر التي وقعت بعد ستة واحدة من الهجرة وذكر
انتصار الرسول فيها قال النص «فإنه هكذا قال في السيد في مدة ستة كسة الأخير
يمسى كل مجد قيدار وبقيه عدد قسي بطلان بني قيد رتقل»

وهذا الذي حصل فانه بعد سنة كسنة الأخير انتصر لرسول وجبارة قيدار هـ
هلكوا

وفي طبعة لندن سنة ١٨٤٨م هكذا «في مدة سنة كسنة لأخير تسمى جبارة
قيدار»

وفي طبعة الموصل سنة ١٨٧٥ وطبعة لندن سنة ١٨٢٢ هكذا «وبقية هذه
أصحاب العمى الجبارة من بني قيدار ينقلون»

وسو قيدار هم العرب - كما هو معلوم - وقيدار هو ابن اسماعيل جاء في (سفر
التكوين) في الأصحاح الخامس والعشرين .

١٢- وهذه مواليد اسماعيل بن إبراهيم الذي ولدته هاجر المصرية حادثة سارا
لإبراهيم

١٣- وهذه أسماء سبي اسماعيل ناسيائهم حسب موالدهم سايتوت بكر
اسماعيل وقيدار ٢٠

جاء في (هداية الخبيري) : «قيدار جد السبي» وهو أخو سايتوت بن
اسماعيل^(١)

وجاء في (الغاري) ان هذا الص «شارة الى هجرته عليه الصلاة والسلام من مكة
اشرفة الى المدينة المنورة وسعاهم له وصانهم إياه وصانهم بحلمه وحسن أهله
تفاء لأهم صانوا السبي» وتباء هي في وادي لقري من أعمال المدينة كما ذكره
ياقوت^(٢)

البشارة السادسة

حاء في (أشعيا) في الأصحاح الثاني والأربعين

١١- لترفع البرية ومدنها صوتهها، الديار التي سكنها قيدار لتترسم سكان
سالم من رؤوس الجبال ليهفوا ليعطوا الرب عبداً ويجبروه بتسبيحه في الحرائر

وهذا النص واضح في التبشير بمحمد فقد أشار إلى بلاد العرب وهي الديار التي
سكنها قيدار وطلب منها ان تنتهج ثم ذكر المدينة المنورة فقال «لتترسم سكان
سالم» وسالم هو «سليم» وهو حل في باب المدينة كما هو اسمه إلى الآن وهو سالم
بالعبرانية

حاء في (الغاري) «فان (سالم) هو (سليم) جبل في باب المدينة كما في مراصد
الأطلاع بياقوت والهاموس وغيرهما من كتب الجغرافيا واللغة وأما (سالم) فالألف
فلم يذكره وانظر ان الألف حصلت من شاع الفصحى في اللغة العبرانية^(١)

وهذا النص صريح في التبشير به «فان ترى ان الكتب السماوية ذكرت
اسمه وشأنه ومكان برون الوحي وهجرتة وحضر المدينة بالذكر لأنها دار هجرته
ومستقره، فهل هناك من دلالة أوضح من هذه؟

قال ابن سعد في الطبقات «أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني الصحاك بن
عثمان عن محرمة بن سليمان عن كريب عن ابن عباس فان كاتب يهود قريظة
والنصير وفدك وحبير يجذون صمة السبي» عندهم قبل أن يبعث وان دار هجرته
المدينة^(٢)

فليحذفوا اسمه كما شاؤوا ولكن أليس في النصوص الباقية ما فيه الكفاية؟

(١) الغاري ٣٩٢

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد لمحمد لأول ج ١ / ١٠٤

(١) هداية خبيري ٤٠٢

(٢) الغاري بن جملون والخال ٣٩٨

البشارة السابعة

جاء في (أنشعيا) في الاصحاح التاسع
٦١ يولد لنا ولد ويعطى ابن وتكون الرئاسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشأ
إله قديراً أباً أبدياً رئيس السلام
٧٥ لئلا نلتمو رباسته وللسلام لا نهاية على كرسي داود وعلى عرشه يسكنها ويعصدهم
بالحق واسير من الآن إلى الأبد

في هذا النص اشارت الى محمد ﷺ من وجوه
١ - قوله (ويكون الرئاسة على كتفه) ويعني بهذا حاتم السوء الذي على كتفه محمد
ﷺ وفي السج القديمة (والشامة على كتفه) وهي علامة بديعة جعلها الله له
بدينه زيادة في التوضيح اضافته الى العلامات الأخرى جاء في (صحيحي البخاري
ومسلم) عن السائب بن يزيد قال «دهمت بي حائتي إلى النبي ﷺ فقال يا
رسول الله إن ابن اختي وجع فمسح رأسي ودعا في البركة ثم توصاً فشربت من
وصوئه ثم قمعت خلف ظهري فطمرت إلى حاتم النبوة بين كتفيه مثل زر الخبيثة»
وأخرج مسلم نحوه في صحيحه عن حابر بن سمرة قال «رأيت حاتم في ظهر
رسول الله ﷺ كأنه نصة حمراء»

وجاء نحوه فيه عن عبد الله بن سرحس
قال حسان

أعر عليه نسوة حاتم من الله ميمون يلوح ويشبه

٢ - قوله (ويدعى اسمه عجيباً) أي ليس له نظير فيما عهد بنو إسرائيل من
الأسماء، ثم أن اسمه عجيب في قومه وقد عجب قومه من عند المطلب حين سمعوا بها

(١) الأجرة الفاجرة ٢٥٥ ، الخواتم الصحيح ٣/٢٢٧

الاسم

٣ - قوله (مشيراً إلخاً قديراً) وهذا النص من تحريفات بعض الطبعات البصرية
وهو في طبعه لندن سنة ١٨٢٢ (مشاوراً الله) أي لا يهوب من نفسه ولا يصدر عن
هوى كما قال تعالى في محمد (وما ينطق عن الهوى)

والعرض من هذا التحريف في بعض الطباعات هو إبعاد البشارة عن محمد ومحاوله
تطبيقها على عيسى لأن عيسى برغمهم إله، ونقبة النص تأتي ذلك

جاء في (إنجيل لوقا) في الاصحاح الأول فيشارة الملاك لمريم
٣١ «وها أنت ستحبلين وتلدن ابناً تسميه يسوع ٣٢ هذا يكون عطياً ومن
العلي يدعى ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه ٣٣ ويملك على بيت يعقوب إلى
الأبد ولا يكون لملكه نهاية»

وقد ذكرنا هذا النص وهذا تطبيقه على عيسى

٤ - قوله (أب أبدياً) أي لا يقص طاعته ولا تسبح شريعته إلى الأبد وهذه هي
شريعة محمد

٥ - قوله (رئيس السلام) ورئيس السلام هو الذي يقر السلام ويدعمه ويشهره
ومحمد كذلك فان دين الاسلام مشتق من لفظ السلام ونحية الاسلام هي (السلام
عليكم) والمسلمون (إدا خاطبهم المخدوم قالوا سلاماً)، وقال تعالى (وإن حجتوا
للسلم فاحسب له وتوكل على الله)

وهو الذي نشر السلام بين الناس فسم يصطهد أحد است عقدته المتخالفه للاسلام
كما قال تعالى (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) وقال «وإن أحد من
المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه»

وكان نصارى الشام وغيرهم يعمون ويأمون في ظل الاسلام ما لم يعموا في ظل
نصارى الروم ولذلك قالوا للمسلمين «اسم أحب إلينا من الروم وإن كانوا على
دينا» فعاشت الفرق المتخالفه في ظل أمر وسلام

وهذا النص لا يطبق على المسيح فإنه قال (ما حث لألقي سلاماً على الأرض

بل سيف) فلا يكون رئيساً للسلام

٦ - قوله ٠ «لنمو رياسته والسلام لا نهاية على كرسي داود وعلى مملكته بنوها ويعضدها بالحق والسر من الآن إلى الأبد»

وهو في طعة لندن سنة ١٨٢٢ هكذا «لكثر سلطانه وسلامه ليس له ماء على كرسي داود وعلى مملكته يجنس ليقمها ويعضدها بالانصاف ولعدل من الآن وإلى الأبد».

أي تكون لقدس حراً من مملكته وهو يقيمها ويعضدها بالانصاف والعدل كذلك فان لقدس وعلستين أصبحت حراً من دار الإسلام وأقامها وعصدها بالانصاف والعدل وستكون كذلك إلى الأبد وأما ما تراه من سيطرة اليهود على سيطرة مؤنثة كسيطرة الصليبيين ومنرى مصداق قول الرسول فيهم يا مسلمة سيقانون اليهود حتى يقول الحجر والشجر يا عبد الله يا مسلم هذ يهودي خلكم تعال واقتله .

البشارة الثامنة

جاء في (أشعيا) في الاصحاح الثاني والأربعين «هوذا عذري الذي اعطته مختاري الذي سرت به نفسي وصعدت روحي عليه فيخرج الحق للأمم ٢ لا يصيح ولا يرفع ولا يسمع في الشارع صوته قصة مرصوفة لا يقصف وفتيلة حامدة لا يطفى يخرج الحق لا بكل ولا يكسر حتى يضع الحق في الأرض وتنتظر الحرائر شريعته»

وهذه صفات رسول الله محمد فقد وضع الله روحه عليه كما قال تعالى (وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا)

وكان ﴿ لا يصيح ولا يرفع صوته فيما كان ﴾ صحابياً ولا فاحشاً ولا يسمع في الشارع صوته وقد دم القرآن الدين يرفعون أصواتهم فقال «وعص من صوته إن أنكر الأصوات لصوت الحمير»

وكان ﴿ منواصعاً لا يقصف قصة مرصوفة وقد شبه الرسول المؤمن بالرحلة التي إذا وقعت على عود حمر لم تكسره، قال ﴿ مثل المؤمن مثل الرحلة إذا أكلت طيباً وإذا وصعت وصعت طيباً وإذا وقعت على عود حمر لم تكسره»

وبه ﴿ حاهد لم بكل ولم يكسر حتى وضع الحق في الأرض ثم قال (وتنتظر الحرائر شريعته) أي ان دعوه للعالم أجمع ليست خاصة بالعرب، وقد حصل ذاك هذ المسمون شريعة الاسلام في العالم أجمع

وإكمال هذا النص من طعة لندن سنة ١٨٤٨ ٠ وأنا الرب قد دعوتك نابير فأمسك بيدك وأحفظك وأجعلك عهداً للشعب وبوراً للأمم « فإن الله تعهد بحفظه بقوله «فأمسك بيدك وأحفظك» وهو مثل قوله تعالى (والله يعصمك من الناس) « وكان كما وعد

(١) دليل القاري ٧٧-٧٩

البشارة التاسعة

جاء في (اشعيا) في الاصحاح الحادى والعشرين من طبعة لندن سنة ١٨٢٢ .
 « ٧ قال لي الرب اذهب وأقيم الديديان ليصر بم يري فأصغر مركب فارسيين
 أحدهما راكب حمار والآخر راكب جمل وتواقب حريصاً تواقباً شديداً وإذا
 برحل راكب رواجاً من المرساة فأجاب وقال سقطت قد سقطت بابل وجميع أصنام
 أهلها إنكسرت منقطة إلى الأرض »

والنص في السح القديمة هكذا « قيل لي هم باطرون فأنظر ماذا ترى؟ فقلت أرى
 راكبين مقبلين أحدهما على حمار والآخر على جمل يقول أحدهما لصاحبه سقط بابل
 وأصنامها للصخر » (١)

قال ابن تيمية - « قلوا فراكب الحمار هو المسيح، وراكب الحمل هو محمد ﷺ
 وهو أشهر مركوب الحمل من المسيح مركوب الحمار وبمحمد ﷺ سقطت
 بابل » (٢)

وقال الفارابي « فراكب الحمار المسيح عليه السلام وراكب الحمل محمد عليه
 السلام » ومحمد عليه السلام أسقط أصنام بابل وغيرها » (٣)

وحاء في (الفارابي) « والمراد براكب الحمار عيسى وراكب الحمل محمد عليهما
 افضل الصلاة والسلام إذ لم يسمع عن عيسى إنه ركب الأيل بل الخنثى حين دخل
 إلى اورشليم » (٤)

وام قوله (وأجعلك عهداً للشعب ويوراً بالأسم) فهو كقوله تعالى « يا أيها النبي
 يا أرسلاك شاهداً ومشرراً ومديراً » الآية بعده وسراجاً منيراً »

وفي لسح القديمة (مشفح ولا يلد لصاحبه ليس هم كالفصبة الضعيفة)
 ومعنى (مشفح) محمد قد أبو محمد من قبيلة مشفح محمد بنعير شك وعشير
 إسمهم يقولون شمش لاها إذا أرادوا أن يقولوا محمد لله وإذا كان محمد شمش
 فمشفح محمد بنعير شك » (٥)

وعند انصارى إن هذا النص في المسيح كما جاء في بحيل مى في الاصحاح
 الثاني عشر ٢٤

وبما كان النص في (اشعيا) كما ذكرنا (هود عدي) والمسيح في عهدهم إلى حوله
 لكاتب إلى (هود فتاي) لسهل القبول بأنه ابن لله ولكلا يتناقص

ولمحيب أنه في الطبعة لوحدة نجد هدين لصين هي (شعب) تجده (هو)
 عدي) وفي (متى) تجده (هودا فتاي) ويجيبك إلى اشعيا وهو في عاية العت

ثم كيف يطلق هذا على المسيح الذي أهين وقس ونص عليه - كما يقولون - في
 أصحبه أكثر من ثلاثة فروع مصدردين وهذا نص يقول « يخرج الحق لا بكل
 ينكسر حتى يصح الحق في الأرض » ؟

إنه تمحل عجيب في تطبيق النص ودو للث يقرأ ويهمهم

(١) الأجوبة الفاخرة ٢٤٨، الجواب الصحيح ٣/٣٢٣، هداية الخبير ٤٠٠

(٢) الجواب الصحيح ٣/٣٢٣

(٣) الأجوبة الفاخرة ٢٤٨

(٤) الفارابي ٣٩٧

(١) هداية الخبير هامش دين الفارابي ص ٥

البشارة العاشرة

قال (اشعيا) في الاصحاح الرابع والخمسين

«ترعني أينها العاقر لبي لم تند شدي بانترسم أينها التي لم تمحص لأن سي لمسوحته أكثر من بني دت انعل قال الرب أوسعي مكان حيمتك ولتيسط شقن مساكنك لا تمسكي أحبي احبابك وشدي أوتارك لأنك تمدين اي اليمين وإلى اليسر ويرث سلكك أي ويعمر مدنا حرة لا تخافي لأنك لا تخربن. ولا تخجلي لأنك لا تسحين فإنك تسين حزبي صدك وعدك ترميك لا تذكره بعد لأن بعلك هو صاحبك رب الجنود اسمه ووليك قدوس إسرائيل اله كل الأرض يدعى لحيطه تركتك وجرهم عظمة ساحمك يعصن العصب حجت وحيي عند لحطة وباحسان ابدي أرحمك قاد وليك الرب فان احب ترول والاكام ترعرع أما حسبي فلا يرون عند وعهد سلامي لا يترعرع قال راحمك الرب أينها لدسة المضطرة عبر لمتعربة هاندا أنسي بالائمد حجازتك وباليافوت الأرزق أؤسك وأجعل شرفك ياقون وأبوابك حجارة هرمية وكل تخومك حجارة كريمة وكل بيك تلامد الرب وسلام سيك كثيراً بالترتئين بعينة من العلم فلا تخافين وعن الارتعاب فلا يذوكم من اجتماع عليك فانك يسقط. كل آلة صؤرت صدك لا تنجح وكل لسان يقوم عندك في القضاء تحكمين عنه هذا ميراث عبيد الرب وبرهم من عبيدي يقول الرب»

و وصح انه يعني في هذا النص مكة المكرمه وذلك من وجوه

١- قوله (ترعني أينها العاقر التي لم تند) فهو يعني بالعافر مكة لأنها لم تلد سباً قبل محمد - محمد أو بن بي ظهر فيها قال تعالى «لتندر قوماً ما أنذر آبؤهم فهم عاقلون» وقال «سدر قوم ما أناهم من ندير من قبلك لعلهم يهتدون»

قال شيخ الإسلام ابن تيمية «يعني بالعافر مكة لأنها لم تند قبل محمد النبي ﷺ سبياً ولا يجوز أن يريد بالعافر بيت المقدس لأنه بيت الأنبياء ومعدن الوحي وقد ولد أنبياء كثير» (١)

٢- قوله (ويرث سلكك أي ويعمر مدناً حرة) وهم العرب الذين خرجوا برسالة الاسلام ورثوا الأمم وعمرها مدناً حرة كما قال

٣- قوله «ووليك قدوس إسرائيل اله كل الأرض يدعى» أي يدعى رب العالمين لا اله شعب معين كما في النوراة إن الله اله إسرائيل ورهم قال تعالى (الحمد لله رب العالمين).

٤- قوله (فان الحبال ترول والاكام ترعرع) أما احساني فلا يرون عند ذلك لأن رسالة الاسلام حادثة وهي حاقه نشرايع وتعظيم البيت من شعائره وهو كذلك إلى قيام الساعة

٥- قوله (هاندا أنسي بالائمد حجازتك وباليافوت الأرزق أؤسك) ولم توجد هذه الصفات إلا لمكة (ولأن المهدي من سبي العباس والملك قنه وبعد تأموا في بناء المسجد الحرام بالأحجار النفيسة والذهب والأصباغ والالوارود وحملت تبجان بالملك ودخانهم فحليت بها الكعبة حتى إن صفوف الحرم تأخذ بالبصر» (٢)

٦- قوله (وسلام بئيك كثير) وذلك لأن تحية المسلمين السلام فهم يحيى بعضهم بعضا بقوله (السلام عليكم)

٧- قوله (بعيدة عن الطم فلا تخافين وعن الارتعاب فلا يذوكم) وذلك لأنه حرم ابن مال تعالى «أولم يروا أن جعلنا حرمنا أما ويتحفظ الناس من حولهم» وقال «ومن فعله كان آمناً» وذلك ببركة دعاء إبراهيم عليه السلام (وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً) فإذا رأى الرجل قاتل أبيه في الحرم لا يتعرض له

(١) الجواب الصحيح ٣/ ٣٢٧ وانظر هداية الخياري ٤٠٢
(٢) الأخوية الصادرة ٢٤٩

وقوله (معيدة عن نظم) مصداق قوله تعالى (ومن يرد فيه بإلحاد شططه نذقه عذاب اليم)

٨ - قوله (من اجتمع عليك فاليت سقط كن آفة صوّرت صدك لا مسجع وكل لسان يقوم عليك في لعنة محكمين عليه) وهذا هو معنى آفة ديبه بكيف أدله وأهلكه كما فعل رسا بأصحاب لفس

أهباك أوصح من هذا النص على قدسيه مكة وتشريفها وتشريف أهله حمة رسا الإسلام؟

البشارة الحادية عشرة

حاء في (اشعيا) في الاصحاح الستين
«قومي استيري لأله قد جاء نورك ومجد الرب اشرف عليك لأنه ها هي الظلمة تعطي الأرض والظلام الدامس الأمم أما عليك فيشرق الرب ومجده عليك يرى فتسير الأمم في نورك والملوك في صيلاء اشراقك

إرغمي عبيدك حوالبك واسطري هذا اجتماعهم كلهم جاؤوا إليك يأتبك نوك من بعيد وتحمل سائك على الأيدي حيثند نظرين وتبرين ويحمو قلبك ويتسع لأنه تتحور إليك ثروة البحر ويأتي إليك عبي الأمم ، تعطيك كثرة الخيال سكران مديان وعيفة كنها تأتي من ساء تحمل دها وسانا وبشر نساييح الرب كل عجم قيدار تجتمع إليك كناش سايوت تخدمك تصعد مقبولة على مذبحي وأرب بيت محامي

وسو العريب يسون أسوارك ومنوكهم يخدمونك وسمع انوبك دائها سهاراً وليلاً لا تعلق وشعبك كلهم أبرار إلى الأبد يرون الأرض عصص عري عمل يدي لا تتحد

وهذا النص وصف لمكة وبنت الله الحرام ووصف للحج فإن في هذا النص أموراً -

١ - قوله «قومي استيري لأله ها هي الظلمة تعطي الأرض هذا» وصف لحاله أهل الأرض عند اشراق نور الإسلام فقد كانوا في ظلمة خالكة كما قال تعالى «ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس»

٢ - قوله (تسير الأمم في نورك والملوك في صيلاء اشراقك) وهذا هو فقد سارت للأمم ولا تزال تسير في نور الإسلام وإشراقه

٣ - قوله (قد اجتمعوا كلهم جازؤ إليث ، يأتيك سوك من بعيد) هذا وصفه
لمشهد الخج فإن المسلمين يجتمعون ويأتونها من بعيد
وفي النسخ القديمة (وتجمع إليث عساكر الأمم)^(١) وهو كذلك

٤ - قوله (تعطيت كثرة خيال) وهذا واضح في وصف قدوم وفد الخجاج
فيهم كانوا يجيئون على الخيول حتى تعطي مكة وكذلك عند سحر

٥ - قوله (وتشتر سابع لرب) وهذا وصف لتلبية عبد الخج فإن الخاج يلين
من مكان الآخر م رافعا صوته بقوله إليك لديهم بيتك ، بيتك لا شريك لك بيتك ،
إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك

٦ - قوله (كل عجم يدر يجتمع إليك وكباش سايوت تحمض نضعد مصولة على
مذيحي) وهذا وصف يسبح في يوم البحر وفيدار ويايوت من اولاد اسماعيل لما
ذكرنا

٧ - قوله (وسو العريب يسون اسوارك وملوكهم يحدمونك) وهذا شأن كل مسلم
وموك المسلمين وأمرؤهم في بفاع يسا يحدمون الكعبة عظيمة

٨ - قوله (ونفتح ابوابك دثا هاراً وليلاً لا تعلق) وهذا وصف لكعبة معظمة
فان ابوابها مفتوحة دثا لا تعلق لا في ليل ولا في نهار ولا ينقطع عنها الطرف في
ساعة من ليل أو نهار

٩ - قوله (وشعك كلهم أترر لي لأند يرثون الأرض) وهم كدث لأهم حافلة
لأمم وبهم حاتم ليس فهم يرثون الأرض كما قال تعالى في وصف هذه الأمة (وأما
كتب في الربور من بعد ان ذكر ان الأرض يرثها عبادي الصالحون) فلا تأتي بعدهم أمة
ولا دين حتى تقوم الساعة

ولا يطبق هذا الوصف على مكان آخر غير الكعبة لمعظمة رادف لله تعالى
وتشريفها

البشارة الثانية عشرة

جاء في الرموز المائة والناسع والأربعين من مرامير داود

« ليسبح الأنبياء بمجد ليرعوا على مصاحهم سويبات الله في أفواههم وسيف
دو حدين في بلدهم لصعوا نفمة في الأمم وتأديبات في الشعوب لأسر ملوكهم بقبود
وشرفانهم بكيول من حديد ليعرروهم بالحكم المكتوب »

وهذا النص في النسخ القديمة هكذا

« لبرح الخلاق من صطفى الله تعالى به أمه وأعطاه نصر وسدد الصالحين
مهم بالكرامة سبحوه على مصاحهم ويكبرون الله تعالى بأصوات مرفعة بأيديهم
سيوف دواب شعرتين لينقم بهم من الأمم الذين لا يعدونه »^(١) وهذا النص في
وصف الأمة المحمدية من وجوه

١ - قوله (يسبحوه على مصاحهم) يشير إلى الذين وصهم الله تعالى بقوله
(الذين يدكرون الله فيما وعدوا) وعلى حوهم) وهم المسلمون

٢ - قوله (يكبرون الله تعالى بأصوات مرفعة) يشير إلى رفع الأذان بالكبير

٣ - قوله (سيف دو حدين في يدهم) وهذا وصف للسيف العربية ذات الحدين

٤ - قوله (لصعوا نفمة في الأمم وتأديبات في الشعوب لأسر ملوكهم بقبود
وشرفانهم بكيول من حديد) وهذا ما حصل للأمة الإسلامية وحيش الإسلام فقد
أسروا الملوك وكنلوا شرفاءهم بحديد كالحمران وغيره

قال الإمام القرافي « يشير صلوات الله عليه إلى هذه الأمة ورفع أصواتهم
بالأدانات عليه لم يكن لغيرها من الأمم والسيوف العربية نوات شعرتين والمحمية لها
شفرة واحدة وانقم الله تعالى بهم من الأمم »^(٢)

(١) الآخرة الفاجرة ٢٤٦ ، الخوف الصحيح ٣/٣١٤ ، هدية البحارى ١٨/٣٥٩
(٢) الآخرة الفاجرة ٢٤٦

البشارة الثالثة عشرة

جاء في (سمر التشية) في الاصحاح الثاني وثلاثين .

« ٢١ هم أعاروني بما ليس إياها أعاطوني بأب طيلهم فإن أعيرهم بما ليس شعباً بأمة عيبة أعيظهم »

وفي طبعة أخرى هكذا

« هم أعاروني بعير إله وأعصوني بمعبوداتهم الساطلة وأنا أيضاً أعيرهم بعير شعب وبشعب جاهل أعصهم »

والمراد بالشعب الجاهل العرب^(١) وقد كان يسمى عصر ما قبل الإسلام جاهلية قال تعالى : « هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويركيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لمي ضلال مبين » (الجمعة ٢)

وبحو هذا النص جاء في (اشعيا) في الاصحاح الخامس والستين « أصبحت إلى الذين لم يسألوا ووجدت من الذين لم يطلبوني قلت ها أنذا لأمة لم تسم باسمي بسطت يدي طول النهار إلى شعب متمرد غير صالح وراء أفكاره »

وفي طبعة أخرى هكذا

« صلي الذين لم يسألوني قبل ووجدني الذين لم يطلبوني قلت ها أنذا إلى الأمة الذين لم يدعوا باسمي بسطت يدي طول النهار إلى شعب غير مؤمن الذي يسلك بطريق غير صالح وراء أفكارهم . . . »

« فالمراد بالذين لم يسألوني ولم يطلبوني العرب لأنهم كانوا غير واقفين على ذات

(١) إظهار الحق ٢/ ٢٤٩

(١) إظهار الحق ٢/ ٢٦٦ ٢٦٧

الله وصماته وشرائعه فما كانوا سائلين عن الله وطالبن له كما قال تعالى في سورة آل عمران (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لمي ضلال مبين) «^(١)

(مرصوص)

وقوله (ارتخت أبدنيا أمسكا صيق ووجع كالمالحص) يصدق قوله ﴿﴾
(نصرت بالرعب مسيرة شهر)

البشارة الرابعة عشرة

جاء في (اشعب) في الاصحاح الحادي والأربعين

« ٢ من أنهص من المشرق الذي يلاقيه ابصر عند رحله دفع أمامه أنما وعن
مديك منطه جعدهم كالتراب يسيعه وكلعش المدري بموسه ٣ مر سأل في طريقه
يسلكه برجله ٤ من فعن وصع دعيأ الأحياء من البدء أنا لرب الأول ومع
الآخرين أنا هو »

وهذا وصف لسيدنا محمد الذي أنهصه الله من لشرق ولاقاه ابصر عند رحله
ووصف لأمه العظيمة

ويجوز أن لوصف ما جاء في (أرب) في الاصحاح السادس

« هكذا قال الرب هوذا شعب ودم من أرض الشمال وأمة عظيمة يقوم من
أقاصي الأرض يمسك القوس والرمح هي فاسة لا ترحم ، صوتها كالبحر يجر
وعلى خيل تركب مصطفه كاسنان لمحاربين يا أمة صهيون معاجرها
رتخت أبدنيا أمسكا صيق ووجع كالمالحص

لا تخرجوا إلى الحقل وفي الطريق لا تمشوا لأن سبب العدو خوف من
جهة »

فمراد بالامه لعظيمة لبي تقوم من أقاصي الأرض هم لعرب أهل لغوس
والرمح

وقوله (فاسة لا ترحم) يصدقه قوله تعالى (أشداء على الكفار رحماء بينهم)

وقوله (ترك الخيل) واضح

وقوله (مصطفه كاسنان) يصدق قوله تعالى (يقاتلون في سببه صفاً كأنهم بنيان)

البشارة الخامسة عشرة

« قال حربان عليه السلام في سوته بهدد اليهود بـ إن الله مظهرهم عليهم
وذا عث فيهم نبياً ويرى عليهم كتاباً ومحمدكم رفانكم فيهم ويكم ويدلوكم بالخص
ويخرج رجال بني قيدر في جماعات الشعوب معهم ملائكة على حيل نصر متسلمين
فيحيطون بكم ويكون عاقبتكم إن لدر»^(١)

ونقله في الخواب الصحيح عن دابان وحاء فيه « وقال ترون الملائكة
حين يبص وهذا ما نواترت به الآثار أن الملائكة كانت ترون على الخيل البص
برلت يوم بدر لصبر النبي ﷺ وأمته وبرلت يوم الاحزاب وأحاطت
قريظة»^(٢)

قال تعالى في وقعه بدر « إذ تستعشون ربكم فيستجاب لكم في محمدكم بألف من
الملائكة مردفين » (الأنعام ٩)

وقال في الاحزاب « فأرسل عليهم ريحاً وحشوداً لم تروها »
(صحيح البخاري ومسلم) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال « دار
رسول الله ﷺ يوم أحد ومعه رجلاان يقاتلان عنهما ثياب بيض كشفت لهما
رأينها قبل ولا بعد »

(١) الأخوة المأخرة ٢٥٨ ، هدي به بخاري بهامش دين العارقي ص ٦

(٢) الخواب الصحيح ٣/ ٣٣١ ٣٣٢

البشارة السادسة عشرة

حاء في (سفر دانيال) في الاصحاح الثاني

٣١ أنت أيها الملك كنت تنظر وإذا تمثال عظيم هذا التمثال العظيم المهي
حداً وقف قبلك ومطره هائل ٣٢ رأس هذا التمثال من ذهب جيد صدره
ودراعا من فضة بطنه وفخذه من نحاس ٣٣ ساقه من حديد قدماء بعضها
من حديد والبعض من حفر ٣٤ كنت تنظر إلى أن قطع حجر غير يدب فصر
التمثال على قدميه وتبين من حديد وحفر فسمعهم ٣٥ فاستحق حينئذ الحديد
والخرف والنحاس والفضة والذهب معد وصارت كعصافه السدر في الصيف فحملتها
الريح فلم يوجد لها مكان أما الحجر الذي صرت التمثال فصار حجلاً كبيراً وملاً
الأرض كلها

٣٦ هذا هو الحلم فخير بغيره فدام الملك

٣٧ أنت أيها الملك ملك ملوك لأن إله السماوات أعطاك مملكة واقتداراً وسلطاناً
وفجراً ٣٨ وحينئذ يسكن بنو بشر ووحوش السر وطيور السماء دفعها ليديك
وسلطانك عليها جميعها فأنت هذا الرأس من ذهب ٣٩ وبعدك تقوم مملكة أخرى
أصغر منك ومملكته تاتيه أخرى من نحاس فتسلط على كل الأرض ٤٠ وتكون
مملكته رابعة صلبة كحديد لأن الحديد يدق وتسحق كل شيء أو كالحديد الذي يكسر
تسحق وتسحق كل هؤلاء ٤١ وعماريت تقدمين والأصابع بعضها من حفر الصغار
والبعض من حديد فالمملكة تكون منقسمة ويكون فيها قوة الحديد من حيث أنك
رأيت الحديد محطاً بحرف النطير ٤٢ وأصابع القدمين بعضها من حديد والبعض
من حفر فبعض المملكة يكون قوياً والبعض بعضاً ٤٤ وفي أيام هؤلاء الملوك
هيم إله السماوات لمملكة لن تفرص أبداً ومملكها لا يترد لشعب آخر وتسحق وتسمى
ثل هذه الممالك وهي تثبت إلى الأبد

حاء في (إظهار الحق) « فلما راد بالمملكة الأولى سيطرة محتصر ، وبالمملكة

لثانية سلطة انادونيس الذين تسلطوا بعد قتل بدشصر من يحتصر كى هو مصرح في الباب الخامس من الكتاب المذكور وسلطتهم كانت ضعيفة بالسنة إلى سلطنة انكندانيين والمراد بممكنه لثلاثه سلطنة الكنديين لأن فورس ملت إيرانيين هو برعم انقيسين كبحرو تسلط على دين من ميلاد المسيح بحمسة وست وثلاثين سنة ، ولما كان الكنديون على السلطة لفاهرة فكأنهم كانوا متسلطين على جميع الأرض . والمراد بملكه الرابعة سلطه سكندر بن فيموس الرومي الذي تولى على ديار فارس من ميلاد المسيح ثمانية وثلاثين سنة عهد السلطان كان في القرون بمنزلة الحديد ثم جعل هذا السلطان سبطه فارس مملكة على طوائف ديوك فبعد هذه السلطة ضعيفة إلى ظهور لساسانيين ثم صارت قوية بعد ظهورهم فكانت ضعيفة نادرة وقوية تارة وتوتد في عهد نوشيروان (محمد بن عبد الله) وأعطاه الله السلطة الطاهرية والباطنية وقد تسبط منعوه في مدة قبيضة شرقا وغربا وعلى جميع ديار فارس التي كانت هذه لرؤيا وتفسيرها متعللين بها في هذه السلطة الأبدية التي لا تنقضي وملكها لا تعطى لشعب آخر (١)

البشارة السابعة عشرة

حاء في (سفر الكويز) في الاصحاح التاسع والأربعين

١٠ فلا يروى القصص من يهودا والمدر من فحده حتى يحيى الذي له الكل وبناه ستطر الأمم

وهذا النص هو من السح انعرة المطبوعة سنة ١٧٢٢ وسنة ١٧٧٣ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤١ وسنة ١٨٤٤

وفي ترجمة عمره سنة ١٨١١ (وإليه تجمع الشعوب) (٢)

المراد بالقصص الحكم والسلطة ، وقد زال القصص من آي يهودا قبل ظهور عيسى عليه السلام عقداً سنائة سنة (٣)

والمراد بالمدر من فحده عيسى لأنه من فحده يهودا فإنه بعد روال حكم آل يهودا سم يحيى صاحب شريعته إلا عيسى حاء في إنجيل متى في الاصحاح الثاني « يا وبنت يا بيت لحم أرض يهودا أنت الصغرى بين رؤساء يهودا لأن منك يخرج مدبر يرعى شعب اسرائيل »

وهذا الكلام في حق عيسى فهو المدر

وفي هذا النص دلالة على يحيى سيدنا محمد بعد روال السلطة والحكم من آل يهودا وبعد روال المدر وهو عيسى

قال فيه « حتى يحيى الذي له الكل وبناه ستطر الأمم » وفي طبعة أخرى (وإليه تجمع الشعوب) وهذه صفات سيدنا محمد الذي له الكل وهو حاتم النبيين

(١) إظهار الحق ٢/ ٢٥٢ - إخوان المسيح ٧٩

(٢) إظهار الحق ٢/ ٢٥٣

(١) إظهار الحق ٢/ ٢٦٨ - ٢٦٩

وقد عبث المترجمون بهذا النص عبثاً عجيباً .

ففي الترجمة المطبوعة سنة ١٨١١ هـ : « فلا يروى المصعب من يهودا والرسول »
من تحت أمره إلى أن يجيء الذي هو له وإليه تجتمع الشعوب »

والمقصود بالرسم للتدبير

وفي لترجمه المطبوعة بسنة ١٩٥٢ وطبعة بيروت سنة ١٩٦١ هـ : «
يرول قضيب من يهودا ومشتري من بين رحليه حتى يأتي شبلون وله يكون حشوب
شعوب » .

« فانظر إلى اختلاف توراتهم التي يتمسكون بها فهي كل نسخة من نسخة
المطبوعة خلاف ما في النسخة الأخرى ولم تجمع سمكتان على كلام واحد » (١)

البشارة الثامنة عشرة

جاء في (سفر ملاحى) في الاصحاح الرابع

« فهودا يأتي اليوم المتقد كالنور وكل المسكرين وكل فاعلي الشر يكونون قشاً
ويحرقهم اليوم لأنني قال رب الجنود فلا يبقى هم أصلاً ولا فرعاً

ها أند، أرسل إليكم إيلياء النبي قبل عي، يوم الرب العظيم والمخوف فيرد قلب
الآباء على الآساء وقلب الآساء على آباءهم لئلا اتني وأصرب الأرض بلع »

و (إيليا) ليس علمياً عن شخص بل هو رمز حياء في (المجلد مرقس) في
الاصحاح الثامن « ٢٧ ثم حرح يسوع وتلاميذه إلى قرى قصريه هلبس وفي
الطريق سأل تلاميذه قائلاً هم من يعوب الناس أي أبا ؟

٢٨ فأجابوا يوحنا المعمدان ، وأخرون إيليا ، وأخرون واحد من الأنبياء

٢٩ فقال لهم . واسم من تصوبون أي أبا ؟

فاجاب بطرس وقال له . أنت المسيح »

وبحق يرى أن المقصود بإيلياء محمد لأمر

١ - قوله (ها أند، أرسل إليكم إيلياء النبي قبل عي، يوم الرب العظيم
المخوف) ومحمد حاتم السير وهو قد أرسل بين يدي الساعة كما قال « بعث أنا
الساعة كهانير » وقرن بين اصغيه الوسطى والسابعة وقال بعثت في نفس
ساعة .

٢ - قوله (فيرد قلب الآء على الآساء وقلب الآساء على آباءهم) وهذه صفة محمد
ﷺ الذي رد قلب الآباء على الآباء فصع قل الأولاد حشية الفقر (ولا تقتلوا
أدكم حشية إملاق) ومع وأد لسات (وإذا الموء وده سثلت بأي دب قتلت) وأمر

بتربيتهم وتعليمهم

ورد قس لاء على لاء فجمع طاعة الوالدين بعد طاعة الله وجمع غفولهم من الكنائس ومن الموبعات من هو بعد شرك بالله وامر بطاعتها وحسن معاملتها وادعاء لها وقصى ريك الا تعبدوا ولا إياه وبالوالدين إحساناً ما يلبس عبدكم لكر حدها أو كلالها فلا تغل لها أف ولا تنهرهم وقول لها قولاً كريماً وجمعها هنا حناج الدل من الرحمة وقول رب رجهما كما ربي صغير

وامر بحسن صحبتها ولو كان مشركاً وإب حامداً على أن يشرك به ما لم يكن ذلك به عثم فلا تطعهي وصاحبها في سبب معروف

٣ - ان انبياء دمر عن أحد د وانديس على ذلك أن اليهود كثير ما يراعون حساباً أحد في تفسير الايات وهذا احسان معتبر في شريعتهم . وإذا لاحظنا هذه القاعة في هذا الاسم عبي (يدياء) بره موافقاً لاسم (أحد) لأن كلاً مني ثلاثة وجمعها (ايلييه) (أحد) وهم اسم يسا عليه الصلاة والسلام

ودهم انصارى إلى أن يلبه هو يوحنا المعمدان أى يحى عليه السلام بدلالة جاء في (انجيل متى) في الاصحاح السابع عشر

١٠ - وسأله تلاميذه قائلين فلماذا يقول لكسة أن يبي يسغي أن يأتي أولاً ؟ فأجاب يسوع وقال هم إن يبي يأتي أولاً ويرد كل شيء ١٢ ولكي أقول لكم أن يبي قد جاء وهم يعرفوه بل عملوا به كل ما أرادوا كذلك من الاسباب انهم يتألم منهم حيث أنهم انهم انه قال لهم عن يوحنا المعمدان

وهذا مردود محملة أمور منها

١ - ما قاله يوحنا عن نفسه حين سئل هل أنت إيليا ؟ فأجاب لا وهو صريح في أنه ليس انبياء ولا نبياء مروهون عن انكذب جاء في (انجيل يوحنا) في الاصحاح لأول

(١) لمارق ٢٨٧

١٩ - وهذه هي شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من اورشليم كهنة ولاويين ليسألوه من أنت ؟ ٢٠ فاعترف ولم ينكر وأقر أني لست أن المسيح ٢١ فسألوه إذاً ماذا ؟ إيليا أنت ؟ فقال لست أن . النبي أنت ؟ فأجاب لا

فسألوه وقالوا له هي بالك تعمد ان كنت لست المسيح ولا إيليا ولا انبي ؟ وهم واضح وصريح

٢ - البصوص الأخرى المبثوثة في الأناجيل تسمى أن يكون إيل هو يوحنا جاء في (انجيل لوقا) في شفاء المصفي في الاصحاح التاسع

٧ - لأن قوماً كانوا يقولون أن يوحنا قد قام من الأموات ٨ وقوماً أن إيل طهر وأحر أن نبياً من القدماء قام

فهم كانوا ينتظرون ظهور إيل بعد موت يوحنا

وحاء في (انجيل مرقس) في الاصحاح الثامن

٢٧ - ثم حرح يسوع وتلاميذه إلى فرى قيصرية فيلبس وفي الطريق سأل تلاميذه قائلاً هم من تصور اناس انبي أنا ؟

٢٨ - فأجابوا يوحنا المعمدان وأخرون إيل وآخرون واحد من الأنبياء

٢٩ فقال هم واسم من تقولون انبي أنا ؟ فأجاب بطرس وقال له أنت المسيح

فحين يرى أن المسيح لم يجر تلاميذه أن إيل هو يوحنا حين را هم يفصلون بينهما

وحاء بحو هذا النص في (انجيل لوقا) في الاصحاح التاسع ١٨ ، ١٩

وحاء في (انجيل متى) في الاصحاح الحادى عشر

١١ - اخق أقول لكم لم يعم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان .

ونكن الأصغر في مكتوب السماوات أعظم منه

١٢ ومن أيدهم يوحنا المعمدان إلى الآن ملكوت السموات يعصّب والمعاصيون
يخبطون به ١٣ لأن جميع الأنبياء والاموس إلى يوحنا تنبأوا
١٤ ومن أردتم أن تقتنوا فهذا هو إيليا المرمع أن يأتي. ١٥ من له أذن للسمع
فليسمع ١
فهذا النص صريح في أن إيسا هو غير يوحنا .

٣ - ثم ان النص الذي جاء في البشارة لا ينطبق على يوحنا لأن إيليا كما هو في
النص يعني نيل عيني يوم الرب اليوم العظيم المخوف أي قبل يوم القيامة ومعنى ذلك أنه
يكون آخر الأنبياء وإلا فجميع الأنبياء هم قس يوم القيامة ويوحنا ليس كذلك لأنه
قتل في زمن عيسى . جاء في الاصحاح الرابع عشر من إنجيل متى أن هيرودوس قطع
رأسه وأحضره على طبق ١٠ : فأرسل وقطع رأس يوحنا في السجن ١١ فأحضر
رأسه على طبق ودفع به إلى الصبيّة فحاط به إلى أمها ١٣ فلما سمع يسوع بصرف
من هناك في سمينة إلى موضع حلاء منفرداً ١٤

وانظر ، نجيب مرفس في الاصحاح لسادس

وعند النصاري أن تلاميذ المسيح هم رؤس كما جاء في إنجيل لوقا ١٧ : ٥ : فقال
أرسل للرب رد إيمان ١

والرسل هنا هم تلاميذ المسيح والمقصود بالرب هو المسيح تعالى الله عما يقولون
(بولس) عندهم رسول وعندهم رسل آخرون (نظر أعمال الرسل) فكيف يصدق
هذا النص على يوحنا المعمدان وقد جاء بعده رسل كثيرون كما يعتد نص ١
وعند أن عيسى رسول وقد عاش بعد يوحنا فلا يصح أن يكون يوحنا هو رب

٤ - ثم أن ما جاء في البشارة أن إنياء يرد قلب الآباء على الآباء وقلب لآباء على
آبائهم أي تكون تعليماته نافذة يؤمن بها الناس ويطلقونها فيرد بها قلوب لآباء
والأبناء

وهذا لا ينطبق على يوحنا لأن بني إسرائيل كذبوه ولم يؤمنوا به ورفضوه وقتلوه

قال المسيح كما جاء في (إنجيل متى) في الاصحاح الحادي والعشرين ٣٢ :
لأن يوحنا جاءكم في طريق الحق فلم تؤمنوا به ١

فهم إذن لم يؤمنوا به ورفضوا تعاليمه وقتلوه فكيف ينطبق عليه هذه البشارة ؟

إن هذه البشارة تنطبق على محمد الذي آمن به الناس وصدقوه وسعدوا تعاليمه فردّ
قلوب الآباء والأبناء

٥ - ثم أين التعليمات التي جاء بها يوحنا المعمدان هذا الخصوص أو غيره ؟

إسّا لم نجد شيئاً من تعليمات يوحنا ولم تذكر الأناجيل عنها شيئاً فلا تعلم تعليماته
بشأن الآباء والأبناء أو بعير هذا الشأن

ولذا فإن البشارة لا تنطبق عليه وقد نبي هو ذلك عن نفسه ، فتكون هذه بشارته
بظهور سيدنا محمد وهي تنطبق عليه تمام الانطباق

البشارة التاسعة عشرة

جاء في (إنجيل يوحنا) في الاصحاح الرابع عشر

« ١٦ وأنا أطلب من الآب فيعطيكُم مارقليطاً آخر يثبت معكم إلى الأبد

١٧ روح الحق الذي لا يستطيع العلم أن يسله لأنه لا يراه ولا يعرفه

٢٦ والمارقليط روح القدس الذي يرسله الآب باسمي هو يعلمكم كل شيء
ويذكركم كل ما قلته لكم »

وفي الاصحاح الخامس عشر

« ٢٦ وإذا جاء المارقليط لدى أرسله إليكم من الآب روح الحق الذي من
الآب فهو يشهد لي »

وفي الاصحاح السادس عشر

« ٧ إن لم أنصو لا يأتكم المارقليط ولكن إن ذهبت أرسله إليكم

« ٨ ومنى جاء ذلك ليك لعالم على خطية وعنى بر وعنى دينونة ومنى
ذلك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما سمع
يتكلم به ويحبركم بأموالنية ذلك يمجدي لأنه يأخذ مما لي ويحبركم »

هذه النصوص من طبعة الموضع سنة ١٨٧٦ والمارقليط هو الخمد و الخمد
أحمد ويوحنا

جاء في (الأخوة المأخرة) « و المارقليط عبد النصارى الخمد وبين الخمد
وجهورهم أنه المحلص »^(١)

(١) الأخوة المأخرة ٢٣٩

وحاء في (هذابة الخياري) « والمارقليط بلغتهم لفظ من الفاظ الخمد أما أحمد
أو محمد أو محمود ويحو ذلك وهو في الإنجيل الخبيثي بونقليس والدليل عليه
قول يوشع من عمل حسنه يكون له مارقليط حيد أي حيد جيد »^(٢)

وفي (سيرة ابن هشام) « فلو قد جاء المحمداً هو الذي يرسله الله إليكم من
عبد الرب روح القدس هذا الذي من عبد الرب حرح فهو شهيد علي وأنتم
أيضاً »

والمحمداً بالسريانية محمد وهو بالرومية المارقليطس^(٣)

ويترجمه كثير من النصارى بالعري أو المحلص والصواب ما ذكرناه ، حاء في
(قصص الأنبياء) « مارقليط » وهو تعريب لفظ بيريكنتوس اليونانية ومعناها الذي
له حمد كثير^(٤)

وذكر الأستاذ عبد الوهاب السحار أنه سأل العلامة الكبير الدكتور كارلويليسو
المستشرق الايطالي وهو حاصل على شهادة الدكتوراه في آداب اليهود اليونانية
القديمة وكان آنذاك في مصر

ما معنى « بيريكنتوس » ؟

فأجاسي بقوله إن النقص يعقوب إن هذه الكلمة معناها « اعري »

فقلت إنني أسأل الدكتور « كارلويليسو » الحاصل على الدكتوراه في آداب اللغة
اليونانية القديمة ولست أساس قسيساً

فقال إن معناها « الذي له حمد كثير »

فقلت هل ذلك يوافق أفضل التفصيل من (حمد) ؟

(١) هذابة الخياري ٣٦٦ - ٣٦٨ ، الخواب الصريح ٨١

(٢) سيرة ابن هشام ١٥٢ / ١ - ١٥٣ وانظر هذابة الخياري ص ١١١

(٣) قصص الأنبياء ٣٩٧

فقال : نعم

فقلت : إن رسول الله ﷺ من أسبغته (أحمد)

فقال : يا أحي أنت محمد كثيراً ثم فترقا

وقد رددت ذلك تشبهاً في معنى قوله تعالى حكاية عن المسيح « ومشرأ برسول
يأتي من بعدي اسمه أحمد »^(١)

ثم إن ورد ترجمة لفظ (فارسيط) بعدت أخرى في الإنجيل مختلفة يوحنا
المقصود به فهو في الإنجيل الحثي (برقيطس) وناصريه (المصحفاً) وباليونانية
(بيريكلتوس) ولكنها تعطي معنى (محمد)

فقد ذلك عن أن المقصود به سيدنا محمد كما قال تعالى « وإذ قال عيسى بن مريم
يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يدي من البشارة ومبشراً برسول
يأتي من بعدي اسمه أحمد »

ثم إن هذه المصووص تطبق على سيدنا محمد بعض النظر عن معنى لفظ
(لما رقت) من قوله (ليثبت معكم إلى الأبد) يعني أن رسالته خالدة ، و يوم الدين
ويبقى تشريعه نافذاً لا يسبح

وقوله (فهو يعلمكم بكل شيء) يطبق عليه ﷺ الذي لم يترك سائلاً من سائر
الخبر إلا دأ عليه ولا سبيلاً من سبل انشراحه لا حدرمه كما قال تعالى « ورب العالمين »
اكتساب نبياً لكل شيء وهدي ورحمة وبشرى للمسلمين «

وقال يهودي لأحد لصحابة أن سييكم يعلمكم كل شيء فقال له أحل
يعلمنا كل شيء

وإن قوله (يكت انعام على خطية وعلى مر وعلى دينة) هو أوضح دليل على
صفت سيدنا محمد الذي يكت انعام على الخطية وأقدهم على السر وفي بعض
الطبعات (يوبح لعالم على خطية) جاء في (الحواب المسيح) « أن قوله

(١) قصص الأنبياء حاشية ص ٣٩٧ - ٣٩٨

عيسى عليه السلام (يوبح العالم) يحمله النص الخلي على نوة نبيا خاتم النبيين
ﷺ لأنه كما هو معلوم قد وبع العالم ومع يصحك الأطفال ما فعله
القسيس رانكين في كتابه المسحى (رافع ليهان) لدي ألفه في لسان الأوردو إن لفظ
التوبح لا يوحى في الإنجيل ولا في ترجمة من تراجمه قال ، وما ذكره لمسلمون ليصدق
على محمد ﷺ صدق نبياً لأن محمد وبع وهذه كثيراً انتهى فسح الإنجيل
المرجمة قد ملأت العالم ولفظ (يوبح) أو (يكت) موجود فيها « الترجمة المطبوعة
في رومية البعطي سنة ١٦٧١ والمطبوعة في بيروت سنة ١٨٦٠ والمطبوعة سنة ١٨١٤
وسنة ١٨٢٥ وفي التراجم الفارسية المتعددة الطبع

إن في هذه الأيام مترجمي العربية والفارسية وأوردوا لفظ فارقيط في تراجمهم
لإنجيل لشهرته عند المسلمين في السبي ﷺ »

وقوله (وأمنى حاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إن جميع الحق لأنه لا يتكلم من
نفسه من كل ما يسمع يتكلم به) واضح فقد أرشد محمد العالم إلى جميع الحق ولم
يتكلم من نفسه بل كان يتكلم بما يحضره الله به كما قال تعالى « وما ينطق عن الهوى إن
هو إلا وحي يوحى »

وقوله (ويجركم بأمور آتية) يطبق عليه فقد كان هد شأن سيدنا محمد فقد أحبر
بأمور آتية في القرآن وأحدث كخبره بانتصار الروم على الفرس في مبع سنين
وأخبره بانتصار الإسلام وظهوره على الأديان وأخبره بظهور لدر في الحجاز وغيرها
من الأمور التي ذكرن طرفاً منها

وقوله (داك يحسنه لأنه يأخذ مما في وعمركم) يدل عليه أيضاً فقد يجد سيدنا
محمد عيسى عليه السلام في القرآن الكريم قال تعالى « إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله
يشرك بك كلمة من السماء اسمها المسيح عيسى بن مريم وحياً في الدنيا والآخرة ومن
المقرين ويكلم الناس في المهد وكهلاً ومن الصالحين »

وبره مما افتوت عليه لصاري من ادعاء الربوبية وبره عن الكذب الذي
ألصقته به وغير ذلك

فهذه المصووص تدل على أن عمداً هو المقصود بهذه الاشارات

(١) الحواب المسيح ٨٢-٨٣

البشارة العشرون

جاء في (إنجيل متى) في الاصحاح الثالث ١٥ وفي تلك الأيام جاء يوحنا المعمدان يكرز في برية اليهود قائلاً توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السماوات »

وجاء فيه في الاصحاح الرابع ١٧ من ذلك الزمان ابتداء يسوع يكرز ويقول توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السماوات »

وجاء في هذا الاصحاح أيضاً ٢٣ وكان يسوع يطوف كن الخليل يعلم أهل مجامعهم ويكرز بشارة الملكوت »

وجاء فيه في الاصحاح السادس ٩ فصلوا اسم هكذا أبنا انا في السماوات ليتقدس اسمك ١٠ ليأت ملكوتك »

وفيه في الاصحاح الحادي والعشرين ٤٣ لذلك أقول لكم إن ملكوت الله يسرع منكم ويعطى لأمة تعمل ثماره »

وفيه في الاصحاح الرابع والعشرين ١٣ ولكن الذي يصير إلى المسهى فقد يخلص ١٤ ويكرر ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادة لجميع الأمم ثم يأتي المنتهى »

وفي (إنجيل مرقس) في الاصحاح الأول ١٤ ويعلم أسلم يوحنا جاء يسوع إلى الخليل يكرز بشارة ملكوت الله ١٥ ويقول قد كمل الزمان وقرب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالإنجيل »

معنى الملكوت

يظهر من هذه المقربات أن المقصود بالملكوت هو دين جديد يرله الله إلى الخلق وهو - فيما نرى - الإسلام ولا يصح أن يكون النصرانية لأن قوله (اقترب ملكوت السماوات) يفسر من ذلك لأن النصرانية دين حاصل لا مقرب وكذا قوله (ليأت ملكوتك) فلو كان المقصود به النصرانية لم يصح لهذا الدعاء معنى ، وكذا قوله (إن ملكوت الله يسرع منكم) أى أن الرسالة تسرع منكم وقد برع منهم فعلاً وأعطي للعرب

جاء في (كتاب الإنجيل والصلب) « إنا سألتم ربنا مسيحاً ف هو الملكوت ؟ بكم هو ؟ أ هو الكسبة وإن لم يكن قد تشكل في زمن المسيح مثل هذه الكنيسة ومثل هذه الملة والجماعة فالمسيح وتلاميذه كانوا يدخلون (المياعوعا) المسمى (كشت كيس) كسائر اليهود ويصلون ويتعبدون ولم يحطروا على باله أحداث مذهب جديد أو جماعة جديدة وبناء على ذلك لم يتشكل ملكوت الله في زمن عيسى عليه السلام

فالكنيسة المتحشعة الصارخة تصع مرات في كل يوم « ليأت ملكوتك » (متى ٦ ١٠) مد أكثر من ألف وتسعمائة سنة لم تكن غير الجماعة لعيسوية يا للتصاد ، يا للعناد والعصيان ، لقد مضى تسعة عشر عاماً إلى الآن ستظهر قائلين (ليأت ملكوتك) فإن كان ملكوت الله هو الكسبة فما بال الكسبة تكرر بعصاها وبساق كل يوم هذا الدعاء وتطلب من الله أن يعث هم ملكوته ؟ »^(١)

وإدعاء أن المراد بالملكوت الكنيسة مردود ردها صاحب الكتاب ويردها الإنجيل عنه جاء في (إنجيل متى) ٢١ ٤٣ « لذلك أقول لكم أن ملكوت الله يسرع منكم ويعطى لأمة تعمل ثماره »

(١) الإنجيل والصلب ٧٦ - ٧٧

فلا يصح أن يكون معناه الكنيسة، ما معنى أن الكنيسة تسرع منكم وتعطي لأمة تعمل أثارها؟ وهكذا بقية لمصوص

وإنما هو - كما ذكرنا - تشير بدين حديد وهو الإسلام

جاء في (إظهار حق) «مظهر أن كلاً من يحيى وعيسى والخواريين والتلاميذ السبعين بشر ملكوت الله وبشر عيسى عليه السلام بالالفاظ التي شرع يحيى يعلم أن هذه الملكوت كما لم يظهر في عهد يحيى عليه السلام فكانت لم يظهر في عهد عيسى عليه السلام ولا في عهد خواريين والسبعين بل كل منهم بشر به وعبر عن فعله وشرح لمحيته فلا يكون المراد بملكوت السماوات طريقة السجادة التي ظهرت شره» عيسى عليه السلام وإلا لما قلناه عليه السلام والخواريون السبعون، بملكوت السماوات قد اقترت فهو عبارة عن طريقة السجادة التي ظهرت بشريعة محمد»

وقد سارع الله ملكوته من بني إسرائيل وأعطاه لأمة تعمل أثاره وهو أمة الإسلام فكان كما أخبر أسيد المسيح

البشارة الحادية والعشرون

جاء في (إنجيل متى) في الاصحاح الحادي والعشرين

« ٤٢ قال لهم يسوع : أما قرأتم قط في الكتب حجر الذي دفعه السائرون هو قد صار رأس الراوية من قبل الرب كان هذا وهو عجب في أعيننا
٤٣ لذلك أقول لكم أن ملكوت الله يسرع منكم ويعطي لأمة تعمل أثاره
٤٤ ومن سقط على هذا حجر يترصص ومن سقط هو عليه يسحقه »

وهذا الحجر إنما هو سيدنا محمد جاء في (صححي البخاري ومسلم) عن أبي هريرة وحبر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « إن مثلي ومثل الأنساء من في كمثل رجل من بني نبتة فأحسبه وأجله إلا موضع لينة من راوية تجعل الناس يتوفون به ويعجبون به ويقولون هلا وصعت هذه اللينة؟ قال فأت اللينة وأنا حاتم البدين »

قال ابن القيم : وتأمل قوله [المسيح] في البشارة الأخرى المتر في حجر الذي أخره السائرون صار رأساً للراوية ، كيف تجده مطابقاً لقول النبي ﷺ مثلي ومثل الأنساء قبل كمثل رجل من بني نبتة فأكملها وأتمها إلا موضع لينة منها تجعل الناس يتوفون بها ويعجبون بها ويقولون هلا وصعت تلك اللينة فكنت أنا تلك اللينة

وتأمل قول المسيح في هذه البشارة : إن ذلك عجب في أعيننا وتأمل قوله فيها : « إن ملكوت الله يسرع منكم ويدفع إلى آخر » كيف تجده مطابقاً لقوله تعالى « ولقد كنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون » وقوله « وعد الله الدين آمنوا منكم » عملوا الصالحات ليستحلهم في الأرض »^(١)

ونحو هذا لصر ما جاء في (إنجيل متى) في الاصحاح الثامن .

د ١١ : وأقول لكم إن كثيرين سيأتون من المشرق والمغرب وينكثون مع إبراهيم وإسحاق ويعقوب في ملكوت السموات وأما هو المنكوث فيطرحون إلى القدس الخارجية هناك يكون البكاء وصرير الأسنان .

وهذه بشارة تشير إلى ظهور أمة الإسلام التي تأتي من المشرق والمغرب ويكون مرصدة عند الله مع الذين أحسن الله عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .

جاء في (الفارق) : « أيها المسيحي إذا أنصفت تحكم بأن هؤلاء الذين ساء من مشارق الأرض ومغاربها هم الأمة المحمدية لأنكم مخاطبون حاصرون إذ دنا والمسيح سلام الله عليه يجبر عن قوم سيأتون في مستهل الرمس وقد أخرجكم بعونه » وأما هو الملكوت « ١١ » .

ومحو ذلك ما جاء في (إنجيل يوحنا) في الاصحاح الرابع .

د ٢٠ - ٢٤ : قال له يسوع : يا امرأة صدقي أنه تأتي ساعة لا في هذا الجيل في أورشليم تسبحون الله .

وهذا الص يشير إلى ظهور الدين الجديد وأنه سيتحول مركزه عن اورشليم ويشير إلى تحول القسلة من بيت المقدس إلى الكعبة المعظمة ، قبلة أصحاب الدين الجديد وبصدق قوله تعالى « قد برى تقديس وجهك في السماء فليرسلك من أرضها ترصاها ، قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره » الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما تعملون . (لقرة ١٤٤)

هذه كائن المسلمون أول الأمر ينجحون في صلاتهم إلى بيت المقدس ثم ذلك .
بوحوب انجباهم إلى بيت الله حرام في مكة المكرمة

فقطر إلى قوله تعالى (وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم) أي يعلمون أن هذا التحول من بيت المقدس إلى الكعبة حق أحسروا به في كتبهم ههنا لله إلى الصراط المستقيم

كالاختلافات والمخترعات والمنازعات فمن المحب أن نعش الناس على راحة لأرض بالصلح والمسالمة»

ثم يستشهد بقول المسيح « ما حثت لألقي سلاماً على الأرض ، ما حثت لألقي سلاماً بل سقاً » (متى ١٠ - ٣٤)

ويستشهد بقول آخر للمسيح « جئت لألقي ناراً على الأرض ، فمهما أريد لو اضطربت ؟ أنظفون أني حثت لأعطي سلاماً على الأرض ؟ كلا أقول لكم بل نعم » (لوقا ١٢ - ٤٩ - ٥٣)

وعلى هذا والترجمة لا تنطبق ورسالة المسيح وأقواله والصلوات (وعنى الأرض إسلام) (انظر البحث من ص ٣٨ - ٤٤)

كما يرى أن (أيودوكيا) بمعنى (أحمد) لا (المسرة أو حسن الرضا) كما يترجمها لفسس وذلك لأنه لا يقال في اليونانية لحسن الرضا (أيودوكيا) بل يقال (ثلي)

ويقول أن كلمة (دوكوتيه) هي بمعنى (الحمد ، الاشتباه ، الشوق ، الرعة ، بان الفكر) وهاهي دي الصفات المشتقة من هذا الفعل (دوكوت) وهي (حمد ، محمود ، مدح ، مدح ، نقيس ، مشتبه ، مرعوب ، محيد)

واستشهد بأمثلة كثيرة من اليونانية بذلك وقال أنهم يترجمون (محمدينو) في (أشعيا ٦٤ - ١١) بـ (اندوكسا هيمون) ويترجمون الصفات منها (محمد ، أحمد ، أحمد ، مدح ، مدح ، محشم ، دو شكوة) بـ (يندكسوس)

واستدل بهذا التحقيق القيس أن الترجمة الحقيقية لصحيفة لما ذكره نوح هي (أحمد ، محمد) لا (مسرة) فكون لترجمة لصحيفة لعبده الإنجيل .

« الحمد لله في الأعالي وعنى الأرض سلام وللناس أحمد »^(١)

(انظر التحقيق من ٤٥ - ٥٣)

(١) انظر كتاب (الإنجيل والصليب) د. ل. عبد الواحد داود ٣٤ - ٥٣

البشارة الثانية والعشرون

ذكر صاحب كتاب (الإنجيل والصليب) أنه جاء في (إنجيل لوقا) ٢ : ١١ « الحمد لله في الأعالي وعنى الأرض سلام وللناس أحمد »

ولكن المترجمين ترجموها في الإنجيل هكذا .

« الحمد لله في الأعالي وعنى الأرض السلام وبالنس المسرة »

ومؤلف الكتاب يرى أن الترجمة الصحيحة ما ذكره هو

يقول المؤلف أن ثمة كلمتين وردتا في اللغة الأصلية لم يدرك أحد ما تحتويان . . من المعنى فقامت بترجم هاتين الكلمتان كما يجب في الترجمة القديمة من لسانها هاتين الكلمتين هي :

أيريمي - التي يترجموها : سلامه

و : أيودكي - التي يترجموها : حسن الرضا

والأولى من الكلمتين اللتين هما موضوع بحثنا الآن هي (أيريمي) ومعناها : بكلية (سلامة) (مسالمة) (سلام)

والمؤلف يرى أن ترجمتها الصحيحة (إسلام) فيقول في ص ٤٠ « ومن المأمور أن لعط (إسلام) يعيد معاني واسعة جداً ويشتمل على ما تشتمل عليه الاله (السلام ، السلام) (الصلح ، المسالمة) (لأمن ، الراحة) وتتضمن : رائداً وتأويلاً أكثر وأعم وأشمل وأقوى مادة ومعنى ولكن قوون الملائكة في الأرض سلام ، لا يصح أن يكون بمعنى لصلح العم والمسالمة ، لأن جمع الكائنات ، وعنى لأحسن الحية معها ولا سيما لنوع البشري الموجود على كرة لأرض دارنا البصاة ، من بمقتضى السن الطبيعية والبوميس الاحتياجية حاصعه للوقائع ولصحات لوك .

البشارة الثالثة والعشرون

جاء في (رؤيا يوحنا اللاهوتي) في الاصحاح التاسع عشر

١١ ثم رايت السماء مفتوحة وإدريس أبيص والخالس عليه يدعى أمياً وصادقاً
وبالعدل يحكم ويحارب ١٢ وعياه كلهيب من نار وعلى رأسه تيجان كثيرة وله إدريس
مكتوب ليس أحد يعرفه إلا هو ١٣ وهو متسربل بثوب معموس بدم ويدعى اسمه
كلمة الله ١٤ والأجناد الذين في السماء كانوا يتبعونه على حيل بيص لايسين برأ أبيص
أبيض وقياً ١٥ ومن معه يخرج سف ماص لكي يصر به الأمم وهو سير عاه
بعضاً من حديد وهو يدوس معصرة حرس حط وعصب الله القادر على كل شيء

وهذا النص يطلق على سيد محمد ﷺ من وجوه

١ - قوله (والخالس عليه يدعى أمياً وصادقاً) وهذه صفة رسول الله ﷺ
يدعى الصادق الأمين قبل الرسالة - كما ذكرنا - وفي طعة الموصل (والخالس عليه
يسمى الأمين الصادق) وقد ورد العبارة إلى المقفوس حين سألته كيف صمد
حديثه ؟ قلنا ما يسمى إلا الأمين من صنفه^(١)

٢ - قوله (وبالعدل يحكم ويحارب) وهذه صفة رسول الله ﷺ وعليمه قد
« ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا ، اعتدلوا هو أقرب للتقوى » أي
تحكمكم عداوة قوم وبعضهم على عدم العدول بل عدلو

وقال « وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل »

وكانت حروب رسول الله ﷺ في عاية العدل والرحمة فقد كان يوصي أصحابه ألا
يقتلوا امرأة ولا شيخاً قديماً ولا طفلاً ولا عبداً في صومعته ولا يقطعوا شجرة إلا

بلاكل وكانوا حاضرين للوعود والعهود « يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود » فإن
بغى « فما استفاموا لكم فاستقيموا هم » وقال « وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم
به ولئن صرتم هوحير لنصابرين »

٣ - قوله (وعياه كلهيب من نار) أي في عييه حمرة وهذه صفة رسول الله ﷺ
فقد كان لا تمارق عييه حمرة^(٢)

وفي طعة الموصل (وكانت عياه شه وقيد النار)

٤ - قوله (وعلى رأسه تيجان كثيرة) أي يستوي على أمم كثيرة فتكون تبعاً له
وهذا الذي حصل لحمد وصحة فقد استولوا على تيجان فارس وقبصر وغيرها
وقسموا حرائرها في سبيل الله

٥ - قوله (وله اسم مكتوب ليس أحد يعرفه إلا هو) وهذا شبه بالخص الذي
ملأه سناً (ويدعى اسمه عجيباً) أي ليس اسمه من معتاد بني إسرائيل بل أن
اسمه ﷺ ليس مما اعتد للعرب التسمية به كما ذكرنا

٦ - قوله (وهو متسربل بثوب معموس بدم ويدعى اسمه كلمة الله) يشير إلى
الحروب التي أثارها ﷺ وأصحابه من بعده في سبيل الله وإرساء دعائم الإسلام
وبشره فهذا إشارة إلى لباس حرب

وما قوله (ويدعى اسمه كلمة الله) فهو والله أعلم من وضع المحرفين لأنها
تناقض العبارة السابقة (وله اسم مكتوب ليس أحد يعرفه إلا هو) فكيف يذكر
ها أن (اسمه كلمة الله) ؟

ولعن المقصود أن اسمه عليه السلام الله وعلمه للأسياء السابقين في كلامه
هم فيكون اسمه على هذا كلمة الله

٧ - قوله (والأجناد الذين في السماء كانوا يتبعونه على حيل بيص لايسين برأ أبيص

(١) طبقات ابن سعد ١ / ج ١ / ١٠٦ ، ٨٣ / ١٢ / ج ٢ / ١٢١ ، وانظر هداية الخيارات بهامش ذيل
العراق ١٨ ، ١٩ ، ٢١

(١) الجواب الصحيح ٩٩/١

نقيضاً) يعني أن الملائكة تنصره وتؤيده وتحارب معه وهذه صفة رسول الله فقد برزت معه الملائكة وأبديته في بدر والأحزاب وغيرها من الوقعات كما ذكر القرآن الكريم

٨ - قوله (ومن معه سيف ماض لكي يصرب به الأمم) يشير إلى تعليماته لخدمة التي تشبه السيف

وفي طبعة الموصل (سيف ماض دو حديد ليصرب به الأمم) وهذه صفة السيوف العربية كما أسلفنا

جاء في (المرق) « أقول إن هذه الأوصاف لا تصدق إلا على أحمد (عليه السلام) لأنه حارب وحكم بالعدل وهو المسمى بالصادق الأمين قبل السوء وبعدده وعسى لم يسم هذا الاسم ثم نبيا وجعلوه استولو على تيجان الملوك »^(١)

بَشَارَاتُ مِنْ إِنْجِيلِ بَرْنَابَا

إنجيل برنابا

برنابا قديس مثلي من الروح القدس نجده الكسبة وتعظمه وهو مذكور في (أعمال الرسل) بالتجلة والإكسار جاء في (أعمال الرسل) ١١ : ٢٢ - ٢٤ فأرسلوا برنابا لكي يجتاز إلى اسطاكية لأنه كان رجلاً صالحاً وممتلكاً من الروح القدس »

وحاء فيه ١٢ : ٢٥ ورجع برنابا وشاول من أورشليم بعدما كملوا الخدمة وحدا معهم يوحنا الملقب مرقس »

وجاء فيه ١٣ : ٢١ فان الروح القدس أفرروا لي برنابا وشاول للعمل »

هذا القديس إنجيل بسب إليه ورد اسمه في طائفة الأساحيل المسموعة ببل الإسلام جاء في كتاب (محمد في السورة والإنجيل والقرا) (إنجيل برنابا)

« ويقال أن الباب حلاسيوس قد حرم قراءة هذا الإنجيل سنة ٤٩٢ م يعلن الدكتور تشاولس هرسس بوتر في كتابه (لسنون المفقودة من عسى تكشف) « أن إنجيلاً يدعى إنجيل برنابا استعدته كسبه في عهدنا الأول والمحطوطات التي اكتشفت حديثاً في منطقة البحر الميت جاءت مؤيدة لهذا الإنجيل »

وتوالت بعد ذلك الاكتشافات التي لم يسمع عنها جمهور لدينا كثيراً ، وهذا هو سر التعجب فالمصادر التي تذكر هذه الأمور - كلها أحبيبة عربية - قد ذكرت أن محطوطاً آخر في القسوم وآخر في مصر العبا »^(١)

وحاء فيه « إن الأمر الباباوي الذي أصدره البابا حلاسيوس الذي جسس على

(١) محمد في السورة والإنجيل والقرا ٩٣

(١) لفارق بين الحقوقي والحادي ٤٠٠

الأريكة البابوية سنة ٤٩٢ م يبين أسماء الكتب المنهي عن مطالعتها وفي عدادها كتاب يسمى (إنجيل برنابا) . وفي هذا دليل قاطع على أن هذا الإنجيل كان موجوداً قبل ظهور الإسلام ومشهوراً بين خاصة العلماء (١).

إكتشافه :

وجدت نسخة من إنجيل برنابا في جو مسيحي خالص فإن « النسخة الوحيدة المعروفة الآن في العالم التي نقل عنها هذا الإنجيل إنما هي نسخة إيطالية في مكتبة بلاط فينا . . . وأول من عثر على النسخة الإيطالية من لم يعف التاريخ أثرهم هو كريمر أحد مستشاري ملك بروسيا . . . ثم انتقلت إلى كريمر طولند ثم أهداها الأخير إلى البرنس أبوجين سافوي .

وجدت النسخة الإيطالية راهب لاتيني يسمى (فرامينو) وذلك إن هذا الراهب عثر على رسائل لا يرينايوس وفي عدادها رسالة يندد فيها بالقدّيس بولس الرسول وإن ارينايوس أسند تنديده هذا إلى إنجيل القدّيس برنابا فأصبح من ذلك الحين الراهب (مرينو) المشار إليه شديد الشغف بالعثور على هذا الإنجيل .

واتفق أنه أصبح حينئذ من الدهر مقرباً من البابا سكس الخامس فحدث يوماً أنها دخلت معاً مكتبة البابا فران الكرى على أجفان قداسه فأحب (مرينو) أن يقتل الوقت بالمطالعة إلى أن يفق البابا فكان الكتاب الأول الذي وضع يده عليه هو هذا الإنجيل نفسه فكاد أن يطير فرحاً من هذا الاكتشاف فخبأ هذه الذخيرة الثمينة في أحد رديه ولبث إلى أن استفاق البابا فاستأذنه بالانصراف حاملاً ذلك الكنز معه فلما خلا بنفسه طالعه بشوق عظيم فاعتنق على أثر ذلك الدين الإسلامي . . .

ثم إنه لم يرد ذكر لهذا الإنجيل في كتابات مشاهير الكتاب المسلمين سواء في الأعصر القديمة أو الحديثة حتى ولا في مؤلفات من انتقطع منهم إلى الأبحاث والمجادلات الدينية مع أن إنجيل برنابا أمضى سلاح لهم في مثل تلك المناقشات وليس ذلك فقط بل لم يرد ذكر لهذا الإنجيل في فهرس الكتب العربية القديمة عند الأعراب

(١) محمد في النوراة والإنجيل والقرآن ١٤٥

أو الأعاجم أو المستشرقين الذين وضعوا فهرس لأندر الكتب العربية من قديمة وحديثة (٢).

بشاراته :

تحرم الكنيسة قراءة هذا الإنجيل ولا تعترف به لأنه يقوم على أسس تخالف عقائد الكنيسة تماماً فهو ينكر ألوهية المسيح وأنه ابن الله ويقول هو عبد الله ورسوله ، وينكر الصلب ، ويورد اسم محمد عليه السلام صراحة في كثير من المواطن ومن ذلك على سبيل المثال :

ما جاء في ٣٩ : ١٤ فلما انتصب آدم على قدميه رأى في الهواء كتابة تتألق كالشمس نصها : لا إله إلا الله ومحمد رسول الله .

وجاء في الأصحاح الحادي والأربعين : « ٢٩ فاحتجب الله وطردهما الملاك ميخائيل من الفردوس ٣٠ فلما التفت آدم رأى مكتوباً فوق الباب : لا إله إلا الله محمد رسول الله » .

وفي الأصحاح الرابع والخمسين يتكلم على يوم الحشر إلى أن يقول :

« ٩ ثم يحبي الله بعد ذلك سائر الأصفياء الذين يصرخون : اذكرونا يا محمد » .

وفي « ٩٧ : ١٤ أجاب يسوع أن اسم مسياً عجيب » إلى أن يقول : « قال الله أصبر يا محمد . . . ١٧ ان اسمه المبارك محمد » .

وفي « ١١٢ : ١٧ ولكني متى جاء محمد رسول الله المقدس تزال عني هذه الوصمة » .

وفي « ١٦٣ : ٧ أجاب التلاميذ يا معلم من عسى أن يكون ذلك الرجل الذي تتكلم عنه الذي سيأتي إلى العالم ؟

« ٨ أجاب يسوع يا ابتهاج قلب : انه محمد رسول الله » .

إلى غير ذلك من البشارات المبشورة في هذا الإنجيل .

(١) مقدمة الدكتور خليل سعاده لإنجيل برنابا.

وفي خاتمة البشارات نذكر قولاً للسيد المسيح يضع فيه ميزاناً لمعرفة النبي من الدعي الكذاب . جاء في إنجيل متى في الاصحاح السابع : ١٥ : «احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة . ١٦ من ثمارهم تعرفونهم . هل يجتنون من الشوك عنباً أو من الحسك تيناً ؟ ١٧ هكذا كل شجرة جيدة تصنع أثماراً جيدة وأما الشجرة الرديئة فتصنع أثماراً رديئة . ١٨ لا تقدر شجرة جيدة أن تصنع أثماراً رديئة ولا شجرة رديئة أن تصنع أثماراً جيدة . كل شجرة لا تصنع ثمرأً جيداً تقطع وتلقى في النار . فإذا من ثمارهم تعرفونهم » .

هذا الكلام حق فإن الشجرة الجيدة تصنع ثماراً جيدة والشجرة الرديئة تصنع ثماراً رديئة .

وإذا طبقنا هذا القول على سيدنا محمد وعلى ثماره عرفنا أي منزلة في النبوة يحتلها هذا الرسول العظيم فقد عرف الإنسان بربه تعريفاً لا تجده في دين من الأديان ونزاهه عن التشبيه والتشثيل وعمما لا يليق وجاء بالخير الشامل والعدل العام والإحسان إلى الخلق أجمعين وغير ذلك من السلوك النبيل العالي والخلق المتين القويوم ونهى عن الفحشاء والمنكر والبغى وعن كل ما يشين .

وقد ربي أصحابه على هذا الخلق العالي فلا تجد في الإنسانية نماذج أعلى من هذه النماذج بعد أنبياء الله .

ثم قال : كل شجرة لا تصنع ثمرأً جيداً تقطع وتلقى في النار . وعلى هذا فالشجرة التي تصنع ثمرأً جيداً تنمو وتثبت لينتفع بها الخلق وهكذا شجرة الإسلام الثابتة الوارفة الظلال قال تعالى : « ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها »

فهذا الميزان الذي وضعه السيد المسيح أثبت لنا أن محمداً في أعلى مقامات النبوة وصحبه من أعلى مقام المؤمنين .

نرجو من الآخرين أن يجتنبوا الشار وما أمر معرفتها بحسب .

كلمة أخيرة

بعد عرض هذه الدلائل العقلية من القرآن والحديث وعرض بشارات الكتب السماوية السابقة . تبين لكل ذي لب بصورة قاطعة أن محمداً نبي أرسله الله إلى الناس كافة بالحق الواضح والقسطاس المستقيم وأيده بالحجة القاطعة والبرهان المنير . بشرت به الأنبياء وذكرت اسمه ونعته الرسل . وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين ليس بعده نبي ولا تشريع حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

فالمهتدي من اهتدى بهديه والفضال من خاد عن نهجه وقصده .

وإن القرآن كتاب الله العظيم أنزله تبياناً لكل شيء وشفاء لما في الصدور أقام به الحجة على خلقه . فقد جعل فيه من الدلائل العقلية على نبوة محمد ما فيه مقع لكل ذي لب .

وقد جعل أعلام نبوته لائحة منشورة يهتدي بها كل من ابتغى الهدى من خلقه (وانزلنا إليكم نوراً مبيناً) .

وقد ذكرنا طرفاً من هذه الأعلام والدلائل ومن أراد المزيد فليرجع إلى كتاب الله فإن فيه ما يقنع العقل وتطمئن إليه النفس ويسكن معه الفؤاد على أن يستعين بالله ويسأله العون والسداد وأن يقرأه بعقل متدبر وقلب متيقظ فإن القرآن يعطيك أضعاف ما تعطيه من نفسك .

ولا بأس أن يستعين بكتب الدلائل فإن فيها مفتاحاً للوالجين وأعلاماً للمسالكين . وأنا واثق بأن الله سبحانه سيؤتي رشد من يبتغي الرشداً ويمنح هداه من يطلب الهدى وأنه تعالى سيفتح له ما استغلق ويقود له ما استعصى .

وهذا أمر جدير باطالة البحث والتنقيب وإدامة التدبر والتفكير وأنت إن أفنيت عمرك في سبيله ثم حصلت عليه فما عمرك بفان ولا ما أنفقت عليه بذهاب فإنه أئمن مما أفنيت ، وأغلى مما أبليت ، وأحسن مما أعطيت . فليس ثمة شيء أغلى منه بضاعة

ولا أربع منه نجارة .

وليس في الجامعين إحصاء من وجل حرم اليقين .

سأله تعالى المؤمن والسداد والمهدي والرشاد وأن يجعلنا هداة مهديين غير ضالين ولا مضلين .

وأخبر دعواتنا أن الحمد لله رب العالمين

مراجِعُ البَحْث

- القرآن الكريم

- الأجوبة الفاتحة عن الأسئلة الفاتحة لشهاب الدين أحمد بن أبي بكر المالكي القرافي
طبع بمطبع كتاب (الفارق بين المخطوط والمطبع)

- الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة للسيد محمد صديق حسن خان - مطبعة
المدني - القاهرة

- أصيابه نزول القرآن لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي تحقيق السيد أحمد صقر طه
١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م - دار الكتاب الجديد

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر
تحقيق علي محمد البجاوي - مطبعة هيئة مصر

- أصل الغاية في معرفة الصحابة لأبي الأثير - المكتبة الإسلامية بظهران
الإحصاء في تميز الصحابة لأبي حجر العسقلاني - مطبعة مصطفى محمد بمصر

١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م

- أصواء على المسيحية - لتولي يوسف شليس طه ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م نشر الدار
الكويتية

- إظهار الحق لرحمة الله بن خليل الرحمن اغندي تحقيق عمر السوقي - مطبعة
الرسالة - مصر

- أعلام النبوة لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي - المطبعة البهية بمصر ١٣١٩ هـ
- الله ينجلي في عصر العلم ترجمة الدكتور الذمرداش عبد المجيد سرحان شردار إخوان

المكتب العربية - عيسى النابلي الحلبي وشركاه

- الانتصاف من الكشاف لأبي المنير طبع بعاشية (الكشاف) للزمخشري

- إنجيل برنابا نشر السيد محمد رشيد رضا

- الإنجيل والمصليين تأليف الأب عبد الواحد داود طبع بالقاهرة سنة ١٣٥١ هـ

- الباحث الحديث شرح اختصار علوم الحديث لأبي كثير طه ٣ بمصر

- معوت في تاريخ السنة المشرفة لآكرم ضياء العمرى - مطبعة الارصاد ببغداد ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م
- البداية والنهاية لابن كثير ط
- تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر أحمد علي الخطيب البغدادي نشر دار الكتاب العربي - بيروت
- تاريخ الرسل والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم - دار المعارف بمصر ١٩٦٢
- تثبيت دلائل النبوة لفاضل القضاة عبد الجبار بن أحمد المنذلي تحقيق الدكتور عبد الكريم عثمان - دار العربية بيروت
- تراجم رجال القرنين السادس والسابع لأبي شامة ط سنة ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م
- تبصر نشر السيد عزت العطار الحسيني
- تفسير ابن كثير - طبع بدار إحياء الكتب العربية
- التفسير الكبير للإمام الفخر الرازي مكتبة ومطبعة عبد الرحمن محمد - مؤسسة المطبوعات الإسلامية
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ط ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٤ م شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي
- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لشيخ الإسلام ابن تيمية - مطبعة المدني بمصر
- الجواب الصحيح لما يقفه محمد المسيح لأبي البركات نعمان خيزر الدين الأندلسي
- الألوين ط - المطبعة الإسلامية - لاهور
- دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني ط مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية حيدر آباد الدكن سنة ١٣٢٠ هـ
- ديوان الفاروق تأليف عبد الرحمن بك باجه جي زاده طبع مع الفاروق
- ذيل مرآة الزمان لأبي الفتح موسى بن محمد البيهقي ط مطبعة مجلس دائرة المعارف افغانستانية بمحمد آباد الدكن - الهند ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م
- الرحلة المدرسية للشيخ محمد جواد البلاغي - مطبعة النعمان - النجف ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٣ م

- الرسالة الحمدية للسيد سليمان النوري المطبعة السلفية بمصر ١٣٧٢ هـ
- زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية ط ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر
- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي للدكتور مصطفى السباعي ط ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م مطبعة المدني بمصر
- السنن الكبرى للبيهقي ط حيدر آباد الدكن - مطبعة مجلس دائرة المعارف العشائية سنة ١٣٤٧ هـ
- سنن الترمذي - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر
- سيرة النبي ﷺ لمحمد بن اسحاق - هـ لها ابن هشام - تحقيق محمد عيسى الدين عبد الحميد - نشر محمد علي صبيح وأولاده - مطبعة المدني ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م
- صحيح البخاري طبع بمطابع الشعب بمصر
- صحيح مسلم - مطبوعات مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده
- الظاهرة القرآنية لملك بن مكي ط ١٩٥٤ - مطبعة دار الجهاد
- الفاروق بين المخالف والخالق تأليف عبد الرحمن بك باجه جي زاده ط - مطبعة التقدم بمصر سنة ١٣٢٣ هـ
- فتح القدير لمحمد بن علي الشوكاني الثاني ط طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر
- الفصل في الملل والأهواء والنحل للإمام ابن حزم الظاهري الأندلسي مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده - القاهرة
- قصص الأنبياء لعبد الوهاب النبطي ط ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٣ م
- كتاب التاريخ المسجوع على التحقيق والتصديق تأليف البطريق أقيسيوس المكني بسعيد بن البطريق طبع في بيروت بمطبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٩٠٩ م
- كتاب الطبقات الكبير لمحمد بن سعد منصور عن كتاب طبع في مدينة أيدن
- المحروسة بمطبعة بريل سنة ١٣٢٢ هـ من منشورات مؤسسة النصر - طهران
- الكتاب المقدس طبع في بريطانيا بمطبعة الجامعة - كامبردج
- الكشاف عن حقائق التنزيل وبيان الله الرحمن شري - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م